

أَنْبِيَاءُ السَّوَادِ عَلَى أَنْبَاءِ النُّجَاةِ

تَأْلِيفُ
الْوَزِيرِ جَالِ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ الْفِفْطِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٦٢٤ هـ

تَحْقِيقُ
مُحَمَّدَ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ
بِبْطُوت

دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ
الْمَتَاهِرَةِ

مُلْتَزِم الطَّبْع وَالتَّشْرِعَ وَالتَّوَزِيْعَ

مُؤَسَّسَةُ الكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ
بِبيروت

دَارُ الفِكْرِ العَرَبِيِّ
القَاهِرَةِ

الطَّبْعَةُ الْأَوَّلَى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



مُؤَسَّسَةُ الكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ

مَآتِف: ٣١٢.١٧ - ٣١٥٧٥٩

صُنْدُوقُ الْبَرِيدِ: (٥١١٥) - ١١٤

بَرْقِيَا: الكُتُبُكُو

بِبيروت - لُبْنَان



دَارُ الفِكْرِ العَرَبِيِّ

١١ مَآتِف جَوَادِ حُسَيْنِي - الْقَاهِرَةِ

مَآتِف: ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧

صُنْدُوقُ الْبَرِيدِ: ١٣٠

جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ

إِنْجِيلُ سَلَامٍ
عَلَى أَنْبِيَاءِ الْخَلَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الفاء)

٥٤١ - الفضل بن الحُبَاب أبو خليفة الجمحي^(*)

^(١) كان أحد أصحاب الحديث ، واسع الرواية . ولي قضاء البصرة ، وكان من علم الشعر واللغة بمكان عال . وكان أهل الحديث يأتونه يقرعون عليه ، فإذا أتاه أهل اللغة تحوّل إليهم ، وترك أهل الحديث وقال : هؤلاء غثاء .

قال : ولما تهاجى أبو بكر بن دُرَيْد^(٢) والباهلي^(٣) بالبصرة ، تفاقم الأمر بينهما وتنافوا إلى أبي خليفة ، فاجتمع لذلك وجوه أهل البصرة ، ثم أنشد كل واحد منهما ، فكان فيما أنشد الباهلي :

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢١٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٦ ، وطبقات الزبيدي ١٢٨ - ١٢٩ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٨ - ٩ ، والفهرست ١١٤ ، ولسان الميزان ٤ : ٤٣٨ - ٤٣٩ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٠٤ - ٢١٤ ، ونكت الهميان ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والجمحي ، بضم الجيم وفتح الميم منسوب إلى جمع ، وهو أبو بطن من قریش . وما ذكره المؤلف يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) من هنا يبدأ الجزء الرابع من تجزئة المؤلف ، وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الجزء الرابع من كتاب " إنباء الرواة على أنباء النعاة " . فيه حرف الفاء والقاف والكاف واللام والميم » . (٢) أورد جامع ديوان ابن دريد ص ٨٧ القصيدة التي يمرض فيها بالباهلي ، ومطلعها : ديار الحى بالرس إلى العمرين فالأبرق

وهي طويلة تقع في ٥٦ بيتاً .

(٣) لعله محمد بن أبي زرعة الباهلي أحد أصحاب المازني ، ولد سنة ٢٥٧ هـ وانظر طبقات الزبيدي ص ٨٠ ، وبنية الرواة ص ٤٢ .

أَبَانِ دَرِيدِ بَقِيسُونِي لَقَدْ ضَرَبُونِي بِسَيْفِ كَهَامِ
فَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ : أَرَاكَ قَدْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ ضَرْبِيَّةً ، وَجَعَلْتَهُ سَيْفًا ! ثُمَّ غَلَبَ
ابْنَ دَرِيدٍ عَلَيْهِ ، وَانصَرَفَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَنْ مَجْلِسِهِ ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ .^(١)

٥٤٢ - الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الطَّبْرَسِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ^(*)
نَحْوَى مَفْسَرٍ ، قَطَّنَ بَيْهَقَ ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِفَادَةِ بِهَا ، وَقَصَدَهُ الطَّلِبَةُ ، فَأَفَادَهُمْ
مِنْ مَوْفُورِ عِلْمِهِ ، وَاسْتَفَادُوا مِنْ بِلَاغَتِهِ فِي النُّثْرِ وَالنَّظْمِ .^(٢)
ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي "الْوَشَّاحِ" فَقَالَ : « أَمَّا الْأَدَبُ فَفَنَّهُ تَوَقَّدَ جَمْرُهُ ، وَأَمَّا النُّحُو
فَصَدْرُهُ وَكَّرَهُ ، وَلَهُ شَعْرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ :^(٣)

أَطِيبُ يَوْمِي بِذِكْرِكُمْ وَأُسْعِدَ نَوْمِي بِرُؤْيَاكُمْ
لَنْفِ غَيْبَتُمْ عَنْ مَغَانِيكُمْ فَإِنَّ فَوَادِي مَغْنَانِكُمْ
فَلَا بَأْسَ إِنْ رَيْبُ دَهْرِي أَتَى بِمَا لَا يَسْتُرُ رَعَايَاكُمْ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ١٩٠ ، وروضات الجنات ٥١٢ - ٥١٤ . وله ترجمة
واقية في مقدمة كتاب مجمع البيان (طبعة صيدا) ، بقلم محسن الحسيني العاملي .
(١) ذكر ياقوت في معجم الأدباء والصفدي في نكت الهميان والذهبي في تذكرة الحفاظ والعماد
في شذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٣٠٥ .
(٢) له كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن" ، طبع في العجم سنة ١٣١٤ ، وطبع مرة أخرى
في صيدا سنة ١٣٥٤ ، و١٣٥٧ ، و"الكافي الشافي" ، و"جوامع الجوامع" مختصر منهما ، ثم تأليفه
سنة ٥٣٤ ، وطبع في العجم سنة ١٣٢١ .
(٣) بيهق : من نواحي نيسابور ، وقد أُنْجِزَتْ كَثِيرًا مِنَ الْفَضْلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْأَدَبَاءِ ، وَكَانَ
الْغَالِبُ عَلَى أَهْلِهَا مَذْهَبُ الرَّاغُزَةِ الْفَلَاةِ .

(٤) هو علي بن زيد بن أبي القاسم البيهقي ، تقدّمت ترجمته والتعريف بكتابه في حواشي الجزء
الأول ص ١٥٧ .

فَنَصَرُ مِنْ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ وَقَضَلُ مِنْ اللَّهِ يَنْشَأَكُمْ
وَعَقْدُ وَلَا تِي لَكُمْ شَاهِدُ بَأْنِي فَتَاكُمْ وَمَوْلَاكُمْ
لَكُمْ فِي جَلُودَكُمْ أَسْوَةٌ إِذَا سَاءَكُمْ عَيْشُ دُنْيَاكُمْ
وَكَمْ مِثْلَهَا أَفْرَجَتْ عَنْكُمْ وَحُطَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاكُمْ
كَأَمْ صُنِّيَ التَّبَرُّ فِي كُورِهِ كَذَلِكَ اللَّهُ صَفَاكُمْ

وليه :

قل للذي يبغى إلى قصر العلا دَرَجًا عَلَى لَقَبٍ بِهِ وَقُصُورِ
أَقْصَرُ فَقَدْ خُلِقَ الْحَامِدُ وَالْعَلَا لِحَمْدِ بْنِ أُنْحَى الْعَلَا مَنْصُورِ
غِيثٌ إِذَا غِيضَ الْمَكَارِمُ خَضِيرٌ ^(١) لَيْثٌ إِذَا حَمِيَ الْجِئَامُ هُصُورِ
وَتَقَاصَرَتْ أَيْدَى الْوَرَى عَنْ مَبْتغَى كَرَمٍ عَلَيْهِ سَوَى الْوَرَى مَقْصُورِ
لَوْ عُصِرَ مِنْ خَذِيهِ مَاءُ حَيَاتِهِ ^(٢) قُدِحَ الْعَلَا مِنْ مَائِهِ الْمَعْصُورِ
كَانَ هَذَا الشَّيْخُ موجودًا فِي الْمِائَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ ^(٣) .

٥٤٣ — الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك
أبو العباس اليزيدي ^(*)

حدث عن أبيه ، وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، ومحمد بن سلام الجعفي
وأبي عثمان المازني ، ومحمد بن صالح بن النطاح ^(٤) . روى عنه محمد بن العباس اليزيدي .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٧٠ ،
وطبقات اليزيدي ٥٧ ، والقهرست ٥٠ — ٥١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٥ — ٢١٨ .
واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري . قال المهدي الخليفة العباسي ، وكان جده مؤدب ولده
معروفًا به ، وانظر حواشي ص ١٦١ من الجزء الأول .

(١) الخضر : الكثير . (٢) قدح : غرف ، وأراد : أخذ العلا .
(٣) ذكر صاحب روضات الجنات أن وفاته كانت في سنة ٥٤٨ ، أو ٥٥٢ .
(٤) هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهران النطاحي مولى بن هاشم المعروف بابن النطاح .
كان أخبارًا نسابه راوية للسيرة . مات سنة ٢٥٢ . الباب (٣ : ٢٣٠) .

ومحمد بن موسى بن حماد البربري^(١)، ومحمد بن عبد الملك التاريخي^(٢)، وعلى بن سليمان الأخفش، وأبو عبد الله الحكيمي^(٣)، وأبو علي الطوماري^(٤).

وكان أدبيا نحويا عالما فاضلا . مات في سنة ثمان وسبعين ومائتين . قال الفضل اليزيدي : كان محمد بن نصر بن ميمون بن بسام الكاتب أسرى الناس منزلا وآلة وطعاما وعبيدا ، وكان ناقص الأدب ، وكنت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقروا عليّ الأشعار . وكان عبد الله أيضا سريرا جاهلا فدخلت يوما والستارة مضروبة ، وهو وعبد الله يشربان ، وأولادهم بين أيديهم ، وكانوا قد تأذبوا وفهموا وطوفوا ، ففنيّ بشعر جرير :

ألا حيّ الديار يسعد إني أحبّ نحبّ فاطمة الديارا^(٥)

فقال عبد الله بن إسحاق لمحمد بن نصر : لولا جهلّ العرب ، ما كان معني ذكر السعد ها هنا ! فقال محمد بن نصر : لا تفعل يا أحمي ، فإنه يقوى معدّم ويصلح أسنانهم^(٦) . قال الفضل اليزيدي : فقال لي علي بن محمد بن نصر : بالله يا أستاذ، اصفعهما ، وأبدأ بأبي !^(٧)

-
- (١) في الأصلين : « اليزيدي » ، تصحيف . ذكره السمعاني في هذه النسبة ، وقال عنه : « حدث عن علي بن الجعد ، وصيّد الله بن عمر القواريري ، وكان أخباريا له معرفة بأيام الناس » .
- (٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٧٦ .
- (٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمي ، بغدادى ، روى عن محمد بن إسحاق الصفاني ، وروى عن الدارقطني . توفي سنة ٣٣٠ . اللباب (١ : ٣١٠) .
- (٤) هو أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري البغدادى ، قال ابن الأثير : « لم يكن ثقة ، وكان مغلطا في روايته » . توفي سنة ٣٦٠ . اللباب (٢ : ٩٣) .
- (٥) سعد ، ذكر البكري في (معجم ما استعجم) أنه موضع بجد ، واستشهد بالبيت .
- (٦) ظن أن المراد في البيت نبات السعد ، وهو ثبت له أصل تحت الأرض .
- (٧) ذكر الخطيب أنه مات سنة ٢٧٨ في أيام القائم .

٥٤٤ - الفضل بن محمد بن علي بن الفضل النحوي^(*)

إمام في هذه الأنواع مشهور، متصدر، وفي إفادتها مذكور^(١).

٥٤٥ - فرسان بن لبيد بن هوال العائشي أبو علي^(**)

الأديب الشاعر . من أهل الحلة السيفية . كان له معرفة بالنحو واللغة والعربية وبقول الشعر . قدم بغداد ، وسمع بها كتاب "إصلاح المنطق" ليعقوب ابن إسحاق السكيت من أبي القاسم بن بوش ، وعاد إلى بلده ومات هناك .

٥٤٦ - الفقعسي ، واسمه محمد بن عبد الملك الأسدي^(***)

ونسبته أشهر من اسمه . راوية بنى أسد وصاحب مآثرها ؛ وكان شاعرا . أدرك المنصور ومن بعده ، وعنه أخذ العلماء مآثر بنى أسد ، ومن شعره يمدح الفضل بن الربيع :

الناس مختلفون في أحوالهم وابن الربيع على طريق واحد

وصنف ؛ فمن تصنيفه : "كتاب بنى أسد وأشعارها" .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٣٩ ، وبغية الوعاة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩١ ، وروضات الجنات ٥٢٤ ، وكشف الظنون ١٠٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٨ ، ونزهة الألباء ٤٢٤ - ٤٢٥ ، ونكت الحميان ٢٢٧ . وزاد ابن مكنوم في اسمه : « القصابي » ؛ وهذه النسبة في الأصل إلى بيع القصب .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٢١ . والعائشي : بفتح العين وبعد الألف ياء مكسورة مثناة من تحتها ، منسوب إلى عائشة ، أو إلى بنى عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة .

(***) ترجمته في الفهرست ٤٩ ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص . والفقعسي ، بفتح الفاء وسكون القاف : منسوب إلى فقيس بن الحارث ، من أسد بن خزيمه .

(١) الحلة السيفية ، ويطلق عليها حلة بنى مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي . معجم البلدان (حلة بنى مزيد) . (٢) قال ياقوت : إنه مات سنة ٤٤٤ ، وذكر أن له تصانيف ؛ منها : كتاب في النحو ، وكتاب "حواشي الصحاح" ، ذكره صاحب كشف الظنون ، وكتاب "الأمال" ، وكتاب أشعار العرب وسماء باسم : "الصفوة" .

(حرف القاف)

٥٤٧ - القاسم بن إسماعيل المعروف بأبي ذكوان^(*)

في عصر المبرد وطبقته ، وكُنِيته أشهر من اسمه . وقد ذكّره في موضعين لذلك . وقع إلى سِراف أيام الزنج^(١) . وكان علامة أخباريا ، قد لقي جماعة ونظر في كتاب سيبويه ، ولم يشتهر اشتهار المبرد .

وكان التوزي زوج أمه على ما قدّ ذكّره في موضعه من هذا المجموع . ومن تصنيفه : كتاب : " معاني الشعر " ^(٢) .

٥٤٨ - القاسم بن أحمد بن علي السابزوري الخراساني^(**)

نزِيل نيسابور أبو جعفر . قال الأستاذ يعقوب بن أحمد : كان هذا الأديب جميل العشرة غزير المحفوظ ، مستوفيا من أصول الأدب وفروعه أتمّ الحفظ ،

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيرافي ١٠٧ ، ٨٧ ، وبغية الوعاة ٣٧٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩١ - ١٩٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، والفهرست ٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٦ . ٢٣٦ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٢١١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩١ - ١٩٢ ، ودمية القصر ٢٢٦ ، والسابزوري : منسوب إلى سابزوار ، مدينة كانت قصبة لمدينة بيق ، والعامّة تقول : سابزور ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان (بيق) .

(١) سِراف : مدينة على ساحل بحر فارس ؛ كانت فرسة الهند .

(٢) انظر حواشي الجزء الثاني ص ٣٦٩

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي . تقدمت ترجمته للؤلّف في الجزء الثاني ص ١٢٦ .

(٤) رواه عنه آبن درستويه .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري ، ذكره الثعالبي في التتمة (٢ : ٢٠) ، والباخرزي

في الدمية ص ١٩٠ .

تختلف إليه أبناء المياسير فتقرُّ به عيونها ، ويجلو بيدوس^(١) تأديبه صدامهم حتى كأنهم
« صفائحُ بصرى أخلصتها قيونها^(٢) » .

قال : وكتب إلى :

قولا ليعقوبَ شمس الفضل والكرم	ومنع المجد والآداب والِحكم
مالي كتبتُ إلى مانوس مجاسه	فلم يجنني بما يحلو صدا غمى
أنبوة عن خلالي بعد ما ظهرت	له خلالي ودلته على شيمي ^(٣)
ما ضره لو سما بي رقم أنملة	وأنه وسَم الحساد بالرقم
ألم تكن نسبة الآداب تجمعنا	والفضل يُوجب رعى المهد والذم
أصبحتُ والبن يذويني ويكلمني	فداؤ كلني فدتك النفس بالكلم
ولو أجاب على المكتوب محتسبا	لأنجاب عني ظلام الرب والتهم
يا حبذا معشرُ أخفوا وقد جمعا	بنور وجهك بين الرض والديم
هم بقربك في روح وفي دعة	يا ليتنا معهم أو ليتنا بهم
وقد فزعتُ إليك اليوم معتصما	بجبل فضلك يا كهني ومعتصمي
بليتُ بالحرفة المقوت صاحبها	شوهاء طلعتها كالفول في الظلم
إذا نسيتُ إليها ذبتُ من تحجيل	كأني سارقُ المحتاج في الحرَم
وهذه نفثة المصدور أرسلها	إليك صاحبها فاعذر ولا تلم
لازلت في عِزَّة قعساء راسية	قد زينت بطراز الفضل والتعم

(١) المدوس : خشبة يشد عليها من يدوس بها الصيقل السيف حتى يجلوه .

(٢) الصفائح : سيوف عريضة ، وبصرى : موضع تنسب إليه جياد السيوف ، والقين : الحداد .

وهو صدر بيت للصحين بن الحمام المرى في اللسان (بصر)، والمفضليات ص ٦٦ ، وعجزه :

* ومطرذا من نسج داود محكما *

(٣) الرقم : الداهية .

فأجابه يعقوبُ عنها بقطعة أولها :

الروضُ روضُ الربا فاحتَ روائحه وقد سقاها أصيلا واكف الدِّيم

٥٤٩ — قاسم بن ثابت السرقسطي اللغوي^(*)

مرّ ذكره مع ذكر أبيه ثابت في حرف التاء^(١).

٥٥٠ — القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوي^(**)

الفقيه المحدث . كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل مَراة . ويحكى أن^(٢)

سلاما خرج يوما وأبو عبيد مع ابن مولاه في الكتاب ، فقال للعلم : علّم القاسم فلما كيسة^(٣) .

(*) ترجمته في بنية الملتبس للضي ٤٣٤ — ٤٣٥ وبنية الوعاة ٣٧٦ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢٩٣ : ٢٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٥ — ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٢٣ ، والديباج المذهب ٢٢٣ — ٢٢٤ ، والفهرست لابن خير ١٠١ ، وكشف الظنون ٧٦٠ ، وقح الطيب ٢ : ٢٥٥ — ٢٥٦ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٣٦ .

(**) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٤٠ — ٤١ ، وبنية الوعاة ٣٧٦ — ٣٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٤) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣ — ٤١٦ ، وتاريخ أبي الفداء ٢١ : ٣٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٥ : ٨٢ — ١١٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٩١ — ٢٩٢ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٥ — ٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ — ١٩٣ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣١٥ — ٣١٨ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ — ١٠ ، وابن خلكان ١ : ٤١٨ — ٤١٩ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٥ — ٢٦٦ ، وروضات الجنات ٥٢٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٤ — ٥٥ ، وطبقات الشافعية ١ : ٢٧٠ — ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدي ١٣٨ — ١٤١ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٢٣ — ٢٥٧ ، وطبقات القزّاء لابن الجزري ٢ : ١٦ — ١٨ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١١٩ ب — ٢٠٢ ، وحيون التواريخ (وفيات ٢٢٤) ، والفهرست ٧١ — ٧٢ ، وكشف الظنون ٤٧ : ١٤٦٧ ، ٣٨٥ : ١٢٠٤ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٩ ، ١٢٧٧ ، ١٣١٧ ، ١٤٠١ ، ١٤١٤ ، ١٤٥٨ ، ١٤٦١ ، ١٧٣٠ ، ١٩٢١ ، ومراتب النحويين ١٥٠ — ١٥٢ ، ومراة الجنان ٢ : ٨٣ — ٨٦ ، والمزهر ١١ : ٤١٩ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٦٠ : ٢٥٤ — ٢٦١ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٤١ ، ونزهة الألبا ١٨٨ — ١٩٨ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ٢ : ١٦٧ — ١٦٩ .

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٩٧ . (٢) مَراة : مدينة قديمة بناها الإسكندر المقدوني على نهر آريوس ، وفتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر ، ونزها التارسة ٦١٨ . (٣) في تاريخ بغداد : « على القاسم فلما كيسة » ، بضمير المؤنث ، وهي لهجة أعجمية ، لأن أباه كان روميا .

طلب أبو عبيد العلم وسمع الحديث، ودّرس الحديث والأدب، ونظر في الفقه وأقام ببغداد مدة . ثم ولى القضاء بطرسوس^(١) ، وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها، رحمه الله .

ولد أبو عبيد بهراء ، وكان [أبوه] يتولى الأزد^(٢) ، وكان ينزل في بغداد بدرب الزينخان، وخرج إلى مكة في سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال المرزباني^(٣) : « وممن جمع صنوفا من العلم وصنف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهر أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكان مؤدبا لآل هـ^(٤) رثمة ، وصار في ناحية عبد الله بن طاهر ، وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن روى عن أبي زيد الأنصاري وعن أبي عبيدة الأصمعي واليزيدي وغيرهم من البصريين . وروى عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي وعن الأموي وأبي عمرو الشيباني والكسائي والأحمر والفراء » .

وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن والفقه ، وغريب الحديث والغريب المصنف ، والأمثال ، ومعاني الشعر . وله كتب كثيرة لم ترو في أصناف الفقه كله .

وكان إذا ألف كتاباً أهده إلى عبد الله بن طاهر^(٥) ، فيحمل إليه مالا جزيلا استحسانا لذلك . وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد . والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكـر ونبل .

(١) طرسوس : من بلاد الشام قرب عكا . (٢) تكة من تاريخ بغداد .
(٣) في الأصل : « ومن » ، وصوابه من ب . (٤) هو هـ رثمة بن أمية ، كان من كبار القواد على عهد الرشيد والمأمون ، قتله المأمون سنة ٢٠٠ . انظر ابن الأثير حوادث سنة ٢٠٠ .
(٥) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣٨٤ .

وقد سبق إلى أكثر مصنفاته؛ فن ذلك : ” الغريب المصنف “^(١)، وهو من أجل كتبه في اللغة، فانه آتخذ في كتاب النظر بن شميل المازني الذي يسميه كتاب ” الصفات “، وبدأ فيه بخلق الإنسان، ثم بخلق الفرس، ثم بالإيل . فذكر صنفا بعد صنف؛ حتى أتى على جميع ذلك . وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود .

ومنها كتابه في ” الأمثال “^(٢)، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين، والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضل الضبي وابن الأعرابي؛ إلا أنه جمع رواياتهم في كتابه، وبوبه أبوابا، وأحسن تأليفه .

وكتاب ” غريب الحديث “^(٣) أول من عمله أبو عبيدة معمر [بن] المثنى وقطرب والأخفش والنضر بن شميل، ولم يأتوا بالأسانيد . وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتابا في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد، وصنفه على أبواب السنن والفقه، إلا أنه ليس بالكبير، لجمع أبو عبيد غاية ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد، وصنف المسند على حديثه، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون [إليه]^(٤) فيه .

وكذلك كتابه في ” معاني القرآن “؛ وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى، ثم قطرب بن المستنير، ثم الأخفش . وصنف

(١) منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية وغيرها . (٢) طبع منها قسمان : الثامن

والسابع عشر، ومهما ترجمه باللغة اللاتينية بناية الأستاذ برنوف غوطا سنة ١٨٣٦ م، وطبعت كلها في مجموعة التحفة البية والطرفة الشبية بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ .

(٣) منه نسخة مخطوطة في مكتبة كبرى بالآستانة، ونقلت عنه نسخة مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية . (٤) ليست في الأصل .

من الكوفيين الكسائي ثم الفراء . بجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيها بالآثار وأسانيدها وتفسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل أن يُسمع منه باقية ، وأكثره غير مروى^(١) عنه .

وأما كُتبه في الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي ، فتقلد أكثر ذلك وأتى بشواهد ، وجمعه من حديثه وروايته ، واحتج فيها باللغة والنحو فحسنتها بذلك .

وله في القراءات كتاب جيد ، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله . وكتابه في "الأموال"^(٢) من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده .

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التيمي النحوي : « كان طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو ، فطلب رجلا يحدثه ليلة ، فقبل : ما هاتنا إلا رجل مؤدب ، فادخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجد أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه . فقال له : من الظلم تركك بهذا البلد ، ودفع إليه ألف دينار وقال له : أنا متوجه إلى خراسان إلى حرب ، ولست أحب استصحابك شققا عليك ، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك . فألف أبو عبيد "غريب المصنف" إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان ، فعمله معه إلى سر من رأى^(٣) . »

(١) في الأصل : « راوى » ، وصوابه عن ب .

(٢) طبع في مصر بمطبعة مجازي سنة ١٣٥٣

(٣) هو أبو الطيب طاهر بن الحسين الخزازي ؛ كان أكبر أعوان المأمون ، وكان جوادا شجاعا مدحا . توفي سنة ٢٠٧ . ابن خلكان (١ : ٢٣٥) ، وشذرات الذهب (٢ : ١٦) .

(٤) هي مرو الشاهجان ، أشهر مدن خراسان وقصبتها .

(٥) سر من رأى ، وتسمى سامراء : مدينة بين بغداد وتكريت شرق دجلة ، وهي مدينة قديمة جدد بناءها المعتصم .

وكان أبو عبيد ديناً ورعاً جواداً ، وأنفذ أبو دلف^(١) إلى ابن طاهر يستهديه
أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف
وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها وقال : أنا في جنبه رجل ما يحوجني^(٢)
إلى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه على نقص . فلما عاد إلى طاهر بن الحسين وصله
بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف ، فقال له : أيها الأمير ، قد قبلتها ولكن
قد أغنيتني بمعروفك وبرك وكفايتك ، وقد رأيت أن أشتري بها خيلاً وسلاحاً
وأوجهها إلى الثغر ليكون الثواب متوفراً على الأمير ، ففعل .

ولما عمل أبو عبيد كتاب "غريب الحديث" وعرضه على عبدالله بن طاهر
استحسنه وقال : إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق
ألا يحوج إلى طلب المعاش . فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر .

قال أبو عبيد : مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة . وربما كنت
أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب ، فأبيت ساهراً
فرحاً مني بتلك الفائدة ، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر ، فيقول : قد أقت
الكثير !

وأول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين ، وعرض هذا^(٣)
الكتاب على أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : جزاه الله خيراً . وكتب أحمد كتاب
"غريب الحديث" الذي ألفه أبو عبيد أولاً .

(١) هو أبو دلف العجلي ، واسمه القاسم بن عيسى بن إدريس ، كان شجاعاً جواداً ممدحاً ، وهو الذي
قال فيه علي بن جبلة .

إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ومخضره
فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره

توفي سنة ٢٢٥ . النجوم الزاهرة (٢ : ٢٤٣) .

(٢) الجنبه : الناحية . (٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٤ .

وكان طاهر بن عبد الله يؤد أن يأتيه أبو عبيد لسمع منه كتاب "غريب الحديث" في منزله ، فلم يفعل إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان هو يأتيه .

وقدّم على بن المديني وعباس العنبري^(١) ، فأرادا أن يسمعا "غريب الحديث"^(٢) ، فكان يحمل كلّ يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما ، فيحدثهما فيه إجلالا لعلهما ؛ وهذه شيمة شريفة ، رحم الله أبا عبيد !

« قال جعفر بن محمد بن عليّ بن المديني : سمعت أبي يقول : خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعودّه وأنا معه ، قال : فدخل عليه وعنده يحيى بن معين — وذكّر جماعة من المحدثين — قال : فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام ، [فقال له يحيى بن معين : اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون في "غريب الحديث" ، فقال : هاتوه ، فجاءوا به ^(٣)] ، فأخذه أبو عبيد ، فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد ، ويدّع تفسير الغريب . قال : فقال له أبي : يا أبا عبيد ، دعنا من الأسانيد ، نحن أحنّك بها منك . فقال يحيى بن معين لعلّ بن المديني : دعه يقرأ على الوجه ؛ فإن ابنك محمداً معك ، ونحن نحتاج إلى أن نسمعه على الوجه . فقال أبو عبيد : ما قرأته إلا على المأمون ؛ فإن أحببت أن تقرعوه فاقرعوه . قال : فقال له عليّ بن المديني : إن قراءته علينا أولى ، وإلا فلا حاجة [لنا] ^(٤) فيه — ولم يعرف أبو عبيد عليّ بن المديني — فقال ليحيى بن معين : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن المديني .

(١) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٣ .

(٢) هو عباس بن عبد العظيم العنبري البصري . مات سنة ٢٤٦ خلاصة تذهيب الكمال ص ١٦٠ .

(٣) في الأصل : « المأثور » ، وما أتجه عن تاريخ بغداد .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

فالتزمه وقرأه علينا . فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول : « حدثنا » ، وغير ذلك فلا يقول ^(١) .

« وقال أبو عمرو بن الطوسي : قال لي أبي : غدوت إلى أبي عبيد ذات يوم فاستقبلني يعقوب بن السكيت ، فقال لي : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبي عبيد ، فقال : أنت أعلم منه . قال : فضيت إلى أبي عبيد فحدثته بالقصة ، فقال لي : الرجل غضبان ، قال : قلت : من أي شيء ؟ فقال : جاءني منذ أيام فقال لي : اقرأ على " غريب المصنف " ، فقلت : لا ؛ ولكن تجيء مع العامة ، فغضب » ^(٢) .

« وقال أبو بكر بن الأنباري : كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا ، فيصل ثلثه ، وينام ثلثه ، ويصنع الكتب ثلثه » ^(٣) .

« وقال الهلال بن الملاء الرقي : من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم ؛ بالشافعي ^(٤) تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ؛ لولا ذلك كفر الناس ، وبإبي بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لولا ذلك لأقحم الناس في الخطأ » ^(٥) ^(٦) .

وسئل أبو قدامة عن الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبي عبيد فقال : أما أفهجم فالشافعي ؛ إلا أنه قليل الحديث ، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل ، وأما أحفظهم لإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد ^(٧) .

-
- (١) الخبر منقول عن تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٧) . (٢) الخبر في تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٨) .
 (٣) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٤) في تاريخ بغداد : « تفقه بحديث رسول الله » .
 (٥) في الأصل : « لا تقحموا الناس في الخطأ » ، وما أثبتته من ب ، وفي تاريخ بغداد :
 « لا تقحم الناس » . (٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٧) هو إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ١٤٤ .

وقال إسماعيل بن إبراهيم الحنظلي : أبو عبيد أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ،
وأجمعنا جمعا ؛ إنا نحتاج إلى أبي عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا ^(١) .

« وقال إسماعيل : [الحق] ^(٢) يحبه الله عز وجل ، أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه
منّي وأعلم منّي . وإن الله لا يستحي من الحق ، أبو عبيد [أعلم منّي] ومن ابن
حنبل والشافعي . وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا » .

« وقال أحمد بن كامل القاضي : كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه
وفي علمه ، ربانياً متفنتا في أصناف علوم الإسلام : من القرآن والفقه والعربية
والأخبار ؛ حسن الرواية صحيح النقل ؛ لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه
في شيء من أمره ودينه » ^(٣) .

وكان أبو عبيد يؤدّب غلاما في شارع بشر وبشير ، ثم انصل بثابت بن نصر ^(٤)
ابن مالك الخزازي يؤدّب ولده ، ثم ولي ثابت طرسوس ثماني عشرة سنة ، فولى
أبو عبيد القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة ، واشتغل عن كتابة الحديث ^(٥) .

وأنصرف أبو عبيد يوما من الصلاة ، فتر بدار إسماعيل الموصلي ، فقالوا له :
يا أبا عبيد ، صاحب هذه الدار يقول لك : إن في كتابك " غريب المصنف " .

(١) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٢) هو إسماعيل بن راهويه ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٣) تكملة من تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٤) تكملة من ب .

(٥) في الأصل : « متقنا » ، وما أثبت من ب ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

(٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٧) كان يتولى إمارة الثغور ، ويذكر عنه فضل وصلاح ، وتوفي سنة ٢٠٨ . تاريخ بغداد

(٧ : ١٤٢) . (٨) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) .

ألف حرف خطأ ، فقال أبو عبيد : كتاب فيه أكثر من مائة ألف يقع فيه ألف ليس بكثير ، ولعل إصحاق عنده رواية وعندنا رواية فلم يعلم خطأنا ، والروايتان صواب ؛ ولعله أخطأ في حروف وأخطأنا في حروف فيبقى الخطأ شيء يسير .^(١)

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش : أبو عبيد القاسم بن سلام من أبناء أهل نُرَاسان ، وكان صاحبَ نحو وعربية ، طلب الحديث والفقه ، وولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده . وقدم بغداد فسمع الناس منه علما كثيرا ، وجم وتوفي بمكة سنة ثلاثين أو ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم . وقيل : توفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين ، وبلغ سبعا وستين سنة .

ورثي عبد الله بن طاهر أبا عبيد فقال :

يا طالب العلم قد أودى ابن سلام	قد كان فارسَ علم غير محجام
أودى الذى كان فينا ربع أربعة	لم يُلَفْ مثلهم إسنار أحكام ^(٢)
خير البرية عبد الله عالمها	وعامرٌ ولنعم التلو يا عام ^(٣)
هما أنافا بعلم في زمانهما ^(٤)	والقاسمان : ابن معين وابن سلام

(١) كذا في الأصول ، ومقتضى الإمراب النصب ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) .

(٢) في الأصلين وكذا في تاريخ بغداد : « إسناد » ، وصوابه من معجم الأدباء ، والإسنار كلمة

فارسية تطلق على الأربعة ، وانظر المربز الجوالقي ص ٤٣ .

(٣) عبد الله بن عباس ، وعامر الشعبي ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٢١٤) .

(٤) في تاريخ بغداد : * هما اللذان أنافا فوق غيرها *

وسئل عنه يحيى بن معين، فبسم وقال : أعن أبى عبيد أسأل؟ أبو عبيد يسأل عن الناس . وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال : أبو عبيد عندنا يزداد كل يوم خيرا . وذكر أن أبا عبيد قدم مكة حاجا، فلما قضى حجه وأراد الانصراف اكرى إلى العراق ليخرج صبيحة الغد. قال أبو عبيد: فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياي وهو جالس، وعلى رأسه قوم يحجبونه والناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه . قال : فكلمنا دنوث لأدخل مع الناس مُنِعْتُ ، فقلت لهم : لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا لي : لا والله، لا تدخل عليه، ولا تُسلم عليه، وأنت خارج غذا إلى العراق . فقلت لهم : إني لا أخرج إذا . فأخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدخلتُ وسلمت عليه وصافحني، وأصبحت ففسختُ الكراء وسكنت مكة .

ولم يزل بها إلى أن توفى رحمه الله ودفن فيها في دُور جعفر في المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين، وعاش ثلاثا وسبعين سنة .

قال الزبيدي : « عددتُ حروف " الغريب المصنف " لأبى عبيد في اللغة، فوجدت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفا . »

وعادت بركة أبى عبيد رحمه الله على أصحابه ، فكلهم نَبِغٌ في العلم واشتهر ذكره، وأخذ عنه وتصدر للإفادة ؛ فمنهم أبو عبد الرحمن أحمد بن سهل ، وأحمد بن عاصم ، وعلي بن أبي ثابت ، وأبو منصور نصر بن داود الصَّاعَاني ، ومحمد بن وهب

(١) هو أحمد بن سهل التيمي ، حدث عن أبى عبيد وعبد الصمد بن يزيد ، وروى عنه هارون ابن يوسف وغيره . تاريخ بغداد (٤ : ١٨٤) .

(٢) هو أحمد بن عاصم البغدادي ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٤ : ٣٣٥) .

(٣) هو نصر بن داود بن منصور أبو منصور الصَّاعَاني ، ويعرف بالخلنجي ، صاحب أبى عبيد . توفى سنة ٢٧١ . تاريخ بغداد (١٣ : ٢٩٢) .

[المنازى^(١)] ومحمد بن سعيد الهروى ، ومحمد بن المغيرة البغدادى ، وعبد الخالق بن منصور النيسابوى ، وأحمد بن يوسف التغلبى^(٢) ، وأحمد بن القاسم^(٣) ، وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوى وأخوه على بن عبد العزيز .

ولأبى عبيد القاسم بن سلام من التصانيف : كتاب "غريب المصنف" ، كتاب "غريب الحديث" ، كتاب "غريب القرآن" ، كتاب "معانى القرآن" ، كتاب "الشعراء" ، كتاب "المقصود والممدود" ، كتاب "القراءات" ، كتاب "المذكر والمؤنث" ، كتاب "النسب" ، كتاب "الأحداث" ، كتاب "أدب القاضى" ، كتاب "عدد آى القرآن" ، كتاب "الإيمان والندور" ، كتاب "الحيض" ، كتاب "الطهارة" ، كتاب "الحجر والتفليس" ، كتاب "الأموال" ، وله غير ذلك من الكتب الفقهية .

أما كتابه "الغريب المصنف" فإن أبا عبيد قال : مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلقف ما فيه من أفواه الرجال ، فإذا سمعت حرفا عرفت له موقعا فى الكتاب بت تلك الليلة فرحا . وأقبل على الجماعة فقال : أحكمم يستكبر أن يسمع منى فى سبعة أشهر .

(١) زيادة فى ب .

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبى ، صاحب أبى عبيد ، توفى سنة ٢٧٣ . تاريخ بغداد (٥ : ٢١٩) .

(٣) هو أحمد بن القاسم ، ويعرف بصاحب أبى عبيد ، روى عن أبى عبيد وابن حنبل ، وكان من أهل العلم والفضل . تاريخ بغداد (٤ : ٣٤٩) .

وقال شير : ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد . وكان أبو عبيد
يخضب بالحناء ، أحمر الرأس والحية . وكان له وقار وهيبة .
وقيل كانت وفاته بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

٥٥١ — القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري أبو محمد^(*)

من أهل البصرة . كان يسكن بني حرام ، إحدى محال البصرة مما يلي الشط^(١) .
أحد أئمة أهل الأدب واللغة ، ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره . فاق أهل
زمانه بالذكاء والفصاحة وتنبق العبارة وتحسينها .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠ — ٤١ ، والأنساب للسماعى ١٦٥ ب ، وبغية الوعاة
٣٧٨ — ٣٧٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥١٦) ، وتاريخ
أبي الفدا ٢ : ٢٣٥ — ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٩٣ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٩٤ ،
وابن خلكان ١ : ٤١٩ — ٤٢١ ، وروضات الجنات ٥٢٧ — ٥٢٨ ، وشذرات الذهب
٤ : ٥٠ — ٥٣ : وطبقات الشافعية ٤ : ٢٩٥ — ٢٩٧ ، وعيون النوارخ (وفيات ٥١٦) ،
والفلاحة والمفلوكين ١١٨ — ١١٩ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ١٧٨٧ — ١٧٩١ ، ١٨١٧ ،
واللباب لابن الأثير ١ : ٢٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢١٣ — ٢٢١ ، ومعجم الأدباء ١٦ :
٢٦١ — ٢٩٣ ، ومعجم البلدان ٨ : ٦١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ ، ونزهة الألباء ٤٥٣ — ٤٥٧ .
والحريري : منسوب إلى الحرير وبيعه .

(١) قال ياقوت : « بنو حرام : خطة كبيرة بالبصرة تنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن
ذبيان بن بغيض ، وقد نسب أبو سعد السمعاني إلى هذه الخطة أبا محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
الحريري الحرامى صاحب المقامات . والمردوف أنه من أهل المشان بالبصرة . وبنو حرام في البصرة
كثير ، وأنا شاك في خطة البصرة ؛ هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، وإنما يغلب على الظن
أنها منسوبة إلى هؤلاء لأنى وجدت في بعض الكتب أن بنى حرام بن سعد بالبصرة » .

(٢) هو شط عثمان ، موضع بالبصرة ، كان سباحا مواتا فأحياء عثمان بن أبي العاص الثقفي ، بأمر
من عثمان بن عفان فنسب إليه .

وَأَنشَأَ "المقامات" ^(١) المنسوبة إلى الحارث بن همام، التي سار في الآفاق ذكرها وانتشرت، وكُتِبَتْ بها النسخُ الكثيرة المتعددة. وَمَنْ تأملها علم أن صاحبها ومنشئها كان بحراً في علم النحو واللغة ^(٢).

كانت ولادته في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة.

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمد الشروطي الحسروى من هراة: أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي بهراة بقراءة أبي النضر الفامي عليه من كتابه بالجامع القديم، أنشدني أبو العباس أحمد بن مختار المندائي قاضي واسط ببغداد وأبو الفضل عبد الوهاب بن هبة الله البغدادي بسمرقند قالاً: أنشدنا القاسم بن علي الحريري لنفسه — قال المندائي بالبصرة، وقال البغدادي ببغداد:

(١) أورد ابن خلكان سبب إنشاء هذه المقامات، فقال: «وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال: كان أبي جالساً في مسجده بني حرام، فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال، فصيح الكلام، حسن العبارة، فسأله الجماعة: من أين الشيخ؟ فقال: من سروج، فاستخبروه عن كنيته فقال: أبو زيد، فعلم أبي المقامة المعروفة بالحرامية، وهي الثامنة والأربعون، وعزها إلى أبي زيد المذكور، واشتهرت، فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن محمد ابن خالد بن محمد القاشاني، وزير الإمام المسترشد بالله، فلما وقف عليها أعجبت وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها، وأتمها تحسين مقامة. وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبه المقامات بقوله: فأشار من إشارته حكم وطاعته غم إلى أن أنشئ مقامات أتلفها تلو البديع، وإن لم يدرك الطالع شأو الضليع». قال ابن خلكان: «هكذا وجدته في عدة تواريخ. ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري، وقد كتب بخطه أيضاً على ظهرها أنه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز على بن صدقة وزير المسترشد أيضاً، ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف».

(٢) قال صاحب شذرات الذهب: «وأما تسمية الراوي بالحارث بن همام فإنما غني به نفسه، وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: كلكم حارث وكلكم همام، لأن كل واحد كاسب ومهتم بأموره». وانظر ترجمة المظهر بن سلام، للؤلؤ فيما يأتي.

(٣) أورد صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٧ — ١٧٩١ أسماء جمهور من العلماء الذين شرحوا المقامات المطولة والمختصرة، ومن هؤلاء أحد بن عبد المؤمن الشريشي المتوفى سنة ٦١٩، وطبع هذا الشرح ببولاق سنة ١٢٨٤، وفي المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٠، وفي مطبعة مصر سنة ١٣١٤. وقد انتقد ابن الخشاب البغدادي المقامات، وانتصر له ابن بري، وطبع النقد والرد في رسالة ملحقة بالمقامات، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦.

وَقُلْتُ لِلْأَمِيِّ أَقْصِرْ فَإِنِّي سَأَخْتَارُ الْمَقَامَ عَلَى الْمَقَامِ^(١)
وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ وَأَسْأَلُو بِالْحَطِيمِ عَنِ الْحُطَامِ^(٢)

وكان القاسم — رحمه الله — من ذَوِي الْبَسَارِ، لَهُ مِلْكٌ حَسَنٌ بِالْمَسَانِ يُقَالُ
إِنَّهُ كَانَ لَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ نَخْلَةٍ .

وكان لفكرته في الأدب يشغل يجذب لحيته، فيفتنها وهو غفل لفكرته .

وله من التصانيف : كتاب "المقامات"^(٣) . كتاب "درة الغواص في أوهام
الخواص"^(٤) . كتاب "مُلحة الإعراب"^(٥) . كتاب "شرح المُلحة"^(٦) . ترسله^(٧)،
وهو يخط عن المقامات وبلاغتها . "مجموع شعره"^(٨) .

(١) المقام : بفتح الميم يريد به البيت الحرام ، وبضمها يريد به الإقامة . (٢) أرض جمع ،
هي المزدلفة ، سمي بها لاجتماع الناس به . والحطيم : هو ما بين الركن والمقام . والحطام : ما في الدنيا
من مال قليل أو كبير . (٣) طبعت المقامات في أوروبا والهند والشام ومصر مرارا . وانظر معجم
المطبوعات العربية ليوسف سرطيس ٧٤٩ — ٧٥٠ . (٤) طبعت في ليبسك سنة ١٨٧١ م ،
وفي مصر سنة ١٢٧٣ ، وطبعت مع شرح الشباب الخفاجي بالآستانة سنة ١٢٩٩ . ولشيخ محمود
الأكومى المتوفى سنة ١٢٧٠ شرح عليها سماه "كشف الطرة عن الغرة" طبع بدمشق سنة ١٣٠١ .
ولأبي منصور الجواليقي تكملة وذييل عليها ، منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (١٩٨ مجاميع م لغة) .
ولمحمد بن إبراهيم الحبلى ذيل أيضا سماه "سهم الألفاظ في وهم الألفاظ" منه نسخة مخطوطة محفوظة
بدار الكتب المصرية (برقم ٢٥٤ لغة) ، وفي دار الكتب المصرية أيضا حواش عليها تنسب إلى ابن برى
وابن ظفر برقم (١٩٨ مجاميع م لغة) ، وانظر كشف الظنون ص ٧٤١ . (٥) هي منظومة
في النحو ، أولها :

أقول من بعد افتتاح القول بحد ذي الطول شديد الحول

طبعت مرارا في باريس ومصر وبيروت . وانظر معجم المطبوعات ص ٧٥٠ .

(٦) طبع هذا الشرح في بلاق سنة ١٢٩٢ ، ومطبعة شرف بمصر سنة ١٣٠٢ ، والميمنية سنة ١٣٠٦ ،
وشرحها أيضا ببحر الحضري المتوفى سنة ٩٣٠ ، وسمى شرحه : "تحفة الأجباب وطرق الأصحاب"
وطبع بمصر مرارا . وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٨١٧ أسماء كثير من تداولوها بالشرح والتعليق
والاختصار . (٧) أورد ياقوت قطعة منها في ترجمته ، وطبعت منها الرسالة الشنية والرسالة السنية
في آثار المقامات ، طبعه الحسينية بمصر سنة ١٣١٦ (٨) في الأصل : «يسخط» ، وصوابه عن ب .

وكان يحضر إلى بغداد في الأحيان لأجل ما يلزمه من الحراج؛ فسمع عليه كتاب "المقامات" بها، وحضره الجمل النفير.

ولما علمت بلاغته تقدم إليه الخليفة بأن يجعل كاتب إنشاء، فتقدم إليه بالحضور إلى الديوان، ورسم له أن يكتب كتاباً إلى صاحب خراسان، وأجلس على دكة هناك، وأحضر الدواة والدرج^(١)، فأخذه وقعد وقتاً طويلاً، فأرتج عليه، ولم يعلم الاصطلاح والقواعد فلم يسطر شيئاً، وتركه وانصرف. فتعجب الناس من أسره.

وقال شاعرهم فيه — وأظنه ابن الفضل :

شَيْخٌ لَنَا مِنْ رِبْعَةِ الْفُرسِ يَنْتِفِ عُنُونَهُ مِنَ الْمَسْوسِ^(٢)
أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِالْمَشَانِ وَقَدْ أَلْجَمَهُ فِي الْعِرَاقِ بِالْحَرَسِ^(٤)

ووقع الناس فيه بعد ذلك وقالوا : ما "المقامات" من تصنيفه، وإنما هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة، ووقعت أوراقه إليه فادعاها — وكان الذي ظهر من ذلك الوقت أربعين مقامة؛ صنفها لأنوشروان بن خالد^(٥)

(١) الدرج : ما يكتب فيه . (٢) ربيعة الفرس هو ابن زرار بن معد بن عدنان أبو قبيلة .
(٣) ورد هذان البيتان في ابن خلكان ونسبهما إلى أبي القاسم علي بن أفلح العباسي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ .
وقال أيضاً إنهما لابن جكين الحريمي البغدادي . وفي القلائد والمفاوكن أن جكيناً يعرف بالبرغوث .
(٤) المشان ، بفتح الميم والشين : بلدة فوق البصرة ، كثيرة النخل ، وكان أصل الحريري منها .
(٥) هو أنوشروان بن خالد الوزير أبو نصر ، وزير المسترشد والسلطان محمود ، كان من ذوى اليسار ، ومن ثقلاء الرجال ودهاتهم ، وفيه جود وحلم ودين مع تشيع قليل ، وكان محباً للعلماء ، وله تاريخ لطيف سماه : "صدور زمان الفتور ونبور زمان الصدور" . توفي سنة ٥٣٢ هـ . ابن خلكان (١ : ٤٢١) ، وشذرات الذهب (٤ : ١٠١) .

الوزير، وقد رأيتُ منها نسخة كتبت لسيف الدولة صدقة، بخط الأمير أرسلان ابن شارنكين المعروف بابن المجد — ولما بلغ الحريري ما قاله الناس عمل العشر الآخر، تمم بها خمسين مقامة، واعتذر عن أمر الكتاب الذي لم يكتبه بالديوان وقال: كرهتُ كتابته لئلا التزم بالمقام ببغداد، وأنشبت في خدمة السلطان، وتضيّع على أموال التي ثمرتها بالبصرة، وأبعد عن أهلي، ويتشعث على ما رمته في المدة الطويلة.

سئل ولده أبو القاسم عبد الله بن أبي محمد عن وفاة أبيه فقال: توفي في سنة ست عشرة وخمسة مائة بنى حرام من البصرة، وكان له وقت توفي سبعون سنة، رحمه الله.

٥٥٢ — القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني النحوي^(*)

أحد النحاة البصريين بعد الثمانية^(٢). وكان قتيماً بنحو البصريين، متصراً له مفيداً فيه. تصدّر للإفادة وصنف.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٤، والفهرست ٨٤، وكشف الظنون ١٤٥٨، ١٤٦٢، ومعجم الأدباء ١٧: ١ والوفاء بالوفيات ج ٧ مجلد ١: ٦٥. والعجلاني، بفتح العين وسكون الجيم: منسوب إلى بني العجلان بن زريد، بطن من الخزرج.

(١) هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي الناصري، كان يقال له ملك العرب بالعراق. وكان ذا بأس وسعوة وهيبة، فافر السلطان ملكشاه وأفضت الحال إلى الحرب، وفيها قتل سنة ٥٠١. ابن خلكان (١: ٢٢٩)، وشذرات الذهب (٢: ٤).

(٢) تقدّمت ترجمته للزلف في الجزء الثاني ص ١٢٦.

(٣) قال ياقوت: «كان في عصر ابن جني وطبقته».

وله من التصنيف : كتاب "المختصر" ^(١) في النحو للعلمين . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الفرق" .

٥٥٣ — القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن

سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو محمد الأنباري ^(*)

سكن بغداد . وهو والد محمد بن القاسم الأنباري أبي بكر . كان صدوقاً أميناً عالماً بالأدب موثقاً في الرواية . وروى عن جماعة من العلماء وروى عنه ولده . ومات في صفر سنة خمس وثلاثمائة .

قال الزبيدي الأندلسي في كتابه ^(٢) : « كان القاسم بن محمد محدثاً ثقة ، صاحب لغة وعربية ، وبرع أبنه ، وألف الكتب ، وسمع عليه في حياته ؛ لأن أبا بكر كان يملي في سنة إحدى وثلاثمائة ^(٣) » .

توفي القاسم ببغداد سنة أربع وثلاثمائة ، وهو من أهل الأنبار ، لقي سلمة وأمثاله من أصحاب الفراء . ولقي جماعة من اللغويين والنحويين .

وله تصانيف ، منها : كتاب "خلق الفرس" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الأمثال" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "غريب الحديث" ^(٤) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٠ — ٤٤١ ، وتلخيص ابن مكرم ١٩٤ ، وروضات الجنات ٥٢٦ — ٥٢٧ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ... ، وطبقات القراء ٢ : ٢٤ ، والفهرست ٧٥ ، ومراتب النحويين ١٥٨ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٣١٦ — ٣١٩ ، والرواق بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٥٨ — ٥٩ .

(١) في الأصل : « المبرر » ، وما أثبتته عن ب ، وهو يوافق ما في فهرست ابن التميم .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٤ .

(٣) هو سلية بن عاصم ، تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ١٥٦ .

(٤) ذكره ياقوت أيضاً كتاب : "شرح السبع الطوال" ، وقال : إنه رواها أبو غالب بن بشران عن علي بن كردان عن أبي بكر أحمد بن محمد الجراح الخزاعي عن أبي بكر عن أبيه .

٥٥٤ - قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير

أبو عمرو النحوى الأندلسي^(*)

كان من أهل العلم بالنحو واللغة والحفظ لأيام العرب . وكان متقدماً في علم العروض وعلم النحو ، وكان مستعملاً للغريب ، شديد التغير في كلامه وكان يكره لذلك .

ودخل يوماً على بعض أجيلاء بلده ، فقال له الجليل : ما أبطأ بك عنا؟ فقال : أوجعني ظنوبي ، فقال : وما هو؟ فقال : مُقَدِّمُ الساق — وكان بين يديه سفرجل — فقال للغلمان : اضربوه بالسفرجل على ظنوبه عقاباً له على هذا التغير . فاستغفاه وسأله حتى أمرهم بتخليته . وكان من إشبيلية ، وبها مات .

٥٥٥ - القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني النحوى^(**)

ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه وقال : « كان رأساً في النحو والعربية ، روى عن سهل بن عثمان^(١) ، وعبد الله بن عمران^(٢) وغيرهما . توفي سنة ست أو سبع وثمانين » ؛ يعني ومائتين^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٨ — ١٩٩ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢ : ١٦٠ ، وهو مما سقط من تلخيص ابن مكنوم .

(١) هو سهل بن عثمان بن فارس العسكري . قدم أصبهان سنة ٢٣٠ ، وخرج منها سنة ٢٣٢ إلى الري ، ثم رجع إلى العراق وتوفي بمسكر مكرم . تاريخ أصبهان (٢ : ٣٣٨) .

(٢) هو عبد الله بن عمران بن أبي علي الأسدي ، أصبهاني سكن الري ، وحدث بأصبهان سنة ٢٢٥ . تاريخ أصبهان (٢ : ٤٦) .

(٣) من هذه الترجمة إلى ترجمة محمد بن ثابت بن يوسف ساقط من تلخيص ابن مكنوم .

٥٥٦ — القاسم بن محمد أبو محمد الديمرقي الأصهباني النحوي^(*)

وديمرت قرية من قرى أصهبان . كان فاضلا عالما نحويا لغويا عالما بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب، مشهور الأسم في الآفاق . وله كلام على الكتب الأدبية ، وردّ على العلماء كاف ، وتصانيف جميلة ، ومسائل على مفردات في أماكن من النحو .

فن تصنيفه : كتاب " تقويم الألسنة " . كتاب " العارض في الكامل " . كتاب " تفسير الحماسة^(١) " .

٥٥٧ — القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن مسعود النحوي القاضي الكوفي^(**)

كان على قضاء الكوفة، ولآه المهدي . وكان لا يُنْفِق من رزقه شيئا؛ وإذا أخذه قسمه . وقيل إنه لم يرزق على القضاء . وكان عفيفا صارما في قضائه .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ أصهبان لأبي نعيم ٢ : ١٥٣ ، والفهرست

١٣٧ ، وكشف الظنون ٤٦٨ ، ٥١٥ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٣١٩ — ٣٢٠ ،

ومعجم البلدان ٤ : ١٨٧ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٦٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٧٥) ، وتذكرة

الحفاظ ١ : ٢٢٠ — ٢٢١ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٨ — ٣٣٩ ، والجواهر المضية

١ : ٤١٢ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٦٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٨٦ ، وطبقات الزبيدي

٩٤ — ٩٥ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٣٤ — ٢٣٥ ،

والفهرست ٦٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥ — ٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٤٨ ، ٨٢ ، والوافي

بالوفيات ج ٧ مجلد ٦٧ :

(١) زاد ياقوت : كتاب " الإبانة " ، وكتاب " تهذيب الطبع " ، وذكره صاحب كشف

الظنون ، وكتاب " الصفات " .

وكان فقيه البلد؛ ثقةً جامعاً للعلم ، راويةً للشعر ، عالماً بالعربية والنحو عاقلاً .
وكتب الحديث ولم ينشر عنه . وكان أبوه خيراً .

وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : « كان القاسم بن معن على قضاء الكوفة .
وكان عالماً بالفقه والحديث والشعر والنسب وأيام الناس ، وكان يُقال له شعبي^(١)
زمانه » .^(٢)

قال وكيع : كان القاسم من أشد الناس تنقيها في الآداب كلها ، وكانت له
فروة خيشنة ، وكان ينظر في الحديث ؛ إن رأى رأى فأهله ، وفي الشعر فأهله ،
وفي الأخبار أهلها ، وفي الكلام أهله .

وكان يجالس أبا حنيفة ، ف قيل له : أترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة ؟
فقال : ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة .
أخذ عنه محمد بن زياد الأعرابي اللغوي الراوية .

٥٥٨ — القاسم بن القاسم الكيال الواسطي النحوي^(*)

زليل حَلَب ، من أهل واسط . وكان كَيَّالاً بها ، ولقي بعض أدباء أهلها
وأخذوا عنه طرفاً قريباً من النحو ، وقال شعرا هو أجودُ من شعر النخاعة ، وقصده

(*) ترجمته في بنية الوعاة . ٣٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣٣ ، وفوات الوفيات
١٥٩ : ٢ — ١٦٢ ، وكشف الظنون ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٩٦ — ٣١٦ .

(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي ، من أهل الكوفة ، وكان من كبار التابعين وفقهاءهم ،
مات سنة ١٠٩ . الباب (٢ : ٢١) .

(٢) المعارف ص ١٠٩ .

(٣) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة أبو بكر الضبي القاضى المعروف بوكيع ، تآنى ترجمته .

به الناس ، وارتقى منه في أكثر أوقاته ، وانتقل إلى حلب فأقام بمدرسة الحلّوين يرتقى على قفه أبي حنيفة ، ثم قرّر له على إقراء العربية رزق في جامعها ، فأقرأ جماعة ما فيهم من جاد ولا ساد ، وكان نحوه عجيبا في براءته ، يسقط منه ما يحترز منه الأطفال المبتدئون .

فمن ذلك أنه قعد مرة في مجلس السلطان الملك الظاهر أبي الفتح غازي بن يوسف بن أيوب — سقى الله عهده — ليفشده قصيدة عيدية — وكان شهر رمضان ، وتذاكر حاضرو المجلس لفظة العيد ، وما أصلها ، فقال هو : أصلها « عود » ، من عاد يعود ، تحرك حرف العلة وانكسر ما قبله ، فانقلبت ياء . فقال له أحد نخاة حلب : لو كان أصلها « عود » لصحّت ولم تعمل قياسا على « عوج » ، وإنما أصلها « عود » سكن حرف العلة وانكسر ما قبله ، فقلبت ياء . فأخذ في المكابرة والمغالبة ، وانفصل المجلس على أنه لم يقع فيه من يحقق قول أحدهما من الآخر . ونزل إلى الجامع في بكرة تلك الليلة ، وتعاودوا المسألة ، وشرقت القضية بينهما إلى أن تدافعا في وسط الجامع ، وفرّق بينهما العوام .

وكان كثير الإعجاب بنفسه ، يرى أنه لم يعرف حقه ، فلا يزال شاكيا متأوها متعقبا على القضاء والقدر . وكان مع هذا مذموم الطريقة في الاستئثار بشرب الخمر ، واتخاذ علوج ليسوا بحسان الخلق ، ينحني في محاش رديشة من مجال الفسوق ، ويخالط جماعة على ذلك . نعوذ بالله من النظر إليهم .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٢) المستتر بالشئ : المولع به ؛ لا يبالى بما قيل فيه وشمته له .

وفي آخر أمره سافر إلى الجهة الشمالية بروم تصدرا ، وارتق من بيت قليج أرسلان فلم يقدر له ذلك ، وعاد إلى حلب لعيشه الذي كان قديما فلم يحصل له ، فسألني النظر في حاله مع عنت كان يلفي عنه ، فصرقته في باب الخان السلطاني يرتق ، فلم يزل قانعاً به إلى أن مات قريبا من سنة خمس وعشرين وستمائة . وقد كان له شيء — كما قيل — وهبه لفلامين له نعوذ بالله من النظر إليهما .

صنّف شرحين ”للقامات الحريية“ شرحها فيهما ، وصنّف شرحا ”لديوان المتنبي“ غاية أمره فيه أنه اختاره من شرح الواحدى ، وأضاف إليه من مصنف ابن وكيع في ”سركات المتنبي“ .

(١) هو السلطان قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان الملقب صاحب بلاد الروم ، طالت أيامه واتسعت ممالكه ، ولما أسن أصابه الفالج ، فتمطلت حركته ، وتنافس أولاده في الملك ، وحكم عليه ولده قطب الدين ، وقتل كثيرا من خواصه ، ثم قاتله وانتهى الأمر بوفاة سنة ٥٨٨ هـ . والنجوم الزاهرة (١١٨: ٦) .

(٢) ذكر ياقوت أنه أنشده لذلك قصيدة يمدحه فيها ويلتمس منه أن يرتبه في خدمة ، ومطلعها :

يا سيدى قد رميت من زمنى بحادث ضاق عه محكمى

وهي قصيدة طويلة أوردتها في ترجمته .

(٣) هو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خاف الضبي ، المعروف بابن وكيع التنيسى الشاعر ، أصله من بغداد ، ووكيع لقب جدّه محمد بن خلف . له ديوان شعر جيد ، وكتاب في سركات المتنبي سماه ”المنصف“ . توفي ببنيس سنة ٣٩٣ هـ . ابن خلكان (١: ١٣٧) .

٥٥٩ — القِيلَوِيُّ النَحْوِيُّ (*)

لا أعرف اسمه ، ونسبته أشهر . من أصحاب ابن الخشاب ، قرأ عليه النحو ، وتصدر لإفادته . وكان رجلا طويلا فقيرا كثير التسنن إلى أن لعنه الشيعة في المشاهد .

وقِيلَوِيَّة التي ينتسب إليها من قرى نهر الملك . وكان كثيرا ما يحضر حلقة الشيخ نضر الدين ، غلام ابن المنى الحنبلي ، ويشارك في الفقه مشاركة قريبة .

وسأله يوما بعض تلاميذ نضر الدين عن بيت لابن حيوس ؛ وهو :

طال ما قلتُ للسائل عنهم وأعتادى هداية الضلال^(٢)

هل يجوز «هداية» بالنصب ويكون خبر المبتدأ محذوفا تقديره : «وأعتادى أنا» أو يكون النصب على أنه مفعول للصدر ؟ فقال : لا ، بل هو مبتدأ ، وخبره «هداية» .

وحضر هذا القِيلَوِيُّ يوما عند عز الدين بن مبادر رئيس السنية ببغداد ، وجرى ذكر الأئمة ، فأظهر من السنية ما نسب فيه إلى النصب^(٤) ، وكان ابن مبادر هذا يتشيع تشيع عاقل ، فقال له : أيها الشيخ — وهو لا يعرفه — إن سمع بك المتشيع لعنوك كلهنهم

(*) لم أعثر له على ترجمة ؛ وهو فاضل سقط من تلخيص ابن مكنوم .

(١) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال إنه يشتمل على ثلثائة وستين قرية على عدد أيام السنة . (ياقوت) .

(٢) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد المعروف بابن حيوس ، أحد الشعراء الشامين ، لقي جماعة من الملوك ثم انقطع إلى بني رواس أصحاب حاب . وله ديوان شعر كبير (منه نسخة في دار الكتب المصرية ؛ من أوله إلى حرف النون) . توفي سنة ٤٧٣ . ابن خلكان (٢ : ١٠) .

(٣) من قصيدة مدح بها أبا الفضائل سابق بن محمود ؛ وبعده :

إن ترد علم حالم عن يقين فالفهم في مكارم أو زلال

تلق بيض الوجوه سود منار النقع خضر الأكفاف حر النصال

(٤) أهل النصب : المتدينون ببغضة على رضى الله عنه ، لأنهم نصبوا له ، أى عادوه . (القاموس) .

للقيلوى . فنجعل القيلوى . وقال بعض الحاضرين لابن مبادر : هذا هو القيلوى .
المشار إليه . فاستحيا من قوله ، واعتذر إليه .

وذكر لى الفقيه شمس الدين على بن الحسين بن على بن دبابا السنجارى
وفقه الله قال : رأيت القيلوى عند نحر الدين ، غلام أبى المنى ، وحكى له أن امرأة
من ناحيتهم تزوج زوجها عليها ، فعملت أبياتا حسنة تقول فيها :

وقد تبدلت مغترّا فكن حذراً إن التغير فى أنثائه الغير

مات هذا القيلوى فى حدود سنة عشر وستمائة ببغداد — رحمه الله .

(*) ٥٦ — قتادة بن دعامة السدوسى

تابع بصرى مقدّم فى علم العربية والعرب . عالم بأنسائها وأيامها ، لم يأت عن
أحد من ذلك أصح مما أتى عنه فى علم العرب . وهو إمام فى حديث رسول الله
صلّى الله عليه وسلم ، يروى عن أنس بن مالك .

وقد كان الرجلان من بنى أمية يختلفان فى البيت من الشعر ، فيُبرِدان بريدًا إلى
قتادة بن دعامة ، فيسأله عن ذلك .

(*) ترجمته فى الأنساب للسمعاني ٢٩٣ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٢٤ ، وتاريخ ابن
كثير ٩ : ٣١٣ — ٣١٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١١٥ — ١١٧ . وتهذيب الأسماء واللغات
٢ : ٥٧ — ٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥١ — ٣٥٦ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٨ ،
وابن خلكان ١ : ٢٢٧ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن سعد ص ٢
من القسم الثانى من الجزء السابع ، وطبقات القراء لابن الجوزى ٢ : ٢٥ — ٢٦ ، وطبقات
المفسرين للدوادى ٢٠٤ — ٢٠٥ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٣٧ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٥١ ،
ومعجم الأدباء ١٧ : ٩ — ١٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٧٦ ، ونكت الهميان ٢٣٠ — ٢٣١ ،
والوفاء بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٧ . والمدوسى ، بفتح السين : منسوب إلى سدوس بن شيان .

وقال أبو عوانة ^(١) : شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة عن أخبار العرب وأيامها وأحاديثها ، فاستحسنته . فعدتُ إليه فجعلتُ أسأله عن ذلك ، فقال : مالك ولهذا ! دع هذا ، دع هذا العلم لعامر ، وعد إلى شأنك .

وروى بعض الرواة قال : رأيت راكبا قدم من الشام ، فأناخ على باب قتادة فسأله : مَنْ قتل عمرا وعامرا التغلبيين يوم قِصَّة ؟ فأجاب . ثم أعيد إليه الرسول : كيف قتلهما ؟ قال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسَّنان وهذا بالرمح ^(٢) .

وكان أبو بكر الهذلي يروى هذا العلم عن قتادة . وروى أبو عمرو بن العلاء عن قتادة قال : أول راية انتقلت من الحرم إلى نجد راية بني تغلب . وذلك حين سار الناس من الحرم فتوسعوا في نجد .

(١) هو أبو عوانة الواح بن خالد الشكري الواسطي ، روى عن قتادة وغيره ، وتوفي سنة ١٧٦ .
تذكرة الحفاظ (١ : ٢١٨) ، والخبر في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٥١ .

(٢) عامر بن عبد الملك بن مسعم الجحدري ، وكان جدّه مالك بن مسعم أُنسبه الناس . قال رجل لعبد الملك بن مروان : لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف لا يسألونه فيم غضب ، فقال عبد الملك : هذا وأبيك الدؤود ! وكان عامر نسيابة ، وآخره مسعم بن عبد الملك — ولقبه كردين — علامة بالنسب والشعر . المعارف ٢١٤ ، الجهرة ٣٠١ ، الموشح ١٠٩ ، ١١٨ .

(٣) قِصَّة ، بكسر القاف وتشديد الصاد (وقد تخفف) : عقبة بعارض اليمامة ، وكانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ، ويسمى يوم تحلاق الألم . المقدنفر يد (٥ : ٢٢٠) .

(٤) رواية الخبر في معجم الأدباء (١٧ : ١٠) عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن ابن سلام عن عامر بن عبد الملك المسمعي : « لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فيرسلان راكبا إلى قتادة يسأله ، قال : ولقد قدم عليه رجل من عند بعض الخلفاء من بني مروان فقال لقتادة : مَنْ قتل عمرا وعامرا ؟ فقال : قتلهما بجهد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، قال : فشخص إليه ثم عاد ، فقال : أجل ، قتلهما بجهد ، ولكن كيف قتلهما بجيما ؟ فقال : اعتوراه ، فطعن هذا بالسنان وهذا بالرمح ، فمادى بينهما » . وانظر الطبقات ص ٥١ .

وقال أبو عمرو : كان قتادة من أنسب الناس ؛ كان قد أدرك دَغَفْلًا^(١) .
وقال أبو عمرو بن العلاء : ما كنا نفقد را بكا يقدم من عند بني مروان إلى قتادة
يسأله عن شعر أو نسب أو حديث أو فقه .

٥٦١ — قُتَيْبَةُ النُحُيِّ الْكُوفِيُّ^(*)

أخذ عن الكِسَائِيِّ نحو الكوفة ، وله ذِكْرٌ بينهم^(٢) .

٥٦٢ — الْقَمِي^(**)

ونسبته أشهر من اسمه ، واسمه إسماعيل بن محمد ، من أهل قَمٍّ ، نحوى لغوى^(٣) .
مفيد في قطره . وصنّف ؛ فن تصنيفه : كتاب "الهمز"^(٤) .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤١ ، بغية الرواة ٣٨١ ، وتاريخ أصبان ٢ : ١٦٤ ،
وطبقات الزبيدي ٩٥ — ٩٦ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٦ — ٢٧ . واسمه قُتَيْبَةُ بن
مهران أبو عبد الرحمن الأزاداني .

(**) ترجمته في بغية الرواة ١٩٩ ، والفهرست ٨٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٤٢ ، والوافي بالوفيات
ج ٧ مجلد ١ : ١٠٣ .

(١) هو دغفل بن حنظلة بن يزيد الشيباني الذهلي النسابة ؛ يقال إن له محبة ، وقال الترمذي :
لا يعرف له سماع ، وقال محمد بن سيرين : كان عالما ولكن اغتلبه النسب ، وقال ابن سعد . كان له
علم ورواية بالنسب . وانظر الإصابة (٢ : ١٦٤) .

(٢) قال ابن الجزري : « قال الحافظ أبو عبد الله : مات قُتَيْبَةُ بعد المائتين . قلت : أقول إنه
جاوزها بقليل من السنين ؛ والله أعلم » .

(٣) قَمٍّ ، بالضم وتشديد الميم : مدينة افتتحها أبو موسى الأشعري ، وهي بين أصبان وساعة ، وكان
بده تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٧٣ .

(٤) ذكره باقوت أيضا : كتاب "العلل" .

(حرف الكاف)

٥٦٣ - كَيْسَانُ ، واسمه معرّف بن دَهْشَم اللغوى^(*)

كان مولى لامرأة من بنى الهُجيم^(١) ، وكان أصله نُرَاسَانِيَا ، وكان راوية فيه غفلة .
قال أبو عبيدة : كَيْسَانُ يسمع من الناس [فَيْعِي]^(٢) غير ما يسمع ، ويكتب
في الألواح غير ما وعى ، ثم ينقله من الألواح في الدفتر بغير ما كتب ، ثم يقرأ من
الدفتر غير ما فيه .

وقرأ بعض أصحاب الأصمعيّ على الأصمعيّ شعر النابغة الجعديّ^(٣) ، حتى انتهى
إلى قوله :

إِنَّكَ أَنْتَ الْمَحْزُونُ فِي أَثَرِ لَدٍّ حَتَّىٰ فَإِنْ تَنَوَّنِيهِمْ تَقِمْ^(٤)

فقال الأصمعيّ : معناه : فَإِنْ تَنَوَّنِيهِمْ تُقِمُّ صَدُورَ الْإِبِلِ وَتَطْلَعُنْ نَحُومَهُ ؛
كما قال الآخر :

* أَقِمِّ لَهَا صَدُورَهَا يَا بَسْبَسْ *

فقال كَيْسَانُ : كَذِبْتَ ! أَمَا إِنَّكَ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ؛ وَلَكِنْ
نَسِيتَ ؛ إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ قَدْ نَوَّوْا فِرَاقَكَ فَذَهَبُوا وَتَرَكَوكَ ؛ فَإِنْ تَنَوَّنِيهِمْ مِثْلَ مَا نَوَّوْا

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٢ ، وبغية الوعاة ٣٨٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٦ ،
ومراتب النحويين ١٣٩ - ١٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٣١ - ٣٤ .

(١) هم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد .

(٢) تلمذة من طبقات الزبيدي ، والخبر فيه يرويه محمد بن سلام عن أبي عبيدة .

(٣) النابغة الجعدي ، اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ، ويكنى أبا ليلى ، صاحب

النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ومده . اللآلئ ص ٢٤٧ ، الشعر والشعراء ص ٢٤٧ .

(٤) البيت والخبر في اللسان (نوى) ، وفي الأصلين : « فَإِنْ تَنَوَّنِيهِمْ » تصحيف .

فيك من القطيعة تُقِم في دارك ومكانك ، ولا ترحل نحوهم ولا تطلبهم ؛ كما قال الآخر :

إذا اخلجت عنك النوى ذا مودة^(١) قُرْبَنَ بَقْطَاعٍ من البين ذا شغب^(٢)
أذاقتك مُرَّ العيش أو مِتَّ حسرةً كما مات مسقَى الضياع على ألب^(٣)

ألب يَأْلِب ولا ب يلوب واحد . يقول : إذا باعدت بني وبين من أحب
قربن - يعني إيلي - قربت إلى منزلي ووطني ومياهي ولم أتبع مَنْ فارقني لأنني
صبور على الفراق جَلَد متعود ذلك .

(*) ٥٦٤ - الكَرْنَبَائِي

من كَرْنَبَا . نحوى كوفي ؛ نسبته أشهر من اسمه . واسمه هشام بن إبراهيم
ويكنى أبا علي .

أخذ عن الأصمعي وغيره من الكوفيين ، وتصنّف للإفادة .

صنّف ؛ فن تصنيفه كتاب "الحشرات" . كتاب "الوحوش" . كتاب
"خلق الخيل"^(٤) .

حكى عنه الفضل^(٥) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٨ ، والفهرست ٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٥ .

(١) يعني بالقطع نفسه لأنه يقطع من قطعه ، واختلجت : اقتطعت . والشعب : الصدع .

(٢) الضياع : السم يمزج بالماء ، وأورد صاحب اللسان البيت في (ألب) بهذه الرواية :

وحل بقلبي من جوى الحب مينةً كما مات مسقَى الضياع على ألب

وقال : لم يفسره ثعلب إلا بقوله ألب يَأْلِب إذا اجتمع ، وتألب القوم تجمعوا .

(٣) كَرْنَبَا : موضع بنواحي الأهواز ؛ كانت به واقعة بين الخوارج وبين أهل البصرة ؛ بعد واقعة دولا ب .

(٤) زاد صاحب الفهرست : كتاب "الوحوش" . كتاب "النبات" .

(٥) هو الفضل بن الحباب ؛ تقدمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ٥ .

(*) ٥٦٥ - الكَشِيّ

أعجميّ من نواحي خراسان . قرأ على علماء ذلك القطر . وكان حسن التصنيف .
فن تصنيفه : " تخطيط المذهبين " . كتاب " فعلت وأفعلت " ، على حروف المعجم ،
كبير حسن . كتاب " التصارييف " كبير أيضا حسن .

(**) ٥٦٦ - الكِشِيّ

منسوب إلى جزيرة كيش ، إحدى جزائر البحر الهندي قد اشتهرت تسميتها
بذلك ، وهو على غير الأصل . والحقيقة في تسميتها جزيرة قيس ، منسوبة إلى قيس
ابن عميرة ، من ربيعة الفرس ، كان قد نزها واستوطنها هو وأهله بعده . ثم استولت
عليها بعد ذلك الأعاجم ، وملكها قوم من فارس من أولاد الأساورة ، وسموها^(١)
كيش ، تَجَمَّعُوا قَيْسًا^(٢) .

وهذا الكيشيّ الذي ذكرته لا أعرف شيئا من حاله ، ولا تحققت اسمه
ولمّا حكى لي ياقوت الحمويّ الروميّ الجنس ، مولى عسكر الحمويّ الساجر نزيل

(*) لم أعثره على ترجمة ، وهو فيا سقط من تلخيص ابن مكيوم . والكشي ، بفتح أوله وتشديد
الشين منسوب إلى كش ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل .

(**) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٧ : ١٩٧ ، وقال بعد وصف كيش : « رأيت فيها جماعة
من أهل الأدب والفقه والفضل ، وكان بها رجل صنف كتابا جليلا فيا اتفق لفظه واختلف معناه ، ضحيا ،
رأيت بخطه في مجلدين ضخمين ، ولا أعرف اسمه الآن » .

(١) الأساورة : جمع أسوار ، وهو قائد الفرس .

(٢) قال ياقوت : « هي مدينة مليحة المنظر ، ذات بساتين وعمارات جيدة ، وهي مرافق مراكب
الهند وبر فارس ، وجبالها تظهر منها للناظر ، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ ، رأيتها مرارا . وشربهم
من آبار فيها ، ونحوها الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر ، وفيها أسواق وخيرات ، وللكها هيئة وقدر
عند ملوك الهند ، لكثرة مراكبه ، ولبسه مثل الديلم ، وعنده الخيل الغراب الكثيرة والنعمة الظاهرة ،
وفيها مفاص على اللؤلؤ » .

بغداد — وكان ياقوت هذا راغبا في طلب الأدب ، ويتجبر لمولاه — قال : لما دخلت إلى كيش في تجارة رأيت عند بعض أهلها كتابا جامعا — أظنه قال في مجلدين أو أكثر — وهو يشتمل على " ما اتفق لفظه واختلف معناه " . قال : ووقفت عليه فرأيت أنه أجمع ما صُنِّف في هذا المصنف ، وسألت الذي الكتاب عنده عن مُصنِّفه فقال : رجل كان عندنا يقوم باللغة والعربية ، ومات بعد قريب .
هذا معنى لفظ ياقوت ، فإني كتبت من حفظي . والله أعلم .

٥٦٧ — كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام الضرير النحوي^(*) ظهر الدين

من أهل بادرايا . قدم بغداد ، وكان أدبيا فاضلا نحويا ، وقد سمع شيئا من الحديث ، وله شعر حسن وترسل ؛ كتب الناس عنه أدبا كثيرا .
فمن شعره :

وفي الأوائس من بغداد آيسة	لها من القلب ما تهوى وتختار
ساومتها نفثة من ريقها يدي	وليس إلا خفي الطرف سمسار
عند العنول اعتراضات ولائمة	وعند قلبي جوابات وأعدار

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٩ ، ونكت الحميان ٢٣١ . وذكر ياقوت والصفدي أنه مات سنة ٥٩٦ .
(١) بادرايا : قرية من أعمال واسط .

(حرف اللام)

٥٦٨ — الليث بن نصر بن سيّار الخراسانيّ اللغويّ النحويّ^(*)

صاحب الخليل بن أحمد، أخذ عنه النوعين، وأملّى عليه — فيما قيل — ترتيب كتاب "العين" في اللغة، وسدّد فيه أماكن، وقال ليث : أسأل الأعراب وسدّد . ففعل، بخاء فيه خلل، لأنه سأل عن لغته أعراب خراسان وقد خالطوا الأعاجم، بخاء فيه خللٌ هذب العلماء بعد ذلك .

وقد روى عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ المعروف بابن راهويه أنه قال : إن الليث كان رجلاً صالحاً، وإنه أخذ عن الخليل أصول كتاب "العين"، ومات الخليل قبل إتمامه، فأراد الليث إتمامه وتنفيقه باسم الخليل، فسمّى لسان نفسه الخليل، فإذا قال : أخبرني الخليل فهو يعني الخليل بن أحمد، وإذا قال : [قال] الخليل، فهو يعني لسانه . بخاء في الكتاب خلل من جهة خليه^(٢) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٣، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٤، وطبقات الشعراء لابن المعز

٣٨ — ٣٩، ومعجم الأدباء ١٧ : ٤٣ — ٥٢ .

(١) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٤٤ .

(٢) وقد روى بإقوت عن ابن المعز ما يلي :

« كان الخليل منقطعاً إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيّار، وكان الليث من أكتب الناس في زمانه، بارع الأدب، بصيراً بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة، وكانوا معجبين به، فارتحل إليه الخليل وعاشره، فوجده بحراً، فأغناه، وأحب الخليل أن يهدى إليه هدية تشبهه، فاجتهد الخليل في تصنيف كتاب "العين" فصنّفه له، وخصه به دون الناس، وحبره وأهداه إليه، فوقع منه موقعا عظيماً، وسمّره به، وعوضه عنه مائة ألف درهم واعتذر إليه، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً، لا يمل النظر فيه حتى حفظ نصفه — وكانت ابنة عمه تحت — فاشتري الليث جارية تقيسة ببال جليل، فبلغها ذلك، فغارت عليه غيرة شديدة، فقالت : والله لأغيظنه ولا أبقي غاية، ثم قالت : إن غظته في المال، فذاك ما لا يبالي به، ولكنني أراه مكبلاً له ونهاره على هذا الدفتر، والله لأبغضه به . فأخذت الكتاب وأضرمت نارا، =

وقد تعرض للرد على هذا الكتاب جماعة فأتوا بقليل لا يُعبأ به في كثير مما جاء به . وقد انتدب جماعة لنصرتة ، منهم ابن درستويه ومحمد بن الحسن الزبيدي وأمثالهما مما ساذكره إن شاء الله^(١) .

٥٦٩ - لُغْذَةُ الْأَصْبَهَانِيِّ^(*)

لقبه أشهر من اسمه ، وأسمه أبو علي الحسن بن عبد الله الأصبهاني . دخل بغداد ، وأخذ عن مشايخ أبي حنيفة الدينوري ، وتصدر في مصره ، وأفاد وصنّف في اللغة والنحو ، وغلط المذهبين .

وصنّف كتباً هي موجودة مفيدة منها : كتاب "الرد على الشعراء" ، كتاب "الطليق" ، كتاب "علل النحو" ، كتاب "المختصر" في النحو ، كتاب "الصفات" ، كتاب "المشاشة والبشاشة" ، كتاب "التسمية"^(٢) ، كتاب "شرح معاني الباهلي" ، كتاب "نقض علل النحو" .

= وألفته فيها ، وأقبل الليث إلى منزله ، ودخل إلى البيت الذي كان فيه الكتاب ، فصاح بجذمه وسأله عن الكتاب فقالوا : أخذته الحرة ، فبادر إليها — وقد علم من أين أتى — فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها : ردّي الكتاب ، فقد وهبت لك الجارية ، وحرمتها على نفسي — وكانت غصبي — فأخذت بيده ، فأدخلته رماده ، فسقط في يد الليث ، وكتب نصفه من حفظه ، وجمع على الباقي أدباء زمانه ، وقال لهم : مثلوا عليه واجتهدوا ، فعملوا هذا النصف الذي بأيدي الناس .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢٢ — ٢٢٣ ، والفهرست ٨١ ، وكشف الظنون ٢٠٤٣ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١٣٩ — ١٤٥ وفي بنية الوعاة : « لكذة » .

(١) راجع المزهر (١ : ٧٦ — ٩٢) ففيه كلام كثير حول كتاب "العين" .

(٢) في فهرس ابن التديم : "علل التسمية" .

(حرف الميم)

(حرف الألف في آباء المحمدين)

٥٧٠ - محمد بن أحمد بن سهل الحنفى العدل النحوى الواسطى

أبو غالب المعروف بابن بشران^(*)

ويُعرف بابن الحالة أيضا ؛ من أهل واسط . كان أحد أئمة اللغة ، وكان فاضلا بارعا مكثرا من كتب الأدب . قرأ على جماعة كثيرة من أئمة الأدب ، ثم صار شيخ العراق في اللغة في وقته ، وكان الناس يرحلون إليه ويسمعون منه ويقرومون عليه . قال القاضى أبو الفرج محمد بن عبد الله بن الحسن البصرى : اجتزت بواسط في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، واجتمعت مع الشيخ أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل ؛ إلا أنه كان اجتيازاً خفيفاً لم يتسع الزمان فيه لمباحثه وسؤاله . فلما اجتمعنا في جمادى سنة ستين سأله أولاً عن سبب تجنبه الانتساب إلى ابن بشران وهو به مشهور ، فقال : هو جدى لأمى . وهو ابن عم ابن بشران المحدث الذى كان ببغداد . وسأله عن مولده فقال : مولدى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وكان فى صحبتى فى هذا الاجتياز من الكتب التى تصلح أن تقرأ عليه " الحماسة " و " شعر أبى الطيب " ، و " غريب الحديث " عن أبى عبيد القاسم بن سلام ، فسأله وقلت : « أيها الشيخ ، لا بد من قراءة أحد هذه الكتب عليك ، ثم استجازتك جميع

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٢٨٠ ، وبغية الوعاة ١١ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٠٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٠٠ ، والجواهر المضية ٢ : ١١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣١٠ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ١٢ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣ - ٤٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢١٤ - ٢٢٤ ، والمتنظم (وفيات ٥٦٢) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٨٥٠ ، والواقى بالوفيات ٢ : ٨٢ (طبعة إستانبول) .

ما تزويه من الكتب لأرويه عنك . فوقع الاختصار على " الحماسة " لأنها أصغر حجمًا من الآخرين .

فبدأت بقراءته عليه يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة وسأله عن إسناده فيها فقال : قرأتها على أبي الحسين على بن محمد بن عبد الرحيم ابن دينار عن أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي الكاتب عن أبي المطرف الأنطاكي عن أبي تمام . قال : وسمعتها أيضا من أبي عبد الله الحسين بن علي بن الوليد النحوي - وكان صاحبًا لأبي علي الفارسي - عن أبي رياش أحمد بن أبي هاشم عن أبي مطرف الأنطاكي عن أبي تمام . فسألته عن روايته لكتب الأدب . فذكر الشيء الكثير .

وروى عنه جماعة ؛ منهم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الأندلسي .
وآخر من روى عنه فضل الله بن محمد العراقي فأكثر . وتوفي ابن بشران بواسط في سنة اثنين وستين وأربعمائة .

وله شعر قريب منه :

يا سائداً للقصور مهلاً	أقصر فقصّر الفقى المماتُ
لم يجمع شملُ أهل قصير	إلا وقصراهم الشتاتُ
[ولأنما العيشُ مثلُ ظلٍّ	متقبلٍ ما له نباتُ ^(١)

(١) هذا البيت لم يذكر إلا في ب

٥٧١ — محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب

النحوى اللغوى^(*)

كان فاضلاً مصنفًا؛ سكن مصر، وولى بها ديوان الترتيب، وعزل عنه فيما ذكره الروذبارى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى أيام الظاهر^(١)، وولى ابن ميسر. ثم ولى ديوان الإنشاء فى أيام المستنصر^(٢) عوضاً من ابن خيران فى صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وولى بعده أبو الفرج الدهلى.

وتوفى أبو سعيد يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وله فى الأدب مصنفات منها : كتاب "تقيح البلاغة" فى عشرة مجلدات . كتاب "الإرشاد إلى حل المنظوم" . كتاب "المهذبة إلى نظم المشور" .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ١٨ ، وبنية الوعاة ١٩ ، وكشف الظنون ٤٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢١٢ — ٢١٣ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٧٥ — ٧٦ (طبعة إستانبول) .
(١) هو أبوهاشم — وقيل أبو الحسن — على بن الحاكم بأمر الله أبى على منصور بن العزيز بالله تزار بن المزلدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي الفاطمى ، الملقب بالملك الظاهر لإعزاز دين الله ، رابع خلفاء مصر من بنى عبيد . ولد سنة ٣٥٥ ، وتوفى سنة ٣٥٥ . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٤٧ — ٢٨٢) .

(٢) هو أبو نجم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله ، الملقب بالمستنصر بالله ، خامس خلفاء مصر من بنى عبيد ، توفى سنة ٤٨٧ . راجع ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥ : ١ — ١٣٩) .

(٣) هو أبو محمد ولى الدولة ، أحمد بن على بن خيران الكاتب المصرى صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه ، ولى للظاهر ثم للمستنصر وتوفى سنة ٤٣١ ، معجم الأدباء (٤ : ٥) .

(٤) كذا فى الأصل . وهو يوافق ما فى معجم الأدباء وبنية الوعاة وكشف الظنون ، وفى الوافى : "تقيح العبارة" .

كتاب "اتراعات القرآن" . كتاب "العروض" . كتاب "الفوافي" كبير .
و "سرفات المتنبي" ، وهو كتاب حسن يدل فيه على اطلاع كثير .

قال علي بن مشرف : أنشدنا أبو الحسين محمد بن حمود بن الدليل بن الصواف
بمصر قال : أنشدنا أبو سعيد العميد لنفسه :

إذا ماضاق صدرى لم أجدلى مقرّ عبادةٍ إلا القرآنة
لئن لم يرحم المولى اجتهدى وقلة ناصرى لم ألق رافنة

٥٧٢ — محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحوى
اللغوى الأصهبانى^(*)

كان فى أوّل أمره يعظ الناس ، ثم اشتغل بإفادة الأدب للتلاميذ إلى
أن مات .

كان أديبا فاضلا بارعا فى الأدب حسن الخلق مائلا إلى الخيرات . مات
فى شهر ربيع الأوّل سنة سبعين وأربعمائة .

٥٧٣ — محمد بن أحمد بن الحسين الميبدى أبو عبد الله^(**)
وميبد بلدة من كورة إصطخر^(١) قريبة من يزد^(٢) . سمع الكثير ، ونسخ بخطه ،
وكانت له معرفة باللغة والأدب .

(*) ترجمته فى معجم الأدباء ١٧ : ٢٢٥

(**) ترجمته فى المنتظم (وفيات ٤٩١) .

(١) إصطخر : مدينة فارس ، كانت عاصمة البلاد قديما ، وإليها ينسب أبو إسحاق الإصطخرى
صاحب كتاب "مسالك الممالك" فى الجغرافيا .

(٢) يزد : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معروفة فى أعمال فارس .

روى عنه محمد بن ناصر السَّلامى^(١) وقال : مات شيخنا أبو عبد الله الميبدى^(٢) في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ودفن في مقبرة المارستان بالقرب من جامع المدينة — رحمه الله .

٥٧٤ — محمد بن أحمد بن سلم الخراسانى التميمى^(*) أبو الفتوح من أهل خراسان . كان واعظاً فصيحاً عارفاً بالعربية والنحو واللغة . طاف بلاد العراق وكور الأهواز واليمن وديارا في أذربيجان ، ولقى الهول التام في هذه البلاد . وحج ثمان عشرة حجة ، وجاور ستين سنة ، ومات قبل سنة خمسائة .

٥٧٥ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور^(**) خازن دار العلم^(٢) . من أهل الكرخ^(٣) ، كان له معرفة بالأدب واللغة ، وكان يتفقه على مذهب الشيعة .

سئل عن مولده فقال : في سنة ثمان عشرة وأربعمائة في شوال ، وسأله آخر فقال : سنة سبع عشرة . قال أبو بكر المفيد : توفي أبو منصور بن أحمد الخازن في شعبان سنة عشر وخمسمائة رحمه الله .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مکتوم .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ١١ — ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٧ — ٢٦٩ ، والمتنم (وفيات سنة ٥١٠) .

(١) السَّلامى ، بفتح السين ، والسَّلامى منسوب إلى مدينة السلام ؛ تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى (٢ : ٩٨) .

(٢) دار العلم : وقفها سابور بن أزدشير ، ثم آلت إلى المرتضى أبى القاسم على بن الحسن الموسوى قتيب الطالبيين . وانظر معجم الأدباء (١٨ : ٢٦٧) .

(٣) الكرخ : محلة يفقد بناها أبو جعفر المنصور .

(*)

٥٧٦ - محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور ابن معاوية بن محمد بن عثمان بن عقبة بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأمويّ - أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردى - المعامريّ ، أحد عصره ، وقريد دهره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك . وأورد في شعره ما عجز عنه الأوائل ؛ من معاني لم يسبق إليها . وألقى ما وُصف به بيت أبي العلاء المَعريّ :

ولمّا وإن كنتُ الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائل ^(١)

وله تصانيف كثيرة . منها " تاريخ أبيورد و نسا " و " المختلف والمؤتلف " ^(٢)

(*) ترجمه في الأنساب ١٤٩٠ ، ٥٣٥ ب ، و بنية الوعاة ١٦ ، و تاريخ ابن الأثير ٨ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ، و تاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٢٧ ، و تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٧٦ ، وابن خلكان ٢ : ١٢ - ١٤ ، وروضات الجنات ٦٢٥ ، و طبقات الشافعية ٤ : ٦٢ - ٦٤ ، و طبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٦ ، و طبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٥ - ٢٣٧ ، و هيون التواريخ (وفيات ٥٠٧) ، و الفلاكة و المفلوكين ٦٦ ، و اللباب ٣ : ٥٨ ، ١٥٤ ، و امرأة الجنان ٣ : ١٥٦ ، و معجم الأدباء ١٧ : ٢٣٤ - ٢٦٦ ، و معجم البلدان ١ : ١٠٢ ، ٧ : ٢٩٥ ، و المنتظم (وفيات ٥٠٧) ، و النجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، و الوافي بالوفيات ٢ : ٩١ - ٩٣ (طبع إستانبول) . و الأبيوردى ، بفتح الهمزة و كسر الباء و سكون الياء و فتح الواو و سكون الراء : منسوب إلى أبيورد - و يقال لها أبا ورد و با ورد - و هي بلدة بخراسان ، خرج منها جماعة من العلماء . و المعامريّ ؛ بضم الميم و فتح العين : منسوب إلى معاوية الأصغر أحد أجداده . و ذكره السمعاني أيضا ، و تابعه ابن الأثير في الباب في ترجمة الكوفيّ ، بضم الكاف و سكون الواو و فتح الفاء ، و هو منسوب إلى كوفيّ ، بلدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد .

(١) شروح سقط الزند ص ٥٢٥ .

(٢) نسا : مدينة بخراسان قرية من أبيورد ؛ خرج منها جماعة من العلماء ؛ منهم أبو عبد الرحمن أحمد

النسائي المحدث المتوفى سنة ٣٠٣ .

و "طبقات كل فن" ، و "ما اختلف واثتلف في أنساب العرب" ، وله في اللغة مصنفات ما سُبِقَ إليها ^(١) .

وكان حسن السيرة جميل الأمر منظرانيا من الرجال ، ذكره أبو زكريا بن منده ^(٢) في "تاريخ أصبهان" فقال :

«نفر الرؤساء ، أفضل الدولة ، حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، متصرف في فنون
جمة من العلوم ، عارف بأنساب العرب ، فصيح الكلام ، حاذق بتصنيف الكتب
وافر العقل ، كامل الفضل ، فريد دهره ، ووحيد عصره . وكان فيه تيه وتكبر
وعزّة نفس . وكان إذا صلى يقول : اللهم ملّكني مشارق الأرض ومغاربها . قال
البديع الهمداني ^(٣) : فلمّته على ذلك ، فكتب إلى هذه الأبيات :

يَعَيِّرُنِي أَخُو عَجَلٍ لِبَائِي عَلَى عُدْمِي وَتِيهِي وَاخْتِيَالِي
وَيَعْلَمُ أَنَّي فَرَطٌ لِحَيٍّ حَمَوَا يَخْطُطُ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي ^(٤)

(١) وذكرنا يافوت من مصنفاته أيضا : "قبسة العجلان في نسب آل سفيان" ، و "هزّة الحافظ" و "المجنبي من المجنبي" في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن الماثورة وشرح حديثه ، و "تلمة المشتاق إلى ساكني العراق" ، و "كوكب التأمل" يصف فيه الخليل ، و "تلمة المقرور في وصف البرد واليران وهمدان" و "الدرة الثمينة" و "صلة القارح" رد فيه على المعري . وله في دار الكتب المصرية كتاب في المحاضرات ، يعرّف "بزاد الرقاق" يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم ونقض لجهنم ، مخطوط برقم (٥٨٢ أدب) .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٧ . (٣) هو أبو علي أحمد بن سعيد بن علي العجل الهمداني . ذكره السمعاني وأورد بعض أخباره مع الأبيوردى . وقال عنه : «إمام فاضل لطيف الطبع مليح الشعر عرف بالبديع ، وأدرك الشيوخ وأكثر من الحديث ، وصمته منه في النوبة الأولى بهمدان» . الأنساب ص ١٣٨ . (٤) عوالي الرماح : أستنها . والفرط هنا : المتقدم على القوم . وفي الأصلين : «من فرط» وصوابه من معجم الأدباء .

فلمست لحاصن إن لم أزرها على نَهْل شِبا الأَسَل الطَّوَال
وإن بلغ الرجال مداى فيما أحاوله فلمست من الرجال
وقال البديع أيضا : أردت يوما القيام فشَدَّ الأَيُّورْدَى عَضْدِي حتى قتت ،
ثم قال : أموى- يعصُد عَجَلِيَا ، كفى بذلك شرفا !

وكتب الأبيوردى قصة إلى الخليفة وكتب عليها : « العبد المعاوى » نسبة إلى
معاوية الأصغر بن محمد بن عثمان بن عقبة ، فكره الخليفة هذه النسبة ، وأمر فكشِطت
الميم ، فصار : « العاوى » ، وردّها .

وقال الأبيوردى : أقمت ببغداد عشرين سنة حتى أمرن طبعى بالعربية ،
وبعد فانا أرتَضِخُ لُكْنَةً .

وقال أحمد بن سعيد العِجَلِيّ : ركبْتُ يوما أمضى إلى العسكر ظاهرهم هَمْدَان
والسلطان كان نازلا على بابها ، فرأيت الأديب الأبيوردى راجعا من العسكر ، فقلت
له : من أين ؟ فأنشد ارتجالا :

ركبْتُ طَرْفٌ فَأَذْرَى دَمْعَهُ أَسْفَا عند انصرافِ منهم مُضْمَرُ الياس
وقال حَتَامٌ تُوْذِيْنِي فَإِنْ سَنَحَتْ حَوَائِجُ لَكَ فَارْكَبْنِي إِلَى النَّاسِ
وشعره كثير ، قد فتنه فنونا على البلاد ، فنه « العراقيات » ، ومنه « النجديات »^(٤)
إلى غير ذلك .^(٤)

(١) الطرف : الكريم من الخيل . (٢) من ديوانه نسخ مخطوطة متعددة بدار الكتب
المصرية . وطبع بالمطبعة العثمانية في لبنان سنة ١٢١٧ ، وبالمطبعة الأنسية ببيروت سنة ١٣٢٧ ،
وطبع جزء منه باسم « مقطعات الأبيوردى » في الانتشار وشكوى الزمان وفي الأوصاف والمحاطبات وغير
ذلك . كما شرح هذا الجزء الشيخ عمر بن القوام المعروف بالنظام من علماء القرن الثامن عشر ، ونسبها :
« جهد المقل وجهد المستدل » ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٥٢٧ أدب) .
(٣) أكثر العراقيات في مدح المقتدر والمستظهر ووزرائهما ، ومنها نسخة في باريس وأياصوفيا . وانظر
تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ : ٢٩ . (٤) ومنه جزء يعرف « بالوجديات » ، ومنه
نسخ في برلين ومُنَشَّن وأكسفورد . (زيدان ٣ : ١٠٠) .

وتوفى رحمه الله — في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسة بأصهبان في يوم
الخميس لعشرين منه بين الظهر والعصر ، وصلى عليه في الجامع العتيق بأصهبان .

(*)
٥٧٧ — محمد بن أحمد بن جوامرد

الشيرازي الأصل ، البغدادى المولد والدار ، أبو بكر القطان النحوى . قرأ
على أبي الحسن على بن فضال المجاشعي القيرواني النحو ، وعلى غيره . وكان متصدراً
لإقراء النحو . وقرأ عليه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، وعنه أخذ ،
وعليه كان يعتمد ؛ حتى نُقل أنه لم يقرأ النحو على غيره .

قال أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب الملقب بفخر الدولة : أبو بكر
ابن جوامرد القطان شيخنا ، كان يتردد إلينا ، ونقرأ عليه النحو أنا وإخوتي .
وكان فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو والعربية . وأثنى عليه .

وقال أبو طاهر السلفي : « محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي النحوى .
كان مشتهراً بالأدب والنحو ، رافقته ، وكان يحضر عند شيخنا أبي محمد بن
السراج ، وكان يكرمه ، وسمع معنا عليه فوائد ، وأظن أنى طَلَقْتُ عنه شيئاً ؛ لكنى
لم أجده في تعليقاتي » .^(٢)

(*) — ترجمته في بغية الوعاة ٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨ ، ومعجم الأدباء ١٧ :
٢٦٩ — ٢٧٠ . وجوامرد ، ضبطه ابن قاضي شعبة « بضم الجيم ثم واد ثم ألف بعدها ميم مفتوحة
ثم واء ساكنة ثم دال مهملة » .

(١) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني من ٢٩٩ .

(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني من ٩٩ .

(٣) قال ياقوت — ونقله السيوطي في البنية — : أنه توفي بعد عشر وخمسة .

٥٧٨ — محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائي النحوي^(*)

منسوب إلى قرية تعرف بفزراينيا من قرى نهر ملك^(٢) . مقرئ عارف بالنحو .
قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيره ، وسمع من أبي منصور
مسعود بن عبد الواحد بن الحصين^(٣) . وكان يلقب بالمهجة .
سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة ثلاثين وخمسمائة . وتوفي يوم الثلاثاء
سابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة ، ودفن في باب حرب بمقابر الشهداء ، رحمه الله .

٥٧٩ — محمد بن أحمد بن علي بن يزيد النحوي^(**)

الباوردي أبو يعقوب^(***)

يروى عن أبي مسلم وغيره . دخل مصر ، وتصدت لها وروى . قال ابن الطحان^(٥)
— وذلك في تاريخ الغرباء — : « حدثونا عنه »^(٦) .

- (*) ترجمته في بنية الوعاة ١٩ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٧٥ ، ونكت المصنوع ٢٣٧ — ٢٣٨ ،
والوفا بالوفيات ٢ : ٧٨ (طبع إستانبول) . والفزرائي ، بكسر الفاء ثم زاي ساكنة وبسدها راء :
منسوب إلى فزراينيا ، وفي الأصلين : « الفزاري » تصحيف .
- (**) ترجمته في بنية الوعاة ١٥ ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٧٠ : ٢٢٤ — ٢٢٥ .
والباوردي ، بفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى باورد ، وهي أبيورد : بلد بخراسان .
- (١) قال ياقوت : « فزراينيا ، بكسر أوله وسكون ثانيه وبعد الألف نون مكسورة وياه آخر الحروف :
قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد ، وأكثر ما يتلفظ به أهلها بغير الألف ، فيقولون « فزراينيا » ،
كانهم يملكون الألف فجمع ياء ، ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائي » .
- (٢) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ، يقال : إنه يشتمل على ثمانية وستين قرية .
- (٣) هو أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين أبو منصور الشيباني البغدادى ، مقرئ كاتب
محدث . ولد سنة ٤٦٦ هـ ، وتوفي سنة ٥٥٥ هـ . طبقات القراء (٢ : ٢٩٦) .
- (٤) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي . ذكره ابن الأثير وقال : سمع عفان بن مسلم
وعمر بن حكيم وغيرهما ، وعاش كثيرا حتى أكثر الناس الرواية عنه . الباب (٣ : ٢٩) .
- (٥) هو أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان . تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه
في حواشي الجزء الثاني ص ١٥٩ . (٦) ذكر الخطيب أن وفاته كانت سنة ٣٤٩ هـ .

٥٨٠ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو

النيسابوري النحوي المعروف بأبي عمرو الصغير (*)

رفيق أبي علي النيسابوري في الرحلة . سمع الكثير من مشايخ وقته . روى عنه الحاكم أبو عبد الله .

٥٨١ - محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوي (**)

من أهل سمرقند . قدم إلى بغداد ، واجتمع مع إبراهيم بن السري الزجاج وجرى بينهما مناظرة ، وكان يخط المذهبين . وقد ذكرته في هذا المجموع في موضع آخر .

وله تصانيف ؛ منها : كتاب " النحو الكبير " . كتاب " معاني القرآن " . كتاب " المقيع " (٣) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٢٥٦ .

(**) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٤٥ ، وبغية الوعاة ١٩ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٢٠ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٤١ - ١٤٢ ، ونزهة الألباء ٣٢٠ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٨٨ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو علي الحسين بن علي بن زيد النيسابوري الصائغ ، رحل في طلب العلم والحديث ، وسمع الكثير وصنف ، سمع بنيسابور وهرارة ونسا وجرجان والري وبغداد والكوفة وواسط والأهواز ، ودخل الشام ومكة . توفي سنة ٣٤٩ . معجم البلدان (٨ : ٣٥٩) .

(٢) روى الخطيب عن أبي العاصم من التلج أنه قدم بغداد حاجا في سنة ٣٣٩ .

(٣) وذكر له ياقوت أيضا كتاب " الموجز " في النحو ، وذكر أيضا أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ .

٥٨٢ — محمد بن أحمد بن علي النيسابوري^(*) الأديب

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخه ، وقال : « أبو بكر الكحلّي » ، وسمّاه :
« الأديب » .

« سمع الحسين بن الفضل البجلي^(١) وأقرانه . وكان يروى كتب الأدب بالسمع
وقد رأيت غير مرّة ولم أسمع منه . روى عنه ابنه أبو يعلى وغيره » .
« سألت أبا يعلى عن وفاته فذكر أنه توفي في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة — رحمه الله » .

٥٨٣ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد^(***)

ذكره أبو عبد الله بن البيهقي في تاريخ نيسابور ، فقال :

« النحوي » . أبو عمرو الصغير ، كان كبيرا في العلوم والعدالة . وإنما لُقّب
بالصغير لأنهما كانا أبوي عمرو^(٢) ، ولا يُزايِلان مجلس أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٣)
وهو أصغرهما . وكان أبو بكر يقول : « أبو عمرو الصغير » ، فبقي عليه » .
« رحل إلى العراق ، وسمع من البغوي » ، ودخل الشام والجزيرة . وتوفي يوم
الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنيتين وخمسين وثلاثمائة . وهو ابن ثلاث
وستين سنة » .

(*) ترجمته في الأنساب ٤٧٥ ب ، واللباب لابن الأثير ٣ : ٣٠ . والكحلّي ، بضم الكاف
وسكون الحاء : منسوب إلى الكحل وبيعه وعمله .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وهو مكرر ٥٨٠ .

(١) في الأصل : « البلنحي » ، وصوابه من الأنساب واللباب ولسان الميزان . وهو أبو علي الحسين
ابن الفضل البجلي الكوفي المفسر . ذكره ابن حجر في الميزان (٢ : ٣٠٧) .

(٢) في الأصل : « أبو عمر » وصوابه في ب .

(٣) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، روى عنه البخاري ومسلم في غير الصحيح ،
ومصنفاته تزيد على ١٤٠ كتابا . توفي سنة ٣١١ . الوافي بالوفيات (٢ : ١٩٦ طبع - تابول) .

قال الحافظ ابو عبد الله : « انشدني أبو عمرو النحوي قال : أنشدنا أحمد ابن عبد الله الدارمي بأنطليكية :

يا لائم الدهر على ما ينأ لا تَلِّمْ الدهرَ على غدِيره
فالدهر مأمورٌ له أمرٌ ينصرف الدهرُ إلى أمرِهِ
كم كافٍ تأتيه أمواله يزداد أضعانا على كفرِهِ
ومؤمنٌ ليس له دائقٌ يزداد إيماننا على فقرِهِ
لا خير فيمن لم يكن عاقلاً يَسطِر رجليه على قدرِهِ

٥٨٤ - محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص

أبن مسلم بن يزيد بن عليّ الحرشيّ الزكيّ^(*)

ذكره أبو عبد الله^(١) في كتابه فقال :

« أبو بكر بن أبي عليّ بن عبدوس الأديب الفقيه النحويّ » . وقال : « ما رأيت في شهودنا أجمع منه . وتوفي يوم السبت العاشر من شعبان ، ودفن يوم الأحد الحادي عشر منه ، سنة ست وتسعين وثلاثمائة - رحمه الله » .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكنوم . والحرشيّ ، بفتح الحاء والراء : منسوب إلى بني الحرش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، نزلوا البصرة ، ومنها تفرقوا .
(١) هو محمد بن عبد الله الضبيّ النيسابوريّ المعروف بابن البيع ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٧٣ .

(٢) هو تاريخ نيسابور . قال ابن السبكي في طبقاته : « وهو التاريخ الذي لم ترعني تاريخاً أجمل منه ؛ وهو عندى سيد الكتب الموضوعة للبلاد ؛ كترفيه من يذكره من أشياخه أو أشياخ أشياخه . وذكر فيه أيضاً من ورد خراسان من الصعابة والتابعين ومن استوطنها ، واستقصى ذكر نسبهم وأخبارهم . ثم اتبع التابعين ، ثم القرن الثالث والرابع ؛ جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات ، فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف إلى انتهت إلى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلاثمائة إلى ثمانين ، بفعلهم الطبقة السادسة . ثم ذيله عبد الغافرين إسماعيل الفارسي إلى سنة ثمان مائة وعشرة وحمائة » . وانظر « كشف الظنون ص ٣٠٨ » .

٥٨٥ — محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد
ابن حاتم أبو يعقوب النحوي البغدادى^(*)

أديب معروف بهذا الشأن . خرج عن بغداد إلى جهة مصر ، وحدث
في طريقه إليها . وسمع منه أبو الفتح بن مسرور بتدريس^(١) من تلك المناظر
في أطراف برية الشام ، حدثه عن أبي مسلم الكجى . وقال : توفي بمصر يوم
الأربعاء ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثمانئة .

٥٨٦ — محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي^(**)

أحد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهم . ذكر أبو القاسم عبد الواحد بن
علي بن برهان أن كيسان ليس باسم جده ، وإنما هو لقب أبيه . والله أعلم .
وكان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين ؛ لأنه أخذ عن المبرّد
وثعلب . وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول : أبو الحسن بن كيسان أنحى من
الشيخين — يعني ثعلبا والمبرّد .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد : ١ : ٣٢٠ ، ونزهة الألباء : ٣٥٩ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٤ ، ورفعة الوعاة ٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٤٠ ، وتاريخ
بغداد : ١ : ٣٣٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٦٠ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١١٧ ، وروضات الجنات
٦٠٠ . وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ ، وطبقات الزبيدي ١١١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١٥ : ١٦ ، وطبقات المقصرين للداودي الورقة ٢٠٨ ، والفهرست ٨١ ، وكشف الظنون
١٢٠٥ ، ١٧٣٠ ، ٣٦ ، ١٧ ، ١٩١٤ ، ومراتب النحويين ١٤٠ — ١٤١ ، ومرآة الخان
٢ : ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٧ — ١٤١ ، والمتنظم (وفيات ٢٩٩) ، والنجوم الزاهرة
٣ : ١٧٨ ، ونزهة الألباء ٣٠١ — ٣٠٢ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣١ — ٣٢ (طبع إستانبول) .
قال ابن النديم : « والكيسان : الغدر ، أم له ، وهي لغة سعية » .

(١) هو الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البليخ توطن مصر ومات
سنة ٥٣٧٨ (حسن المحاضرة ١ : ١٤٨) . (٢) تقدمت ترجمته للزائف في الجزء الثاني ص ٢١٣

ومزج النحويين ، فأخذ من كل واحد منهما ما غلب على ظنه صحته ، وأطرد له قياسه ، وترك التعصب لأحد الفريقين على الآخر . وصنّف كتباً كثيرة في هذا النوع ؛ كلها جيد بديع ، فيه غرائب القياسات .

وذكر أن القاضي إسماعيل^(١) كان مفتتاً بما يأتي به من مقاييسه في العربية . وكان له معه مجلس عقيب صلاة الجمعة في جامع المنصور . فقال له يوماً : يا أبا الحسن ، ما تقول في قراءة الجمهور — إلا أبا عمرو : ^(٢) (إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ) ^(٣) ما وجهها على ما جرت به عادتك من الإغراب في الإغراب ؟ فأطرق ابن كيسان ملياً ، ثم قال : نجملها مبدئية لا معربة ، وقد استقام الأمر . قال له إسماعيل القاضي : فما علة بنائها ؟ قال ابن كيسان : لأن الفرد منها « هذا » وهو مبنى ، والجمع « هؤلاء » ، وهو مبنى ، فيحتمل التنبيه على الوجهين .

فعجب القاضي من سرعة جوابه وحدة خاطره وبعيد غوصه ، وقال له : ما أحسنه يا أبا الحسن لو قال به أحد ! قال : ليقبل به القاضي . وقد حسن ومشى .

فن مصنفاته المشهورة : كتاب "المهذب" . كتاب "الحقائق" . كتاب "المختار" . كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الشاداني" في النحو . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "المقصود والمدود" . كتاب "البرهان" .

(١) هو إسماعيل بن إسحاق البصري القاضي الفقيه المالكي ، له ترجمة في الديباج المذهب ٩٣ ، وتقدمت ترجمته أيضاً في حواشي الجزء الثاني ١٣ : ١١ .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ، وقراءته : (إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ) ، وهي قراءة رويت أيضاً عن عثمان وعائشة . وانظر توجيه القراءتين في كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١ : ٢١٦) .

(٣) سورة طه آية ٦٣

كتاب "الوقف والابتداء"، كتاب "الهجاء"، كتاب "القراءات"، كتاب "التصارييف"، كتاب "مختصر النحو"، كتاب "معاني القرآن"، كتاب "حد الفاعل"، كتاب "نحو اختلاف البصريين والكوفيين"، كتاب "الكافي" في النحو^(١).

قال الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: « ليس ابن كيسان هو القديم الذي له في العروض والمعنى كتاب ».

قال أبو بكر مبرمان: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه "كتاب سيبويه" فامتنع وقال: اذهب إلى أهله؛ يشير إلى الزجاج.

قال أبو علي القالي: كان أبو بكر بن الأنباري شديد التعصب على ابن كيسان وكان يقول: خَطَّ فلم يَضْبِطْ مذهب الكوفيين ولا البصريين. وكان يفضل الزجاج عليه.

وقال أبو علي: « سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين: ثعلب والمبرد ». توفي سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة المقتدر بالله.

قال الزبيدي: « وهذا اللارج لوفاته غلط ».

(١) وذكره باقوت من الكتب أيضا: كتاب "غلط الكاتب"، كتاب "مصابيح الكتاب". كتاب: "اللامات"، ونشره "آب باسم" "تلقب القوافي وتلقب حركاتها" ضمن مجموعة "جزرة الحاطب وتحمه الطالب"، بناية ولیم ریط فی لیدن سنة ١٨٥٢ م. وانظر معجم المنطوقات ص ١٩٦٦.

٥٨٧ - محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي^(*)

بغدادى ؛ كان مؤدباً ، وفيه فضلٌ ونبلٌ . روى عنه الخطيب أحمد بن ثابت
البغدادى - مذاكرة . قال الخطيب فى كتابه :

« حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي - المؤدب مذاكرة من حفظه ،
قال : حدثنى أبى قال : سمعت أبا بكر بن الأنبارى يقول : دخلت المارستان بباب
المحول ، فسمعتُ صوتَ رجل فى بضع البيوت يقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ
اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾^(١) ، وذكر الحكاية بطولها ، وهى مستوفاة فى خبر أبى بكر محمد
ابن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى^(٢) .

وقد ذكره أحمد بن على فى ترجمته - ولم يسمه النحوي - فقال : « محمد بن
أحمد بن عبد الله أبو بكر المؤدب الأعور - يعرف بابن أبى العباس الصابونى .
سمع أبا بكر بن مالك القطيعى وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا القاسم بن حبابه .
كتب عنه شيئاً يسيراً . وكان سماعه صحيحاً » . وأورد عنه خبراً
فى اللقمة إذا سقطت^(٣) . ثم قال : « سألت ابن أبى العباس عن مولده فقال :
فى سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثلاثمائة - شك فى ذلك - ومات فى شوال من سنة
ثلاث وثلاثين وأربعمائة » .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٣١٥ .

(١) سورة العنكبوت آية ١٩ . (٢) انظر تاريخ بغداد (٣ : ١٨٥) .

(٣) القطيعى ، بفتح القاف وكسر الطاء : مفسوب إلى القطيعة ، وتطلق على عدة محال ببغداد .
وهو أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى ، يروى عن إسحاق وإبراهيم الحرميين وعبد الله بن أحمد
ابن حنبل وغيرهم مات سنة ٣٦٨ الباب (٢ : ٢٧٣) .

(٤) الحديث بسنده : « أخبرنى محمد بن أبى العباس المؤدب قال : حدثنا عبيد الله محمد بن
إسحاق البرازى قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوى قال : حدثنا هدية بن خالد قال : حدثنا حمد بن
سلمة عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط
عنها الأذى ولأى كانها ولا يدعها للشيطان » .

٥٨٨ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوي^(*)

يعرف بأبن الوشاء الأعمراني . من أهل الأدب ، حسن التصانيف ، مليح الأخبار . روى عن أبوي العباس المبرد و ثعلب وغيرهما من الأئمة الأثبات . وكان يعلم في دار الخلافة . روت عنه مئنة^(١) الكتابة ، جارية خلافة أم ولد المعتمد على الله .

كتب إلى أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزي^(٢) ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون قال : حدثنا أحمد بن علي من كتبه : « أخبرني أبو الفرج الحسين بن علي الطنجيري قال : حدثني أبو محمد عبد الله ابن الحسين بن عبد الله بن هارون البراز الأنباري بها قال : حدثني مئنة الكتابة جارية خلافة أم المعتمد إملاء من لفظها قالت : حدثني أستاذي محمد بن إسحاق ابن يحيى النحوي المعروف بابن الوشاء قال : حدثني عبد الله بن عمر الوزاق ، قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال : أخبرني عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السخاء شجرة في الجنة ، فمن

(*) ترجمته في الأنساب ٥٨٤ ، وبغية الوعاة ٧ - ٨ ، وتاريخ بغداد ١ : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٨ ، والفهرست ٨٥ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٤٦١ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٢ - ١٣٤ ، والمتنظم (وفيات ٣٢٥) ، ونزهة الألباء ٣٧٤ - ٣٧٥ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٣٢ - ٣٣ (طبع إستانبول) . واسمه في تاريخ بغداد والمتنظم وطبقات ابن قاضي شبة :

« محمد بن إسحاق ... » . والوشاء : منسوب إلى بيع الوشي ، وهي الثياب المعمولة من الإبريم .
(١) ذكرها الخطيب في نساء بغداد المشهورات بالفضل ورواية العلم وقال عنها : « حدث عن أبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ، وروى عنها عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن البراز الأنباري » ، تاريخ بغداد (١٤ : ٤٤١) .

(٢) الدارقزي : منسوب إلى دار القز ، وهي محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء .

كان سحياً أخذ بفضن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله الجنة ، والشح شجرة في النار فمن كان شحيحاً أخذ بفضن منها فلم يتركه حتى يدخله النار .

وللواء من التصانيف الحسنة المشهورة كتاب "الموشى" ^(١) في البلاغة وما ورد منها في كلام البلغاء قديميها وحديثيها . كتاب "الفاضل" في شيء من هذا النوع . وله كتاب "زهرة الرياض" وهو كبير في عدة مجلدات ، ملكت منها نسخة قيل إنها بخطه في عشر مجلدات ، وتشتمل على أنواع وأبواب من المنظوم والمنثور في حسن اختيار تدل على كثرة الاطلاع والبحث . ومن تصانيفه كتاب "مختصر النحو" . كتاب "جامع النحو" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الفرق" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "خلق الفرس" . كتاب "المثلث" . كتاب « أخبار صاحب الزنج » . كتاب "الزاهر والأزهار" . كتاب "الحنين إلى الأوطان" . كتاب "حدود الطب الكبير" . كتاب "أخبار المتطرفات" . كتاب "السلوان" . كتاب "المذهب" . كتاب "الموشى" . كتاب "سلسلة الذهب" .

٥٨٩ — محمد بن إبراهيم بن خلف اللخمي الأديب ^(*)

يعرف بابن زروقة أبو عبد الله . أندلسي من أهل النحو والأدب المعنيين بأحكامه وجميعه وتحقيقه ، ومن المشهورين فيه والمتصدرين لإفادته . ومن يقول الشعر الحسن . وله تأليفات في الآداب والأخبار . أخذ عن أبي نصر النحوي وابن أبي الحباب .

وتوفى في حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وهو ابن سبع وستين سنة .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٠٥ ، ومعجم الأديباء ١٧٠ : ١٢١ .

(١) طبع في بريل بناية رودلف برونو سنة ١٣٠٢ (١٨٨٦ م) ، وطبع في مصر بالطبعة

الحسنية سنة ١٣٢٤ باسم "الطرف والظرفاء" . وانظر معجم المطبوعات ص ١٩١٩ .

٥٩٠ - محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سُمرة

ابن جُنْدَب الفزاري أبو عبد الله^(*)

عالم بالأدب ، متصدّر لإمادته ، صحيح الخط والضبط^(١) .

٥٩١ - محمد بن إبراهيم بن أبي عامر أبو عامر

الصُّورِيُّ النُّحْوِيُّ^(**)

رَحَلَ إلى دمشق ، وسمع بها جماعة من مشايخ الحديث . روى عنه أبو القاسم الطبراني^(٢) وموسى بن عبد الرحمن المقرئ البيروني^(٣) .

٥٩٢ - محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشي

اللُّغَوِيُّ^(***) الأندلسي

مذكور في هذا الكتاب . صحب أبا علي إسماعيل بن القاسم القالي وأخذ عنه ، وأكثر الملازمة له . وورق تعانيفه .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤ ، وتاريخ الحكماء ١٧٧ - ١٧٨ ، والفهرست ٧٩ ، ومجم الأدباء ١٧ : ١١٧ - ١١٩ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٥٠٢ .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ٧ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢٠ - ٢١ (طبع إستانبول) .

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ حياته أو وفاته ؛ ولكن يؤخذ مما ذكر في ترجمته في أخبار الحكماء أنه كان معاصراً لأبي جعفر المصور . وذكر السيوطي أنه أخذ عن المازني ، وقرأ على الأصمعي كتاب " الأمثال " .

(٢) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، حافظ عصره . مات سنة ٣٦٠ . اللباب (٢ : ٨٠) .

(٣) ذكره ابن الجزري في طبقات الفراء (٢ : ٣٢٠) .

شوهذ على كتاب "المقصود والممدود" للقالى بخط القالى : « قرأ جميع الممدود والمقصود محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشى ، ومحمد بن أبان بن سيد ، وعبد الوهاب ابن أصبغ ، ومحمد بن حسن الزبيدى — أعزهم الله — وأعانوا بانتساخه ونقله من طوامير تخريجي له ، وقابلوا به كتبهم . وكثير من تعاليق هذا الكتاب مخرج بخط القرشى منهم . ومتن هذا الديوان بخط عبد الوهاب بن أصبغ منهم . وسمعه سائر أصحابهم بقراءة القرشى له على ، وسمعه خاصة بقراءتي لهم . جعله الله علما نافعا مقربا منه .

٥٩٣ — محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائى (*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : « الأديب . وكان من قدماء الأدباء بنيسابور ، وتخرج به جماعة فى الأدب . ثم إنه على كبر السن حدث بكتاب "الصحيح" لمسلم بن الحجاج من كتاب جديد بخط يده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان فأنكرته فحضرني وعاتبني ، فقلت : أنت أحد مشايخنا من الأدباء . والمعرفة بيننا منذ أكثر من خمسين سنة ، فلو أخرجت أصلك العتيق ، أو أخبرتني بالحديث فيه على وجهه . فقال لى : قد كان والدى حضر فى مجلس إبراهيم لسماع هذا الكتاب ، ثم لم أجد سماعى . وذكروا حديثا عنه طويلا^(١) .

قال الحافظ : « فلما سمعت ذلك منه قلت : هذا لا يحل لك ، فاتق الله فيه . فقام من مجلسي وشكاني بعد ذلك . توفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة . »

(*) ترجمته فى الأنساب للسماعى ٤٨٢ ب .

(١) تفصيل الخبر مذكور فى كتاب الأنساب .

٥٩٤ — محمد بن إبراهيم بن عبد الله^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور، فقال «أبو سعيد الأديب : دُرِسَ الأدب على أبي حامد الخارزمي^(١)، وخرّجت له الفوائد . وحدث . توفي في جمادى الآخرة من سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .»

٥٩٥ — محمد بن إبراهيم النحوي^(**) التاضي المعروف بالعوامي^(***)

نحوي^(٢) أديب فاضل، حسن المذاكرة والمحاضرة . كان ينفذ وأفاد . ذكره محمد بن إسماعيل النديم ، وقال : « كان صديق . » وقال : « له مصنف كتاب الإصلاح والإيضاح^(٢) في النحو . »

٥٩٦ — محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحوي^(*)

الحاسب الأندلسي^(****)

كان دقيق النظر ، غاية في علم العربية والحساب وحد المنطق ، لطيف الاستخراج ، صحيح الخاطر . ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره . وتجب على يده جملة من الطلبة والشعراء والكتّاب . وكان بكى اللفظ ، عياً

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢٠ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٧ ، والفهرست لابن النديم ٨٦ ، وكشف الظنون ١٠٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١١٩ ؛ وكنيته أبو بكر . وقال ابن النديم : « كان يعرف بالقاضي . »

(***) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢ ، وطبقات الزبيدي ١٨٨ — ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٠ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢١٠ (طبع إستانبول) .

(١) هو أحمد بن محمد أبو حامد الخارزمي البشّي . تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ١٤٢ .

(٢) كذا في الأصلين ، وهو يوافق ما في البنية ومعجم الأدباء . وكشف الظنون ، وفي الفهرست : « الإصلاح والإيضاح » .

بالمخاطبات ، ثقيلا في إملاء النحو ، فإذا أخذ في إثارة المعاني اللطيفة ، والمسائل الدقيقة ، لم يقاومه أحد من أهل زمانه ، بل كان الحظهم [في] فهم ما يقوله ، والتلقين لما يورده .

وأخذ من محمد الغازي ما جلبه من الأشعار المشروحة روايةً عنه . ولم يلتق له في قرض الشعر كبرُ حظ . وأورد الرواة له منه شيئا قليلا . وعاش حتى بلغ ثمانين عاما . وأدب الحكم الأمير ، وأعقب ولدا ، وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

٥٩٧ — محمد بن إسحاق بن علي بن داود البجائي بن حامد

أبو جعفر القاضي الزوزني النحوي اللغوي الشاعر^(*)

صاحب التصانيف العجيبة المفيدة ؛ جدا وهزلا ، والفائق أهل عصره ظرفا وفضلا . وكان ينسخ كتب الأدب بخط مقروء صحيح أحسن النسخ .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٤٦ ، والأنساب ٦٦ ب ، وفتحة البصرة ٢ : ٣٠ — ٣٢ ، ودمية القصر ٢٧٤ — ٢٧٦ ، واللباب ١ : ٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ — ٢٩ ، والنوافي بالوفيات ٢ : ١٩٧ — ١٩٩ (طبع إسطنبول) . والبجائي ؛ بفتح الباء والهاء المشددة ؛ منسوب إلى البجاء ، أحد أجداده .

(١) هو محمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس ؛ من أهل قرطبة ؛ رحل إلى المشرق ، ودخل البصرة ، ولقي أبا حاتم السجستاني وأبا الفضل الرياشي وجماعة من أهل الحديث ورواة الأشعار وأصحاب الفقه والمعاني ، ثم عاد إلى الأندلس ، فأخذوا عنه ما حمل من الشعر والغريب والخبر . مات سنة ٢٩٦ . تاريخ علماء الأندلس لابن القرضي (١ : ٣٢٣) .

(٢) أورد الزبيدي طائفة منه في الطبقات ١٨٩ .

(٣) هو الحكم المستنصر بالله بن الناصر لدين الله عبد الرحمن . تقدمت ترجمته في حواشي

الجزء الأول ص ٢٤٠ .

قال عبد الغافر الفارسي^(١) : « لقد رأيت نسخة من كتاب " يتيمة الدهر " في خمس مجلدات [بخطه الملبح] لأبي منصور الثعالبي بيعت بثلاثين ديناراً نيسابورية . وكانت تساوي أكثر من ذلك . ولقد كتب نسخة من " غريب الحديث " لأبي سليمان الخطابي^(٢) ، وقرأها على جدّي الشيخ أبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي^(٣) قراءة سماع ، وعلى الحاكم الإمام أبي سعد قراءة تصحيح وإتقان ، أقطع أنه لم يبق من ذلك الكتاب نسخة آيّن ولا أملح منها ، وهي برسم الكتب الموضوعة في الجامع القديم ، موقوفة على المسلمين » .
توفي بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة^(٤) .

ومن تصانيفه المفيدة : كتاب " شرح ديوان البحتری " ، وهو كبير مشتمل من الفوائد على ما لم يشتمل عليه غيره . ومن شعره :

يرتاحُ للمجد مهترًا كطرد مثقّف من رماح الخطّ عسّال^(٦)
فترّة بايم عن قنر برق حيّا وتارة كاشرٌ عن نابِ رثبال^(٧)
فأأسامة مطرورا براثنه ضخم الجزارة ينجي خيس أشبال^(٨)

-
- (١) تقدّمت ترجمته والتعريف بكتابه في حواشي الجزء الثاني ص ١٦٧ .
(٢) زيادة من معجم الأدباء فيما نقل عن عبد الغافر الفارسي .
(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي ؛ تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الأول ص ١٦٠ ، وفي حواشيه تحقيق الخلاف في اسمه .
(٤) هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن دوست ، تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الثاني ص ١٦٧ ، وكناه هناك بأبي سعيد .
(٥) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان .
(٦) المثقّف من الرماح : المقوم . والخطّ : مرفأ السفن بالبحرين ؛ تنسب إليه السفن .
(٧) الحيا : المطر . والرثبال : الأسد .
(٨) الطرور : المحدد ، يقال : طررت السنان إذا حددته . والجزارة : الأطراف . والخيس : بيت الأسد .

يوماً بالجميع منه حشَوَ مَلَحْمَةٍ والحربُ تصيدُ أبطالا بأبطالٍ
ولا خُضارةٌ سَخَّاباً غوارِبُهُ تسمو أواذيه حالاً على حالٍ^(١)
أُنْدَى وأسمعَ منه إذ يبشره مبشروه بزوارٍ ونُزَالٍ

وله أيضاً :

وذى شَنِبٍ لو أن نَحْمَرَ ظَلَمِهِ أشبهها بالبحرِ خَفْتُ به ظُلَمًا^(٢)
قبضتُ عليه خالِباً واعتقته فأوسني شَمًّا وأوسعته لثما

وله يصف البرد :

مُتَنَاشِرٌ فوق الثَّراءِ حَبَابُهُ كُثُفُورٍ معسولٍ الثنايا أَشْنَبِ
بَرْدٌ تَحْدَرُ من دُرَى مَخَابِيهِ كالذِّلِّ إلَّا أنه لم يُثَقِّبِ

٥٩٨ - محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النضر النحويّ المصري^(*)

أخذ عن الزجاج، وتصدّر بمصر لإفادة هذا النوع من العلوم، وصنّف في النحو كتاباً سَمَّاهُ كتاب "العيون والنكت"، ذهب فيه إلى حدّ الأسم والفعل والحرف. وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو، ولم يصنع فيه شيئاً.^(٣)

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٤٦ ، وبغية الوعاة ٢١ ، وحسن المحاضرة ٢٢٨ ، وطلقات الزبيدي ١٥١ ، وكشف الظنون ١١٨٨ ، ١٧٥١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٤ - ١٦ ، والوافي بالوفيات ٢ : ١٩٥ (طبع إستانبول) .

(١) خضارة بالضم : البحر، وسمى بذلك لخضرة مائه، وهو معرفة لا يجرى . والسنب : الصنب، اختلاط الأصوات . والفوارب : أعلى الموج . والأراذى : الأمواج .

(٢) الشنب هنا : ماء يجرى على الثمر . والغلم : الريق .

(٣) ذكره ياقوت أيضاً : كتاب "المغنى" في النحو، و"الموقظ" و"الطلقين" .

٥٩٩ - محمد بن أرقم النحوي الأندلسي^(*)

من أهل العلم بالعربية واللغة والكلام في معاني الشعر . وكان مؤدباً ، وكان^(١)
أبوه يؤدب أولاد ملوك الأندلس ، ولما أمر عبد الرحمن الأموي أمير الأندلس
بإنشاد شعر حبيب أحضره وأحضر جماعة من الأدباء : منهم موسى بن محمد^(٢)
الحاجب ، ومحمد بن يحيى القُلَظاظ^(٣) ، وابن فرج المعروف بابن اليبساري^(٤) - وكان
ابن فرج معروفاً بالعلم والعربية ، وكان لا ينظر الحكيم والقُلَظاظ من أهل زمانه^(٥)
غيره - فشاورهم أي القصائد يقدم في أول الكتاب ؟ فقال له ابن أرقم : إنما
يفضل الشعر ويقدم لغرابته معناه . وشعره الذي وصف به القلم له معنى لم يتقدمه^(٦)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٩٣ - ٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٤ - ١٩٥ .

- (١) قال الزبيدي : « إنه كان مؤدباً لأمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر » . (٢) هو أبو تمام
حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، الشاعر المشهور ، ولد سنة ١٩٠ بمجسم من أعمال دمشق ،
وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ . ابن خلكان : (١ : ١٢١) . (٣) هو موسى بن محمد بن حدير أحد
وزراء الخليفة الناصر عبد الرحمن وحجابه توفي سنة ٢١٩ هـ (الحلة السيرة ص ١٢٣) . (٤) تأتي ترجمته .
(٥) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم ، تقدمت ترجمته . (٦) أبيات من قصيدة
يلدح فيها محمد بن عبد الملك الزيات : قال فيها يصف القلم :

لك القلم الأمل الذي يشابه	تصاب من الأمر الكلي والمفاصل
له ريقة طل ولكن وقعها	بأناره في الشرق والغرب وال
فصيح إذا استنطقته وهو راكب	وأبجم إن خاطبته وهو راجل
إذا ما امتلأ الخس الطاف وأفرغت	عليه شعاب الفكر وهي حوافل
أطاعته أطراف القنا وتقوضت	لنجواه تقويض الخيام الجحافل
إذا استنزوا ذهن الذكي وأقبلت	أعاليه في القرباس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت	ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل
رأيت جليلاً شأنه وهو مرهف	ضئى ، وميضاً خطبه وهو فاحل

واظن الديوان ص ٢٥٨ .

إليه متقدّم، ولا لحقه فيه متأخر. فوقعوا جميعا عليه، وقالوا : ^(١)الوضيع يتعصب للوضيع — يعنون ابن الزيات ^(٢) — فأجملوه .

وبينما هم كذلك إذ استؤذن لأبي عبيد الله الغسابي فأذن له ، فلما استوى في الجلوس ، سُئِلَ عما جرى من القول ، فقال : أخبرني أبو الحسن المغني أن أهل بغداد لا يفضلون على شعره ^(٣)اللامى الذى ذكر فيه القلم شيئا ؛ لغرابته معناه ، ولم يكن الغابى يعلم شيئا من اختلافهم في ذلك ؛ وإنما سئل عما يجب تقديمه — فأستطال ابن أرقم ، وقال : مثلى مع هؤلاء كما قال حبيب بن أوس :

كلابٌ أغارت في فريسة ضيغم طروقا وهاماً أطعمت صيد أجدلا ^(٤)
وإنما يفمنى أن أكون ببلد يتحكم على فيه من لا يعرف ما أقول .

٦٠٠ — محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحوى ^(*)

مُستملى أبي العباس المبرّد .

٦٠١ — محمد بن أبي جعفر المنذرى الخراسانى

اللغوى العدل أبو الفضل ^(**)

طلب علم العربية ، ورحل في إدراكها ، وحصل منها خيرا كثيرا . وكان ثقة فيما يرويه ، ثبتا فيما يؤخذ عنه . روى عنه أبو منصور الأزهري في كتاب

(*) ترجمته في طبقات الزبيدي ٨٦ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢ ، وكشف الظنون ١٠٢٥ ، واللباب لابن الأثير ٣ : ١٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٩ — ١٠١ . والمنذرى بضم الميم : منسوب إلى أحد أجداده . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٣٢٩ .

(١) يريد أبا تمام ؛ إذ كان أبوه سقاء ، وابن الزيات إذ كان جده يجلب الزيت من بغداد .
(٢) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، المعروف بابن الزيات . كان وزير المعتصم ، وله شعر سائر جيد ، وديوان رسائل ، وتوفي سنة ٢٣٣ . ابن خلكان (٢ : ٥٤) . (٣) في الأصلين : « السلاوى » تصحيف . (٤) ديوانه ٢٥٤ . الضيغم : الأسد . والأجدل : الصقر .

”التهذيب“ كثيرا ، وروى عن أبي الحسن الصيدائى ، وروى الصيدائى
عن الرياشى^(١) .

(*)

٦٠٢ - محمد بن أبى الحسن الأندلسى

رئيس جليل ، عالم باللغة والأدب . كان فى أيام الحكم المستنصر أثرا بالعلم
عنده . وتقدم إليه الحكم المستنصر بمقابلة كتاب ”العين“ لتحليل بن أحمد مع أبى على^(٢)
إسماعيل بن القاسم القالى وابنى سيّد فى دار الملك التى بقصر قرطبة ، وأحضر من
الكتاب نسخا كثيرة فى جملتها نسخة القاضى منذر بن سعيد البلوطى التى رواها بمصر
عن ابن ولاد . وسألهم يوما الحكم عن النسخ فقالوا : [إن] نسخة القاضى أشد النسخ
تصحيفا وخطا وتبديلا ، فسألنا تبين ذلك له ، فأنشدوه أبيانا مكسورة ، وأسمعهوه
اللفاظ مصحفة . فسأل أبى على القالى عن حقيقتها ، فأخبره على قول الجماعة . واتصل
المجلس بالقاضى منذر ، فكتب إلى الحكم المستنصر رقة ، وفيها :

جَزَى الله الخليلَ الخيرَ عَنَّا بأفضل ما جَزَى فهو المجازى^(٣)
وما خطا الخليل سوى المغبلى وعُضْرَوطَيْنِ فى رَبَضِ الطَّرازِ^(٤)
فصار القومَ زَرِيَّةَ كُلِّ زَاوٍ وسُخْرِيَا وهُمَزَاةَ كُلِّ هَاوٍ^(٥)

(*) ترجمته فى جذوة المقتبس الورقة ٢٢ ، والقصة فى بدائع البدائع ص ٨٧ . وفى ب :

» محمد بن أبى الحسين « .

(١) ذكر ياقوت لأترجم من المصنفات كتاب : ”الشامل“ ، وكتاب ”الفخر“ ، وكتاب ”الزيادات
التي زادها فى معانى الفراء“ ، وكتاب ”زيادات أمثال أبى عبيد“ ، وكتاب ”ما زاد فى المصنف
وغريب الحديث“ . (٢) هما أحمد بن أبان بن سيد الخصى ، وقد ترجم له المؤلف فى الجزء الأول
ص ٦٥ وأخوه محمد بن أبان بن سيد ؛ ترجم له السيوطى فى البقية ص ٤ ، وقال عنه : « كان عالما
بالعربية واللغة حافظا للأخبار والآثار ، أخذ عن أبى على البغدادى . وتوفى سنة ٣٥٠ » .

(٣) المغبلى ، وهو أبو بكر المغبلى ، وكان فى أيام الحكم المستنصر ، وله ترجمة فى بغية الملتبس
ص ٥٠٣ والعُضْرَوطَان : مثىء ضرط ، وهو الخادم على بطنه .

(٤) أى هازى بالهمز ، وخففها ضرورة .

فقال لهم المستنصر : إن القاضي قد هجاكم ، فقلنا : نجل القاضي عن ذكره
في مجلس مولانا ، فقال : قد بدأكم ، والبادي أظلم . فقلنا : إن رام المحافقة بحضور
الشيخ أبي علي الفصالي حافقناه على وهمه ، ومد محمد بن أبي الحسين يده إلى الدواة
وكتب :

هلم فقد دعوت إلى البراز	وقد فاخترت قرنا ذا نبحاز ^(١)
ولا تمش الضراء فقد أنرت ال	أسود القلب تحيطر باحتفاز ^(٢)
وأضجر للقاء تكن صريعا	بماضى الحد مصقول الجراز ^(٣)
رويت عن الخليل الوهم جهلا	يمهلك بالكلام وبالحجاز
دعوت له بخير ثم أنحت	يداك على مفاخر بالعزاز ^(٤)
تهتمها وتعمل ما علاها	أسافلها ، ستجزيك الجوازي
جزى الله الإمام العدل عنا	جزاء الخير فهو له مجازي
به وريت زناد العلم قدما	وشرف طالييه باعزاز
وجلي عن كتاب "العين" دجنا	وإظلاما بنور ذي امتياز
بأستاذ اللغات أبي علي	وأحداث بناحية الطراز
بهم صحح الكتاب وصيره	من التصحيف في ظل احتراز

وعرضت على المستنصر فراها وضحك وقال : قد انتصرت ، وأمر بها فحتمت ،
ثم وجه بها إلى القاضي ، فلم يسمع له بعد ذلك كلمة .

(١) القرن ، بالكسر : كفؤك في الشجاعة .

(٢) الضراء ، بالفتح والمدة : الشجر المنف في الوادي ؛ ويقال : فلان يمشي الضراء إذا مشى

مستخفيا . والقلب : جمع أغلب ، وهو الأسد الغليظ الرقة .

(٣) الجراز : السيف القاطع .

(٤) العزاز في الأصل : الأرض الصلبة .

٦٠٣ - محمد بن أبي العافية النحوي المقرئ الإشبيلي^(*)

الإمام بجامع إشبيلية أبو عبد الله . أخذ عن أبي المجاج الأعلم الأدب وغيره . وكان من أهل المعرفة والأدب ؛ أخذ الناس عنه ذلك . توفي سنة تسع وخمسمائة . وقد ذكر في باب الكنى أيضا ، وقيل هناك : ابن العافية .

٦٠٤ - محمد بن أبي الفرج الكثاني المالكي الصقلي

أبو عبد الله المعروف بالزكي المغربي^(**)

من أهل صقلية . كان فاضلا عارفا باللغة والأدب ، وكان آية في النحو وعلومه ورد العراق ، ثم خرج منها إلى خراسان ، وجال في أقطارها ، وأقام بها مدة ، وخرج إلى غزنة وبلاد الهند ، وانصرف عنها . وخرج إلى أصبهان ومات بها . وجرى بينه وبين جماعة من علماء خراسان محاورات ومناظرات . وكان يذكّر الغزالي^(١) بشر . وقرئ عليه كتاب "الشهاب" للقضاعي^(٢) . وسئل عن التردشير الوارد في الخبر^(٣)

(*) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٢ : ٥١٣ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٩٠ ، والمكتبة الصقلية ٧٦٢ .

- (١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، الملقب بحجة الإسلام ، صاحب كتاب إحياء علوم الدين ، وغيره من الكتب المصنفة في الفقه والتصوف والفلسفة . ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ .
- (٢) هو كتاب "شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" ، مؤلفه القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاعي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ . قال في مقدمته : « جمعت في كتابي هذا ما سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الرصايا والآداب والمواعظ والأمثال ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، مبنية أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ثم زدت ما تكرر كلمة ، ثم ختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه الصلاة والسلام ، وأفردت الأسانيد جميعها في كتاب يرجع في معرفتها إليه » . طبع ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ .
- (٣) رواه مسلم في صحيحه (١٩٩ : ٢) من حديث يزيد مرفوعا ، ولفظه : « من لعب بالتدشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » . ورواه بخوه أبو داود وابن ماجه .

فقال : هو الرد ، وأول من لعب به أردشير ، فذهب إليه . وفي هذا القول نظر ؛ فإن الرد أقدم من أردشير المشهور .

وكان ينفرد بأشياء من تفسير الأخبار وغيرها ، لا يتابعه أحد فيها . وسببه إعجابه بنفسه . توفي بأصبهان في حدود سنة عشر وخمسمائة .

٦٠٥ — محمد بن أبي محمد بن محمد بن محمد بن ظاهر (*)

المكي الأصل ، المغربي المنشأ . سكن الشام في الشطر الآخر من عمره ؛ يلقب بالجمحة . أقام بحجة وأمه الطالبة بها ، وصنف التصانيف الجميلة في أنواع الآداب ، وقسر القرآن تفسيراً جميلاً في مصنف سماه "الذبوع" (١) ، ومات بحجة في سنة سبع وأثمان وستين وخمسمائة . وأدركت ولده بحب في حاضرها يعلم الصبيان وهو أكمد من باقل ، لا ينقل عنه من أهلها ثقل . واستجزت منه رواية كتب أبيه التي رواها عنه ، وكتب لي بذلك خطه ، وهو عندي . ثم مات رحمه الله في حدود سنة ستمائة بعدها بقليل .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٥٩ — ٦٠ ، وابن خلكان ١ : ٥٢٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٢٩ — ١٣٠ ، وروضات الجنات ٦١٦ — ٦١٧ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٨٦ — ٢٨٧ ، والفلاكة والمفلوكين ١٠٣ — ١٠٤ ، وكشف الظنون ١٠١ ، ١٧١ ، ٧٠٧ ، ٧٤١ ، ٩٩٨ ، ١٧٢٣ ، ١٧٨٨ ، ٢٠٥٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٤٨ — ٤٩ ، والمكتبة الصقلية ... ، والوافى بالوفيات ١ : ١٤١ — ١٤٢ (طبع إستانبول) . وظفر ، بفتحين ، كذا ضبطه ابن خلكان ، وقال : «هو المصدر من قولهم ظفر بالشيء يظفر ظفراً إذا فاز به» .

- (١) هو أردشير بن بابك ، من الطبقة الرابعة من ملوك الفرس ؛ وهم الأكاسرة الساسانية ، وجميع الأكاسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولده . وانظر تاريخ أبي القداء (١ : ٤٧) .
- (٢) حماة : مدينة بالشام على نهر العاصي ، وهي مولد أبي عبد الله ياقوت الحموي صاحب معجم الأدباء .
- (٣) سماه صاحب كشف الظنون : "ذبوع الحياة" ومنه ثلاثة أجزاء بخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٣١٠ تفسير .
- (٤) في ابن خلكان أن وفاته كانت سنة ٥٧٥ .

دخل صِقلية في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وصنف بها كتاب " سلوان المطاع في عدوان الأتباع " ^(١) . بَلَّغْنِي عَنْ أَبِي الْيُمْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَهْلَتْ بِرِزْقٍ لِي عَلَى دِيْوَانِ حَمَاءٍ ، فَمِصْرْتُ إِلَيْهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ ، فَلَمَّا حَلَّتْهَا جَمْعُ الْجَمَاعَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحِجَّةِ ، وَجَرْتُ بَيْنَنَا مَنَاطِرَةً فِي النُّحُو وَاللُّغَةِ ، فَأُورِدَتْ عَلَيْهِ سَائِلٌ فِي النُّحُو لَمْ يَمِشْ فِيهَا . وَكَانَ حَالُهُ فِي اللُّغَةِ قَرِيبًا ، فَلَمَّا كَادَ الْمَجْلِسُ أَنْ يَتَقَوَّضَ قَالَ الْحِجَّةُ : الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ أَخْبَرَ مَنِّي بِالنُّحُو ، وَأَنَا أَخْبَرْتُ بِاللُّغَةِ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : الْأَوَّلُ مُسَلَّمٌ ، وَالثَّانِي مَمْنُوعٌ ، وَقُنَّا عَنِ الْمَجْلِسِ . وَسَأَلْتُ مَنْ رَأَاهُ فَقَالَ : كَانَ رَجُلًا دَمِيمَ الْخَلْقَةِ قَصِيرَ الْقَامَةِ جَدًّا ، لَمْ يَكُنْ صَبِيحَ الْوَجْهِ . وَرَأَيْتُ لَهُ " شَرْحَ الْمَقَامَاتِ " ^(٢) قَدْ صَنَفَهَا لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ ، وَقَدْ نَقَلَ أَلْفَاظَهَا مِنْ نَسْخَةٍ سَقِيمَةٍ ، فَصَحَّفَ وَشَرَحَ التَّصْحِيفَ ، وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِكَ إِذَا قِيلَ لَهُ وَيَقُولُ : هُوَ أَمْرٌ أَحَدَثَهُ الْعَجَلَةُ وَبَعْدُ الدَّارُ .

وَلَمَّا خُوِطِبَ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي فِي تَقْرِيرِ رِزْقٍ لَهُ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى إِفَادَةِ الْعِلْمِ بِحَمَاءٍ ، انْقَضَتْ مَكَارِمُهُ أَنْ يُطْلَقَ لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ سَبْعِينَ قِرْطَاسًا ، يَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُ الدَّرَاهِمِ فِضَّةً فِي كُلِّ شَهْرٍ . وَهَذَا غَايَةُ مَا يَكُونُ مِنَ الْخِلَاسَةِ . وَأَهْلُ حِمَاةِ

(١) صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤ ، ورتبه على خمس سلوانات : في التفويض ونتائجه ، والتأسي وفوائده ، والصبر وعوائده ، والرضا ومبائمه ، والزهدة . طبع بمصر في سنة ١٢٧٨ ، وطبع في تونس سنة ١٢٧٩ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٠ . وترجمه إلى اللغة الإيطالية أماري ، وطبع بفلورنسا سنة ١٨٥١ م ، ومنها ترجم إلى اللغة الإنجليزية ، وطبع بلندن سنة ١٨٥٢ م ، ونقله إلى التركية قره خليل زاده ، وطبع في الآستانة سنة ١٢٨٥ هـ . ومنه نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية . وانظر معجم المطبوعات ١٤٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢١٨ . وقد نقله أبو عبد الله بن علي السنجاري المتوفى سنة ٧٩٩ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٨ ، وسماه " التثقيب على ما في المقامات من الغريب " .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٤٤ .

قومٌ لا يعرفون كَرَمًا، ويمتدّون البذل مَغْرَمًا، فبقى في غَمَرَاتِ الْفَقْرِ شَطَرُ عَمْرِهِ .
ولقد بَلَغْنِي أَنَّهُ زَوَّجَ بِنْتَهُ مِنَ الْحَاجَةِ لِغَيْرِ كَفٍّ، وَأَنَّ الزَّوْجَ رَحَلَ بِهَا عَنْ حِمَاةٍ ،
وباعها ببعض البلاد . فسبحان مَنْ يَصْرِفُ الْأَحْوََالَ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ عِزٌّ وَجَلُّ ! وله
شعر، منه :

فَنَحْنُ يَقْرُبُهُ فِيمَا أَشْتَيْنَا وَأَحْبَبْنَا فَمَا أَخْتَرْنَا وَشِينَا
يَقِينًا مَا نَخَافُ وَإِنْ ظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا أَرَانَاهُ يَقِينَا

وله أيضا :

عَلَى قَدَرِ فَضْلِ الْمَرْءِ تَأْتِي خُطُوبُهُ وَيُعْرِفُ عِنْدَ الصَّبْرِ فِيمَا يُصِيبُهُ
وَمَنْ قَلَّ فِيمَا يَتَّقِيهِ أَصْطَبَارُهُ فَقَدْ قَلَّ فِيمَا يَرْتَجِيهِ نَصِيبُهُ

وله من التصانيف : كتاب "الذبوع" في تفسير القرآن، كبير . كتاب "سلوان
المطاع في عدوان الأتباع" . كتاب "البشر بخير البشر"^(١) . كتاب "أنباء نجباء
الأبناء"^(٢) . كتاب "الحاشية على درة القواص" . كتاب "شرح المقامات"
صغير . كتاب "شرح المقامات"، كبير^(٣) .

(١) في علامات النبوة ، طبع بمصر سنة ١٢٨٠ .

(٢) طبع بمطبعة التقدم بمصر (بدون تاريخ) .

(٣) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا : "التفسير الكبير" ، وهو غير كتاب "ينابيع الحياة" ،
"والاشتراك اللغوي" ، و "الاستنباط المعنوي" ، و "القواعد والبيان" في النحو ، و "أساليب
الغاية في أحكام آية" ، و "إكسير كيمياء التفسير" ، و "أرجوزة في الفرائض" ، و "ملح الفقه"
وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، و "معاينة الجري" على معانة البرى . و زاد الصفدى في الوافي :
كتاب "الجنة من فرق أهل السنة" في الاعتقاد ، و "المعادات" ، و "البشحيين في أصول الدين" ،
و "كشف الكسف" في نقص الكتاب المسمى بالكسف ، و "الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء" ،
و "عمالك الأذكار في مسالك الأفكار" ، و "الخواص الواقية والعمود الراقية" ، و "نصائح الذكرى" ،
و "الإشارة إلى علم العبادة" ، و "مختصر النحو" .

٦٠٦ — محمد بن أبي الوفا بن أحمد القرشي الموصلي

ابن أبي طاهر العدوي أبو عبد الله النحوي^(*)

يعرف بابن القيصي . من أهل الموصل . والقَيِّصَة من قُرى الموصل .
حافظ للقرآن الحميد ، قد قرأ بالقراءات على جماعة من الشيوخ ، وقرأ النحو على
أبي الحرم مكّي بن ريان الماسيني الضرير^(١) نزيل الموصل وأديبها ، ورحل إلى
بغداد ، فسمع من جماعة ذلك الوقت المشايخ ، كل ذلك بعد سنة ثمانين وخمسمائة ،
واستوطن إربل^(٢) وأقرأ بها النحو بدار الحديث بها .

(*) ترجمته في بنية الرواة ١١٢ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٦٩ ، وطبقات

ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٢ — ١٤٣ .

(١) تأتي ترجمته للؤلؤ .

(٢) لإربل ، بالكسر ثم السكون : مدينة عظيمة ، حولها عدة قلاع ، وبينها وبين بغداد مسيرة

سبعة أيام للقوافل .

(حرف الباء في آباء المحمدين)

٦٠٧ — محمد السعيدى بن بركات النحوى البصرى السعيدى^(*)

نحوى مصر . ذكره ابن الزبير^(١) في كتاب "جنان الجنان" ، وقال : « كان على المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحنطاً في الشعر إلى أدنى الرتب » . وذكره أبو حامد محمد بن محمد بن حامد الأصهباني في كتابه فقال : « كان — يعنى ابن بركات — في عصرنا الأقرب ، وهو نحوى مصر والمغرب . له في مسافر العطار :

يا عُنُقَ الإبريق من فضة ويا قوَامَ الفُصْنِ الرطبِ
هَبْكَ تجافيت فأقصيتني تقدّر أن تخرج من قلبي !

قال القاضي الفاضل عيد الرحيم بن على — قدس الله روحه — : ليس له أحسن من هذين البيتين .

وذكر القاضي الموفق يوسف بن الخلال^(٢) كاتب الإنشاء في زمانه بالدولة المصرية . ابن بركات هذا فقال : « الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات السعيدى النحوى

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٥٩ ، وإشارة التعيين الورقة ٤٦ — ٤٧ ، وبغية الوعاة ٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وخريدة القصر ٢ : ١٥٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٨ — ٢٩ ، وكشف الظنون ٧١٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٩ — ٤٠ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٢٤٧ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو الحسين الرشيد أحمد بن على بن إبراهيم المعروف بابن الزبير الفسافى الأسوانى ، كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، ولى النظر بشعر الإسكندرية في الدواوين السلطانية سنة ٥٥٩ ، وقتل مظلوماً سنة ٥٦٣ . ابن خلكان (١ : ٥١) . وكتابه "جنان الجنان ورياض الأذهان" ، ذكره صاحب كشف الظنون وقال عنه : إنه ألفه في شعراء مصر ، وجعله ذيلًا للبتية .

(٢) تقدّمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٣٤٤

اللقوى . ولد بمصر في سنة عشرين وأربعمائة ، وتوفي بها في سنة عشرين وخمسمائة .
أخذ النحو عن أبي الحسن طاهر بن أحمد بن إِبْنِ إِسْهَاق — رحمه الله — وغيره .
وأخذ اللغة عن أصحاب أبي يوسف يعقوب بن خُزْزاذ النَجَيرِيّ وغيرهم . وأدرك
ابن خُزْزاذ ورآه وهو صبيّ ، فلم يهتد لآخذ عنه لصبوته . قال لي : ورأيتُه
ماشيا في طريق القَرافة شيخا أسمر ، كبير اللّحية ، مدور العمامة ، وبيده كتاب وهو
يُطالِعُ فيه في مشيته . وكان الغالب على شعر ابن بركات طريقة أصحاب اللغة .
ومذهبه في الشعر مذهب مَنْ يرضى بالجائز ، ويندر له القليل . وأنشد له البيتين
المتقدمين قوله : « ياعتق الإبريق ... » .

وأنشد له أيضا في صفة الجرمن قصيدة مدح بها الأفضل بن أمير الجيوش :

شُعاعها المستطير منها قد صَمَخَ الجوّ بالخَلَوِيقِ

(حرف الثاء في آباء المحمدين)

٦٠٨ - محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر

النحويّ الواسطي^(*)

من أهل واسط ، . قَدِم بغداد وأقام بها مدة يقرأ على مصدق بن شبيب النحويّ^(١) . وطلب الأدب ، وسمع الحديث من أبي العباس أحمد بن علي ابن المأمون^(٢) ، وسمع من مشايخ واسط ، وعاد إلى واسط يقرأ عليه بها القرآن والنحو . وهو فقيه فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو ، تخرج به جماعة بواسط ، وأخذوا عنه .

(*) ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٣٠ - ٣١ ، وذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٢٩٠ -

٣٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٥ .

(١) تآني ترجمته للؤلؤف .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، المعروف بابن الزوال ، تقدّمت ترجمته للؤلؤف في الجزء الأول

ص ١٢٣ .

(حرف الجيم في آباء المحدثين)

٦٠٩ — محمد بن جعفر الصَّيدلاني النحوي^(*)

صهر أبي العباس المبرد على ابنته . وكانوا يلقبونه بَرمة . كان نحوياً أديباً شاعراً متصديراً للإفادة . روى عن أبي هَافان^(١) الشاعر أخباراً ، حدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وغيره .

قال القاضي ابن كامل : أنشدني محمد بن جعفر بَرمة النحوي حَقَن المبرد على ابنته لنفسه :

أما ترى الرُّوض قد لاحَ زخارفُه	ونُشِرتْ في رُباه الرِّيطُ والحُلُلُ ^(٢)
واعتم بالأرجوان الثبتُ منه فإ	يبدُوننا منه إلا مُوقُ خِضَلُ ^(٣)
فالنرجس الغضُّ ترنُّ من محابه	إلى الوري مُقلُّ تحيا بها مُقلُّ
يبرِّحُ حواه الجيِّ فوق أعمدة	من الزمرد فيها الزهرُ مُكْتَبَلُ
فُعج بنا نصْطَبِخ يا صاح صافية	صباه في كأسها من لمعها سُعَلُ
فقد تجلَّتْ لنا عن حُسن بهجتها	رياض قَطْريل ^(٤) واللهمو مشتمل

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٦٤ ، وبغية الوعاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد ١٣٢ : ١٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٥ — ٩٦ ، ومعجم الشعراء ٤٦١ ، والوفاء بالوفيات ٣ : ٣٠٢ (طبع إستانبول) . والصَّيدلاني : منسوب إلى بيع العقاقير والأدوية .

(١) هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي العبدي ، راوية عالم بالشعر والغريب ، من أهل البصرة وسكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة الهاشمية ، وشعره جيد إلا أنه مقل . الاتي ٣٣٥ ، وتاريخ بغداد (٩ : ٣٧٠) .

(٢) الرِّيط : جمع رِيطَة ، وهي كل ثوب لين رقيق .

(٣) الخِضَل : الذي .

(٤) قَطْريل : قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها النحر .

وعندنا شادِنٌ شَدَّتْ قَراطُقه ^(١) على نَفَاً وقَضِيبٌ فهو معتدل
يدور بالكأس بين الشَّربِ آوَنَه ^(٢) ما دام للشرب منها العَلُّ والنهل
وقينة إن نَشَأَ غَتَّتْكَ من طَربٍ : «ودَّعْ هُريرة إن الركبَ مرَّحَلُ» ^(٣)
وإن أَشَرْتَ إلى شيء تَكَرَّره : «إِنَّا مُحْيُوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ» ^(٤)
ليست بمظهرة تيهًا ولا صَلفًا وليس يفضيها التجميش والقَبْلُ
فنحن في مُخْفةٍ منها وفي غَزَلٍ مما يغازلنا طَرْفُ لها غَزَل
هذا نعيمُ ذوى اللدات ما نَعَمُوا في عيشهم وإليهم ينتهى المثل

٦١٠ — محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوى ^(*)

يلقب حَرْتَك ^(٥) . من أهل الحَرَم ^(٦) ، نحوى أديب متصدر لإفادة الطلبة . روى
عن جِلَّةِ الرُّواة ، ورُوي عنه .

(*) ترجمته في بنية الرعاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٣٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٦ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠١ — ١٠٣ ، والمتنظم (وفيات سنة ٢١٦) .

(١) الشادن : ما قوى من أولاد الطلاب ، وطلع قرناه . والقرطق : شبيه بالقباة ، فارسي معرب .
والنفا : القطعة المحدودة من الرمل . والقضيب : الفصن .

(٢) الشرب : جماعة الشاربين ، والعلل : الشربة الأولى ، والنهل : الشربة الثانية .

(٣) مطلع قصيدة للاعنى ، وعجزه :

* وهل تطيق وداعاً أيها الرجل *

ديوانه ٤١ .

(٤) مطلع قصيدة للنظامي ، وعجزه :

* وإن بايت وإن طالت بك الطبل *

الجمهرة ٣١٣ .

(٥) الحرتك : الصغير الجسم . (٦) الحَرَم : محلة كانت بينداز بين الرصافة ونهر المل .

٦١١ — محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني^(*)

يعرف بابن المراغي، النحوي اللغوي. سكن بغداد، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. حدث عنه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملي، وذكر أنه سمع منه في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وكان من أهل الأدب، عالماً بالنحو واللغة، وله كتاب صنفه وسماه كتاب "البهجة" على مثال "الكامل" للبرد. وله شرح كتاب "الجل" في النحو، لطيف. وقيل شرح كتاب "الجل" لمراغي^(١) آخر. وروى على ظهر كتاب "الجل" للمراغي بخط يده:

اعذر أخاك على رداء خطه واغفر رداءته لجودة ضبطه
فالخط ليس يراد من تعظيمه ونظامه إلا إقامة سبطه
وإذا أبان عن المعاني خطه كانت ملاحظته زيادة شرطه

٦١٢ — محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار^(**)

من أهل الكوفة، روى عن أبي بكر بن دُرَيْد ونُفْطويه ومحمد بن يحيى الصولي وغيرهم. وُسِّمَ منه ببغداد في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. ذكر أنه ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة

(*) ترجمته في الإمتاع والمؤانسة ١: ١٣٣ — ١٣٤، وبنية الوعاة ٢٨، وتاريخ بغداد ١٠٢: ١٥٢ — ١٥٣، وتلخيص ابن مكنوم ٥٩٦: ٥٩٦، والفهرست ٨٥، ومعجم الأدباء ١٧: ١٠١ — ١٠٣. (***) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨، وتاريخ بغداد ٢: ١٥٨ — ١٥٩، وتاريخ ابن كثير ١١: ٣٤٧، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٦، وشذرات الذهب ٣: ١٦٤، وطبقات ابن قاضي شبة ١: ٣١ — ٣٢، وطبقات القراء ٢: ١١١، وكشف الظنون ٣٠٢، ومعجم الأدباء ١٨: ١٠٣ — ١٠٤، والمنظوم (وفيات ٤٠٢)، والوفاء بالوفيات ٢: ٣٠٥ (طبع إستانبول).

(١) ذكره ابن التميمي أيضاً: كتاب "الاستدراك لما أغفله الخليل". وروى السيوطي في بنية الوعاة أنه توفي سنة ٣٧١.

في المحرم لست عشرة ليلة خلت منه بالكوفة، وتوفي في سنة اثنتين وأربعمائة، وهو آخر من حدث عن الأثنائي^(١). وكانت وفاته في جمادى الأولى من السنة المذكورة. ورأيت له كتاب "تاريخ الكوفة"، على الأسماء، وليس بكبير^(٢).

٦١٣ — محمد بن جعفر أبو عبد الله التيمي "النحوي" القيرواني
المعروف بالقزاز^(*)

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والأفتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين، وقطع السنة المتأخرين. وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبوبا عند العامة، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكا شديدا، وكان له شعر جيد مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة ومخالعة من غير تحفزه ولا تحفل، يبلغ بالرفق والدعة، على الرّحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني، وتوكيد المباني، بمفاصل الكلام، وفواصل النظام، من ذلك قوله يتغزل:

أما ومحلُّ حبِّك من فؤادي وقَدَر مَكَانِهِ فِيهِ الْمَكِينِ
لو انبسطتْ لِي الآمالُ حَتَّى تُصِيرَ مِنْ عَنَانِكَ فِي يَمِينِي^(٣)

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٦٥ — ٦٦، وإشارة التبعين الورقة ٤٦، وبغية الرواة ٢٩، وتلخيص ابن مكرم ١٩٦ — ١٩٨، وابن خلكان ١٤: ٥١٤ — ٥١٥، وروضات الجنات ٦١٨، وكشف الظنون ١٤٣٤، ومسالك الأبصار ٤: ٣٩٩ — ٤٠٠، و١١: ٣٧٦ — ٣٧٧، ومعجم الأدباء ١٧: ١٠٥ — ١٠٩، والوافي بالوفيات ٢: ٣٠٤ — ٣٠٥ (طبع إستانبول)، والقزاز: منسوب إلى القز وبمه.

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الأثنائي، مقرر مشهورة، ولد سنة ٢٢١، وتوفي سنة ٣١٥. طبقات القزاز (٢: ١٣٠).

(٢) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا كتاب "القراءات"، و"مختصر في النحو"، و"الملح والنوادر"، و"الحنف والطرف"، و"الملح والمسار"، و"روضة الأخبار وزهرة الأبصار".

(٣) رواية ياقوت وابن خلكان: «تصير لي عنانك».

لصنتك في محل سواد عيني وخطت عليك من حذر جفوني
فأبلغ منك غايات الأمانى وآمن فيك آفات الظنون
على نفس تجزع كل حين عليك بهن كاسات المنون
إذا أمنت قلوب الناس خافت عليك خفي الحافظ العيون
وكيف وأنت دنيائي ولولا عقاب الله فيك لقلت ديني

وله ، وهو لطيف في نوعه :

أضمروا لي وذا ولا تظهروه يهده منكم إلى الضمير
ما أبالي إذا بلغت رضاكم في هواكم لأي حال أصير

وختن عبد الوهاب بن حسين بن الحاجب ولده وعبد الله ولد حسن أخيه ،
فأستدعى الناس وأغفل أبا عبد الله ؛ إقامسوا وإما حملا عليه . واجتاز به بعض
أصحابه مضمخا طيبا ، فعزفه القصة ، فصنع من وقته :

واحسرتنا ! مات أترابي وأقراني وشئت الدهر أصحابي وأخذاني
وغيرت غير الأيام خالصتي والمتضى الحر من أهلي وإخواني
وصار من كنت في السراء أذكره بل لست أنساه في الضراء ينساني
هذا أنى وشقي المرتضى ويدى آل يجنى وموضع أسرارى وإعلاني
دعاهم للورى طورا وأسقطني إسقاطك النون في ترخيم عثمان
وكننت في القرى دعى فصرت لقي لا أول الجفل أدعى ولا الثاني^(٢)

وركب إلى عبد الوهاب ، فلما رآه عبد الوهاب تلقاه ورفع مجلسه ، ودعش منه ،
فهناه أبو عبد الله القزاز ، ثم أنشده الأبيات ، وأقسم بأيمان مؤكدة أنه لا يحضر

(١) كذا في ب ، وفي الأصل : « فاستاذن » . (٢) قال ابن مكنوم : « القرى :

الدعوة الخاصة ، والجفل : الدعوة العامة ، ويقال فيهما الأجفل » . والقي : المطروح .

وليمته أبدا . فشق ذلك على عبد الوهاب مشقة كبيرة . توفى بالقيروان سنة
اثنى عشرة وأربعمائة .

وله من التصانيف : كتاب " الجامع " في اللغة ، وهو أكبر كتاب صنف
في هذا النوع ، ومنه نسخة في وقف الفاضل عبد الرحيم بن علي بالقاهرة المعزية .
كتاب " شرح المقصورة " ^(١) .

وفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة أمر معبد أبو تميم المدعو بالمعز المتسولي على
إفريقية عسلوج بن الحسن الدنهاجي العامل أن يأمر القزاز النحوي هذا بأن يؤلف
كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف
جاء لمعنى ، وأن يقصده في تأليفه إلى شرح الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجرى ما ألفه
من ذلك على حروف المعجم ، فسارع لما أمر به ، وجمع المفرق في الكتب النفيسة
من هذا المعنى على أقصد سبيله ، وأحرب مأخذه ، وأوضح طريقه ، فبلغ جملة الكتاب
ألف ورقة ، ورفع صورا منه إلى معبد ، فأعجبه ورضيه وقال له : اذكر ما يحىء من

(١) وذكره ياقوت من المصنفات أيضا : كتاب " أدب السلطان والتأديب له " ، عشر مجلدات ،
كتاب " التعريض والتصريح " مجلد ، كتاب " أبيات معان في شعر المتنبي " ، كتاب " ما أخذ على
المتنبي من الخن والغلط " ، كتاب " الصاد والظاء " . وله كتاب " خرائر الشعر " منه نسخة مصورة
بدار الكتب المصرية برقم ١٨٣١٦ (ب) وكتاب " الحلى " ذكر فيه الحلى والألوان وأوصاف الانسان ،
طبع في صيدا سنة ١٢٤١ .

(٢) هو أبو تميم معبد ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمي بن المنصور ، صاحب إفريقية ومصر ،
ولد بالمهدية سنة ٣٤١ ، وهو الذي بعث جوهر القائل لفتح مصر بمسد موت كأمور الإخشيدى ،
فتفتحها سنة ٣٥٨ . وفي سنة ٣٦٢ دخل القاهرة وأصبحت مقسمة ملكه ، وبها توفى سنة ٣٦٥ .
ابن خلدكان (٢ : ١٠١) .

الكلمات لمشكلة الصور في الأمر والنهي والصفة والجمد والاستفهام التي يدل على المراد بها إعرابها على ما تقدمها وتلاها من القول .

فقال محمد بن جعفر القزاز : ما علمت أن أحدا سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا اهتمدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المأخذ ، وجمع المفرق على مثل هذا المنهاج . فلما كان يوم الثلاثاء ثمان عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من السنة المقدم ذكرها دخل محمد بن جعفر النحوي القزاز هذا بالكتاب الذي أمر بتأليفه على يد عسلوج ، فوقف عليه المعز وأعجبه ، وقال للصنف : إني أرى في أوله فالأ حسنا ، فلا أدري أوقع أم اعتمدته ، وهو أنك لما ذكرت اسمي جئت به مرفوعا ، فكان أحسن من أن تأتي به مخنوضا بالإضافة ، فقلت : الحمد لله الذي وفق لما يرضى^(١) .

٦١٤ - محمد بن جعفر بن محمد الهمداني أبو الفتح - وقيل أبو الحسن

المعروف بـ ابن المراغي النحوي الأديب^(*)

كان معلّم عن الدولة أبي منصور بن بويه ، وكان حافظا نحويا بليغا أخباريا في نهاية التستر والحرمة . وصنف ، فن تصنيفه كتاب "البهجة" على مثال كتاب "الكامل" . وأظنه لأقول المذكور ، والله أعلم .

(*) هو مكرر ٦١١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

(١) في هامش الأصل ص ٦ ويخط بخالف : «وله شرح "رسالة الشيخ أبي جعفر المدوي" ؛ وهي رسالة حسنة تضمن ألفاظا لغوية غريبة ؛ وقعت على الشرح ، وانتخب منه فوائد كثيرة ، وهو كتاب ليس بالضخم » . وذكر الصفدي أن وفاته كانت سنة ٤١٢ .

(٢) هو عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ، ولي ملك العراق بعد أبيه ، وكان شجاعا قويا ، وقامت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات وحروب على الملك . وتوفي سنة ٣٦٧ . النجوم الزاهرة (٤ : ١٢٩) .

٦١٥ — محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى الكاتب النحوى^(*)

روى عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تصانيفه . وكان ثقة صدوقا ، روى
عن جماعة من الأئمة وروى عنه الأئمة ، ووثقه أئمة الحديث ، وله أدب غزير
وشعر جميل ؛ منه قصيدة يرثى بها يحيى بن زياد الفراء ، وهى :

... ..
(١)

مات محمد بن الجهم أول يوم من رجب يوم الاثنين سنة سبع وسبعين ومائتين .
وقيل : منقطع جمادى الآخرة ، وله تسع وثمانون سنة .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ٦٣ ، والأنساب ٣٠٧ ب ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦١ ،
وتلخيص ابن مكنوم ١٩٨ ، وطبقات الفراء لابن الجزرى ١ : ١١٣ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٥٦٢ ،
ولسان الميزان ٥ : ١١٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠٩ — ١١١ ، ومعجم الشعراء للربزبانى ٤٥٠ ،
والمنتظم (وفيات ٢٧٧) ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣١٣ — ٣١٤ (طبع إستانبول) . والسمرى ، بكسر
السين وتشديد الميم : منسوب إلى سمر ، وهى بلد من أعمال كسكر ، بين واسط والبصرة .
(١) بياض بالأصليين ؛ وقد رجعت إلى الكتب التى ترجمت لمحمد بن الجهم ؛ فلم أفرغ على شعره
فى رثاء الفراء ؛ حتى القفطى نفسه فى أخبار المحمدين من الشعراء لم يذكر شيئا من ذلك ، والذي فيه
وفى بعض المراجع الأخرى أبيات له فى مدحه وهى :

نحوه أحسن النحوف	له معيب ولا به إزار
ليس من صنعة الضعاف	فيه فقه وحكمة وضياء
حجة توضح الصواب وما قا	ل سواء فباطل وخطا
ليس من قال بالصواب كن قا	ل بجهل والجهل داء عيا
وكأن أراه يملئ علينا	وله واجبا علينا الدهاء
« كيف نوحى على الفراش دما	تشمّل الشام قارة شعواء »
« تذهل المرء عن بنيه وتبدي	عن خدام العقلية العذراء »

ولعل هذه الأبيات من القصيدة التى يرثيه فيها ، أو أن الناصح أخطأ مكتب « يرثى » بدل « يمدح » .

٦١٦ — محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب

أبو جعفر الطبري^(*)

العالم الكامل الفقيه المقرئ النحوي اللغوي الحافظ الأخباري . جامع العلوم ، لم ير في فنونه مثله ، سمع ببلده وبلاد الأعاجم والعراق والشام ومصر والمجاز الحتم الغفير ، واستوطن بغداد ، وصنف التصانيف الجار ، منها تفسير القرآن الذي لم ير أكبر منه ولا أكثر فوائد ، وكتاب " التاريخ " ، وهو أجل كتاب في بابه .

(*) ترجمه في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ٦٦ — ٦٧ ، والأنساب للسمعاني ٣٦٧ : ١ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٠) ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ — ١٦٩ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٧ : ٢٤٨ — ٢٦٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٧١ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٤٥ — ١٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥١ — ٢٥٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٨ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٧٨ — ٧٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٥٦ ، وروضات الجنات ٢ : ٦٠٢ — ٦٠٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٣٥ — ١٤٠ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ١٠٦ — ١٠٨ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٠ — ٢٣٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٣٠ — ٣١ ، والفهرست ٢٣٤ — ٢٣٥ ، وكشف الظنون ٢٩٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ ، ٥١٤ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٥ : ١٠٣ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٤٠ — ٩٤ ، والمختزم (وفيات سنة ٣١٠) ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢٨٤ — ٢٨٦ (طبع إستانبول) . والطبري منسوب إلى طبرستان ، وهي ناحية واسعة الأرجاء ببلاد الفرس ، بين جرجان والديلم على بحر قزوين . (١) يسمى " جامع البيان في تفسير القرآن " . قال السيوطي في الإقتان : « وكتبه أجل التفاسير وأعظمها » فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط ، فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين » . ونقل صاحب كشف الظنون عن ابن جرير أنه قال لأصحابه : أنتشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا ما يفنى الأعمار قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢١ ، وعلى هامشه تفسير النيسابوري ، وطبع بمطبعة بلاق من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٣٠ .

(٢) هو كتاب " تاريخ الأمم والملوك " . قال صاحب الفهرست : « آخر ما أمل منه إلى سنة ٣٠٢ » ، طبع في ليدن من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٨٩٨ م في ٢٨ مجلدا بتحقيق الأستاذ دي غويه وجماعة من المستشرقين مع مقدمة باللغة اللاتينية وفهارس بالمرسية وتعليقات بجزأين ، وطبع أيضا في ليدن منه طبعة أخرى من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٩٠١ م . وطبع بمصر بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٣٩ ، وطبع بمطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٨ ، وقد ذيل عليه عريب بن سعد الكاتب القرطبي (كان موجودا =

وكتاب "لطيف القول" في الفقه، وله مقالة في الفقه عملت بها العلماء؛ إلى غير ذلك من المصنفات الجليلة الجميلة. وكتاب "شرح الآثار" ^(٢) لم يتمه، وهو كتاب أعياء العلماء لإتمامه ^(٣).

وما معنى من استيفاء خبره إلا ما صنفته في ذلك مفردا، وسميته كتاب "التحرير في أخبار محمد بن جرير"، وهو كتاب ممتع.

مات — رحمه الله — ببغداد يوم السبت بالعشي، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة، وقد ذكرت في موته روايات استوفيتها في التحرير.

= سنة ٣٣١، ابتداء من سنة ٢٩١ في أخبار بني العباس، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٣٢٠، وطبع مع التاريخ في طبعاته المختلفة بليدن ومصر. وذيّل عليه محمد بن عبد الملك الحمداني المؤرخ سنة ٢٥١، وأتمه إلى سنة ٨٧٤، وسمّاه "تكملة تاريخ الطبري"، ومنه نسخة خطية بمكتبة باريس.

(١) سماه الصفدي: "لطف القول في أحكام شرائع الإسلام"، ثم قال: «هو مذهبه الذي اختاره وجوده، وهو ثلاثة وثمانون كتابا». (٢) كذا في الأصلين، والذي في الفهرست ومعجم الأدباء والوفاء: "تهذيب الآثار". قال ياقوت: «لم أرسوا في معناه».

(٣) ذكره الصفدي من الكتب أيضا: كتاب "القراءات"، و"العدد والنزول"، و"تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين إلى شيوخه"، و"لطائف القول وخفائه في شرائع الإسلام"، و"مستند ابن عباس"، و"اختلاف علماء الأمصار"، وكتاب "الباس"، وكتاب "الشاب"، وكتاب "أمهات الأولاد"، و"أمثلة العدول في شروط"، و"بسيط الذول"، و"آداب النفوس"، و"الرد على ذى الأسفار"، و"رد فيه على داود"، و"رساله البصير في معالم الدين"، و"صرح السنة"، و"فصائل أنى نكر"، و"مختصر الفرائض"، و"الموجز في الأصول"، و"مناصك الحج"، و"التبصير في أصول الدين".

وذكر له ياقوت كتاب "ذيل المذيل" وقوله عنه: «لأنه اشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قرئ من القبائل، ثم ذكر موت من مات من التابعين واللف بعدهم ثم الخلفاء إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجلا من أخبارهم ومذاهبهم». وذكر أيضا أن عبد العزيز بن محمد الطبري أفرد له كتابا في سيرته، وكذلك أفرد له أبو بكر بن كامل كتابا في أخباره، وعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم الأخبار التي أوردتها في ترجمته.

(حرف الحاء في آباء المحمدين)

٦١٧ - محمد بن الحسن بن الطيش النحوي^(*)

والطيش لقب لجده . من أهل حضور ، وكان نحويا أديبا شاعرا ، يرى رأى الزيدية^(٢) . وكان يُحسّد الهجاء أكثر من المدح ، وشعره باليمن كثير ، وكان إذا غاب وتمتدّد بالغ ، فمن ذلك قوله لمحمد بن المدافع بن حزابة الياسمي^(٣) ، وكان بيده جبل نيمير بن المعافر وأعماله ، فأثابه فخرمه ولم يأذن له في الدخول عليه ، ثم عاد إليه بعد مرور الدهر ففعل به مثل ذلك ، فتربه مرة أخرى ، وكتب إليه :
قد زرتُ بابل مرتين وهذه يا بن المدافع كربة لي ثالثة
والمال ما اكتسب الفتى فيه الثنا لا ما اقتناه لوارث أو وارثه
فقدّمه وأكرمه وأعطاه .

٦١٨ - محمد بن الحسن الأحول^(***)

من العلماء باللغة والشعر . وكان ناسخا يورق لحنين بن إسحاق^(٤) في منقولاته ؛ وله ذكر بين أئمة اللغة والعربية ، وله رواية نقلت عنه في كتب العلماء بهذا الشأن
(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩٨ - ١٩٩ .
(**) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٤٤٧ ، وبغية الوعاة ٣٣ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٨٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٩ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف القنون ١٤١٨ ، ١٤٤٧ ، وسعج الأديب ١٨ : ١٢٥ - ١٢٦ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إسطنبول) ، وهو محمد ابن الحسن بن دينار أبو العباس الأحول .

(١) حضور ، بالفتح ثم بالضم : بلدة باليمن من أعمال زيد ؛ سميت بحضور بن عدى بن مالك ابن زيد بن سدود بن حمير بن سبا . (٢) الزيدية : فرقة من الشيعة ؛ وهم المنسوبون إلى زيد ابن علي بن زين العابدين ؛ وهم ثلاث فِرَق : الأولى الجارودية ، أصحاب أبي الجارود ، والثانية السليمانية أصحاب سليمان بن جرير ، والثالثة البيرية أصحاب بئر التوسى ، وما بعد ذلك مقلدون لهم . وانظر كشف اصطلاحات القنون ص ٦٧٨ . (٣) الياسمي : منسوب إلى يام بن أصبغ بن رافع ، أبو بطن من همدان . (٤) هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي الطيب . كان إمام وقته في صناعة الطب ، وكان يعرف اللغة اليونانية معرفة تامة ، ونقل وصحح كثيرا من الكتب اليونانية إلى العربية والدرمانية . وتوفي سنة ٢٦٤ . ابن أبي أصيبعة (١ : ١٨٤ - ٢٠٠) .

في طبقة ثعلب . وله تصانيف منها : كتاب "علوم الأوائل" . كتاب "الدواهي" .
كتاب "السلاح" . كتاب "ما اتفق لفظه واختلف معناه" . كتاب "فعل
وأفعل" . "ديوان شعر ذي الرمة" . "دواوين جماعة من العرب" .^(١)

(*)

٦١٩ — محمد بن الحسن بن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عثامية بن حنتم بن الحسن بن حمّام بن جرو^(٢)
ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم^(٣)

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ٧٤ — ٧٥ ، وإشارة التبعين الورقة ٤٧ ،
والإكمال لابن ماكولا الورقة ١ : ٢٧١ ، ٢٨٦ ، والأساب ١٢٢٦ ، وبقيّة الوعاة ٣٠ — ٣٣ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٣٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٢١) ، وتاريخ بغداد ٢ :
١٩٥ — ١٩٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٧٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم
١٩٩ — ٢٠٠ ، وتهذيب اللغة ١ : ١٥ ، وجمهرة الأساب لابن حزم ٣٥٩ ، ونزاهة الأدب ١ :
٤٩٠ — ٤٩١ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٧ — ٥٠٠ ، وذيل كشف الظنون ٣٢٥ ، وروضات الجنات
٦٠٥ — ٦٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ — ٢٩١ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ — ١٣٠ ،
وطبقات الشافعية ٢ : ١٤٥ — ١٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٣٣ — ٣٦ ، وطبقات المفسرين
للدودي الورقة ٢٣٥ — ٢٣٧ ، والفلاكة والمفلوكين ٧٣ ، والفهرست ٦١ — ٦٢ ، وكشف
الظنون ٤٨ ، ١٦٢ ، ٦٠٥ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٤ ، ١٤٦٢ ، ١٨٠٧ ، ٢٠١١ ،
واللباب ١ : ٤١٨ — ٤١٩ ، ولسان الميزان ٥ : ١٣٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٢ — ٢٨٣ ،
ومراتب النحويين ١٣٦ ، والمزهر ٢ : ٤٦٥ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٦ — ٢٣٧ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ١٢٧ — ١٤٣ ، ومعجم الشعراء للرزباني ٤٦١ — ٤٦٢ ، والمنظّم (وفيات ٣٢١) ،
وميزان الاعتدال ٢ : ٣٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٢ ، ونزهة الألبا ٣٢٢ — ٣٢٦ ، والوافي
بالوفيات ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٣ (طبع إستانبول) .

(١) وذكره ابن النديم أيضا كتاب : "الأشياء" . وذكر الصقدي عن أبي العباس المبرد أنه
قرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم سنة ٢٥٠ . (٢) قال ابن خلكان : « دريد ، بضم الدال
وقفع الراء : تصغير أدرد ، والأدرد : الذي ليس فيه سن ، وهو تصغير ترخيم » . (٣) كذا ضبطه
ابن خلكان ، وقال : « والأصل في الحنم الحرة المدهونة الخضراء ، وبها سمي الرجل » .
(٤) كذا ضبطه ابن خلكان ، وقال أبو نصر بن ماكولا : « هو أنزل من أسلم من آبائه » .

ابن قُوس بن عُذنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وحامى جده أول من أسلم ، وهو من السبعين راجعا الذين خرجوا مع عمرو ابن العاص من عُمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدوه ؛ وفي هذا يقول قائلهم :

وفينا لعمرو يوم عمرو كأنه طريد نفته مذبح والسكاسك^(٣)

ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ونشأ بعمان ، وتنقل في الجزائر البحرية ما بين البصرة وفارس ، وطلب الأدب وعلم النحو واللغة .

وكان أبوه من الرؤساء من ذوى اليسار ؛ ورد بغداد بعد أن أسق فأقام بها إلى آخر عمره . حدث عن عبد الرحمن بن أنحى الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي . وكان رأس أهل العلم ، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب ، وله شعر كثير . روى عنه أبو سعيد السيرافي وعمر بن محمد بن سيف وأبو بكر بن شاذان وأبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني وغيرهم الجلم النغير .

(١) عمان ، بضم أوله وتخفيف ثانيه : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

(٢) أصوله . والخبر في الإصابة (٢ : ٦٤) .

(٣) السكاسك : قبيلة من قبائل بني زيد بن كهلان .

(٤) عمر بن محمد بن سيف أبو القاسم الكاتب ؛ ذكره الخطيب وقال عنه : إنه انتقل إلى البصرة في آخر عمره ، وسكنها حتى توفي بها سنة ٣٧٤ . تاريخ بغداد (١١ : ٢٠٩) .

(٥) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، جمع من كلام أهل التصوف وأكثر ، واتهم في روايته ؛ توفي سنة ٣٧٦ . وانظر لسان الميزان (٥ : ٢٣٠) .

فمن شعر ابن دُرَيْد ما قاله ، وهو أول شيء قاله ^(١) :

ثوبُ الشبابِ على اليومَ بهجتهُ وسوف تنزعهُ عني يدُ الكبرِ
أنا بنُ عشرين مازادتُ ولا نقصتُ إن ابن عشرين من شبيبٍ على خطيرِ

وكان أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء . قال ابن دُرَيْد : كان أبو عثمان الأشنانديّ معلمي ، وكان عمي الحسين بن دُرَيْد يتولّى تربيتي ، فإذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان يأكل معه ، فدخل عمي يوما — وأبو عثمان المعلم يروي قصيدة الحارث ابن حلزة التي أولها ^(٢) :

* أَذْنَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ *

فقال له عمي : إذا حفظت هذه القصيدة وهبت لك كذا وكذا ، ثم دعا بالمعلم يأكل معه ، فدخل إليه ، فأكلا وتحدّثا بعد الأكل ساعة . قال : فإلى أن رجع المعلم حفظت ”ديوان الحارث بن سُلَزة“ بأسره ، فخرج المعلم ، فعزّفته بذلك فاستعظمه ، وأخذ يعتبره على ، فوجدني قد حفظته ، فدخل إلى عمي فأخبره ، فأعطاني ما كان وعدني به .

وكان أبو بكر واسع الرواية ؛ ما رأى الرواة أحفظ منه ، وكان يقرأ عليه دواوين العرب ، فيسابق إلى إتمامها بالحفظ لها .

(١) ديوانه ٦٨ .

(٢) هو الحارث بن حلزة اليشكري ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، اشتهر بقصيدته :
أَذْنَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رب نارٍ يعل منه النوا.

يقال إنه ارتحلها بين يدي عمرو بن هند ارتحالا ، في شيء . كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ؛ وكان يشتد من وراء السجف للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السجف بينه وبينه استحسانا لها . الشعر والنساء .

سُئِلَ عنه الدارقطني^(١) : أنفَعُ هو أم لا ؟ فقال : تكلّموا فيه ، وقيل : إنه كان يتسأخ في الرواية عن المشايخ . فَيُسْنَدُ إلى كُلِّ واحد ما يخطر له .

وقال أبو منصور الأزهري^(٢) المروى مصنف كتاب " التهذيب " في اللغة : « دخلت على ابن دريد فرأيتُه سكران فلم أعدْ إليه » .

وقال ابن شاهين : كنّا ندخل على ابن دريد ، ونستحي مما نرى من العبدان المعلقة والشراب المصنّى - وقد كان جاز التسمين -نة .

وذكر أن سائلاً سأل ابن دريد شيء فلم يكن عنده غير دق من نبيذ ، فوهبه له ، فأنكر عليه أحد غلمانه ، وقال : تنصّدق بالنبيذ ؟ فقال : لم يكن عندي سواه . وأهدى له عقب ذلك عشرة دينان من النبيذ فقال لغلامه : تصدّقنا بدق فجاءنا ليلة اثنتي عشرة .

مات ابن دريد يوم الأربعاء سنة اثنتي عشرة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وحضر دفنه بحظّة البرمكي^(٣) ، فأنشد الجماعة لنفسه :

فقدتُ بابن دريد كل فائدةٍ لما غدا ثالث الأحجار والتُّرْبِ
وكنْتُ أبكى لفقد الجود منفرّداً فصرت أبكى لفقد الفضل والأدب
ولما توفّي ابن دريد حُمِلَتْ جنازته إلى مقبرة الخيزران ليدفن فيها .

(١) الدارقطني ؛ منسوب إلى دار القطن ؛ محلة كانت ببغداد . وهو أبو الحسن علي الدارقطني الحافظ . كان أديبا يحفظ عدة من الدواوين ؛ منها ديوان السيد الحميري ؛ فنسب إلى التشيع ، واتفقه على مذهب الشافعي . وتوفى سنة ٣٨٥ . معجم البلدان (٤ : ١١) .

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى المعروف بحظّة البرمكي ؛ تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٥٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٧ ، والزهرة ٣٢٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٤ . ورواه بعض البغداديين بقصيدة ذكرها القالي في الأمل (٣ : ٢٢٩) ، ومطلعها :

يلوم على فرط الأملى ويفسد خلقاً من الوجد الذي يجود

وكان قد جاء في ذلك اليوم طَشُّ من مطر ، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق ، فنظروا فإذا هي جنازة أبي هاشم الجبائي ، فقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموتهما ، ودفنا جميعا في الخيزرانة .

وله من التصانيف : كتاب "الجمهرة" في اللغة . كتاب "السرّج والجلّهم" . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الخليل" الكبير . كتاب "الخليل" الصغير . كتاب "الأنواء" . كتاب "المجتنى" . كتاب "المقتبس" . كتاب "الملاحن" . كتاب "رواة العرب" . كتاب "ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا" . كتاب

(١) الطش : المطر الضعيف فوق الرذاذ .

(٢) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، منسوب إلى جباء ، إحدى قرى البصرة . كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال ، وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما . توفي سنة ٣٢١ . ابن خلكان (١ : ٢٩٢) .

(٣) ذكر ابن دريد أنه ألف "الجمهرة" لأبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، بدأ بالثنائي ثم بالثلاثي ثم بالرباعي ثم ملحق الرباعي ، وكذا الخماسي والسداسي وملحقاتها ، وجمع النوادر في باب مفرد . ويقال : إنه أملاها في فارس ثم البصرة ثم بغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمة واللفيف ؛ فلذلك تختلف النسخ . اختصرها شرف الدين محمد بن نصر بن عنين الشاعر المتوفى سنة ٦٣٠ ، واختصرها أيضا صاحب بن عباد في كتاب سماه "الجمهرة" . وقد طبعت الجمهرة في حيدرآباد سنة ١٣٥١ . وانظر المزهري (١ : ٩٢) ، وكشف الظنون .

(٤) طبع ضمن مجموعة "جزرة الحاطب وتحفة الطالب" في ليدن سنة ١٨٥٩ م .

(٥) طبع بتحقيق وستفولد في غوتا ١٨٥٣ م .

(٦) طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ .

(٧) طبع في ليدن سنة ١٨٥٩ م بتحقيق الأستاذ ريت وفي غوتا ١٨٨٢ م بتحقيق تريبكي وبمصر

بتحقيق الأستاذ إبراهيم أطفيش في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٧ .

”اللفات“ . كتاب ”السلاح“ . كتاب ”غريب القرآن“ ، لم يتمه . كتاب ”أدب الكاتب“ ، على مثال كتاب ابن قتيبة . ولم يجرده من المسودة فلم يخرج^(١) .
وكان أبو علي بن مقلة وابن حفص قد قرأا على ابن دُرَيْد كتاب ”البارع“^(٢)
للفضل بن سلمة في الردّ [على] الخليل في ”العين“ ، وكان يقول في بعض
الأماكن : صدق أبو طالب ، وفي بعضها كذب أبو طالب ، فجمع ابن حفص
هذا الكلام في نحو مائة ورقة ، وترجمه بالتوسط .

وكتابه ”الجمهرة“ أشرف كتبه ، وهو كثير الاختلاف في الزيادة والنقص .
وسبب اختلافه أنه نقله بفارس من حفظه ، وأمله كذلك ببغداد ، فلما كثرت الإملاء
زاد ونقص ، والثامنة التي عليها المعول هي النسخة الأخيرة . وآخر ما صح من النسخ
نسخة أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي ؛ لأنه كتبها من عدة نسخ ، وقرأها
عليه .

(١) زاد ابن النديم : كتاب ”الوشاح“ ونقل عنه صاحب الزهر . وسماه صاحب كشف الظنون
”الوشاح في الآداب“ ، وكتاب ”المتنبي“ ، وكتاب ”فعلت“ . وذكر له صاحب كشف الظنون
كتاب ”صفة السرج والجام“ ، (وطبع ضمن مجموعة ”جزرة الحاطب“) . وكتاب ”تقويم اللسان“ ،
وكتاب ”المطر“ . وكتاب ”المقصود والممدود“ (وهي قصيدة طبعت ضمن ديوانه) ، وكتاب ”غريب
القرآن“ ، وكتاب ”الأمالي“ ؛ ذكره صاحب كشف الظنون وقال : إن السيوطي اختصره في كتاب
أسماء ”قطف البوريد“ : وجمع السيد محمد بدر الدين العلوي شعره في ديوان وطبعه في مطبعة لجنة التأليف
والترجمة بمصر سنة ١٣٦٥ (١٩٤٦ م) .

وله المقصورة المشهورة التي عرفت بمقصورة ابن دريد ، يمدح فيها عبد الله بن محمد بن ميكال وولده
إسماعيل ؛ ومطلعها :

يا ظلية أشبه شيءاً بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا

وعدها أبياتها ٢٢٩ بيتاً ، وقد طبعت في أوربا ومصر مرارا . وانظر حواشي الجزء الأول ص ٢٣٥
ومعجم المطبوعات ص ١٠٢ .

(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٢٩

قال أبو عبد الله المرزباني : « محمد بن دريد ولد بالبصرة ، وبها تأدب ، وعلم اللغة وأشعار الشعراء ، وقرأ على علماء البصريين ، وصار إلى فارس فسكنها مدة ، ثم قدم بغداد » .

« وقال أبو الحسين علي بن أحمد غلام ابن دريد : مولد أبي بكر بن دريد بالبصرة في سنة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتوفي — رحمه الله — ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم » .

قال : « ثم مضى إلى عمان ، وأقام بها مدة ، ثم صار إلى جزيرة ابن عمر فسكن مدة ، ثم صار إلى فارس ، فقطنها ثم قدم بغداد » .

« قال أبو بكر بن دريد : خرجت أريد زهران بعد دخول البصرة ، فمرت بدار كبيرة قد خربت ، فكتبت على حائطها :

أصبحوا بعد جميع فرقا وكذا كل جميع مفترقا^(٢)

فمضيت ورجعت ، فإذا تحته مكتوب :

ضحكوا والدهر عنهم صامت ثم أبكاهم دما حين نطق

قال : « وخرجنا نريد عمان في سفر لنا ، فنزلنا بقرية تحت نخل ، وإذا بقاختين^(٣) على نخلة تتراقان ، فسنح لي أن أقول :

أقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طفل الإماء أو جنح العصر^(٤)

وقد بسطت هاتا لتلك جناحها^(٥) ومر على هاتيك من هذه النحر

(١) جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي ، وكانت له إمرة الجزيرة ، وذلك قرابة سنة ٢٥٠ . (إقوت) .

(٢) ديوانه ٨٧ . (٣) الفاخنة : طائر من ذوات الأطواق . (٤) ديوانه ٦٦ .

(٥) طفل الإماء : دنا . (٦) في الديوان : « وحال » .

إِهْنِكَا أَنْ لَمْ تُرَاعَا بِفُرْقَةٍ وما دب في تشيت شملكا لدهر
فلم أر مثلي قطع الشوق قلبه على أنه يحكي قساوته الصخر

وقول المَرْزُبَانِي : « أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد أبو بكر الأزدِي قال : سقطتُ من منزلي بنارس فانكسرت رَقُوتِي ^(١) ، فمهرتُ ليلتي ، فلما كان في آخر الليل حملتني عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كُوسِجًا دخل عليّ وأخذ بعَضَادَتِي ^(٢) الباب وقال : أنشدني أحسن ما قلت في النحر ، فقلت : ما ترك أبو نواس شيئا . فقال : أنا أشعر منه ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو ناجية من أهل الشام ، وأنشدني ^(٣) :

وحمرأ قبل المزج صفراء بعده أنت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكمت صفرة المعشوق صرنا ساطوا عليها مزاجا فاكنست لون عاشق ^(٤)

فقلت له : أسأت ، قال : ولم ؟ قلت لأنك قلت : « وحمرأ » ، فقدمت الحجرة . ثم قلت : « بين ثوبى نرجس وشقائق » ، فقدمت الصفرة على الأخرى ؟ . فقال : وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ! » .

« وكتب أبو بكر بن دُرَيْد إلى أبي عليّ أحمد بن محمد بن رستم ، وكان قد حججه ^(٥) :

حجابك صعب يُجِبُّه المرءُ دونه وقاسي إذا سيم المذلة أصعب
وما أزعجتني نحو بابك حاجة فأجشمت نفسي رجعة حين أُنَجَّبُ

(١) الرقوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث يترق فيه النفس .

(٢) الكوسج : الذي لا شعر على عارضيه .

(٣) عضادات الباب : الخشبَان المنصوبَان عن يمين الداخل منه وشماله .

(٤) ديوانه ٨٦ . (٥) رواية الديوان :

حكمت وجنة المعشوق قبل مزاجها فلما مزجناها حكمت لدن عاشق

(٦) ديوانه ٣٨ .

(۱) وله یزنی عمہ الحسین بن درید :

نَحْمُ الْغُلَا بِعَدِكَ مُنْقَضُ
يَا وَاحِدًا لَمْ تُبْقِ لِي وَاحِدًا
أَدِيلُ بَطْنُ الْأَرْضِ مِنْ ظَهَرِهَا
وَلَّى السَّرْدَى يَوْمَ تَوَلَّى بِهِ
وَرَكْنُهُ الْأَوْثَقُ مُنْهَضُ
يُرْجَى بِهِ الْإِبْرَامُ وَالنَّقْضُ
يَوْمَ حَوَتْ جُثَامُهُ الْأَرْضُ
وَوَجْهَهُ أَزْهَرُ مَيْيَاضُ

وله من قصيدة بيت ذكر فيه نسب رجل واسمه :

عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَلِيسِ بْنِ جَابِرٍ : عَنْ زَيْدِ بْنِ مَنْظُورٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثٍ
وَشَعْرَهُ كَثِيرٌ ، قَالَ لِي مَنْ رَأَاهُ : فِي خَمْسِ مَجْلِدَاتٍ ، وَقِيلَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٦٢٠ - محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين

ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر

(*)
المقرئ النحوي العطار البغدادى

سمع من ثعلب وأبي علي^(٢) بن شاذان ومن جماعة من أئمة الرواة، وكان ثقة. وكان
أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات. وله في التفسير ومعاني القرآن

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ بغداد ٢٦ : ٢٠٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٠٠ - ٢٠١ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤١ - ٤٤ ، وطبقات القضاة لابن الجوزي ٢ : ١٢٣ - ١٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٩ ، وكشف الظنون ١٧٢ : ١٩٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٤ ، ١٦٠٥ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٠ ، ١٦١١ ، ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦١٤ ، ١٦١٥ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٠ ، ١٦٢١ ، ١٦٢٢ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، ١٦٢٦ ، ١٦٢٧ ، ١٦٢٨ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٣٦ ، ١٦٣٧ ، ١٦٣٨ ، ١٦٣٩ ، ١٦٤٠ ، ١٦٤١ ، ١٦٤٢ ، ١٦٤٣ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٦ ، ١٦٤٧ ، ١٦٤٨ ، ١٦٤٩ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥١ ، ١٦٥٢ ، ١٦٥٣ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٦ ، ١٦٥٧ ، ١٦٥٨ ، ١٦٥٩ ، ١٦٦٠ ، ١٦٦١ ، ١٦٦٢ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٤ ، ١٦٦٥ ، ١٦٦٦ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٨ ، ١٦٦٩ ، ١٦٧٠ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٤ ، ١٦٧٥ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٧ ، ١٦٧٨ ، ١٦٧٩ ، ١٦٨٠ ، ١٦٨١ ، ١٦٨٢ ، ١٦٨٣ ، ١٦٨٤ ، ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٧ ، ١٦٨٨ ، ١٦٨٩ ، ١٦٩٠ ، ١٦٩١ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٣ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ، ١٧٠٨ ، ١٧٠٩ ، ١٧١٠ ، ١٧١١ ، ١٧١٢ ، ١٧١٣ ، ١٧١٤ ، ١٧١٥ ، ١٧١٦ ، ١٧١٧ ، ١٧١٨ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٢٤ ، ١٧٢٥ ، ١٧٢٦ ، ١٧٢٧ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣١ ، ١٧٣٢ ، ١٧٣٣ ، ١٧٣٤ ، ١٧٣٥ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ ، ١٧٣٩ ، ١٧٤٠ ، ١٧٤١ ، ١٧٤٢ ، ١٧٤٣ ، ١٧٤٤ ، ١٧٤٥ ، ١٧٤٦ ، ١٧٤٧ ، ١٧٤٨ ، ١٧٤٩ ، ١٧٥٠ ، ١٧٥١ ، ١٧٥٢ ، ١٧٥٣ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٦ ، ١٧٥٧ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٧٦٠ ، ١٧٦١ ، ١٧٦٢ ، ١٧٦٣ ، ١٧٦٤ ، ١٧٦٥ ، ١٧٦٦ ، ١٧٦٧ ، ١٧٦٨ ، ١٧٦٩ ، ١٧٧٠ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ١٧٧٣ ، ١٧٧٤ ، ١٧٧٥ ، ١٧٧٦ ، ١٧٧٧ ، ١٧٧٨ ، ١٧٧٩ ، ١٧٨٠ ، ١٧٨١ ، ١٧٨٢ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٤ ، ١٧٨٥ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ١٧٨٩ ، ١٧٩٠ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٢ ، ١٧٩٣ ، ١٧٩٤ ، ١٧٩٥ ، ١٧٩٦ ، ١٧٩٧ ، ١٧٩٨ ، ١٧٩٩ ، ١٨٠٠ ، ١٨٠١ ، ١٨٠٢ ، ١٨٠٣ ، ١٨٠٤ ، ١٨٠٥ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ ، ١٨٠٨ ، ١٨٠٩ ، ١٨١٠ ، ١٨١١ ، ١٨١٢ ، ١٨١٣ ، ١٨١٤ ، ١٨١٥ ، ١٨١٦ ، ١٨١٧ ، ١٨١٨ ، ١٨١٩ ، ١٨٢٠ ، ١٨٢١ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ، ١٨٢٥ ، ١٨٢٦ ، ١٨٢٧ ، ١٨٢٨ ، ١٨٢٩ ، ١٨٣٠ ، ١٨٣١ ، ١٨٣٢ ، ١٨٣٣ ، ١٨٣٤ ، ١٨٣٥ ، ١٨٣٦ ، ١٨٣٧ ، ١٨٣٨ ، ١٨٣٩ ، ١٨٤٠ ، ١٨٤١ ، ١٨٤٢ ، ١٨٤٣ ، ١٨٤٤ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٦ ، ١٨٤٧ ، ١٨٤٨ ، ١٨٤٩ ، ١٨٥٠ ، ١٨٥١ ، ١٨٥٢ ، ١٨٥٣ ، ١٨٥٤ ، ١٨٥٥ ، ١٨٥٦ ، ١٨٥٧ ، ١٨٥٨ ، ١٨٥٩ ، ١٨٦٠ ، ١٨٦١ ، ١٨٦٢ ، ١٨٦٣ ، ١٨٦٤ ، ١٨٦٥ ، ١٨٦٦ ، ١٨٦٧ ، ١٨٦

(۱) دیوانہ ۷۱ . (۲) هو أبو علی الحسن بن أحمد بن إبراهیم بن الحسن بن محمد بن شاذان . مع عبد الله بن إسحاق البغوی وعبد الله بن جعفر بن درستویه وأبا بکر بن مقسم ، وكتب عنه الخطيب البغدادي وأبو بکر الیقانی وغیرهما . ولد سنة ۳۳۹ وتوفی سنة ۴۲۶ . انظر تاریخ بغداد (۷ : ۲۷۹) .

كتاب جليل سماه كتاب "الأنوار"، وله في النحو والقراءات تصانيف عدة. وكان قد اختار لنفسه قراءة مفردة، وذكر أنها تجوز في اللغة، فأنكر ذلك عليه، ورفع أمره إلى السلطان فأحضر، واستناب بحضرة القراء والفقهاء، فأذعن بالنسبة، وكتب محضر توبته، وأثبت جماعة ممن حضر المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه. وقيل إنه لم يترع عن تلك الحروف، وإنه أقرأ بها إلى حين وفاته.

وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ صاحب أبي بكر بن مجاهد (٢) في كتابه الذي سماه كتاب "البيان" فقال: «وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا، فزعم أن كل من سمع عنده وجه في العربية لحرف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، وابتدع بقبيله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل، وأورط نفسه في منزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه؛ إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسبي رأيه طريقا إلى مغالطة أهل الحق بتخوير القراءات من جهة البحث

(١) ذكر منها ابن النديم: كتاب "المدخل إلى علم الشعر". كتاب "احتجاجات القراءات". كتاب في "النحو". كتاب "المقصود والندود". كتاب "المذكر والمؤنث". كتاب "الوقف والابتداء". كتاب "عدد التمام". كتاب "المصاحف". كتاب "أخبار نفسه". كتاب "مجالسات نعلب". كتاب "مفرداته". كتاب "الانتصار لقراء الأمصار". كتاب "شفاء الصدور". كتاب "الأوسط". كتاب "الطائف في جمع هجاء المصاحف". كتاب "السبعة الكبير". كتاب "السبعة الأوسط". وزاد ياقوت: كتاب "في قوله تعالى: ومن يقتل". كتاب "الرد على المغزلة". كتاب "عقلاء المجانين"، كتاب "الموضح".

(٢) هو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني

ص ٢١٥ .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول

ص ١٧٨ .

والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض . وقد كان أبو بكر شيخنا نصر الله وجهه تسله من بدعته المضلة باستنابته منها ، وأشهد عليه الحكم والشمود المقبول قولهم عند الحكم بترك ما أوقع فيه نفسه من الضلالة بعد أن سئل البرهان على صحة ما ذهب إليه فلم يأت بباطل ، ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة ، فاستوهب أبو بكر تأديبه من السلطان عند توبته وإظهاره الإقلاع عن بدعته المضلة ، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه ، واستغوى من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغباوة دونه ، ظنا منه أن ذلك يكون للناس ديناً ، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً ؛ ولن يعدوا ما جاء به مجلسه ؛ لأن الله قد أعلمنا أنه حائض كتابه من الزائفين وشبهات الملحدين ، بقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ^(١) 》 . ثم ذكر أبو طاهر كلاماً كثيراً ، وقال بعده : وقد دخلت عليه شبهة لا تخيل بطولها وفسادها على ذى لب وفطنة صحيحة ؛ وذلك أنه قال : كان خلف بن هشام وأبي عبيد وابن سعدان أن يختاروا ، وكان ذلك لهم مباحاً غير منكراً ، وكان ذلك لي أيضاً مباحاً غير مستنكر ، فلو كان هذا حذوهم فيما اختاروه ، وسلك طريقاً كطريقهم كان ذلك مباحاً له وبغيره غير مستنكر ، وذلك أن خلفاً ترك حروفاً من حروف حمزة ^(٢) واختار أن يقرأها على مذهب نافع ^(٣) . وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يتجاوز واحد

(١) سورة المجرات آية ١٥ .

(٢) هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي ، أحد القراء العشرة ، ولد سنة ١٥٠ ، ومات سنة ٢٢٩ . طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٢٧٤) .

(٣) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير ثاقب ترجمته .

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٧٥ .

(٥) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن تابعي المدينة ، انتهت إليه رئاسة القراءة بها ، وصار الناس إليها . توفي سنة ١٦٩ . طبقات القراء لابن الجزري (٢ : ٣٣٤) .

منهما قراءة أئمة القراءة بالأصهار . ولو كان هذا الغافل نحاً نحوهم كان مسوغ ذلك غير ممنوع منه ولا معيب عليه ؛ إنما كان الشكر عليه شذوذه عمّا عليه الأئمة الذين لهم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين .

قال أبو أحمد الفرضي^(١) : رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع أصليّ مع الناس وكان محمد بن مقسم قد ولّى ظهره القبلة ، وهو يصلي مستدبرداً ، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره لنفسه من القراءات .

توفي أبو بكر بن مقسم يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة ؛ توفي على ساعات من النهار ، ودفن بعد صلاة الظهر من يومه .

٦٢١ — محمد بن الحسن بن المظفر أبو عليّ النحويّ اللغويّ المعروف بالحائميّ الكاتب^(*)

كان يكتب لرحلة الأمراء ببغداد ، وله تقدّم في ذلك وتمكّن من علم المعاني الأدبية ، وله اجتماع مع المتنبي ببغداد ومؤاخذات أخذها بها . وصنف في ذلك كتاباً سماه "جبهة الأدب" . روى عن أبي عمر الزاهد ، وله أخباراً أملاها في مجالس الأدب .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٨٣ ، والأنساب ١٤٨ ب ، وبنية الوعاة ٣٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٠١ ، وابن خلكان ١ : ٥١٠ — ٥١٢ ، وروضات الجنات ٦١٦ — ٦١٧ ، شذرات الذهب ٣ : ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٠ ، وعيون التواريخ وفيات سنة ٣٨٨ ، وكشف الظنون ٦١٠ ، ٦٩٠ ، ٩٨٨ ، ١٨٥٠ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٣٧ — ٤٤١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٤ — ١٧٩ ، والمنظّم (وفيات سنة ٣٨٨) والوافي بالوفيات ٢ : ٣٤٣ — ٣٤٥ (طبع إستانبول) ، وقيمة الدهر ٩١ : ٩٤ . والحائمي : منسوب إلى حاتم أحد أجداده .

(١) هو أبو أحمد الفرضي عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ ، شيخ بغداد . قال الخطيب كان ثقة ورعاً ديناً ، توفي سنة ٤٠٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨١) .

(٢) في أخبار المحدثين : « في أمر المتنبي وأجرى له معه » ، ولعلها الرسالة المعروفة بالحائمية ، وقد ذكر ياقوت وابن خلكان شيئاً منها .

قال علي بن المحسن الفاضل التنوخي : « مات الحاتمي يوم الأربعاء لثلاث
بقيين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة » .

وذكر الحاتمي أنه اعتلّ في بعض السنين ، فتأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد
المطرز غلام ثعلب - رحمه الله - قال : فسأل عني لما تراخيت الأيام ، فقيل له :
إنه كان عيلا ، بجاءني من الغد يعودني ، فاتفق أني كنت قد خرجت من داري
إلى الحمام ، فكتب بخطه علي بابي بإسفيداج^(١) :

وأعجب شيء سمعنا به عيل يعاد فلا يوجد

وذكره هلال بن المحسن في كتابه فقال : « توفي في يوم الأربعاء لثلاث بقيين من
شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة توفي أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي
اللفوي ، وكان أدبيا فاضلا ، وشاعرا مترسلا^(٢) » .

(١) الإسفيداج ؛ ويقال الإسفيدا ؛ طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار . انظر الألفاظ
الفارسية لإدريش ص ١٠

(٢) هو ذيل تاريخ ثابت بن قسرة الصابي ، بدأه من بعد سنة ٣٦٣ ، وانتهى إلى
سنة ٤٤٧ .

(٣) ذكر ياقوت من مصنفاته : كتاب " حليّة المخاضرة في صناعة الشعر " ، وكتاب " الهباجة
في صنعة الشعر " . وكتاب " مر الصناعة " في الشعر . وكتاب " الحالى والعاقل " أيضا . وكتاب
" المجاز " في الشعر . وكتاب " الرسالة الناجية " . وكتاب " مختصر العربية " . وكتاب " عيون
الكتب " . وكتاب " الشراب " . وكتاب " منتزع الأخبار ومطبوخ الأشعار " . وكتاب " المعيار
والموازنة " . وكتاب " المغسل " في خصال أبي الحسن البقي . وكتاب في اللغة ؛ لم يتم . وذكر القفطي
في أخبار المحدثين أن له الرسالة المشهورة نيا أخذه من كلام أرسطاليس ونقله في شعره .

٦٢٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي

النحوي الأديب المغربي الأندلسي الداني^(*)

سمع بسنده الأندلس عبد العزيز بن عبد الملك^(١)، ورحل إلى المشرق، ودخل الإسكندرية، فروى عنه أبو طاهر السلفي ووصفه فقال: «أبو عبد الله مقرئ كامل مشهور بالأندلس بالمعرفة، ويعرف بابن غلام الفرس^(٢). ومن شيوخه في القراءات أبو الحسين ابن البيز القرطبي^(٣) وأبو الحسن بن الدوش الشاطبي^(٤) وأبو داود المؤيدي^(٥)، وأجاز هؤلاء الثلاثة جميع رواياتهم وتوالي فهم. وقرأ اللغة والآداب على مالك العتي^(٦)»

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٠١، وتكملة الصلة ١٩٣: ١ - ١٩٥، وطبقات القراء.

لابن الجزري ١٢١: ٢ - ١٢٣، وممالك الأبحار ٤: ٤٠٥، والمعجم لابن الأبار ١٥٩ - ١٦٠.

(١) هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح أبو الحسن المري الأندلسي. قال ابن الجزري: «مقرئ

حاذق مجتهد؛ أخذ القراءات عن أبي مجاهد عبد الله بن مهمل، وقرأ عليه أبو عبد الله محمد بن الحسن

ابن غلام الفرس ومات في سنة ٥١٤». طبقات القراء (١: ٢٩٤).

(٢) قال ابن الجزري: «الفرس إنسان تاجر من أهل دانية؛ وهو أستاذ سعيد المذكور».

(٣) نكاه ابن الجزري أبي الحسن، وهو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرمي المعروف بابن البيز؛

إمام كبير، قرأ على أبي عمرو الداني وعبد الرحمن بن الخزرجي، وقرأ عليه محمد بن الحسن بن غلام الفرس،

وتصدّر للإقراء وعمردها. ومات بمرسية سنة ٤٩٦. طبقات القراء (٢: ٣٦٤).

(٤) قال ابن الجزري: «الدوش بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة، بعدها شين معجمة ساكنة،

وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين، ويقال: ابن أنش الدوش»، وهو علي بن عبد الرحمن بن أحمد

ابن الدوش أبو الحسن الشاطبي، أخذ عن أبي عمرو الداني وابن عبد البر، وسمع منه ابن غلام الفرس

وسليمان بن يحيى القرطبي، وأبو عبد الله المكناس. قال ابن بشكوال: «أقرأ الناس وأسمعهم، وكان ثقة

فيأرواه، ثباته فيه، ديناً فاضلاً. مات بشاطبة سنة ٤٩٦». طبقات القراء لابن الجزري (١: ٥٤٨).

(٥) هو أبو داود سليمان بن نجاح الأموي، مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسي؛ شيخ القراء.

أخذ عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيراً، وسمع منه غالب مصنفاته. ولد سنة ٤١٣، وتوفي ببلنسية

سنة ٤٩٦. طبقات القراء لابن الجزري (١: ٣١٦).

(٦) هو مالك بن عبد الله بن محمد العتي اللغوي: تآني ترجمته.

وابن العواد بقرطبة^(١) . وبها تفقه وسمع الحديث الكثير، وكتب، ومن جملة ذلك كتاب "المحتسب" لابن جني، كتبه وقال : لم أره بالأندلس في جدي في طلبه .
أنيانا أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية في إجازته العامة قال :
« سمعتُ أبا عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ الداني قديم علينا الثغر
قال : سمعتُ عبد العزيز بن عبد الملك المقرئ بالأندلس يقول : أملى أبو الحسن
الحصريّ القرويّ سائلاً قراء الأندلس والمغرب :

سألتكم يا مقرئ الغرب كله وما لسؤال الخبر عن علمه بُدُّ
بحرفين ذا مدوا وما المد أصله وذا لم يمدوه ومن أصله المدُّ
وقد جُمعا في كلمة مستبينة على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبدو^(٣)
قال أبو عبد الله^(٤) : هما قوله عز وجل : ﴿ سَوَاءٌ لَّهُمَا ﴾ وقوله : ﴿ سَوَاءٌ لَكُمْ ﴾^(٥) .

- (١) كذا في الأصلين، وفي معجم ابن الأبار : « ابن عتاب » .
(٢) الحصريّ ؛ بضم الحاء وسكون الصاد : منسوب إلى الحصر ؛ وهو جمع حصير . والقروي ؛ بفتح القاف والراء : منسوب إلى القيروان، وهو مل بن عبد الغني أبو الحسن القهريّ القيرواني الحصريّ .
ذكره الحيدريّ وقال : شاعر رخم الشعر دخل الأندلس وأتى ملوكها، وشعره كثير وأدبه موفور . وهو ابن خالة أبي إسحاق الحصري صاحب زهر الآداب . والبيان من قصيدة نظمها في قراءة نافع ، في ٢٠٩ بيتاً . توفي بطنجة سنة ٤٨٨ . الصلاة لابن بشكوال (٢ : ٤٢٥) ، وطبقات القراء لابن الجوزي (١ : ٥٥٠) .
(٣) في هامش ب : « لعله مثلنا » .

(٤) أبو عبد الله كنية المترجم ، قال ابن مكنوم : « مولد ابن غلام الفرس بدانية ليسله الحادى والعشرين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وتوفي بها عصر يوم الأحد ثالث عشر محرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة . والفرس : لقب رجل من تجار أهل دانية اسمه موسى المرادى ، كان سعيده جد أبي عبد الله المذكور مولاه » .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فوسوس لها الشيطان ليبدى لها ما وورى عنها من سواءتهما ﴾ ، سورة الأعراف آية ٢٠ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباساً التقوى ﴾ . سورة الأعراف آية ٣٦ .

٦٢٣ - محمد بن الحسن الطُّوبى أبو عبد الله الصَّقَلِيّ^(*)

مقيم بصَقْلِيَّة، يتولَّى الإنشاء، نحوى أربى في النحو على نِفْطَوِيَّة . وفي الطب
على [ابن] ماسويه ؛ جامعٌ للفضائل ، عالمٌ بالرسائل ، وكلامه في نهاية الفصاحة ،
وشعره في غاية الملاحه . وله "مقالات" تزرى "بمقامات البديع"^(٣) وإخوانيات^(٤)
كأها زهر الربيع ؛ مع خطِّ كالطَّرِزِ المعلَّمة ، والبرود المثنَّمة . وكان الشعر طوع
عنانَه ، وخديم جَنانَه . ومدمحه ابن القطاع الصَّقَلِيّ بقوله :

أيها الأستاذ في العلم . بـ وإعراب الكلام
لك في النحو قياسٌ لا يساميه مسام
ثم في الطب علاجٌ دافعُ الداءِ العُقَامِ
أنت في النثر البديهيُّ^(٥) وفي النظم السَّلامِ
فاضل لآباء والنَّفِّ يس عظامي عَصامي

ومن شعر محمد بن الحسن قوله :

أخشى عليك الحسن يا من به أصبح كلُّ الناس في كرب
ألا ترى يوسف لما انتهى في حُسْنِه ألقى في الحبِّ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٠١ - ٢٠٢ ، والمكتبة الصقلية ٥٨٩ ، والطوبى ، بالضم :
منسوب إلى قصر الطوب ؛ وهو موضع بلإريقية .

- (١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ، تقدّمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٣١ .
- (٢) هو أبو زكرياء يوحنا بن ماسويه ، كان طبيباً فضلاً ، مقدماً عند الملك ، عالماً مصفاً ؛ خدم
المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ؛ وعُنف كثيراً من الكتب في طب ؛ ذكرها ابن النديم في الفهرست
ص ٢٩٦ . (٣) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني ، المعروف ببديع الزمان ، صاحب
المقامات والرسائل ، روى عن أحمد بن فارس صاحب المجلد وغيره ، وسكن هراة من بلاد خراسان ،
وبها توفي سنة ٣٩١ . ابن خلدون (١ : ٢٩) . (٤) الطرز : جمع طراز ، وهو علم الثوب .
- (٥) البديهيّ : هو أبو الحسن علي بن محمد البديهيّ ، ذكره النعالي في البيّنة : (٣ : ٣٠٩) ،
وقال عنه : « من شهر زور ، كثير الشعر ، نابه الذكر ، خليفة الخضر » ، وأورد طائفة من شعره .
واسلامي ، هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي . قال النعالي : « من أشهر أهل العراق قولاً على
الاطلاق ، وشهادة بالاستحقاق » ، وأورد طائفة من شعره . وانظر البيّنة ٢ : ٣٦٤ .

وقال في صبي نصراني من نصارى الفرنج واسمه نسطاس :

أقول وقد مرّ نسطاسُ بي وقلبي فيه عذاب أليم
وقد ماس كالبان فوق الكتيب وأقبل يرئو بالحاظ ريم^(١)
لئن كان في النار هذا غدا فلاني أحب دخول المحيم
وقوله :

انظر إلى حسنٍ وحسنٍ عذاره لترى محاسن تسحر الأبصارا
فإذا رأيت عذاره في خدّه أبصرت ذا ليلًا وذاك نهرا^(٢)

كان هذا الفاضل موجودا في سنة خمسين وأربعمائة بصقلية، وأظنه عاش بعد ذلك مدة^(٣).

٦٢٤ - محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر^(*)

من الأئمة في اللغة والعربية . ألف في النحو كتابا سماه "الواضح" واختصر كتاب "العين"^(٥) اختصارا حسنا، وجمع كتابا في "الأبنية"، وكتابا في "لحن العامة".

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٧٣ - ٧٤ ، وإشارة التبيين الورقة ٤٧ ، والأنساب ٢٧١ . وفيه المئتمن (٥٦ - ٥٧) ، وفيه الوعاة ٣٤ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٨٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٠ - ٢٢ وابن خلكان ١ : ٥١٤ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٧ ، وكشف الظنون ٥٥ : ١١٠٧ ، ١٤٤٢ ، ١٥٤٨ ومطلع الألف ٥٣ - ٥٥ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ١٧٩ - ١٨٤ ، وفتح الطيب ٥ : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٣٥١ (طبع إستانبول) ، وبقية الدهر ٢ : ٦١ - ٦٢ . والزبيدي ؛ بضم الزاي وفتح الباء : منسوب إلى زبيد . (١) ماس : تجرّ : والبان : شجر ينجو ويطول في استواء ، والريم : الظبي الخالص البيض ؛ وأصله بالهمز . (٢) العذار : الشعر النازل على الذقن . (٣) قال ابن مكنوم : « محمد بن الحسن الطوسي صاحب ديوان الإنشاء بصقلية لعلي بن الحسين الكليني كما ذكره صاحب الديباجة ، وذكره ابن القطاع في كتاب الدرة الخطيرة وأورد له صاحب الديباجة أشعارا كثيرة منها قوله :

إحذر صديقك إنه يخفى عليك ولا يبين
إن الصدور مبارز لك والصديق هو الكمين
كأنما عذاره والحد منه أحمر
غلالة وردية فيها طراز أخضر

(٤) من هذا الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء . (٥) نشر في روما سنة ١٨٩٠ م بتحقيق الأستاذ جويدي . من هذا المختصر

نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية وانظر كشف الظنون ص ١٤٤٢ .

وكتاباً في "أخبار النحويين" (١) . ورسالة "الانتصار للغيل" (٢) ؛ فيما ردّ عليه في "العين" (٣) . إلى غير ذلك ، وله شعر جميل كثير ، فمن ذلك ما كتب به إلى أبي مسلم بن فهد :

أبا مُسلمٍ إنَّ الفتى يحنّاه ومَقولَه لا بالمراكب واللّيس
وليس ثيابُ المرء تُغني قُلامَةً إذا كان مقصوراً على قصر النفيس
وليس يُفيد العلم والحلم والحِجاء أبا مُسلمٍ طولُ القُعود على الكرسي
وكان الحُكم المستنصر استدعاه من إشبيلية إلى قرطبة لفضله والاستفادة منه ، واستأذنه في العود إلى وطنه فلم يأذن له . فكتب إلى جارية له هناك اسمها سائبى :

وَمَحكِ يا سَلَم لا تراعى لا بُدَّ للبين من زَماع
لا تحسبيني صَبْرَتُ إلا كصبرِ مَيّت على التَّراع
ما خلق الله من عذاب أشدَّ من وَقْفَةِ الوداع
ما بينها والحِمام فَرَّق لولا المناجاة والنواحي
إن يفترق شملنا وشيكاً مِن بعد ما كان ذا اجتماع
فكلُّ شَمَلٍ إلى فراقٍ وكلَّ شَعْبٍ إلى انْفِصاع
وكلُّ قُربٍ إلى بَعادٍ وكلَّ وَصَلٍ إلى انْقِطاع

توفي أبو بكر الزبيدي قريباً من الثمانين والثلاثمائة . روى عنه ابنه أبو الوليد محمد وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرري المعروف بابن الإفليل .

(١) منه نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية رقم ٨٧٦ ، ريخ ، عن نسخة مخطوطة بمكتبة نوز عثمانية بإستانبول ، وله مختصر نشر في مجلة الدروس الشرقية بروما بتحقيق الأستاذ كركنكو سنة ١٩١٩ م ونشر في مجلد صغير . وانظر معجم المطبوعات ص ٩٦٢ ، وفهرس دار الكتب المصرية (٢ : ٢٣٣) .

(٢) هو جزء من كتابه "مختصر العين" وسماه السيوطي في المزمهر ، (١ : ٧٩) "استدراك الغلط الواقع في كتاب العين" ، ونقل جزءاً منه ، وعلق عليه .

(٣) وذكر السيوطي أنه ألف كتاباً في الرد على ابن ممرة وأهل مقاله ؛ سماه "هناك ستور الملحدين" .

(*) ٦٢٥ — محمد بن الحسن الجبلي النحوي الأندلسي

أديب شاعر كثير القول . كان يُقرأ عليه النحو بالأندلس ، وله شعر منه :
وما الأنس بالإنس الذين عهدتهم بأنس ولكن فقد اللهم أنس
إذا سلمت نفسي وديني منهم فحسبي أن العِرض مني لهم تُرس
وروى عنه محمد بن قنوح الحميدى .^(١)

٦٢٦ — محمد بن الحسن بن قورك الأديب المتكلم

الأصولي الواعظ النحوي أبو بكر الأصمباني^{(**) (٢)}

أقام أولاً بالعراق إلى أن درس مذهب الأشعرى ، ثم لما ورد الرى سمعت
به المبتدعة ، فعقد أبو محمد الثقفى مجلساً ، وجمع [أهل] السنة .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٧٥ ، وبغية الملتبس ٥٨ وبغية الوعاة ٣٦ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٥ ، ومعجم البلدان ٣ : ٥١ . والجبلى : منسوب إلى الجبل ، موضع
بالأندلس . قال ابن ماكولا : إنه قتل سنة ٤٥٥ .

(**) ترجمته في تبين كذب المفترى ٢٣٢ — ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٠٣ ،
وابن خلكان ١ : ٤٨٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٨١ — ١٨٢ ، وطبقات الشافعية
٣ : ٥٢ — ٥٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٧ — ١٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠ ،
والوافى بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إستانبول) . وفورك ، ضبطه الصفدى : « بالفاء المضموه
والواو الساكنة والراء المفتوحة والكاف » .

(١) « هو أبو عبد الله محمد ابن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسى ، صاحب جذوة
المقتبس . تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعرى ، صاحب الأصول وإليه تنسب الطائفة الأشعرية .
كان في أول أمره معتزلياً ، ثم رجع عن القول بالعدل وخلق القرآن ودعا إلى مذهب أهل السنة . توفى
سنة ٣٢٤ ببغداد . ابن خلكان (١ : ٣٢٦) .

قال الحافظ أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري : « وتقدّمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم والتّمنا منه المراسلة في توجيهه إلى نيسابور ففعل ، وورد نيسابور ، فبنى له الدار والمدرسة في خانكاه أبي الحسن البوشنجي ، وأحيا الله به بلدنا أنواعا من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة ، وتخرجوا به » .

٦٢٧ — محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركانيّ

أبو جعفر الأديب النحويّ الأغويّ الأصهبانيّ^(*)

من أهل أصهبان ، المقيم بها . كان أحد الفضلاء الأدباء النحاة واللغويين الشعراء ، وكان مبارك النفس في التعليم . قرأ عليه جماعة من فضلاء أصهبان وبرعوا ببركاته وسادوا ، وهو والد أبي المعالي الوركانيّ الفقيه المناظر . ولما حج أبو جعفر محمد بن الحسن هذا — رحمه الله — تعلّق بأستار الكعبة شرفها الله وعظمها ، وأنشد من قوله :

تَقَبَّلْ بِحَقِّ الْبَيْتِ يَا رَبِّ تَوَيْتِي وَجُدْ بِالرِّضَا لِي مِنَ النَّارِ أَفْرَعُ
وَأَفْرِغْ عَلَيْنَا سَجَلَ عَفْوِكَ مِنَّمَا فَلَيْسَ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَفْرَعُ

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ٨٢ ، والأنساب ٥٨١ ب ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٤ ، واللباب ٣ : ٢٦٩ ، ومعجم البلدان ٨ : ٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٢٤٦ (طبع إستانبول) . والوثابي ، بفتح الواو والثاء المشددة : منسوب إلى الوثاب ، اسم رجل . والوركانيّ ، بفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى قرية من قرى قاشان .

(١) في الأصل : « وتخرج جوابه » ، صوابه من تبين كذب المفترى . قال ابن مكنوم : « كان ابن فورك قد اختص بابن عباد بأصهبان قبل السنين والثلاثمائة ، وصنف له كتابا ، ثم بعثه الدولة بن بويه بشيراز ، وصنف له كتابا ، ثم دخل نيسابور وحدث هناك بمسند أبي داود الطيالسي عن عبد الله بن جعفر ابن فارس ، وروى عنه الحاكم وأبو القاسم القشيري وغيرهما ، ومات بطريق يست عام ست وأربع مائة » .

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن ، ذكره السمعاني في الأنساب ، وقال إنه مع منه .

وَعُمِّرَ - رحمه الله - إلى أن ارتعشت يده عن الكتابة من الكبر، وتغير خطه فقال :
 من الثمانين وأطوارها غُيِّرَ من خَطِّي ما اسْتُخِشِنَا
 كذلك عمر المرء كالكَأْسِ في آخرها يَرُسُّ ما اسْتُخِشِنَا
 مات بأصبهان في الثالث عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

٦٢٨ - محمد بن أبي الحسن بن محمد بن الكوفي
 الأديب النحويّ الفاضل أبو نصر (*)

من أهل مرو . شيخ فاضل متقن ثقة ، فاضل مفيد . أتفق عمره في الاستفادة
 والإفادة والتعلم والتعليم ، وانتفع [به] جماعة كثيرة ، وتخرجوا عليه .
 ولد في سنة اثنتين وستين وأربعمائة . ومات الأديب محمد بن الحسن الكوفي
 في معاقبة الغزّ في أواخر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٢٩ - محمد بن الحسن بن رمضان النحويّ اللغوي (**))

له ذكر بين علماء وقته ، وصنف . فمن تصنيفه : كتاب " أسماء الخمر
 وعصيرها " (١) .

٦٣٠ - محمد بن الحسين النحويّ اليمنى (***)

رحل إلى الشام وسَمِعَ ، ودخل مصر واستوطنها ، واستفاد وأفاد ، وقتر هو
 وجنادة المروى بدار العلم بالزاهرة المعزية ، وصنف كتاباً في " أخبار النحاة وطبقاتهم " ؛

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٠٤ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٤ ، وفهرس ابن النديم ٨٤ ، ومعجم
 الأدباء ١٨٠ : ١٤٥ .

(***) ترجمته في بنية الرواة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ :
 ٦٧ ، وكشف القنون ١١٠٨ ، ١٧١٢ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٩ - ٣٨٠ (طبع إستانبول) ،
 وقيمة الدهر ١ : ١٥١ .

(١) وذكره ابن النديم أيضاً كتاب " الديرة " . (٢) له ترجمة في بنية الرواة ص ٢١٣ .

(٣) انظر الكلام على دار العلم في خطط المقرئ (١ : ٣١٣) .

لم يأت فيه بكبير أمر؛ لأنه قليل الأسماء، وقد كثر من رواية بعضهم، وطال الكتاب بذلك . وروى عنه أبو سهل الهروي المؤذن بجامع عمرو بن العاص . وهو أحد الأُدباء^(١) هو وأبوه .

٦٣١ - محمد بن الحسين بن عليّ الجفنيّ أبو الفرج النحويّ

اللغويّ المعروف بابن الدِّبَاغ^(*)

من أهل الكُنج . أديب فاضل ، له معرفة باللغة والعربية ، وله ترميل حسن وشعر حسن . قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن عليّ الشَّجَرِيّ وغيره ؛ وأقرأ الناس مدة ، ومن شعره :

خيالٌ سرّى فازدار مني لدى الدجى خيالا بعيداً عهدته بالمرأقد
عجبتُ له أنّي رأيتُ وإنّني من السَّقم خافٍ عن عيون العوائد
ولولا أنّني ما اهتدي لمضاجعي ولم يدر ملقٍ رحلتنا بالفراقد^(٢)

توفي أبو الفرج الجفنيّ في يوم الجمعة سابع عشرين رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة^(٣) .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين الورقة ١٠١ ، وبغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٣٢ ، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٢٠٠ .

(١) قال ابن مكنوم : « محمد بن الحسين بن عمر النحويّ ، ذكره المسجعي في تاريخه ، وذكر أنه أخذ عن أبي جعفر الطحاوي وغيره ، ووفاته كانت في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربع مائة . وله كتاب في الأمثال على أفمل ، وسماه " الغايات " ، بديع في فنه . وقال : « روى محمد بن الحسين النحوي عن أبي إسحاق التجيرمي وأبي عليّ الحسين بن إبراهيم الآمدي وأبي يعقوب محمد بن أحمد الأبواردي النحوي وأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد ، وأبي جعفر بن النحاس وغيرهم . وصنف تاريخاً للنحويين » .
(٢) فراقده ، بالضم : شعبة قرب المدينة .

(٣) كذا في الأصلين ، وفي بغية الوعاة وطبقات ابن قاضي شعبة أن وفاته كانت سنة ٥٣٤ هـ . وقال ابن مكنوم : « ذكره ابن المستوفي في تاريخ إربل ، وقال : إن وفاته في سلخ رجب من السنة المذكورة وأُشيد له أبياتاً في مدح إبراهيم بن علي بن عبد السلام من قصيدة أوتها :

لهجت بليلي حبيباً وردادها وأكرم بها في قربها وبعادها

وقال : ذكره ابن الدبني في تاريخه » .

٦٣٢ — محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم

أبن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

أبن أبي طالب أبو الحسن العلوي^(*)

نقيب الطالبين ببغداد؛ المعروف بالرضيّ ذي الحسين، وهو أخو المرتضى، وهما ولدا أبي أحمد^(١). وكان الرضيّ من أهل الفضل والأدب والعلم والذكاء وحدثه الخاطر من صغره. ذكره أبو الفتح بن جنيّ في مجموع له جمعه، وذكر في بعض مجاميعه أن هذا المجموع سُرق منه في طريق فارس، وتأوه عليه كثيرا، ومات وهو عادم له؛ ثم إن هذا المجموع حصل في بعض وقوف مدينة أصبهان، ولما توجه إليها سعيد بن الدهان البغداديّ وجد المجموع المذكور، فنقل منه مجلدا واحدا، ولم أر سواه بخط سعيد المذكور.

ذكر فيه أبو الفتح بن جنيّ أن الرضيّ أحضر إلى ابن السّيرافيّ وهو طفل صغير جدا لم يبلغ عمره عشر سنين؛ فلّقنه النحو. وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمر» ما علامة النصب في عمر؟ قال له الرضيّ: بغض عليّ! فعجب [ابن] السّيرافيّ والحاضرون من حدة خاطره.

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ٨٨ — ٨٥، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٨٠، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٤٦ — ٢٤٧، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٤٥، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣ — ٤، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٥ — ٢٠٦، وابن خلكان ٢ : ٢ — ٤، ودمية القصر ٧٣ — ٧٥، وروضات الجنات ٥٧٣ — ٥٧٩، وشذرات الذهب ٣ : ١٨٢ — ١٨٤، وشرح نهج البلاغة ١ : ١٠ — ١٤، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٠٦)، وكشف الظنون ٧٩٤، ١٥٩٠، ولسان الميزان ٥ : ١٤١، ومرآة الجنان ٣ : ١٨ — ٢٠، والمتنظم (وفيات سنة ٤٠٦)، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٤ — ٣٧٩ (طبع إستانبول)، وبقية الدهر ٣ : ١١٦ — ١٣٥. وله ترجمة في مقدمة كتابه «المجازات النبوية» (طبع بغداد) منقولة عن كتاب «تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام» بتحقيق السيد حسن صدر الدين. (١) كان أبو أحمد عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه، وولى نقابة الطالبين خمس دفعات، ومات سنة ٤٠٠. شرح نهج البلاغة (١ : ١٠).

(٢) هو يوسف بن الحسن بن عبد الله، المعروف بابن السيرافي، تأتي ترجمته.

وذكر أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، حفظه في مدة يسيرة. وصنف كتاباً في "معاني القرآن" يتعذر وجود مثله؛ دل على توسعه في علم النحو واللغة، وصنف كتاباً في "مجازات القرآن"، بجاء نادراً في نوعه. وكان شاعراً مُحسناً مكثرًا. قال: قال جماعة من أهل الأدب: الرضى أشعرُ قريش. وكان في قريش من يبيدُ الشعر إلا أنه غير مكثر. وديوان الرضى مشهور قد عُني جماعة بجمعه؛ وأجود الجامعين له أبو حكيم الخبزي^(٢).

ولد الرضى ببغداد في سنة تسع وخمسين وثلثمائة، ومات في يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة، ودفن في داره بمسجد الأنباريين.

٦٣٣ — محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى المعروف بابن السراج المقرئ النحوى^(*)

أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب الفراء وعلم النحو؛ يشار إليه في ذلك، وله مصنف في القراءات.

ولد في أحد الربيعين من سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة يوم الأحد بعد العصر. ذكر أنه وجد بخط والده ذلك. ومات رحمه الله ليلة الجمعة الثامن والعشرين من

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٦، وتاريخ بغداد ٢٥١: ٢ — ٢٥٢، والمتنظم (وفيات ٤٢٧).

(١) طبع ديوانه في بباى سنة ١٣٠٦، وفي بيروت سنة ١٣٠٧. وجمع كتاب "نهج البلاغة" من كلام الإمام على، وهو مشهور طبع مراراً في مصر والعجم وبيروت. وذكره السيد حسن صدر الدين من المصنفات أيضاً: "حقائق التنزيل ودقائق التأويل" و"المنشأ في القرآن"، و"تعليق خلاص الفقهاء"، و"خصائص الأئمة"، و"التعليق على إيضاح أبي علي"، و"الزيادات في شعر أبي تمام"، و"سيرة والده الطاهر"، و"انتخاب شعر ابن الجباج"، و"مادار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل"، و"المجازات النبوية"، طبع في بغداد سنة ١٣٢٤، وفي مصر سنة ١٣٥٦. (٢) تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الثاني ص ٩٨.

ذى الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ودفن صبيحةً تلك الليلة في مقبرة باب حرب، وكان منزله بباب الشام .

٦٣٤ — محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي
أبو الحسين ابن اخت أبي علي الفارسي النحوي^(*)

أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل . وهو الإمام في النحو بعد خاله أبي علي^(١)، ومنه أخذ، وعليه درس؛ حتى استغرق علمه واستحق مكانه . وكان أبو علي^(٢) أوفده على صاحب القاسم بن عباد^(٣)، فارتضاه وأكرم مثواه، وقرب مجلسه .

وكتب إليه في بعض أيامه هذه المعية^(٤): «ما أسود غريب^(٥)، بعيد الدار قريب، يقدم حقواه على نجواه^(٦)، ويتأخر لفظه عن معناه^(٧)؛ له طرفان^(٨) : أحدهما جناح نسر^(٩)، والآخر خافضة صقر^(١٠)؛ يلقاك من ميامنه بارح^(١١)، ومن مياسره سانح^(١٢)، تجودك أنواؤه^(١٣) والسنون جماد^(١٤)، وتستقيك سماؤه والعيش جهاد^(١٥)؛ بينا تراه على كواهل الجبال^(١٦)؛ حتى يتهيل تهيل الرمال^(١٧)؛ قد تجافي قطراه عن واسطته^(١٨)، وانضم ساقاه على راحلته^(١٩)؛ يخونك

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٣٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٨ — ٤٩، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٤ — ٣٠٥، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٦ — ١٨٧، ونزهة الألباء ٤١٧ — ٤١٨ . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٤٢١ .

(١) يقال : عمى الشيء إذا أخفاه، والتعمية أن تعمى على إنسان شيئاً فتلبسه عليه تلبساً .

(٢) أسود غريب : حاله .

(٣) الخافية، واحدة الخوافي، وهي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

(٤) البارح من الصيد : ما مر من ميامنك إلى مياسرك، والسانح : ما مر من مياسرك إلى ميامنك .

(٥) الأنواء : جمع نوء؛ وهو النجم الذي يكون به المطر .

(٦) السنة الجماد : التي لا مطر فيها . (٧) الجهاد، بالفتح : الأرض المجدية .

إن وفي لك الشباب ، وفي لك إن جَهْدَكَ الخُصَاب ؛ رَفَعَتْهُ رَفْعَةُ المنابر ، ورقفته رَفْقَةُ المحابر ؛ يزوي عن الأحمر ، وإن شئت عن يحيى بن يعمر ؛ أفضى بك إلى رَوْضَةٍ غناء ينعم رائدُها ، وشريعة زرقاء يكرع واردُها ، أخرجهُ أبو الحسين ، أسرع من خطفة عين .

ولما استأذن صاحب في الصدر وقع في رفقته : « استبقائك يا أحمى على الملل ، أقوى من سرعة الارتحال ، لكنا نقبل العذر وإن كان مرفوضاً ، ونبسطة وإن كان مقبوضاً ، ولا أمنعك عن مرادك ووافقك ، وإن منعت نفسي عن مرادها بفراقك ؛ فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بإيثارك » .

وأصحبه كتاباً إلى خاله أبي على هذه نسخته : « كتابي — أطال الله بقاء الشيخ وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته ، وتنفيس مهلته — وأنا سالم ، والله حامد ، وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب ، وللشيخ أيدى الله بكتابهِ الوارد شاكر ، وأما أخونا أبو الحسين — فديته — فقد ألزمني بإخراجه إلى أعظم منة ، وأنحفني قرْبُهُ بِعَلَقِ مِضْنَةٍ^(٢) ؛ لولا أنه قلل المقام ، واختصر الأيام . ومن هذا الذي لا يشتاق ذلك المجلس وأنا أخرج من كافة حاضريه إليه ، وأحقّ منهم بالمثابرة عليه ! ولكن الأمور مقدرة ، وبحسب المصالح مُيسرة ؛ غير أنا ننسب إليه على البعد ، ونقتبس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق الشرح بإذن الله . والشيخ — أدام الله عزه — يُبرِدُ غليل شوقِي إلى مُشاهدته بعمارة ما افتتح من البرِّ بمكاتبتِهِ ، ويقتصر على الخطاب الوسيط ، دون الخروج في إعطاء الرتب إلى الشطط ؛ كما يحاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه ، ويسلط إليه في حاجاته ؛ فإنني أظنني أجدر إخوانه بقضاء مهماته . إن شاء الله » .

(١) هو على بن الحسن الكوفي صاحب الكسائي . (٢) يطلق على الشيء النفيس المضمون به علق مضّة ، بكسر الصاد وفتحها ، أى أنه شيء مضمون به ويتنافس فيه .

وتصرفت بأبي الحسين أحوالاً جميلة في معاودة حضرة الصباح وأخذه
بالخط الوافر من حُسن آثارها . ثم وردَ نُرَاسان ، ونزل نيسابور دَفَعَات ، وأُمِّلَ
بها في الأدب والنحو ما سارت به الرُكبان . ثم قَدِمَ على الشابِّ صاحب غُوزسْتان^(١) ،
وحِطِّيَ عنده ووزَّله ، ثم وزَّرَ للأمير إسماعيل بن سُبُكْتِكِين ، ثم أتى غَزَنَةَ
وعاد إلى نيسابور حاجاً ، وجَاوَرَ بِمَكَّةَ ثم رَجَعَ إلى غَزَنَةَ ، ثم جاء منها إلى نيسابور ،
وأقام بأسْفَرَاين ، ثم فارَقها ونزل جُرْجان واستقر بها ، وأخذَ عنه أهلها فضلاً كثيراً .
ومن تلامذته عبد القاهر الجرجاني إمام وقته . وله شعر منه :

وما كتبت سطرًا من الوجد أدْمَعِي على الخلد إلا وهو بالدم مُعْجِمٌ
فمَالِي أَلَقِي فِي جَنَابِكَ غُلَّةً وَحَوْضُكَ لِلْعَافِينَ غَيْرِي مُفْعَمٌ
وقد يفتسِدِي الرَوَادُ يَبْغُونَ نَجْمَةً فيرزق مُرْتَادٌ وَأَخْرُ يُحْرَمُ^(٢)

- (١) غوزستان ؛ ويقال لها خوزستان ، تطلق على بلاد الخوز ، بين فارس والبصرة وواسط .
(٢) في نسخة ابن مَكْتُوم وبخط مخالف : « وحكى عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الوارث النحوي أنه قال : قول الشاعر :
ديار التي كانت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء الركائب
هذا في معنى قول الآخر :

* قد عقرت بالقوم أم الخرج *

يريد أنها استنزلت على قلوبهم فوقفوا ينظرون إليها ؛ حتى إنها عقرت رواحلهم فعبجروا عن الماضي ،
وإلى هذا ذهب أبو الطيب في قوله :

وقفنا كأننا كل وجد قلوبنا تمكن من أديارنا في القوائم

المعنى أنهم وقفوا بالمنازل يقضون لها حق التذكر للمهود السالفة ، ويحيون داعية الشوق ، فكان ما في
قلوبهم من الشوق والحزن قد حصل في قوائم ظهورهم حتى عجزت عن المشي كما كان المعنى هناك أن المرأة
قد عقرت رواحلهم وأعجزتها عن السير ، حتى كأنها شوقتها كما شوق أصحابها . وذكر له ياقوت من المصنفات
كتاب " الهجاء " ، كتاب " الشعر " .

٦٣٥ - محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي^(*)

سَرَقُطِيّ، أبو عبد الله . كان من جَلَّةِ أهل الأدب، ومن أهل الحِفظ والمعرفة والتقدّم في ذلك . كان يفيّد هذا العلم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .^(١)

(**)

٦٣٦ - محمد بن حبيب

وحبيب اسم أمّه في أكثر الروايات . ووجد بخطّ العلماء « حبيب » غير مصروف لأجل التانيث والعلمية ، وبعضهم يصرفه بناء على أنه اسم أبيه . وكان محمد عالماً بالنسب وأخبار العرب ، مُكثراً من رواية اللغة ، موثقاً في روايته . وذكر أبو طاهر القاضي أن محمد بن حبيب صاحب كتاب « المحبر »^(٢) حبيب أمّه ، وهو ولدٌ مُلاعنة .

- (*) ترجمه في بنية الوعاة ٢٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٧ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٢٩٤ .
- (**) ترجمه في بنية الوعاة ٢٩ - ٣٠ ، وتاريخ بغداد ٢٧٧ : ٢٧٨ ، وتحفة الأبيّة فيمن نسب إلى غير أبيه ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٧ ، وذيل كشف الظنون ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدي ٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢ - ٣٣ ، والفهرست ١٠٦ - ١٠٧ ، وكشف الظنون ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ١١٠٢ ، ١٤١٧ ، ١٤٦٦ ، ١٦٣٧ ، ١٧٧٩ ، ومراتب النحويين ١٥٧ - ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٢ - ١١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٢١ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٢٥ - ٣٢٧ (طبع إستانبول) .
- (١) عبارة ابن بشكوال : « حدث عنه أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ ، لقيه بغرناطة وأخذ عنه منها سنة ٤٧٣ » . (٢) الملاعنة بين الزوجين : هو أنه إذا قذف الرجل امرأته ، أو رماها برجل أنه وثى بها ، فالإنعام بلاعن بينهما ، ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقسول : أشهد أنها زنت بفلان ؛ وإنه لصادق فيما رماها به ، فإذا قال ذلك أربع مرات قال في الخامسة : وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين فيما رماها به . ثم تنام المرأة فتقول أيضا أربع مرات أشهد بالله أنه من الكاذبين فيما رماني به من الزنا ، ثم تقول في الخامسة : وعلى غضب الله إن كان من الصادقين . فإذا فرغت من ذلك بانت منه ، ولم تحل له أبدا ، وإن كانت حاملا بجماع بولد فهو ولدها ولا يلحق بالزوج .

وقال ثعلب : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يملّ، فقلت : ويحك ! أَمِلْ ، مالك ! فلم يفعل ؛ حتى قُت . وكان والله حافظا صدوقا، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنسب والأخبار منه ، وكان بغداديا .

وقال أبو سعيد السكري : توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين بسر من رأى .

وقال ثعلب : بلغني أن محمد بن حبيب يُملّى شعر حسان بن ثابت فأتيته ، ولما عَرَفَ موضعي قطع الإملاء ، فانصرفت وعدت إليه ، فترفت به ، فأملّ . وكان لا يقعد في المسجد الجامع ، فعذّله على ذلك ، ولم أزل به حتى قعد في جمعة من الجمع ، واجتمع الناس ، فسأله سائل عن هذه الأبيات ^(١) :

أزحنته عني تطردن تبددت بلحيمك طير طرن كل مطير ^(٢)
فنى لا تزلّ زلة ليس بعدها جبور وزلات النساء كثير ^(٣)
فإني وإياه كرجلى نعمة على كل حال من غنى وفقير

ففسّر ما فيه من اللغة . فقيل له : كيف تقول : « من غنى وفقير » . وكان يجب أن تقول : « من غنى وفقر » ؟ فاضطرب . فقلت للسائل : هذا غريبة ، وأنا أنوب عنه ، وبيّنت العلة وانصرف ، ثم لم يعد للقعود بعد ذلك ، وانقطعت عنه . ^(٤)

(١) الأبيات في المضاف والمنسوب ٣٥٢ ، مع تقديم البيت الأول على الثاني ؛ منسوبة إلى بعض الأعراب يخاطب امرأته ؛ وهي أيضا في طبقات الزبيدي ومعجم الأدباء ومجالس العلماء .

(٢) زحنة : اسم أنثى الشاعر ، وكانت امرأته تحفه وتطرده .

(٣) أخبر أنه وأخاه كرجلى نعمة ؛ إن أصاب أحدهما شيء . بطلت الأخرى ؛ ورجلا النعمة يضرب بهما المثل للثنين ، لا يستغنى أحدهما عن الآخر بحال . قال الجاحظ : « كل ذي أربع إذا اندقت إحدى قائمته ظلع وتحامل ومشي ، وإذا استكره نفسه واحتاج أن يستعين بالصبيحة فعل ، إلا النعمة فإنها متى انكسرت إحدى رجلها عمدت إلى السقوط » . وانظر الحيوان (٥ : ٢١٨) ، وطبقات الزبيدي ص ٩٨ ، ومعجم الأدباء (١٨ : ١١٥) .

(٤) قال الزبيدي في شرح العلة : « والأسماء ترد على المصادر والمصادر على الأسماء ؛ لأن المصادر إنما ظهرت لظهور الأسماء وتمكن الإعراب فيها » .

(٥) الخبر في مجالس العلماء ص ٥٥ — ٥٦ .

قال أبو روبة : عبرت إلى ابن حبيب في مكة - وهو يعلم ولد العباس
ابن محمد - فقال : إذا قلت للرجل : ما صناعتك ؟ فقال : معلم فاصنع ،
وأنشد :

إن المعلم لا يزال مُعَلِّمًا لو كانَ علمَ آدمَ الأسماءَ
مَنْ علم الصبيان أصبوا عقله حتى بني الخلفاء والخلفاء
وقيل : كان ابن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ، ويسقط أسماءهم ^(١) .

(١) قال ابن النديم : « ولابن حبيب من الكتب : كتاب "النسب" . كتاب "الأمثال على
أفضل" ، ويسمى : "المنق" . كتاب "السعود والعمود" . كتاب "الماز والرباع" في النسب .
كتاب "الموشح" . كتاب "المختلف والمؤلف في أسماء القبائل" . كتاب "الحبر" . كتاب "المقتنى" .
كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الأنواء" . كتاب "المنشجر" . كتاب "من استجبت
دعوته" . كتاب "الموشى" . "كتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم" . كتاب "قائض جرير
وعمر بن لُحَا" . كتاب "قائض جرير والفرزدق" . كتاب "المقوف" . كتاب "تاريخ الخلفاء" .
كتاب "من سمى بيت قاله" . كتاب "مقاتل الفرسان" . كتاب "الشعراء وأنسابهم" . كتاب
"العقل" . كتاب "كنى الشعراء" . كتاب "السمات" . كتاب "أيام جرير التي ذكرها في شعره" .
كتاب "أسماء أعيان بني عبد المطلب" . كتاب "المقتبس" . كتاب "أسماء السبعة من قريش" .
كتاب "الخييل" . كتاب "النبات" . كتاب "ألقاب القبائل" . كتاب "الأرحام التي بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى العصبة" . كتاب "ألقاب اليمن ومضر وربيعة" . كتاب "القبائل
الكثيرة والآيام" . وقال ياقوت : « ومن صنعه في أشعار العرب : كتاب "ديوان زفر بن الحارث" .
كتاب "شعر النماخ" . كتاب "شعر الأقيشر" . كتاب "شعر الصمة" . كتاب "شعر ليلى العامري" .
وذكر له صاحب كشف الظنون : كتاب "الخييل" ، وكتاب "خلق الإنسان وأسماء أعضائه وصفاته" .
وهو في مكتبة برلين . وقد نشر من كتبه كتاب "المختلف والمؤلف من أسماء القبائل" ؛ نشره وستنفلد
وطبع في غوتا سنة ١٨٥٠ م . ونشر المستشرق ج ليني دلافيدا كتاب "من نسب إلى أمه من الشعراء"
في مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية سنة ١٩٤٢ ، وحققه الأستاذ عبد السلام هارون ونشره في المجموعة القيمة
الأولى من نوادر المخطوطات سنة ١٩٥١ . ونشرت جمعية دائرة المعارف كتاب "الحبر" وطبع في حيدرآباد
سنة ١٣٦١ . وفي دار الكتب المصرية رسالة له مخطوطة تعرف باسم "المختارين من الأشراف" .

٦٣٧ - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي أبو حاتم البُستيّ القاضى (*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : « وكان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال . قد كان قدم نيسابور سنة ثلاثمائة ، فسمع بها ، ثم دخل العراق فأكثر عن أبي خليفة وأقرانه . ودخل الشام ومصر والحجاز ، ثم صنف ، فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه . وولى القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ونزل دار أبي إسحاق المهدي . »

قال الحافظ أبو عبد الله : « وحضرنا يوم الجمعة بعد الصلاة ، فلما سألنا في الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سناً فقال : استمل ، فقلت : نعم ، فاستملت عليه ، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء ، إلى نسا وغيرها . وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين ، وأقام بنيسابور ، وبني الخانكاه في باغ البرازين المنسوب إليه ، فبقى بنيسابور . قرأ عليه جماعة من مصنفاته^(٢) ، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين ، وانصرف إلى وطنه بُست . وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته . وتوفي — رحمه الله — ليلة الجمعة ثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الأنساب ٨٠ ب ، وتاريخ ابن الأثير ١٦ : ٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ أبي الفداء : ١٠٥ — ١٠٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٢٥ ، ١٢٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٤١ — ١٤٣ ، واللباب ١ : ١٢٢ ، ولسان الميزان ٥ : ١١٢ — ١١٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ١٧١ — ١٧٨ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٣٦٠ — ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٢ — ٣٤٣ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣١٧ — ٣١٨ (طبع لإستانبول) .

(١) هو الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمعي ؛ تقدّمت ترجمته لؤلؤ في هذا الجزء ص ٥٥ .

(٢) أورد أسماء كُتبه ياقوت في معجم البلدان ٢ : ١٧٤ — ١٧٦ .

(حرف الخاء في آباء المحمدين)

٦٣٨ - محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحويّ

(*)
الضرير

من باب الأَرَج^(١)، شيخ فاضل له معرفة بالأدب، قد قرأ القراءات الكثيرة على جماعة، منهم أبو عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع^(٢)، وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد^(٣)، سبط الشيخ أبي منصور الخياط، وأبو محمد دعوان بن علي الجُبَّائي وغيرهم. وسمع الحديث منهم ومن أبي الفضل عبد الملك بن علي بن يوسف. وأبي الفضل محمد بن ناصر السَّلاميّ^(٥) وأمثالهم. وأقرأ الناس مدة، وحدث بشيء من مسموعاته، وتخرج به جماعة في النحو وأخذوا عنه. وكان ثقة صدوقا ذا معرفة بوجوه القراءات والعربية. وتوفي رحمه الله في سنة ثمانين وخمسمائة.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٠٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٤٩ - ٥٠، وطبقات القزّاء ٢: ١٣٦؛ ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١: ٤٦. وهو من فات الصفي ذكرهم في نكت الهميان. والرزاز، بفتح الراء وتشديد الزاي، يقال لمن يبيع الرز.

(١) باب الأَرَج: محلة كبيرة ببغداد.

(٢) تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الأوّل ص ٣٦٣.

(٣) تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الثاني ص ١٢٣.

(٤) كان من أعيان الأضرّاء، ومن فضلاء القزّاء، منسوب إلى قرية جبة من أعمال التهرّوان، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وغيره. وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، وختم خافيا كثيرا بحساب الله تعالى، وتوفي سنة ٥٤٢ هـ. الباب (١: ٢٠٨)، ونكت الهميان ص ١٥٠.

(٥) تأتي ترجمته للؤلّف.

٦٣٩ - محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبيّ

القاضي المعروف بوكيع^(*)

كان عالماً فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو والسِّيرِ وأيام الناس وأخبارهم . وله مصنفات كثيرة في أخبار القضاة ، وفي عدد آي القرآن . فمن تصانيفه : كتاب " الطريق " ^(١) ، وكتاب " الشريف " ^(٢) ، وكتاب " عدد آي القرآن والاختلاف فيه " ، وكتاب " الرمي والنضال " ، وكتاب " المكايل والموازن " ^(٣) ، وغير ذلك . وله شعر كسعر العلماء ، فنه :

إذا ما غدت طلبة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يُخلدُ في الكتب
غدوت بتشمير وجدِّ عليهمُ وعبرتي أذني ودفترها قلبي

مات في يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلثائة . وكان يتقلد القضاء على كُور الأهواز كلها .

٦٤٠ - محمد بن خطاب أبو عبد الله النحوي الأزديّ الأندلسي^(**)

كان من الأدباء المشهورين والنحاة المذكورين ، وكان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوو الجلالة ، وكان له شعر مأثور . كان قبل الأربعائة ^(٤) .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين ١٠٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٨ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١٣٧ : ٢ ، والفهرست لابن النديم ١١٤ ، وكشف الظنون ١٤٢١ ، والمتنظم (وفيات ٣٠٦) .
(**) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠ ، ونكدة الصلاة ١١١ : ١١٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ .

(١) قال ابن النديم : « ويعرف أيضا « بالنواحي » ، ويحتوي على أخبار البلدان وممالك الطرق » .
(٢) قال ابن النديم : « يجرى مجرى المعارف لابن قتيبة » . (٣) وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضا : كتاب " أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم " ، وكتاب " الأنواء " ، وكتاب " التصرف والنقد والسكة " ، وكتاب " البحث " ، وكتاب " العزوم " ، وكتاب " المسافر " .
(٤) قال ابن مكنوم : « روى عن أبيه وأبي علي البغدادي وأبي بكر بن القوطية وأبي عبد الله الرياحي . وقال ابن عزيز : كان منحاذا إلى بني حدير وفقاً عليهم في تعليم أبنائهم » .

(*)

٦٤١ — محمد بن خَلَصَة الشَّذَوْنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ البَصِير الأَنْدَلُسِيّ

نزِيل دَانِيَة . كَانَ مِنَ النُّحَوِيِّينَ الْمُتَصَدِّقِينَ ، وَالْأَسَاتِيزِ الْمَشْهُورِينَ ، وَالشُّعْرَاءِ

الْمُجْتَدِينَ ؛ عَاشَ إِلَى بَعْدِ الْأَرْبَعِينَ وَالْأَرْبَعِينَ ^(١) ؛ فَمِنْ شَعْرِهِ :

أَمْدَنَفَ نَفْسٍ ذَوْهُوً أَمَّ جَلِيدُهَا غَدَاةً غَدَّتْ فِي حَلَبَةِ الْبَيْنِ غِيدُهَا

وَقَدْ كُنْتُ مِنْهُمْ أَكْثَفَ مَنَعِجٍ عِبَادِيدَ سَادَاتِ الرِّجَالِ عَمِيدُهَا ^(٢)

يَسَادِرُنَ أَسْتَارَ الْقَبَابِ كَمَا بَدَتْ بِدَوْرٍ وَلَكِنَّ الْبُرُوجَ عَقُودُهَا

تُخَذُ بِالْحَاضِ ^(٣) الْعَيُونِ خَدُودُهَا وَيُرْهَبُ أَنْ تَقْعَدَ لَنَا قَدُودُهَا

فِيَا لِدِمَاءِ الْأَسَدِ تَسْفِكُهَا الدَّمَى وَلِلصَّيْدِ مِنْ عَفْرِ الطَّيَاءِ تَصِيدُهَا ^(٤)

وَفَوْقَ الْحَشَايَا كُلِّ مَرْهَفَةِ الْحَشَا حَشَتْ كَبْدِي نَارًا بِطَيْثَا نَحُودُهَا ^(٥)

وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ . وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ مَدَحَ بِهِ وَاسْتَمَحَّ وَأَحْكَمَ فِيهِ الصَّنْعَةَ ^(٦) .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ١٠٨ ، والأنساب ١٣٣١ ، وبغية الوعاة

٤٠ ، وتكملة الصلة ١ : ١٢٩ — ١٣٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ ،

وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٠ ، ٧٦ — ٧٧ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٥ ، ونكت الهميان

٢٤٨ — ٢٣٩ . والشذوئي في ضبطه السمعاني بفتح الشين م ذال سا كنة م وار مفتوحة

ثم نون ؛ منسوب إلى شذونة من أعمال إشبيلية في الأندلس ، واسمه في طبقات ابن قاضي شعبة :

« محمد بن عبد الرحمن بن خَلَصَة » . وقال الصفدي : توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . « ورأيت

ابن أبار قد ذكر في "تحفة القادِم" محمد بن خَلَصَة النحوي الشاعر في أول كتابه ؛ (لكنه محمد بن عبد الرحمن

ابن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد) . وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتا بدانية ، وذكر

وفاته في سنين مختلفة وصح سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، ولعله غير هذا لبعدهما بين الوقتين .

(١) عبارة ابن الأبار : « رأيت بدانية بعد الأربعين وأربعمائة » . (٢) العبايد : الفرق من

الناس . (٣) في الأصلين : «نخذ» ، وصوابه من جذوة المقتبس وأخبار المحدثين . (٤) الدمى

في الأصل : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة من الرخام ، والصيد : جمع أصيد ، وهو الملك الذي يميل عنقه

كبرا وتبها . والغفر : جمع أعفر ، وهو من الطباء ما يعلو . (٥) انظر تمة القصيدة في كتاب أخبار

المحدثين للؤلؤف . (٦) قال ابن مكنوم : « ذكر المؤرخ العالم ابن الأبار أنه رأى في ديوان شعره

قصيدة له على روى الحساء ، يعني فيها أحمد بن سليمان بن هود بدخول دانية وتملكها سنة ٤٦٨ » .

(حرف الراء في آباء المحدثين)

٦٤٢ - محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي^(*)

الأستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعاني، مقدم زمانه في شرح الأبيات والألفاظ والأمثال وتحرير من التحقيق في غرائب التفسير حتى يضرب به في ذلك المثل . ومن تأمل ما نقل عنه وكتب في فوائده في شرح "الجماسة"، وكتاب "الإصلاح"، و"أمثال أبي عبيد"، و"ديوان أبي الطيب" وغيرها اعترف له^(١) بالانفراد والتميز عن الأقران بذلك .

وكان يقعد للتدريس في النحو والتصريف وشرح الدواوين والتفسير . وكان يشق الشعر في الغرائب والطف المعاني .
توفي بغتة سنة أربع عشر وأربعمائة . رحمه الله .

٦٤٣ - محمد الريمي^(**)

إمام غزوة في النحو والإعراب واللغة والآداب ، وله شعر حسن جميل ، وقدره عند أهل ذلك القطر جليل . فمن شعره ما كتبه إلى الأمير محمد بن أبي الوزير من قصيدة منها :

وإني الربيعُ الطلقُ ذو الأضواءِ فكسا الرياضَ مطارِفَ الأنواءِ
وأذاب كافورَ الشتاء بحزّه وغدًا يَبُثُّ المِسْكَ في الأرجاءِ

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٩ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٦٧ ، ٨١١ ، ٤١٨ . وفي وضعه في باب حرف الراء من آباء المحدثين خطأ ظاهر .

(**) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ١١٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٩ .

(١) ذكر له صاحب كشف الظنون ص ١٠٨ كتاب "شرح كتاب إصلاح غلط أبي عبيد"

لابن قتيبة .

والعودُ عاد إليه ناضبُ مائه	فالعيش رطبُ العودِ صافي الماء
أَلَقْتُ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ دُمُوعَهَا	لَمَّا بَكَتْ فَتَبَسَمَتْ بِبِكَاءِ
قَصُرَ الرَّبِيعُ وَحَسَنَهُ عَنْ سَيِّدِ	طَالَ الْوَرَى بِالنَّفْسِ وَالْآبَاءِ
وَأَبَى لِيَكْسِبَ قِزَّةَ وَمِسْرَةٍ	لِفِؤَادِهِ وَلَعَيْنِهِ الْكَحْلَاءِ
قَدْ قُلْتُ حِينَ سَمِعْتُ صِنْعَةَ شِعْرِهِ	أَهْدَى إِلَيْنَا الْوَشْيَ مِنْ صَنْعَاءِ
وَرَأَيْتُ سُودْدَهُ فَقُلْتُ لَصَاحِبِي	جَازَ الْأَمِيرُ مَنَاكِبَ الْجُوزَاءِ

(حرف الزاى فى آباء المحدثين)

٦٤٤ — محمد بن زبد الطرطانى الصقلى^(*)

المقيم بها . أخذ من كل العلوم بالحظ الوافى ، متقدم فى علم الأوزان والقوافى . ولم يكن فى وقته من يدانيه فى ذلك إلا الشيخ العروضى الصقلى ؛ فإنهما كانا فى وقتها فرسى رهان وشريكى عنان . وله مع ذلك شعرٌ صالح ؛ منه قوله :

يَكَلِّأُ اللهَ مِنْ جَفَانِي وَجَدَا وَسَبَانِي بَفَنَجِهِ ثُمَّ صَدَا
إِنْ يَكُنْ غَابَ لَمْ يَغِبْ عَنْ ضَمِيرِي عَيْنُ قَلْبِي تَرَاهُ قُرْبًا وَبُعْدَا
حَلَّ مَنِي مَحَلَّ رَوْحِي مِنْهُ لَيْتَهُ أَعْقَبَ التَّجَنُّبَ وَدَا

وقال :

عَبَّرَنِي فِيكَ مَا لَهَا مِنْ نَفَادٍ وَزَفِيرِي وَلَوْ عَنِي فِي ازْدِيَادٍ
مَا وَصُولُ الْغَدَاةِ يُغَيِّرُ سَقِييَا بِاتِّصَالِ الْأَمْسِ وَهَجْرِ الرِّقَادِ
عَبْدُكَ الْمُحْضُ وَدَهْ لَكَ تُقْصِيهِ لَتَشْفِي بِهِ قُلُوبَ الْأَعَادِي
كَيْفَ تُرْضَى خِلَافَ حَسَنِكَ يَا مَنْ حُسْنُهُ فَاقَ حَسَنَ كُلِّ الْعِبَادِ

٦٤٥ — محمد بن زياد الأعرابي أبو عبد الله^(**)

مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . وكان أحول ، وكان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكرم ٢٠٩ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٤٨ ، والأضباب ٤٤ ، وبقية الوعاء ٤٢ — ٤٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٧٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ — ٢٨٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٠٩ — ٢١٠ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ — ١٠ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٢ — ٤٩٣ ، وروضات الجنات ٥٩٦ — ٥٩٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٠ — ٧٩ ، وطبقات الزبيدي ١٣٥ — ١٣٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٥٠ — ٥١ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢٣١) ، والفهرست ٦٩ ، وكشف الظنون ١٩٨ ، ومراتب الحواريين ١٤٩ — ١٥٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ١٠٦ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤٦٤ ، وممالك الأبصار ٢٣٠ — ٢٣١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٩ — ١٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٤ ، ونزهة الألباء ٢٠٧ — ٢١٢ .
(١) كان من رجالات بني هاشم ، ولّى الجزيرة فى أيام الرشيد ؛ وكان من أجود الناس رأياً ، وفيه يقول الرشيد : عمى العباس بن محمد يذكرني بأسلافنا . وله يقول بعض الشعراء :
=

ناسبا نحويا كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه . [وكان ^(١)] يزعم أن الأصمى وأبا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيرا .

وقيل لأبي زيد الإقليدسي ^(٢) : لم تأت ابن الأعرابي ولم تقرأ كتبه؟ قال : بلغني أنه كان ينتقص الشيخين — يعني الأصمى وأبا عبيدة .

وقال محمد بن الفضل بن سعيد بن سلم : حدثني أبي قال : كان ابن الأعرابي يؤدبنا أيام أبي سعيد بن سلم ، فكان الأصمى يأتينا مواصلا ، فيناظره ابن الأعرابي ، فيرتجل ^(٣) ذلك . وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمى يفتريه ويفريه بالشعر ويسلكه مسلكه في جهة المعاني ، فإذا وقع هذا الباب وبرئ من الإعراب ألهمه فلم يغترف من بحره .

قال [أبو حاتم] ^(١) : وكان الأصمى يأتي سعيد بن سلم وابن الأعرابي مؤدب لولده ، فيفارق المجلس ، ويسأله سعيد الإملاء على ولده فيفعل ، فإذا زال الأصمى خرج ابن الأعرابي فيقول : اعرضوا علي ما أفادكم الباهلي . قال : ثم يكتبه .

وأنشد ابن الأعرابي في الكتب :

لنا جلساء ما نمل حديثهم ألباء ما مئونون غيبا ومشهدا

لو قيل للعباس يابن محمد قل : لا — وأنت نخلد — ما قالها
إن السباحة لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقاها
وإذا الملوك تساربت في بلدة كانت كواكبنا وأنت هلاها

توفي سنة ١٨٦ . (تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٥) .

(١) من طبقات الزبيدي . (٢) الإقليدسي : منسوب إلى إقليدس ، قال السمعاني في هذه

النسبة : لعله كان يعرف هذا الكتاب ، أو نسخه فنسب إليه .

(٣) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٨ .

(٤) في الأصلين : « فرتج ذلك » ، وصوابه من طبقات الزبيدي ، والخبر منقول من هناك .

يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ مِثْلَ مَا مَضَى وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا
بِلا فِتْنَةٍ تَحْشَى وَلَا سُوءِ عَشْرَةٍ وَلَا تَنْتَفِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدًا
فَإِنْ قُلْتَ هُمْ مَوْتِي فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ فَلَسْتُ مُفْنِدًا

وقال ابن الأعرابي : إنما سمي الشجر شجرة لاختلاف أغصانه ؛ ومنه اشتجرت
الرياح إذا اختلفت بالطعن ، وقد شجر بينهم أمر إذا اختلف ؛ قال الله عز وجل :
(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) .

وكان رحمه الله يقول : جائز في كلام العرب أن يعاقبوا الظأ بالضاد ؛ فلا يُخطئ
من جعل هذه في موضع هذه ، وينشد :

إلى الله أشكو من خليلٍ أودّه ثلاثٌ خلال كلِّها لى غائضٍ
بالضاد ، ويقول : هكذا سمعت من فصحاء الأعراب .

وتوفي ابن الأعرابي ، رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ويروى من خط أبي عبد الله بن مقالة^(٢) : قال أبو العباس ثعلب : شاهدتُ
مجلس ابن الأعرابي — رحمه الله — وكان يحضر زهاء من مائة إنسان ، وكان
يُسأل ويُقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب . قال : فلزمته تسع عشرة سنة ، ما رأيت
بيده كتاباً قط . ومات بسرٍّ من رأى وقد جاوز الثمانين .

قال أبو العباس : وقد أُملي على الناس أحياناً^(٣) ، ولم ير أحد في علم الشعر أغزر
منه ، وأدرك الناس^(٤) .

(١) سورة النساء آية ٦٥ . (٢) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٢٩ .

(٣) عبارة ابن خلكان : « ولقد أُملي على الناس ما يحل على أجال » .

(٤) انته الخبر كما في ابن خلكان : « ورأى في مجامع يوم رجلين يتعادنان ؛ فقال لأحدهما :
من أين أنت ؟ فقال : من إسبجيا (مدينة أقصى بلاد المشرق) ، وقال للآخر من أين أنت ؟ فقال :
من الأندلس ، فعجب من ذلك وأنفد :

رفيقاً شتى ألف الدهر بيننا وقد يلتقى الشقى فيا تلتفان

قرأ على القاسم بن معن، وسمع من المفضل بن محمد، وكان يذكر أنه ربيب المفضل، وكانت أمه زوجة له .

وقال ابن الكوفي : قال ثعلب : سمعتُ ابنَ الأعرابي في سنة خمس وعشرين ^(١) يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام .

فمن تصانيفه : كتاب " النوادر " ، كبير . كتاب " الأنواء " . كتاب " صفة النخل " . كتاب " صفة الزرع " . كتاب " النبات " . كتاب " الخيل " . كتاب " تاريخ القبائل " . كتاب " معاني الشعر " . كتاب " تفسير الأمثال " . كتاب " الألفاظ " . كتاب " نسب الخيل " . كتاب " نوادر الزيريين " . كتاب " نوادر بني قفص " . كتاب " الديات " .

وذكره أبو منصور الأزهري في كتابه فقال : « محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كوفي الأصل ، وكان رجلاً صالحاً ورعاً زاهداً صدوقاً . وأخبرني بعض الثقات أن المفضل بن محمد الضبي كان تزوج أمه ، وأنه ريبه . وقد سمع من المفضل دواوين الشعر وصححها عليه ، وحفظ من الغريب والنوادر ما لم يحفظه غيره . وكانت له معرفة بأنساب العرب وأيامها . سمع من الأعراب الذين

= ثم أمل على من حضر مجلسه بقية الأبيات ، وهي :

نزلنا على قيسية يمنية	لها نسب في الصالحين هجان
فقلت وأرخت جانب السرى بيننا	لأية أرض أم من الرجلان
فقلت لها أما رفيق فقومه	تميم وأما أسرق فيأني
رفيقان شئ ألف الدهر بيننا	وقد يلتقي الشقي فألفقات

(١) هو على بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي . تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني

(١) [كانوا] يزلون بظاهر الكوفة ؛ بنى أسعد وبنى عقيل فاستكثر . وجالس الكيساني وأخذ عنه النوادر والنحو » .

(٢) « وأخبرني المنذري عن المفضل بن سلمة عن أبيه أنه قال : جرى ذكرُ ابن الأعرابي عند القراء فعرّفه وقال : هني ^(٣) كان يزاحنا عند المفضل ، وكان الغالب عليه الشعر ومعانيه والنوادر والغريب . وكان محمد بن البغدادى جمع عليه كتاب "النوادر" ورواه عنه ؛ وهو كتاب حسن . وروى عنه أبو يوسف يعقوب ابن السكيت ، وأبو عمرو شمر بن حمدويه ، وأبو سعيد الضمير ، وأبو العباس أحمد ابن يحيى الشيباني الملقب بشعلب » .

« وأخبرني أبو الفضل المنذري أن أبا الهيثم الرازى حثّه على النهوض إلى أبي العباس . قال : فرحلت إلى العراق ، ودخلت مدينة السلام يوم الجمعة وما لي همة غيره ، فاتيتُه وعرفته خبري وقصدي إياه ، فأتخذني مجلسا في "النوادر" التي سمعها من ابن الأعرابي ؛ حتى سمعت الكتاب كله منه » .

« وقال : وسألته عن حروف كانت أشكلت على أبي الهيثم فأجابني عنها . وكان شمر بن حمدويه جالس ابن الأعرابي دهرًا ، وسمع منه دواوين الشعر وتفسير غريبها . وكان أبو إسحاق الحربي سمع من ابن الأعرابي وسمع المنذري منه شيئا كثيرا ^(٤) » .

وقال : « أبو عبد الله بن الأعرابي مولى بنى مجالد موالى أمير المؤمنين ، وكان زياد عبداً سندياً مملوكاً لسليمان بن مجالد وابن أخيه إبراهيم بن صالح ، وإن منزله

(١) تكملة من تهذيب اللغة . (٢) هو محمد بن أبي جعفر ، تقدّمت ترجمته للؤلؤف

في هذا الجزء ص ٧٠ . (٣) في الأصلين : « هنا » ، وما أثبتته عن التهذيب .

(٤) بقية الخبر كما في التهذيب : « فإوقع في كتابه لابن الأعرابي فهو من هذه الجهات » .

كان بريّض سليمان بن مجالد عند دار بنى الحلاج الأطباء . وكان سليمان رجلا من أهل بلخ^(١) . ويقال : إن ابن الأعرابي ادعى في بنى أسد . وروى في خبر من أخبار ابن الأعرابي أنه من موالى بنى شيبان .

وقال الجاحظ : كان محمد بن زياد مولى للعباس بن محمد ، ولم يكن عربيا . وكان أحول ، وكنيته أبو عبد الله ، وكان مؤدبا ، وكان ناسبا عالما بالشعر واللغة نحويا ، كثير السماع من المفضل الضبي ، راوية لأشعار القبائل .

وروى أن ابن الأعرابي كان أحول أعرج ، وحضر أعرابي يوما مجلسه ، وذم أخويه وقال : كان أخواى لا يوسعان لى فى الفناء ولا فى الإثناء . فقال له الأعرابي : هما أعلم بك ، فقال : الأعرابي يعرض بابن الأعرابي .

قال أحمد بن يحيى ثعلب النحوى : سمعت أبا عبد الله بن الأعرابي فى سنة خمس وعشرين ومائتين يقول : ولدت ليلة توفى أبو حنيفة الفقيه لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة خمسین ومائة .

ومات ابن الأعرابي لأربع عشرة خلت من شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام .

وكان ابن الأعرابي يطعن على الأصمعي ، وسببه أن الأصمعي دخل يوما على سعيد بن سلم وابن الأعرابي يؤدب حينئذ ولده ، فقال لبعضهم : أنشد أبا سعيد ، فأنشد الغلام لرجل من بنى كلاب شعرا رواه ابن الأعرابي وهو :

رأت نِضْوَ أسفارٍ أُميمةً قاعداً على نِضْوِ أسفارٍ جُفَّتْ جُنُونُهَا^(٣)

(١) بلخ : مدينة بخراسان . (٢) الخبر والأبيات فى أمالى المرتضى (٢ : ١٤٩) ، يروىها عن ابن الأعرابي ، ووردت فى اللسان (مضا) ، ووردت أيضا فيه متفرقة فى (حقن ، نعم ، حين) . (٣) النضو : الدابة التى أهرلتها الأسفار ، وأذهبت لها . وفى الأمالى واللسان : «أميمة شاحبا» .

فَقَالَتْ : مِنْ أَى النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنْ فَإِنَّكَ رَاعَى صِرْمَةَ لَا تَزِينُهَا^(١)
فَقُلْتُ لَهَا : لَيْسَ الشَّحُوبُ عَلَى الْفَقَى بَعَارٍ وَلَا خَيْرُ الرِّجَالِ سَمِينُهَا
عَلَيْكَ بِرَاعَى ثَلَاثَةَ مُسَلِحَةٍ يَرُوحُ عَلَيْهِ مَحْضُهَا وَحَقِيقَتُهَا^(٢)
سَمِينُ الضَّوَاخَى لَمْ تَوْرِقْهُ لَيْلَةً وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْهَمُومِ وَعَوْنُهَا

ورفع « ليلة » فقال له الأصمعي : مَنْ رَوَاكَ هَذَا ؟ فقال : مؤدبي ، فأحضره واستنشد البيت فأنشده ، ورفع « ليلة » ، فأخذ ذلك عليه ، وفسر البيت فقال : إنما أراد « لم يورقه ليلة أبكار الهموم » . و« عونها » : جمع عوان . و« أنعم » أى زاد على هذه الصفة . وقوله : « سمين الضواخى » يريد ما ظهر منه وبدأ سمين . ثم قال لابن سلم : مَنْ لَمْ يُحَسِّنْ هَذَا الْمَقْدَارَ فَلَيْسَ مُوضِعًا لِتَأْدِيبٍ وَلَدَكَ ، فَنَجَاهُ^(٣) .
ودخل ابن الأعرابي على الواثق بالله ؛ قال : وقرأ على الفتح بن خاقان شعر^(٤)
طَرْفَةً ، فَقَالَ^(٥) :

(١) الصرمة : القطعة من الإبل ؛ ما بين العشرين إلى الثلاثين . ورواية اللسان :

* فَإِنَّكَ مَوْلَى أَسْرَةٍ لَا يَدِينُهَا *

(٢) الثلة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمسلحة : المنبطح . والمخض : اللبن الخالص ، والحقين : اللبن الحليس في الوط ، وقد ورد البيت في اللسان (حقن) ، ونسبه لأخيل . والرواية فيه :

وَقَى إِبِلَ سَتَيْنِ حَسْبَ ظُعِينَةٍ يَرُوحُ عَلَيْهِ مَحْضُهَا وَحَقِيقَتُهَا

(٣) الخبر في المجالس المذكورة لعلها . ص ٩ .

(٤) هو الواثق بالله هارون بن محمد الممتصم ، الخليفة العباسي . كان من أفاضل خلفاء بني العباس . وكان أيضاً فصيحا شاعرا ؛ وكان يشبه بالمأمون في حركاته وسكاته ، ولما ولي الخلافة أحسن إلى بني عمه الطالبيين وبرهم . توفي سنة ٢٣٣ . الفخرى ص ٢٠٩ .

(٥) هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوح ؛ كان شاعرا فصيحا مفوها ، ووصوفا بالشجاعة والكرم والرياسة والدود ، وله أخبار كثيرة في الجود والوفاء والمكارم والظرف . وكانت له خزانة كتب جمعها له على بن يحيى المنجم ؛ لم ير أعظم منها كثرة وحسنا . وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلما الكوفيين والبصريين . توفي سنة ٢٤٧ . معجم الأدباء (١٦ : ١٧٤) ، وفوات الوفيات (٢ : ١٥٣) .

(٦) هو طرفة بن العبد بن سفيان . قال ابن قتيبة : « هو أجودهم طويلا ، وهو صاحب :

* نَحْوُهُ أَطْلَالٌ بِرَقَّةٍ شَهْدُ *

وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل . الشعر والمهراء ص ١٣٧ .

تَذْكُرُونَ إِذْ قُتِلْتُمْ إِذْ لَا يَضُرُّ مَعْدَمَهُ ^(١)

قال : فقلت له : زد فيها ألفا «أتذكرون» . قال : فقال لي الحسين بن الضحاك ^(٢)
— وهو نديم الواثق : وكان معه محمد بن عمر الرومي — قد خُزِمَ مرة ^(٣) بقوله :
«إذ» ويخُزِمُ بألف أخرى في أوله ؟ قال : فقلت له : العرب تخزم أول الشعر
إذا احتاجت إلى أن تصله بما قبله ، خزمته بالحرف والحرفين ، وقد خزمه طرفه
في أوله وأوسطه ؛ الألف الأولى والثانية .

قال : وأنشدته قول امرئ القيس ^(٤) :

فَلَعَمْرُكَ مَا سَعَدُ نَحْلَةٍ آثِمٍ وَلَا نَأْنَا يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حِصَرٍ ^(٥)
نخزم بالفاء . وأنشدته قول قذ بن مالك الوالبي ^(٦) :

تَعَالَوْا نَجْمِجِ الْأَمْوَالِ حَتَّى نُجَحِّدَ مَنْ قَبَّلْتَنَا الْمُثِينَا ^(٧)
[وإلا] فَتَعَالَوْا نَجْتَلِدِ بِمَهْنَدَاتِ ^(٨) نَشَقُّ بِهَا الْحَوَاجِبَ وَالشُّوْنَا ^(٩)

(١) ديوانه ص ١٧ ، والبيت من البحر المديد . قال ابن السكيت : « يقول : يقاتلكم الغنى منا
ليدفع عن ماله ، والفقر يقاتلكم ليفهم » .

(٢) هو أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر ، الشاعر البصري المعروف بالخليع . شاعر ماجن مطبوع
حسن التفنن في ضروب الشعر وأنواعه ، اتصل بجالس الخلفاء ، وله في ذلك نوادر وأخبار . توفي
سنة ٢٥٠ . ابن خلكان (١ : ١٥٤) .

(٣) الخزم (بالزاي) في الشعر : زيادة حرف في أول الجزء أو أكثر .

(٤) هو حنيد بن جبر بن الحارث بن عمرو بن جبر الأكبر ، وامرؤ القيس لقب له ، والقيس معناه
الشدة بلغة اليمن ، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث ، أخت مهلهل وكليب ، ومن قبل خاله أناة
الشعر . اللآلي ص ٣٨ .

(٥) ديوانه ١٣٨ . النحلة : الصداقة والمودة . والنأنا : الضعيف المقصر في الأمر . والحصر :
الضيق الصدر عن تحمل أمر . يقول : ما خلة سعد بنخله آثم ولا ضعيف يوم الغضب .

(٦) هو قذ بن مالك بن أريد الوالبي ، أحد شعراء بني أسد ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء .
ص ٣٣٩ . (٧) نجحيدل : تقبض ونجم . والبيت في اللسان (جحدل) .

(٨) تكملة من المجالس المذكورة للعلماء .

(٩) الشئون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع إلى العين .

نخزم بقوله : « وإلا » ولم يقل : « تعالوا نجتلد » ونخزم بالفاء التي في « فتعالوا » ؛
نخزم مرتين .

وأنشدته لبعض بني تميم :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَقْبِلِ الْأَمْرَ لَمْ تُجِدْ لك الدهرَ في أدبَارِهِ مُتَعَلِّقًا
وَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرِكْ أَخَاكَ وَزَلَّةً إِذَا زَلَمًا أَوْشَكُنَا أَنْ تَفَرَّقَا
نخزم بالواو .

وقال : وقرأ قصيدة عنتره ^(١) :

* نَهَيْدُ تَعَاوَرِهِ الْكُأَةِ مُكَلِّمٌ * ^(٢)

— وكان رِوَاهُ أَبُو مُسْلِمٍ الْمَغْرِبِ — . فقال أبو عبد الله : « نَقِذُ تَعَاوَرِهِ الْكُأَةِ » ^(٤)
قال أبو مسلم : ما سمعت بهذا إلا هكذا . قال أبو عبد الله بن الأعرابي : يروى
هذا وهذا جميعا ؛ و « نقذ » أجود القولين وأشعر .
وأنشدته في ذلك قول عمرو بن كلثوم ^(٥) :

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدٌ عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَأَقْلِبُنَا ^(٦)

(١) هو عنتره بن عمرو بن شداد العبسي ، صاحب قصيدة :

* هل غادر الشعراء من متردّم *
وكانوا يسمونها المذهبية ، وهو أحد أغربة العرب ؛ وكان قد شهد حرب داحس والغبراء ، فحسن

فيها بلاؤه وحمدت مشاهدته . الشعر والشعراء ٢٠٦ .

(٢) من المعلقة . النهد : المرتفع الجنيين ، وتعاوره : تداروله . والكأة : جمع كئ وهو الشجاع .
والمكلم : المبرج . وصدرة :

* إذ لا أزال على رحالة ساجح *
(٣) كذا ضبطت هذه الكلمة بالقلم في المجالس المذكورة للعلماء . (٤) يقال فرس نقذ ؛

إذا أخذ من قوم آخرين . (٥) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن حنبل ، قارن شاعر جاهلي ، أحد فئاة العرب ؛ وهو صاحب المعلقة المشهورة :

* ألا هي بصحنك فاصبحينا *
ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة . الآتي ص ٦٣٥ .

(٦) من المعلقة . والروع : الحرب ، والجرد : جمع جرداء ، وهي الفرس القصيرة الشعر .
واقطين : فطمن .

يقول : استنقذناهم من أعدائنا فصارت لنا ؛ فهي نقائذ ؛ وذلك أعزّ لهم أن يكونوا غالبين أبداً ؛ إنما هم على خيول غنموها من آخرين وتُجَتَّ عندهم .

قال : ثم قرأ قصيدة عمرو بن كلثوم « ألا هي » ، قال : وكان قد علمه :

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَا يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَاتَنَا فِيمَا يَلِينَا

قال ابن الأعرابي : فرددت « صولة » وقلت : « فصالوا صولهم » ؛ ألا ترى قوله : « وصلنا صولنا » . قال ابن الأعرابي : فأعجب ذلك أمير المؤمنين . وقال الجماعة : هو أعلم بهذا منا يا أمير المؤمنين . فجزاني أمير المؤمنين خيراً ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ^(١) .

(١) الخبر في المجالس المذكورة ١٥ - ١٧ . قال ابن مكثوم : « وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : اجتمع عندي أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي ؛ فتجاريا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة ، فكساه ثياباً جديداً ؛ من غير أن عرض له بسؤال ؛ فخرج وهو يقول :

كساك ولم تستكسه فحمده أخ لك يعطيك الجزيل وياصر
فإن أحق الناس إن كنت مادحا لمدهك من أعطاك والعرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت الأول ، « وياصر » بالياء ؛ أي ويعطف . فقال له ابن الأعرابي : إنما هو « ويناصر » . بالنون لا بالياء ، فقال : دعني يا هذا وياصر ويعطيك بناصرك » .

(حرف السين في آباء المحدثين)

٦٤٦ — محمد بن سعيد بن أبي عتبة أبو عبد الله القشيري

النحوي الأندلسي^(*)

من أهل قرطبة . من أهل العلم بصنوف من العلم مختلفة غامضة ؛ كثير الكتب ، كتب بخطه الكثير ، ولم يجاره أحد في صحة ضبطه وحسن نقله ، وأفاد علم الأدب وغيره ، وتصدر لذلك . وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول يوم الأحد بعد صلاة العصر . ودفن في مقبرة منية المغيرة . وفي هذا العام توفي أبو بكر الزبيدي بحاضرة إشبيلية ؛ ذكر ذلك ابن القرضي^(١) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٥ — ٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٠ ،

والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٦٧ — ٤٦٨ .

(١) قال ابن مكنوم : « أخذ عن أبي علي البغدادي وأبي عبد الله الراسي ؛ ذكره ابن بشكوال وقال : ذكره أبو عبد الله بن عابد . وقال : توفي سنة سبع وسبعين . وما ذكره ابن القرضي أصح » . وقال : « عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الحافظ ، من أهل قرطبة ؛ يكنى أبا الوليد ، ويعرف بابن القرضي ، وهو مؤلف " تاريخ علماء الأندلس " . روى بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن عون الله ، والقاضي أبي عبد الله بن مفرج ، وأبي محمد عبد الله بن قاسم بن سليمان الثغري ، وأبي محمد بن أسد ، وخلف بن القاسم ، وسليمان بن الحسن بن الطويل ، وعباس بن أصبغ ، وأبي عمر بن عبد البصير ، وأبي زكريا يحيى بن مالك ، وأبي محمد بن جرير ، وجماعة كثيرة سواهم يكثر . ورحل إلى الشرق سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ، فخرج ، وأخذ بمكة عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل المكي . وأبي الحسن علي بن عبد الله ابن جهم وغيرهما . وأخذ بمصر عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل البنا وأبي بكر الخطيب وأبي الفتح بن سيخت وأبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب وغيرهم ، وبالقيروان على أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي جعفر أحمد بن دحون وأحمد بن نصر الداودي وغيرهم ، ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع كثيرا من صنوف العلم . وصنف كتابا في التاريخ والمختلف والمؤلف وأسماء شعراء الأندلس ومشتهي النسب وغير ذلك . حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وقال : كان فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال وحدث عنه أيضا أبو عبد الله الخولاني . وقال : كان من أهل العلم ، جليلا ومقدما في الآداب نبیلا . قال أبو مروان =

٦٤٧ — محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي أبو الفتح (*)

من أهل مرو . نحويّ كاتب ، له معرفة جيدة بالنحو ، وله فيه تصنيف .
وشرح "المفصل" في النحو ؛ تصنيف محمود بن عمر الزمخشري . وسماه :
"المحصل في شرح المفصل" ، وغير ذلك .^(١)

وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . وأقرأ الأدب ببلده ،
وحدث هناك ، وأفاد الأدباء . وقال لي ياقوت مولى عسكر الحموي : لما دخلت
مرو ، حضرت الجامع فرأيت به خزانة كتب ، وقفنا يعرف بوقف الفقاعي ، وفيها
كتب جميلة ، خازنها ختن هذا الرجل ، فذاكرته بتصنيفه فقال : قد كان صنّف
شرحاً "للفصل" ، فطلبته منه فقال لي : لم يأت فيه بفريب ، ولم يتكلم على عبارة
المصنّف ، وإنما أتى بنفس النحو . قال : فسألته أن يريني منه ، فأراني كراسة

= ابن حبان : قتل يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة . وروى
متغيراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة . وعنه : تطلعت بأستار الكعبة ، وسألت الله الشهادة ثم انحرفت
فكروا في هول القتل ، فندمت وعممت أن أرجع فأستقبل الله ذلك ، فاستحييت .

« قال ابن بشكوال : قال أبو محمد — يعني ابن حزم : فأخبرني من رآه بين القنلى ودنائه ،
نسمه يقول بصوت ضعيف : لا يكلم أحد في سبيل الله — والله أعلم بمن يكلم في سبيله — إلا جاء يوم
القيامة وجرحه يشعب دماً ، اللون لون دم ، والريح ريح المسك . قال : ثم قضى نحبه على أثر ذلك .
رحمه الله ورضى عنه » . وانظر ترجمة ابن الفرضي في الصلة (١ : ٢٤٨ — ٢٥٢) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٤ —
٥٥ ، وكشف الظنون ١٣١٠ ، ١٧٧٥ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٥١ ، ومعجم
الأدباء فيما نقله عنه صاحب البنية .

(١) وذكره السيوطي من المصنفات أيضاً : "شرح الأنموذج" ، و "تهذيب مقدمة الأدب" ،
و "القانون الصلحي في أودية النواحي" ، و "فلك الأدب" ، و "منافع أعضاء الحيوان" .

بخط المصنف من مسوداته ، وأحضرها إلى حلب في محبته فرأيتها ، فكان الأمر كما قال .

مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة في ثالثه . وتوفي بمرور في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة ، وعمره اثنتان وتسعون سنة وشهر ونصف شهر .

٦٤٨ — محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوي^(*)

كان أحد القراء ، وله كتاب مصنف في النحو ، وكتاب كبير في القراءات . روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي^(١) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما^(٢) . وكان ثقة ، ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي^(٣) في " تسمية قراء أهل مدينة السلام " . قال : « وكان أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي الضرير يقرأ بقراءة حمزة^(٤) ، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع ، إلا أنه كان نحويًا . مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين في يوم عرفة . وكان بغداديًا المولد كوفي المذهب » .

ومن تصنيفه كتاب " القراءات " . كتاب " مختصر النحو " . كتاب " الحدود " ، على مثل " حدود القراء " ، لا يرغب الناس فيها .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٤٨ ، وبغية الوعاة ٤٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١١ ، وطبقات الزبيدي ٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٤ — ٥٥ ، وطبقات القراء ٢ : ١٤٣ ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ١٤٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠١ — ٢٠٢ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣١ .
 (٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي الحافظ عن أبيه المستند والتفسير ، وروى عن يحيى بن عبد ربه وخلف بن هشام ويحيى بن معين وخلائق ، ولم يكتب من أحد إلا بأمر أبيه . قال ابن المنادي : مات سنة تسعين ومائتين . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٦١ .
 (٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٥٤ .
 (٤) هو حمزة بن حبيب الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٧٥ .

٦٤٩ - محمد بن سليمان أبو موسى الحامض النحوي
البغدادى^(*)

صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . كان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وكان في اللغة أبرع ، وكان ضيق العطن سبب الخلق . وتوفي سنة خمس وثلثمائة . ودفن بمقبرة باب التبن ببغداد ، وأوصى بدفناته لابن فاتك المعتضدى ضنا بها أن تصير إلى أحد .

وذكر أن أبا إسحاق الزجاج دخل على أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب يعود في مرض له ، فوجد عنده أبا موسى الحامض ، فقال ثعلب للزجاج : قد بلغني أن صاحبكم الخلدی^(١) - يعني المبرد - قد أملى كتابا في النحو - يعني "المقتضب" - وما أرى لسانه يطوع به . فقال له الزجاج : ما يشك أحد في سعة علم أبي العباس المبرد في هذا النوع ، ولا يُنكر فصاحة لسانه وجميل بيانه . فقال أبو موسى الحامض : فصاحبتكم الأكبر - يعني سيديوه - كان أغلف اللسان عيبا عن البيان ؛ ذكر لي من أتق بقوله أنه سمعه بالبصرة يقول لجارية له : هاتي ذيك الماء من ذاك الحب^(٢) ، فأزر ثعلب قوله ، وقال : قد رأيت في كتابه مثل هذا - وذكر موضعا من كتابه يناسب ما حكاه الحامض أو يقاربه - واغتاض أبو إسحاق الزجاج وقال : أما نحن فلا نذكر "حدود الفراء" لأن خطاه فيها أكثر من أن يعد ، ولكن استعملت "الفصيح" للبتدي ، وهو عشرون ورقة ، وقد أخطأت في عشرة مواضع منه ، وذكرها له ثم خرج من عنده . واشتهر ما دار بينهم في مجالس أهل الطلب

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ٢١١ . وقد ترجم له المؤلف في الجزء الثاني ص ٢١ باسم « سليمان ابن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض » . وانظر مراجع الترجمة هناك .

(١) الخلدی ، بضم أوله وتسكين ثانية : منسوب إلى الخلد ، محلة ببغداد .

(٢) في المزهر ومعجم الأدباء : « الجرة » .

فما قرئ "الفصيح" بعد ذلك على ثعلب^(١) . ثم كثر القول في الألفاظ التي ردها أبو إسحاق الزجاج ، ولهجت بها الألسن إلى أن سمّ ثعلب "الفصيح" وأنكر أن يكون له .

٦٥٠ — محمد بن سالم الأضرابلسي الإفريقي النحوي المعروف بالعقّوق^(*)

من أهل أطرألس . كان صاحب نحو ولغة وترسل وبلاغة وعلم بالجدل ونظر فيه ، وكان معتزليا .

٦٥١ — محمد بن سنديلة النحويّ الأصهباني^(***)

يعرف بممشاذ . ذكره أبو نعيم الحافظ ، وقال : « صاحب غريب ، وسماه النحويّ وقال : من أهل جُرواء^(٢) . حدّث عن محمد بن بكير وسهل والشاذ^(٤) كوني ومحمد بن الفضل بن شاذ كويه النحويّ الأصهباني أبو مسلم . ذكره أبو نعيم الحافظ وسماه النحويّ . روى عن سليمان بن أحمد عنه^(٥) » .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ . والعقّوق في الأصل : طائر في حجم الحمام ، أبيض بسواد وبياض . قال صاحب التاج : « وهو نوع من الغربان ، والعرب تشاءم به » .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٢ ، وتاريخ أصهبان ٢ : ٢١٥ .

(١) الخبر في المزهري (١ : ٢٠٢) ، ومعجم الأدباء (ترجمة إبراهيم الزجاج) .

(٢) جرواء : محلة كبيرة بأصهبان .

(٣) هو محمد بن بكير بن واصل ، ذكره أبو نعيم ، وقال : « قدم أصهبان سنة ست وعشرين

ومائتين » . تاريخ أصهبان (٢ : ١٧٦) .

(٤) الشاذ كوني ، هو سليمان بن داود بن بشر ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٦١

(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني . قال أبو نعيم : « قدم أصهبان سنة

تسعين ومائتين ، فخرج منها ثم قدمها ثانيا فأقام بها محدّثا ستين سنة . وكان مولده سنة ستين ومائتين

وتوفي في ذي القعدة لليلتين بقيتا منه سنة ستين وثلاثمائة » . تاريخ أصهبان (١ : ٣٣٥) .

٦٥٢ — محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله

البصريّ الجمحيّ^(*)

مولى قدامة بن مظعون الجمحيّ^(١) ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام . كان من
أهل اللغة والأدب ، [روى عن] الجهم الغفير^(٢) . وله كتاب في "طبقات الشعراء"^(٣)
مروى^(٤) . روى عنه مشايخ الأدب أبو العباس ثعلب وغيره^(٥) . وكان صدوقا يختلف
إليه يحيى بن معين ليستفيد منه .

(*) ترجمته في الأنساب ١٣٤ ب ، وبغية الوعاة ٤٧ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧ — ٣٣٠
وتلخيص ابن مكنوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٥٧ ، وطبقات
المقربين الورقة ٢٤٩ ، والفهرست ١١٣ ، وكشف الظنون ٢ : ١١ ، واللباب ١ : ٢٣٦ ،
ولسان الميزان ٥ : ١٨٢ — ١٨٣ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٢٠٤ — ٢٠٥ ،
وميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٥ — ٣٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠ ، ونزهة الألباء ٦ : ٢ — ٨ : ٢ .
(١) هو أبو حرب عبد الرحمن بن سلام مولى قدامة بن مظعون ، روى عن إبراهيم بن طهمان والربيع
ابن مسلم وحماد بن سلمة وغيرهم ، وروى عنه مسلم وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم . قال ابن حاتم : صدوق ،
وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ٢٣٢ تقريبا . تهذيب التهذيب (٦ : ١٩٢) .
(٢) ذكر الخطيب أنه روى عن حماد بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ، وزائدة بن أبي الرقاد ،
وأبي عوانة .

(٣) نشره فون جوزف هل ومعه مقدمة باللغة الألمانية ، وطبع في ليدن سنة ١٩١٦ م ، ثم طبع
بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٢٠ م ، ثم قامت بنشره دار المعارف بالقاهرة باسم "طبقات نخول الشعراء" ؛
بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٥٢ م ؛ وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضا : كتاب
"الفاضل" ، وكتاب "بيوتات العرب" ، وكتاب "الخلاص" ، وكتاب "أجر الخليل" .

(٤) رواه عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وانظر مقدمة الأستاذ محمود محمد شاكر .

(٥) وذكر الخطيب أنه روى عنه أيضا أبو بكر بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو بكر
المطوع وأبو العباس أحمد بن علي الأبار .

(١) قال الحسين بن فهم : قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، فاعتلّ علة شديدة فما تخلف عنه أحد ، وأهدى إليه الأجلاء أطباءهم . وكان ابن ماسويه ممن أهدى إليه ، فلما جَسَّهُ ونظر إليه قال له : ما أرى العلة كما أرى من الجزع ، فقال له : والله ماذا يجرح على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ؛ ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلّة ، ولو وقفت بعرفات وقفّة ، وزُرْتُ قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذُورَة ؛ وقضيتُ أشياء في نفسي لرأيت ما آشتت على من هذا قد سهل . فقال له ابن ماسويه : لا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغزيرة وقوتها ما إن سَمَكَ الله من العوارض بلغك عَشْرَ سنين أخرى .

قال الحسين بن فهم : فوافق كلامه قدرا . فعاش محمد عشرين سنة بعد ذلك ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

قال الفضل بن الحُبَاب أبو خليفة القاضي : ابْيَضَّتْ لَحْيَةُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ ورأسه وله سبع وعشرون سنة . قال : وسمعتَه يقول : أفنيت ثلاثة أهليين ؛ تزوجت وأطلقت فأتوا ، ثم فعلتُ مثل ذلك فأتوا ، ثم فعلتُ الثالثة فأتوا ، وهأنا في الرابعة ولي أولاد . وكان أبو خايغة إذا حدث بهذا الحديث أنشد بعقبه شعرا للناطقة الجعدى^(٢) :

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب محمد بن سعد . ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) وقال : « سمع محمد بن سلام الجمحي ويحيى بن معين وخلف بن هشام وطائفة . وقال ابن كامل : كان يحسن المجلس مفتنا في العلوم حافظا للحديث والأخبار والأنساب والشعر عارفا بالرجال متوسطا في الفقه . توفي سنة ٢٨٩ » وانظر تاريخ بغداد (٨ : ٩٣) .

(٢) من قصيدة ذكرها ابن تقيّة في الشعر والشعراء ص ٢٥٤ — ٢٥٥ ، وقيل :

لبست أناسا فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناسا

ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستأسا

والمستأس : المستعان .

وقال محمد بن قانع : مات محمد بن سلام ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين .
وذكر الزبيدي أنه مات بالبصرة في التاريخ .

٦٥٣ — محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف

بابن السراج النحوي^(*)

كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية . صحب أبا العباس المبرد
وأخذ عنه العلم ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأبو سعيد
السيرافي وعل بن عيسى الرمانى النحوي . وكان ثقة .

قال علي بن عيسى بن علي النحوي : كان أبو بكر بن السراج يقرأ عليه كتاب
”الأصول“ الذي صنفه ، فز فيه باب استحسنته بعض الحاضرين ، فقال : هذا والله
أحسن من كتاب ”المقتضب“ ، فأنكر عليه أبو بكر ذلك وقال : لا تقل هذا .
وتمثل بيت — وكان كثيرا ما يتمثل فيما يجري له من الأمور بأبيات حسنة —
فأنشد حينئذ :

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ١٣١ — ١٣٢ ، وأخبار النحويين البصريين
١٠٨ — ١٠٩ ، إشارة التعيين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٢٠٥ ب ، وبنية الوعاة ٤٤ — ٤٥ ،
وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٦) ، وتاريخ بغداد ٣١٩ — ٣٢٠ ، وتلخيص ابن مكرم
٢١٢ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٣ ، وروضات الجنات ٦٠٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ — ٢٧٤ ،
وطبقات الزبيدي ٨٢ — ٨٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٢ — ٥٣ ، وعيون التاريخ ٣١٦ ،
والفهرست ٦٢ ، وكشف الظنون ١١١ ، واللباب ١ : ٥٤٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٧٠ — ٢٧١ ،
ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٢٩٣ — ٢٩٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ — ٢٠١ ، والمنظوم
(وفيات سنة ٣١٦) ، ونزهة الألباء ٣١٣ — ٣١٤ ، والسراج ، بفتح السين : منسوب الى عمل السروج .

ولكن بكّت قبل فهاج لي البكا بكاه فقلت الفضل للتقدم^(١)

وقال : وحضر في يوم من الأيام بخت له صغير، فإظهر من الميل إليه والمحبة له ما يكثر من ذلك ، فقال له بعض الحاضرين : أنتبه أيها الشيخ ؟ فقال متمثلا :

أحبّه حبّ الشحيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي : إن أبا بكر محمد بن السري السراج مات في يوم الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة .

وله كتب في النحو مفيدة، منها كتابه في "أصول النحو"، وهو غاية في الشرف والفائدة ، ومختصره في "أصول العربية" ، وجمع مقاييسها .

وكان ابن السراج أديبا شاعرا عالما . وكان يحب أم ولده . وكانت في القيان ، فأنفق عليها ماله . وتها أن قدم المكتنى من الرقة في الوقت الذي ولي فيه الخلافة .

قال الأوارجى الكاتب : جلست أنا وابن السراج وأبو القاسم عبيد الله بن حمدان الموصلي الفقيه في روشن ، فلما وافى [المكتنى به]^(٢) الماء استحسنه .

(١) البيت لعدى بن الرقاع العاملي ، وقوله :

وما شجاني أنى كنت نائما
أطل من فرط الكرى بالنسيم
إلى أن دعت ورفاء في غصن أكمة
تردد مبكاه بحسن السترنم
فلو قبل . بكاه بكيت صباية
بسددي شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكّت
... ..

وانظر شرح مقامات الحريري للشريشي (٢ : ١٤) .

(٢) روشن : فارسي معرب ؛ ومعناه الفضة ، وهو مرسى المراكب والسفن ، وفي الأصل : «روش» ، وحذف النون في آخر الكلمة جائز في الفارسية مثل : «جوارشن» و «جوارش» .

(٣) من طبقات الزبيدي ، وهو المكتنى بالله أبو محمد علي بن المعتضد ، بوج بالخلافة سنة ٢٨٩ . وتوفي سنة ٢٩٥ . الفخري ص ٢٢٧ .

وكانت هذه الجارية قد جفته، فقال : قد حضرني شيء فاكتبه ، فكتبته وهو قوله :

قايستُ بينَ جمالها وفَعالِها فإذا الملاحه والخيانة لا تَقِي
[حلفتُ لنا ألا نخون عهودنا فكأنما حلفت لنا ألا تَقِي]^(١)
والله لا كَلَمْتُها ولو أنها كالشمس أو كالبدرا أو كالمكتنِ^(٢)

قال : ومرة لهذا زمن طويل . وكان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب يهوى قينة ، فكان يدعوها كلَّ جمعة . وكان لا يحتمش أن يحدث أبا العباس أحمد بن محمد بن الفرات بحديثه معها ، فخذني زنجي أنه غدا يوم سبت إليه ، فقال له أبو العباس : ما كان خبرك مع صاحبك أمس ؟ قال : فخدمته باجتماعنا . قال : فما كان صوتك عليها ، فقلت : كان :

* قايستُ بينَ جمالها وفَعالِها *

وأنشدته بيتي ابن السراج . فقال : هما لمن ؟ فقلت لعبد الله بن المعتز . وركب إلى القاسم بن عبيد الله وأنشده البيتين ، وصار معه إلى بعض الطريق فأنصرف إلى ديوانه ، فلما علم أنه قد قرب انصرافه خرج فتلقاه ، فخذته أنه أنشد المكتنِ البيتين ، وأنه سأله عن قائلهما فقال : هما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر . قال : فأمرني المكتنِ أن أحمل إليه ألف دينار . قال : فقلت : إنما أنشدتك هذا على أنه لعبد الله بن المعتز ، فصرفته إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فقال : والله ما ظننت إلا ما ذكرته لك ، وهذا رزق قد رزقه الله إياه وأنفذه إليه .

(١) من ابن خلكان . (٢) قال ابن خلكان : « وجدت هذه الأبيات له ؛ ولها قصة عجبية ؛ وهي أن أبا بكر المذكور كان يهوى جارية بخفته ، فاتفق وصول الإمام المكتنِ في تلك الأيام من الرقة ، فاجتمع الناس لرؤيته ، فلما رآه أبو بكر استحسنته وأنشد لأصحابه الأبيات المذكورة . »
(٣) في طبقات الزبيدي : « يحيى » ، وهو تصحيف ، ويحدث عنه الصابي كثيرا في تاريخ الوزراء .

قال زنجي : فلما أنصرف أبو العباس حدثني بالحديث وقال : خذ هذه الألف دينار وسر بها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقل : هذا رزق رزقك إياه من حيث لم تحتسب . فأوصلته إليه ، فشكر الله عز وجل ، وشكر أبا العباس .

فقلت أنا لزنجي : ما رأيت أعجب من هذا ! يعمل هذا الشعر محمد بن السراج النحوي ؛ ويكون سببا لرزق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ! فعجب من ذلك ؛ وهو مما يعجب منه في أسباب الرزق .

قال : وأتشدني ابن السراج لنفسه لما حضر ابن يانس المغني — وكان من أحسن الناس وجها ، وكان قد علق به وهويه — :

يا قمرًا جذر لما أستوى فزادني حُزنا وزادت همومي
أظنه غنى لشمس الضحى فتقطت طريا بالنجوم

قال أبو محمد بن درستويه : كان ابن السراج من أحدث غلمان المبرد سنا مع ذكائه وفطنته ، وكان المبرد يميل إليه ويقربه وينشرح له ، ويجتمع معه في الخلوات والدعوات ويانس به . قال : ورأيت ابن السراج يوما وقد حضر عند الزجاج مسلما عليه بعد موت المبرد ، فسأل رجل الزجاج عن مسألة ، فقال لابن السراج : أجبه يا أبا بكر ، فأجابه فأخطأ ، فاتهره الزجاج وقال : والله لو كنت في منزلي لضربتك ؛ ولكن المجلس لا يحل هذا ، وقد كنا نشبهك في الذكاء والفطنة بالحسن ابن رجاء ، وأنت تخطئ في مثل هذا ! فقال : قد ضربتني يا أبا إسحاق وأدبتني وأنا تارك ما درست مذ قرأت "الكتاب" — يعني "كتاب سيوييه" — ، لأنني شغلت

عنه بالمنطق والموسيقى ، وأنا أعاود ، فعاود وصنف ما صنف . واطته إليه
الرياسة بعد موت الزجاج .

وله من التصنيف : كتاب " الأصول " الكبير ، كتاب " مجمل الأصول " .
كتاب " الموجز " صغير . كتاب " الاشتقاق " . كتاب " شرح سيويه " .
كتاب " احتجاج القراء " . كتاب " الشعر والشعراء " . كتاب " الرياح والهواء
والنار " . كتاب " الجمل " . كتاب " المواصلات في الأخبار والمذكرات " .

قال أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى - رحمه الله - جرى بحضرة ابن السراج
ذكر كتابه في " الأصول النحوية " الذى صنفه فقال قائل : هو أحسن من كتاب
" المقتضب " للبرد ، فقال أبو بكر بن السراج له : لا تقل هذا ؛ فإنما استفدنا
ما استفدناه من صاحب " المقتضب " ، وأنشد :

ولكن بكت قبل فهيج لى البكا بكاه فقلت الفضل للثقدم

قال أبو عبد الله المرزبانى : « صنف - يعنى ابن السراج - كتاباً فى النحو سماه
" الأصول " اتترعه من أبواب " كتاب سيويه " ، وجعل أصنافه بالتقاسيم على لفظ
المنطقيين ، فأعجب بهذا اللفظ الفاسفيون . وإنما أدخل فيه لفظ التقاسيم ؛ فأما المعنى
فهو كله من " كتاب سيويه " على ما قسمه ورتبه ؛ إلا أنه عول فيه على " مسائل
الأخفش " ومذاهب الكوفيين ، وخالف أصول البصريين فى أبواب كثيرة لتركه
النظر فى النحو وإقباله على الموسيقى . وصنف على ما بلغنى كتباً غير ذلك . ولم تطل
مدته ؛ ولكن اعتبط . وكان الأخفش يفتابه وينشد أهاجيه على رسم الأخفش
فى العبث » .

(١) هو الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة . (٢) هو الأخفش الصغير ،
أبو الحسن على بن سليمان ، وكان معاصراً له .

٦٥٤ - محمد بن سدوس أبو عبد الله النحوي الكاتب الصقلي^(*)

برع في النحو على أهل زمانه ، وكان النظم والنثر طوع عناه ؛ فمن شعره قوله يعاتب أبا الحسن الكاتب الصقلي من أبيات يقول فيها :

وكنْتُ ترى الرئيس الجليل وكنْتُ أراك الرئيس الجليلا
إلى أن قصدت هضاب الإخاء فصيرتهن كتيبا مهيبلا
تشيع على الذي لم أقله وتسمعه الخلق جيلا بجيلا
وهني قد قتلته مخطئا أما في المروءة ألا تقولا !

وله يهجو بعض كتاب القاضي أبي الفضل بصقلية :

قل لمن يقضى ويمضى ويرى الرأي الجزيلا
أنت كالمسك والكن جئت بالحسن عديلا
لو كما يجهل يدري كان لله رسولا

وله :

تطاول هذا الليل حتى كأنما هو الدهر لا صبح يُبِير ولا بصر
وضن على الطيف بالوصل في الكرى فيا عجبا حتى الخيال له هجر !

وله :

يقولون طال الليل جهلا ولم يطل ولكن أشواق إليك تطول
ولى أدمع كالقطر تبكيك كثرة ونوم إذا نام الخلى^(١) قليل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٢ أخبار المحمدين الورقة ١٢٠ .

(١) قال ابن مكنوم « كان محمد بن سدوس النحوي هذا كاتباً للكليين بصقلية مشاراً إليه في النحو

بالإجازة . كذا في كتاب الديباجة لأب عبد الله الأركسي » .

(حرف الشين في آباء المحدثين)

٦٥٥ - محمد بن شقيق أبو بكر النحوي^(*)

.....

.....

(*) كذا ذكره المؤلف هنا بهذا الاسم من غير ترجمة ، وكذلك ذكره ابن قاضي شعبة ١ : ٧ ، وذكره الزبيدي في ص ٨٦ في الطبقة التاسعة من النحويين البصريين ، ضمن أصحاب المبرد وهم : أبو إسحاق الزجاج ، ومحمد بن السراج ، ومبرمان ، وأبو زرعة الفزاري ، وعلى بن سليمان الأنخفش ، وابن درستويه ، وأبو بكر بن أبي الأزهر ، ومحمد بن محمد بن منصور بن الخياط . وقال ابن مکتوم في التلخيص ص ٢١٣ : « قد ذكره في باب أحمد قبل ، والصواب فيمن اسمه محمد كما ذكره هنا ، وذكره غير واحد . وذكره أيضا في عبد الله ، والصواب ذكره في محمد ، وقد ذكره أيضا في أحمد غير واحد » . وانظر الجزء الأول ص ٦٩ ، والجزء الثاني ص ١٣٥ .

(حرف الصاد في آباء المحمدين)

٦٥٦ - محمد بن صدقة المرادي النحوي

الأطربلسي الإفريقي^(*)

كان عالماً باللغة شاعراً ، متقراً في كلامه منشدقا . دخل يوماً على أبي
الأغلب بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلب ، وهو أمير طرابلس ، فتكلم وأغرب
وتجاوز المقدار ، فقال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام !
فقال : نعم ، أعز الله الأمير ، وأمي ! يريد : وأمي أيضاً تتكلم بمثل ذلك . فقال
الأمير : ما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً من بغيضين !

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٣ ، وطبقات الزبيدي ١٥٧ .

(حرف الطاء في آباء المحمدين)

٦٥٧ — محمد بن طيفور السجاونديّ الغزنويّ المفسر
النحويّ اللغويّ^(*)

قريب العهد منا ، كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية . صنّف كتاباً في تفسير القرآن العزيز سماه "عين التفسير" ، ذكر فيه النحو وعلل القراءات والأبيات ومعانيها واللغة إلى غير ذلك من معاني التفسير في مجلدات ، أعدادها قليلة وفوائدها كثيرة جليّة ، واختصر ولده هذا التفسير ، وسماه "إنسان العين" .
ولمحمد بن طيفور هذا شعر كسعر النعاة ؛ منه :

أزال الله عنكم كلّ آفة وسدّ عليكم سُبُلَ المخافة
ولا زالت نوائبكم لديكم كنون الجمع في حالِ الإضافة

٦٥٨ — محمد بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله
الأنصاريّ الأندلسيّ الدانيّ النحويّ^(**)

قدم دمشق سنة أربع وخمسمائة ، وأقام بها مدّة . وكان يقرئ النحو ، وكان شديد الوسواس في الوضوء ؛ وكان لا يستعمل من ماء نهر ثورة ما يخرج من تحت التربة ، لأجل السقاية التي بالروبة .
ونخرج عن دمشق إلى بغداد ، وأقام بها إلى أن مات . وقيل إنه كان يقيم أياماً لا يصل ؛ لأنه لم يكن يتبها له الوضوء على الوجه الذي يريده .
توفي ببغداد في سنة تسع عشرة وخمسمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٣ وطبقات القراء ٢ : ١٥٧ ، وطبقات المفسرين الورقة ٢٥٠ ب ، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٣٠١ و ج ١ مجلد ٢ : ٣١٠ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٣ — ٢١٤ ، وتاريخ ابن حساكر ٣٨ : ١٣٣ .

٦٥٩ - محمد بن طوسي القصري النحوي^(*)

صاحب أبي على الفارسي . صحب أبا على وأخذ عنه وأكثره ، وسأله المسائل المعروفة "بالقصرية" ، وهي أكثر مسائل أبي على ؛ مع اختصار ألفاظها . وقد قيل إنها من "مسائل التذكرة" لأبي على .

كتب من خط أبي الخير سلامة بن غياض النحوي ما مثاله : كان على ظهر الجزء الأول من التذكرة : قال أبو الحسن أحمد بن رضوان : هذه النسخة كتبها من خط منصور بن محمد الأشروسي^(١) ؛ فكان في آخر الجزء الأول منها هذا الذي ذكرته : كان الشيخ أبو على سمي هذا الكتاب روزنامه بالفارسي . وقال : كان محمد بن طوسي المعروف بالقصري نسخ إلى آخر الكراسة السابعة من هذه الكرايس فنسخت وشاعت تسميته ، وجعل كل عشر كرايس من هذا الكتاب جزءا منه . وبلغ الكل إلى آخر سنة خمس وسبعين وثلثمائة ، مائة وخمسا وعشرين كراسة . وابتدأ في السادسة في سنة ست وسبعين . وهذه الأجزاء التي سماها "القصریات" هذا الجزء أولها والسابع آخرها . وقد كان القصري قرأها على الشيخ أبي على واستفسر فيها مواضع ، وترك مواضع ، فهي على خلاف هذا الترتيب في أيدي الناس .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢١٣ - ٢١٤ ، وبنية الرعاة ٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٢٩٩ . والقصري منسوب إلى قصر ابن هيرة .
(١) منسوب إلى أشروسة ؛ وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر .

(حرف العين في آباء المحمدين)

٦٦٠ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج
الأديب الأصمباني^(*)

حافظ النحو واللغة . وروى الحديث واستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه مدة طويلة . وكان مولده في سنة أربع وأربعين وثلثمائة . ومات في ليلة الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وصلى عليه أبو الطيب الإمام .

٦٦١ — محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني^(***)
أبو عبد الله اللغوي^(***)

كان عالما باللغة متقنا لها ، محققا للنحو ، خَلَطَ المذهبيين . مليح الخط صحيح النقل يرغب الناس في خطه ، وكان يوزق . رأيت بخطه كتاب "المعارف" لابن قتيبة وملكته ، وهو في غاية الحسن والصحة .

وصنف — رحمه الله — كتبا حسنا مفيدة ، منها : كتاب "ما أغفله الخليل في كتاب العين"^(١) ، وما ذكر أنه مهمل وهو يستعمل وضده . كتاب "الجامع" في اللغة ؛ كتاب في النحو ، لم يمتح .^(٢)

٦٦٢ — محمد بن عبد الله الخطابي^(****) أبو بكر النيسابوري

ذكره البانحرزي في كتابه وصحح له فقال : «حق للأدب أن يعترف به ، وينسب إليه ؛ لأن الخطابي هو الحاطب في حبله ، والرائش لنبله ، والمستمطر لوبله . وكان

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٤ ؛ وطبقات الزبيدي ٨٧ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢١٣ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٤ ، ودمية القصر ٣٠٩ — ٣١٠ .

(١) سماه ياقوت : "الجامع في اللغة" . (٢) فأت المؤلف بما ذكره ابن التديم كتاب

"الموزن" في النحو ، وقال ياقوت : إنه توفي سنة ٣٢٩ .

في عصره المدرّس بذي ساجور ، وتشهد بفضل له المحاضر ، وتترّف بفوائده المحابر ،
ولم يكن عند الفضلاء ما عنده من علم "حماسة أبي تمام" ، فكان - رضى الله عنه -
يفتح منها الغلق ، ويسيق الشرق . ولم يبلغنى من شعره إلا ما أفادنيه الأديب
يعقوب بن أحمد ، قال : أنشدنى الأديب الخطّابى لنفسه :

لنا صاحبٌ مولعٌ بالمراءِ	كثيرُ الزيارةِ للأصدقاءِ
تشبه خفته بالأباءِ ^(١)	وتأباه نفسى كلّ الإباءِ
يزورُ فيزورُ عنه الصديقُ	ويؤذى المزورَ بزورِ الثناءِ
له خلقٌ خلقُ الخائنينِ	وطبع به طبعُ الأغبياءِ
ونفسٌ تُسفُّ لأدنى الأمورِ	وأدنى المراتبِ للأدنياءِ
وكلّفه لى أخ زورتنى	وذاك يعاضُ بسوءِ القضاءِ
فقال سألقاه حتى يملّ	فقلت لقد ملّ قبل اللقاءِ

٦٦٣ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحوى الكوفى^(*)
المعروف بابن قادم

وقيل اسمه أحمد ، وجده قادم . نحوى كوفى ، وهو أستاذ ثعلب ، قال أبو جعفر
أحمد بن إسحاق البهلول القاضى الأنبارى^(٢) : دخلت أنا وأخى البهلول مدينة السلام^(٣)

(*) ترجمته في إشارة التبعين ٤٨ ، وبنية الوعاة ٥٨ - ٥٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٥ ،
وطبقات الزبيدى ٩٦ - ٩٧ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٦٤ - ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ :
٢٠٧ - ٢٠٩ .

(١) الأباء : جمع أباءة ، وهى القصة .
(٢) من أهل الأنبار ، عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن المعرفة بمذهب أهل
العراق ، ولكنه غلبه الأدب . ولد بالأنبار سنة ٢٣١ ، وتوفى سنة ٣١٧ . تاريخ بغداد (٤ : ٣١) .
(٣) هو البهلول بن إسحاق البهلول أبو محمد التنوخى ، سمع إسماعيل بن أبى أريس وإبراهيم بن حمزة
وغيرهما . وروى عنه أخوه أحمد وأبنا أخيه يوسف الأزرق وإسماعيل ابنا يعقوب . ولد سنة ٢٤٠ ،
ومات سنة ٢٩٨ . تاريخ بغداد (٧ : ١٠٩) .

سنة خمس وخمسين ومائتين ، فدرنا على الحلقى يوم الجمعة ، فوقفنا على حلقة فيها رجل يتلهب ذكاه ، ويُجيب عن كل ما يسأل عنه من مسائل القرآن والنحو والغريب وأبيات المعاني ، فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : أحمد بن يحيى نعلب ؛ فبينما نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لأهل الحلقة : أفرجوا للشيخ ، فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ، ثم سأله عن مسألة فقال : قال أبو جعفر الرؤاسي : فيها كذا ، وقال الكسائي : فيها كذا ، وقال هشام : فيها كذا ، وقلت أنا : كذا . فقال له الشيخ : ^(١) إن تراني أعتقد في هذه المسألة إلا جوابك ، فالحمد لله الذي بلغني هذه المتزلة فيك . فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : محمد بن قادم ^(٢) .

وكان مع إسحاق بن إبراهيم المصمعي ؛ قال نعلب : وكان ابن قادم يشبه الناس في خلقه وعلمه . قال : وجه إلى إسحاق يوما فأحضرني فلم أدر ما السبب ، فلما قربت من مجلسه تلقاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الملح والجزع ، فقال لي بصوت خفي : إنه إسحاق ، ومرت غير متلبث ولا متوقف حتى رجع إلى مجلس إسحاق ، فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لي : كيف يقال : « وهذا المال مالا » أو « هذا المال مال » ؟ فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت له : الوجه « وهذا [المال مال] » ، ويجوز « وهذا المال مالا » ، فأقبل إسحاق على ميمون بغلظة وفظاظة ، ثم قال : الزم الوجه في كتبك ، ودعنا من يجوز ويجوز . ورمى بكتاب كان في يده ، فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو

(١) في طبقات الزبيدي : « لن تراني » .

(٢) في طبقات الزبيدي : « فقالوا : أستاذ محمد بن قادم » .

(٣) من طبقات الزبيدي .

ببلاد الروم عن إسمحاق ، وذكر مالا حملة إليه ، فكتب : « وهذا المال مالا » ،
نخط المأمون على الموضوع من الكتاب ، ووقع بخطه في حاشيته : « تخاطبني بلحن »^(١) !
قامت القيامة على إسمحاق . فكان ميمون بعد ذلك يقول : ما أدري كيف أشكر
ابن قادم ، أبقى على روعي ونعمتي . قال ثعلب : فكان هذا مقدار العلم ، وعلى حسب
ذلك كانت الرغبة في طلبه والحذر من الزلل . قال : « وهذا [المال] مالا »^(٢) ليس
بشيء ، ولكن أحسن ابن قادم في التأني لخلاص ميمون .

وكان ابن قادم يعلم المعتز^(٣) قبل الخلافة ، فلما ولي الخلافة بعث إليه ، فجاء
الرسول وهو في منزله شيخ كبير ، فقبل له : رسول أمير المؤمنين ، فقال : ليس أمير
المؤمنين ببغداد — يعني المستعين — قالوا : لا ، قد ولي المعتز . وكان المعتز قد
حقد عليه عقيب تأديبه ، فغشى من تأديبه ، وقال لعياله : طيعكم السلام . وخرج
فلم يرجع إليهم ، وهذا في سنة إحدى وخمسين ومائتين . وله من الكتب المصنفة
من تصنيفه : كتاب « غريب الحديث » . كتاب « الملوك » في النحو .

(١) في طبقات الزبيدي : « تكاتني » .

(٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل المعروف بالمعتز بالله الخليفة العباسي ، بويغ بالخلافة سنة ٢٥٢
عقب خلع المستعين ، ولم يكن بسيرة وعقله بأس ، إلا أن الأتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكل
على المملكة ، واستضعفوا الخلفاء ، فلما تولى المعتز ثاروا وطلبوا منه مالا فاعتذر إليهم ، وقال : ليس
في الخزانة شيء ، فاتفقوا على خلعه وقتله ، وقتلوه سنة ٢٥٥ . الفخرى ص ٢١٤ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن المعتصم المعروف بالمستعين ، الخليفة العباسي . بويغ بالخلافة بعد وفاة
المعتصم . وكان مستضعفا في رأيه وعقله وتدييره ، وكانت أيامه كثيرة الفتن ، ودولته شديدة الاضطراب ،
وطلع سنة ٢٥٢ ، وقتل بعد ذلك . الفخرى ص ٢١٢ .

٦٦٤ — محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى الكوفي الأسدي المعروف بابن كُثَّاسة^(*)

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن نَضْلَة^(١) بن معاوية بن مازن بن كعب بن دويبة بن أسامة بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان^(٢) . ويعرف بابن كُثَّاسة أبو يحيى الكوفي الأسدي . ويقال إن كُثَّاسة لقب أبيه عبد الله . وقيل لقب جده عبد الأعلى . وهو ابن أخت إبراهيم ابن أدهم الزاهد^(٣) .

(*) ترجمته في الأغاني ١٢ : ١٠٥ — ١١٠ ، وبغية الوعاة ٥١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٠٧) ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦١ ، وتقريب التهذيب ٢٢٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٥ — ٢١٦ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٨٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧ ، وطبقات الزيدى ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٦٥ — ٦٦ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٧) ، والفهرست لابن النديم ٧٠ — ٧١ ، ومراتب النحويين ١١٩ .

(١) في الأغاني : « فضلة بن أيّيف بن مازن بن صبيان ، واسم صبيان كعب بن دوية » .

(٢) هو دودان بن أسد بن خزيمه .

(٣) روى صاحب الأغاني عن مصعب الزبيري قال : قلت لمحمد بن كُثَّاسة الأسدي ونحن بباب أمير المؤمنين : أأنت الذي تقول في إبراهيم بن أدهم العابد :

رأيتك ما يغنيك ما دونه الفنى وقد كان يغنى دون ذلك ابن أدهم
وكان يرى الدنيا صغيراً عظيمها وكان لحق الله فيها مظهرا
وأكثر ما تلقاه في القوم ما أنا فإنت قال بذ القائلين وأحكما

فقال محمد بن كُثَّاسة : أنا قلّتها ، وقد تركت أجودها ، فقال :

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي ، أبو إسحاق البلخي . أحد الزهاد والأعلام . قال البخاري : إنه مات سنة ١٦٠ . خلاصة تهذيب الكمال ص ١٣ ، وفوات الوفيات (١ : ٣) .

كان عالماً بالعربية وأيام الناس والشعر. وروى عن الأئمة الإثبات في وقته.
وروى عنه الجلم الغفير . وكان متواضعاً ، رآه بعض الناس وهو يحمل بطن شاة
بيده ، فقال له : أنا أجملها عنك ، فأنشده :

ما ينقص الكامل من كماله ما جرّ من خير إلى عياله

قال إسحاق بن إبراهيم ^(١) : أتيت إلى محمد بن كُثاسة لأكتب عنه ، فكثّر عليه أصحاب
الحديث ، فضجّ بهم وتجهّمهم ، فلما انصرفوا عنه دنوت منه ، فهش إلى
واستبشر بي ، وبسط من وجهه ، فقلت له : عجبت من تفاوت حالتك ، فقال :
أفجّرتني هؤلاء بسوء آدابهم ، فلما حينئذ أنت انبسطت إليك وأنشدتك . وقد
حضرتني في هذا المعنى بيتان ، وهما :

في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيّتها وقلت ما قلت غير محتشم

فقلت : وددت والله أن هذين البيتين لي بنصف ما أملك . فقال : قد وفر
الله عليك مالك ، والله ما سمعتهما أحد ، ولا قُلْتُمَا إلا لك الساعة ؛ فقلت له :
فكيف لي بعلم يُنسب أنهما ليسا لي ! ^(٢)

قال إسحاق : فأذكرت ابن كُثاسة هذين البيتين بعد ، فقال : لكني أقول اليوم :
ضعفت عن الإخوان حتى جفوتهم على غير زهد في الإخاء ولا الود
ولكن أياي تحمّز قوتي فما أبلغ الحاجات إلا على جهدي
وسئل يحيى بن معين عن محمد بن كُثاسة فقال : ثقة . وقال علي بن المديني :
كان ابن كُثاسة شيخاً ثقة صدوقاً .

(١) هو إسحاق بن إبراهيم أبو محمد الموصلي . تقدّمت ترجمته للزّلف في الجزء الأول ص ٢٥٠ .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد (٥ : ٤٠٦ — ٤٠٧) .

وقال محمد بن أحمد بن يعقوب : حدثنا جدى قال : محمد بن كُثاسة أسدى من أنفسهم ، وهو ثقة صالح الثبوت ، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد ، وكان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس . ولد ابن كُثاسة فى سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ومات بالكوفة لثلاث ليال خلون من شوال سنة سبع ومائتين فى خلافة المأمون .

وقال ابن قانع : مات فى سنة تسع ومائتين . والأول أصح ، والله أعلم .

قال ابن الكوفى : أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى من أهل الكوفة ، انتقل إلى بغداد وأقام بها ، وأخذ عن جلة الكوفيين ، ولقى رواة الشعر وفصحاء بنى أسد مثل جزى^(١) وأبى الموصول وأبى صدقة . وكل هؤلاء من بنى أسد ، وعندهم أخذ ، وكان شاعرا . وله من التصانيف كتاب " الأنواء " . كتاب " معانى الشعر " . كتاب " سرقات الكميث " من القرآن وغيره .

قال أبو عبد الله المرزبانى : الصحيح أن كُثاسة هو عبد الله أبو محمد بن كُثاسة وأم محمد بن كُثاسة عجلية ، وهى حسنة بنت موسى بن جابر . وكان يكنى أبى يحيى ، ولد له ولد ، ومات يحيى قبله ، فرتاه بقوله :

تفاءلت لو يُغنى التفاؤل باسمه وما خلتُ فالأ قبل ذاك يفيلُ
فسميته يحيى ليحيا ولم يكن إلى قدر الرحمن فيه سبيلُ

قال محمد بن كُثاسة : أتيت امرأة من بنى أود فكحلتنى وقالت لى : اضطجع ولتهدأ ، حتى يبلغ الكمل فى عينيك ، فاضطجعت وقلت :

أخترى ريبُ المنون ولم أُرز طيبَ بنى أودِ على النأى زينا

قال : فقالت : أتدرى فيمن قيل هذا الشعر ؟ قلت : لا ، قالت : [فى - والله قيل]^(٣)

وأنا والله زينب [التى عنها ؛ وأنا] طيب بنى أود^(٤) .

(١) فى الأصلين : « هوسى » وهو تصحيف ، صوابه من الفهرست .

(٢) فى الأغاني : « ثم تملت قول الشاعر » . (٣) من الأغاني . (٤) الخبر فى الأغاني

(١٠٩ : ١٢) ، وبقية الخبر : « أتدرى من الشاعر ؟ قلت : لا ، قالت عمك أبو سحاك الأسدى » .

٦٦٥ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله المكفوف الأندلسي

المعروف بابن الأصغر^(*)

مولى قریش ، كان مفيدا للقرآن والشعر والنحو . وكان حفظه من علم النحو متوفرا ، وكان له في علم الكلام تقدم وبصر بهامى الشعر ؛ شعر حبيب وغيره من أشعار المحدثين ، وكان له شعر . وهو بذى اللسان شديد النيل من الأعراض ، وكان مقامه بإشبيلية ، ثم رحل إلى قرطبة ، فسكنها حتى توفى بها .
(١)
وله فى جهور :

ولمى اسرؤأستغفر الله كلمأ هجوت امرأ إلا أبا الحزم جهورا

وكان بالأندلس وزير قد استناب فى ضياعه ثلاثة رجال كواسج عور العيون
ولما دخلوا أنكر عليهم بعض أمورهم ، وألوى عنهم ، فكتب إليه يقول :
لله [أنت] فقد أحسنت ما شينا أعطيتنا كرما أقصى أمانينا
وإنهم لمساكين سواسية والله أوصاك أن تعطى المساكينا
إن الكواحجة العور العيون أتوا وأنت تزور عنهم حين يأتونا
أدوا عشورك واستبقوا على وجل وليس عندهم شئ يؤدونا^(٢)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٢١٦ .

(١) هو الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ذكره الفتح ابن خاقان فى المطمح ص ١٤ ، وقال : « هو جهور ، أهل بيت وزارة ، اشتهروا كاشتهار ابن هيرة ووزارة ، وأبو الحزم أمجدهم فى المكرمات ، وأنجدهم فى الملمات » ، وللى الوزارة فى أيام الدولة العامية بالأندلس إلى أن انقرضت ، فاعتزل العمل مدة ، ثم استمال إليه فرقة من أهل التقوى والوجاهة ، ودعاهم إلى مبايعة هشام المعتمد بالله فوافقوه ، واستولوا على قرطبة ، ثم خلع المعتمد بالله ، وانقضت الدولة الأموية بالأندلس ، واستقل أبو الحزم بقرطبة إلى أن مات سنة ٤٣٥ .

(٢) قال ابن مكنوم : « هو من تلامذة جابر بن غيث اللبلى النحوى ؛ ذكرهما أبو بكر أحمد بن محمد ابن موسى الرازى فى آبه " المستقصى فى أخبار الأندلس " .

٦٦٦ - محمد بن عبد الله المقرئ النحوي اللغوي الصقلي أبو بكر (*)

من أهلها المقيمين بها . وكان من أهل القرآن والتفسير والورع والتعفف .
له في النحو فهم صاف ، وفي اللغة قسم واف ؛ ابتلى بحب فتي من أبناء قواد صقلية ،
فهام به ، وسلب إبه ، وفقد أربه ، ولم يزل جسمه يخجل ويضني ، ويذبل ويفنى
وعيل في حبه صبره ؛ إلى أن نفث الدم صدره . وكان يصنع فيه الشعر طول أيامه ،
ومدة غرامه ؛ إلى أن فارق دنياه ، وصار إلى أنحراه ؛ من دون ذنب في حبه ارتكبه ،
ولا عيب في نفسه اكتسبه ، أعضاه الله الجنة من شبابه ، وغفر له يوم حسابه .

فمن شعره فيه قوله من قصيدة أولها :

هذا خيالك في الجفون يلوح	لو كان في الجسم المعذب روح
يا سالماً مما أفاسى في الهوى	هل يشتفى من قباي التبريح
غادرتني غرض الردى وتركتني	لا عضولى إلا وفيه جروح
لله ما صنعت لواحظ جفنه	لو بلغت نفسى الردى فتريح

ويقول فيها :

لو عاينت عيناك قدفى من فى	كيدى ودمنى مع دى مسفوح
لرايت مقتولا ولم ترمقتاً	ولحلت أنى من فى مذبوح
يا ويح إنى قد جرحت وما دروا	أنى بأسياف الجفون جريح
قل للذى منه علقت منيتى	أأباح قتلى يا ظلوم مبيح
كيدى على صدرى جرت فىلى متى	أغدو أعذب فى الهوى وأروح

ومن ذلك قوله :

حسبوا دموى إذ رأوها من دى	عن علة حدثت لفرط بكاء
تالله ما هى غير أن بليتى	من مقلاتى أفضت إلى أحشائى
فقطعت كيدى وغيضت أدمعى	بجوى إلى عيى فبيض دمسائى

(*) ترجمته فى ناخىص ابن مكتوم ٢١٦ - ٢١٧ ، والمكتبة الصقلية ٦٤٧ .

٦٦٧ — محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد
ابن محمد بن ميكال^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : « أبو جعفر الأديب ،
وهو الرئيس ابن الرئيس الأوحدي الذي جلّ عن الرئاسة . وجدّه الشيخ أبو العباس .
قد قدمت ذكر سلفه عند ذكر جدّه^(٢) وابنه على نحو ما قالت الخنساء :
كأنه علم من فوقه نار^(٤) »

« فأما أبو جعفر ، فإنه أديبٌ شاعرٌ لغويٌّ . وقد تفقه عند قاضي الحرمين
أبي الحسن ، وسمع أحمد بن كامل القاضي ، وأحمد بن سليمان الفقيه وعبد الله بن
إسحاق الخراساني وأقرانهم ببغداد . وحدث ، وعقد له الإملاء سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة ، ودفن في دار الشيخ أبي محمد .
أنشدني أبو جعفر الميكالي :

أشرح لمكروه بدا صدرا فقد يكفيك ربّ قد كفى ما قد مضى
واعلم بأنك لو أتيت بكل من وطئ الحصى لم يدفعوا ما قد قضى^(٥)
وإذا تحققت الذي قد قلته فاستبدل الحزن المبرح بالرضا

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢١٧ ، وبيبة الدهر ٤ : ٣٨٣ — ٣٨٤ .
(١) في الأصلين : « وهو » تحريف . (٢) في الأصلين : « عن » تحريف .
(٣) تقدمت ترجمة جدّه إسماعيل بن ميكال للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٣٤ ، وذكر أباه عبد الله
صاحب الدمية (٤ : ٣٨٢) وقال : « هو أشهر ، وذكره أسير ، وفضله أكثر من أن ينه عليه ، وله مع
كرم حبه ، وتكامل شرفه فضيلة علمه وأدبه » . (٤) مجزيت وصدرة :
* وإن صحرا لتأتم الهداة به * (٥) قال ابن مكرم : « غلط أبو جعفر رحمه الله
في إدخال الباء على « الرضا » والصواب إدخالها على « الحسن » ونصب « الرضا » لأن المنصوب
هو الموضع الحاصل ، وما دخلت عليه الباء هو المعرض عنه الذاهب ، هذا كلام العرب ، قال الله تعالى :
﴿ وبذلناهم بمجنّتهم جنتين ﴾ . وقال : « استبدلون الذي » وهو أدنى بالذي هو خير » ، وقال :
﴿ وإن يتولوا يستبدل قوما غيركم ﴾ أي يستبدل بكم وقال الرازي : * أبدلك الله بولون لوني *
فلو قال : « فاستبدلن بحزنك البرح الرضا » لأجاد ، وقد غلط في هذا كثير من المصنفين والفقهاء والأدباء .

٦٦٨ - محمد بن عبد الله المذكور أبو بكر الطائى(*)

الأديب البارع، من مشاهير الأدباء والفضلاء بنيسابور. قرأ عليه أولاد المشايخ كتب الأدب. وكان يؤدب أولاد الرئيس منصور بن رامش، ويقرأ لهم ولغيرهم الأحاديث. ذكره عبد الغافر الفارسي.

٦٦٩ - محمد بن عبد الله أبو الحسن الورّاق النحوى(**)

عالم بالنحو وعلمه. وكان بغدادياً، وصنف في النحو كتباً حسناً: كتاب "علل النحو" مشهور. كتاب "الهداية في شرح مختصر الجرمي". قال هلال بن المحسن في تاريخه: «في سنة إحدى وثمانين وثلثمائة مات أبو الحسن محمد بن عبد الله الورّاق النحوى^(١)».

٦٧٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي المعالي الواريني أبو عبد الله(***)

من أهل قزوین. له معرفة بالنحو واللغة والشروط، مات ببلده.

٦٧١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعد

(****)

أبى بكر الكنجروذى الفقيه الأديب النحوى النيسابورى

شيخ مشهور من أهل الفضل، وله قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح، وكان بارعاً في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الأسانيد في الأدب وغيره. لقي

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(**) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٤٩، وبغية الوعاة ٥٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨،

وزنه الألباء ٤١١.

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(****) ترجمته في الأنساب ٤٨٨، وبغية الوعاة ٦٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨، وطبقات

ابن قاضي شعبة ١: ٧٨، واللباب ٣: ٤٥٤، والكنجروذى، بفتح أوله وسكون النون وفتح الجيم: منسوب إلى كنجروذ، قرية على باب نيسابور. وهذه الترجمة لم تذكر في ب.

(١) قال ابن مکتوم: «هو محمد بن عبد الله بن العباس بن الورّاق، ختن القاضي أبي سعيد السيرافي

على أبيه. قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن مقسم وروى عنه. قرأ على أبي على الأهوازي وروى

عنه، ومات يوم الأحد الرابع من جمادى الأولى من عام أحد وثمانين وثلثمائة».

ببغداد أئمة النحو واللغة والأدب ، وله سفر حسن ، وتصدر بنيسابور للإفادة زمانا طويلا . توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

٦٧٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين
ابن محمد البنجديهي^(*) أبو عبد الله

وقيل أبو سعيد . من أهل بنجدية ، من أعمال مرو الروذ ، ومعناه الخمس قرى ، وهي القرى التي تخرج الحرير الكثير في ذلك القطر . له أدب وفقه وفضل ؛ محدث جوال ، دخل العراق وخرج إلى الشام وديار مصر ، وأقعد لتأديب الملك الأفضل^(١) بن الناصر الملك صلاح الدنيا والدين أبي المظفر يوسف بن أيوب . وألف "شرح المقامات" ، فأشيع الشرح من اللغة والعربية والمعاني ، وهو أبسط شروحا^(٢) ؛ وقفي كتبها جميلة الوصف ، واستعان بجاه الملك على إقنيتها .

أخبرني أبو البركات الهاشمي الحلبي قال : لما دخل صلاح الدين حلب سنة سبع وسبعين وخمسمائة نزل البنجديهي إلى الجامع إلى خزانة الوقف بها ، واختار منها جملة أخذها ، لم يمنعها منها مانع ، ورأيت أنه وهو يحشرها في عدل . وحصل من كتب

(*) ترجمته في بقة الوعاة ٦٦ — ٦٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٨٤) ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٨ — ٢١٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٨٠ — ٢٨١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٧٩ — ٨٠ ، وكشف الطنون ١٧٩ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٦٧ — ٦٨ ، ومراة الجنان ٣ : ٤٢٨ — ٤٢٩ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢١٥ — ٢١٦ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٩٠ — ٢٩١ .

(١) هو الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف ، ولد بمصر سنة ٥٦٥ ، وملك الشام في حياة أبيه ثم من بعده ، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب ميساط ، وكانت فاضلا شاعرا ؛ إلا أنه كان قليل الحظ غير مسعود في حركاته . توفي سنة ٦٢٢ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٦٢) .

(٢) قال صاحب كشف الطنون : أوله « الحمد لله الذي نحر أساجيع الكلام في ضائر الفصحاء ... » قال : « وسببته بمغاني المقامات في معاني المقامات » .

اللغة والأدب كل جميل . ومما حصله كتاب " المحكم " في اللغة لابن سيده الأندلسي ؛ وهو كتاب كبير في عدة مجلدات يفارب العشرين . وكانت هذه النسخة للأشيري^(١) المغربي ، واشتراها من تركة المجد بن جهيل الحلبي وأخذها منه بالجاء ، وهي في وقفه بدمشق ، وكان أهل الحديث يستلينونه في الحديث . وكان لقبه التاج ؛ أدركته بمصر يُسمع عليه ، ويستفاد منه . وهو نازل بدار سعيد السعداء التي جعلت للصوفية بالقاهرة تجاه دار السلطان . وذكر أن مولده في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . وتوفي بدمشق في ليلة السبت تاسع عشرين شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ودفن بسفح جبل قاسيون^(٢) . ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسَّمِيسَاطِي^(٣) . والله أعلم .

٦٧٣ — محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف^(*)
الأزجاني الأصل الهمداني المولد . والأزجان من نواحي الري . له معرفة باللغة وأشعار العرب ، وسافر الكثير ، وأستفاد وأناد . ولقي علماء أهل البلاد في خراسان والشام والعراق والمجاز والجزيرة وما وراء النهر . وخرج من الموصل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكي ٢١٩ ، والجواهر المضية ٢ : ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٨١ .

(١) تقدمت ترجمته للؤاف في الجزء الثاني ص ١٣٧ . (٢) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق . قال ياقوت : « وفيه عدة مقابر ، وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ؛ وهو جبل مقدس ، يروى فيه آثار ، وللصالحين فيه أخبار » . (٣) السَّمِيسَاطِي : منسوب إلى سميساط ، مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ؛ ولعلها دار أبي القاسم علي بن محمد السَّمِيسَاطِي المتوفى بدمشق سنة ٥٣٤ ، ذكره ياقوت في معجم البلدان (٥ : ١٣٨) : وقال : « ودفن في داره يباب الناطقانيين ، وكان قد وقفها على فقراء المؤمنين والصوفية ، ووقف علوها على الجامع » .

(١) طالبا تكريت . وتوفي بها في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وستائة ، ودفن بمقبرة المشهد ولم يبلغ الأربعين .^(٢)

٦٧٤ — محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراساني

(*) اللغوى النحوى

كان عالما بالنحو والغريب ، صادقا فيما يروى . روى عنه أبو تراب وغيره . وروى ابن الوازع نوادر الأعراب الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، وجمعها ورويت عنه .

٦٧٥ — محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحوى

(**) المعروف بالتدميرى

(٤) سكن قرطبة . أنتفع به في علوم الأدب . وتوفي فقيدا في وقعة قتيش سنة أربعائة مع أبي عثمان بن القزاز . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس وذكر في وصفه : « كان خيرا ورعا عابدا متشفعا متفطنا في العلوم ، ذا حظ من الأدب والمعرفة ، وكان قد نظر في شيء من الحدثنان » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٢٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢ — ٤٦٩ — ٤٧٠ . وفي حاشية الأصل : « تدمير ، بضم التاء ، وهو من كور الأندلس ، سميت باسم ملكها الذى صالح عليها ، وهو تدمير بن غيدوش النصراني ، وذلك في رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة وهى مذكرة في كتاب الصلح » .

(١) تكريت : بلد بين بغداد والموصل ، افتتحها المسلمون في سنة ١٦ .

(٢) قال ابن مكنون : « كان يذكر أنه من ولد أبي يوسف القاضى ، وكان كيسا حسن الأخلاق متوددا إلى الناس ، مولده همذان في سنة اثنين وسبعين ونهائة » .

(٣) هو عبد الله بن طاهر ، تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ٣٨٤ .

(٤) قتيش : اسم جبل عند وادى الحجارة عن أعمال طليطلة (يافوت) .

٦٧٦ - محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده

أبو نصر التميمي الأصبهاني النحوي المعروف بسيبويه (*)

حسن الأدب ، أحد وجوه العلم ، عالم بالنحو واللغة . حدث عن زيد
ابن عبد الله بن رفاعه الهاشمي^(١) وأبي الخير أحمد بن زكريا الفارسي الأديب ،
وأبي الحسين بن فارس اللغوي الأديب .

قال ابن منده : سمعت أبا نصر النحوي يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس
الأديب يقول : دخلت بغداد طالبا للحديث ، فحضرت مجلس بعض المحدثين ،
فرايت شابا وعليه سمة جمال ، وليست معي قارورة ، فاستأذنته في كتب الحديث
من قارورته ، فقال : من أتبسط إلى الإخوان بالاستئذان ، فقد أستحق الحرمان .
قال : وسمعت يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس يقول : سمعت أبا محمد بن
أبي اليسار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي^(٢) مثل ما كان الصولي^(٣)
يكذب على الغلابي^(٤) ، مثل ما كان الغلابي يكذب على سائر الناس .

قال ابن منده أيضا : وأنشدنا أبو نصر الملقب بسيبويه قال : أنشد
أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :

- (*) ترجمته في بغية الوعاة ٦٧٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨٣ .
(١) قال أبو حيان التوحيدى : « كان زيد بن رفاعه ذا ذكاء وذهن وقاد ، وبقظه واتساع في الفنون ،
من النظم والنثر والكتابة والسرعة في الحساب والحفظ لأيام الناس ، ومعرفة بالمقالات وتبصر في الآراء ،
وتصرف في كل فن ؛ لكنه لا ينسب لمذهب ؛ بل يشانه في كل شيء ، وغلبانه في كل باب ، وكان قد صحب
المقدسي والمهرجوني والريحاني وغيرهم ، وهم الذين كانوا وضعوا رسائل إخوان الصفاء ، وراموا الجمع
بين الفلسفة والشرية » . وانظر لسان الميزان (٢ : ٥٠٦) ، وتاريخ بغداد (٨ : ٤٥٠) .
(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الثاني
ص ٢٧ . (٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تأتي ترجمته للؤلؤ .
(٤) هو أبو جعفر محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان
(١ : ١٦٨) ، وقال إنه تكلم فيه .

وَإِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا
وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ مُقَرَّمٌ
وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الذَّرْهُمُ

وقال أيضا :

لا تلمني على ركاكة عقلي إذ تيقنت أنني همذاني

٦٧٧ - محمد بن عبد الملك بن علي بن عيسى النحوي

(*) أبو سعيد البغدادی

سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن عمرو بن الجاحمي^(١)، وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن محمد^(٢) البراز وأبا علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البراز^(٣) وطبقتهم.

وكان نحوياً ، حدث بشيء يسير ، وما انتشرت عنه الرواية . ذكره أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد العاصمي ^(٤) النخشي في معجم شيوخه وقال :

«أبو سعيد النخعي كهل ليس من أهل السنة، سمع ابن بشران وأبا بكر البرقاني»^(٥)

وجماعة . كان يكتب معنا الحديث .

(*) ترجمہ فی تلخیص ابن مکتوم ۲۲۰ .

(١) ذكره ابن تغرى بردى فى وفيات سنة ٤١٨ . وقال : « كان اماما محدثا كبير الشأن ، سجع
وحدث » . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٦٥) . (٢) ولد سنة ٣٢٩ ، وكان فى الفقه على مذهب
العراق ، توفى سنة ٤١٩ . تاريخ بغداد (٣ : ٢٣١) . (٣) ولد فى سنة ٣٣٩ ، وكان يفهم
الكلام على مذهب الأشعرى . وتوفى سنة ٤١٦ . تاريخ بغداد (٧ : ٢٩٧) . (٤) فى الأصلين :
« التخشيبي » ، تصحيف ، والتخشيبي ، بالفتح تم السكون : منسوب إلى نخشب ، مدينة من مدن
ما وراء النهر . ذكره ياقوت فى معجم البلدان (٨ : ٢٧٢) ، وروى عن ابن الأکفانى أنه توفى سنة ٤٥٦ .
(٥) هو أبو بكر القرشى - محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ذكره الخطيب ،
وقال : سأله عن مولده فقال : فى جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . » . توفى سنة ٤٤٨ .
تاريخ بغداد (٢ : ٣٤٨) . (٦) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقانى ،
تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٠٣ .

٦٧٨ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر اللغويّ الزاهد
المعروف بغلام ثعلب^(*)

فاضل كامل ، حافظ للغة . روى الكثير عن الأئمة الأثبات وروى عنه الجم
الغفير . وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه عن اكتساب الرزق والتعجيل له ؛
فلم يزل مضيقاً عليه ، وكانت صناعته التطريز .

وكان ابن ماسي يُنفذ إليه في الوقت بعد الوقت ما ينفقه عليه ، ثم قطع عنه
ذلك مدة أعذر عارضه . ثم أنفذ إليه بعد ذلك بجملة ما أنحره عنه . وكتب إليه رقعة
يعتذر فيها عن تأخير ذلك ، فردّ عليه ما سيره ، وأمر بعض من بين يديه أن يكتب
على ظهر رقعته : « أكرمنا فلنكنتنا ، وتركنا فأرحتنا » .

وابن ماسي هذا هو إبراهيم بن أيوب ، والد أبي محمد . والله أعلم .

وكان أبو عمر - رحمه الله - يبحث الطلبة على مكارم الأخلاق ، وكان يقول
لهم : ترك حقوق الإخوان مذلة ، وفي قضاء حقوقهم رفعة ، فاحمدوا الله على
ذلك ، وسارعوا إليه ، وبالغوا في قضاء حوائجهم ومساوئهم تكافئوا على ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٠ ، والأنساب ١٤١٣ ، وبغية الوعاة ٦٩ - ٧٠ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٥١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٤٥) ، وتاريخ بغداد ٢ :
٣٥٦ - ٣٥٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠١ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وتذكرة
الحفاظ ٣ : ٨٤ - ٨٦ ، وتلخيص ابن مكيتم ٢٢٠ - ١٢١ ، وابن خلكان ١ : ٦٠٠ -
٦٠١ ، وروضات الجنات ٦١٤ - ٦١٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٠ - ٣٧١ ، وطبقات
الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٨٥ - ٨٩ ، والفهرست ٧٦ - ٧٧ ، وكشف
الظنون ٤٦٢ : ١٢٧٣ ، ١٩٠٣ ، ١٩٨٠ ، ٢٠٥٣ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٨٣ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٣٣٧ - ٣٣٩ ، ومساك الأبصار ٤ : مجلد ٢ : ٢٤٠ - ٢٤٣ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ٢٢٦ - ٢٣٤ ، والمنظوم (وفيات ٣٤٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣١٦ -
٣١٧ ، ونزهة الألباء ٣٤٥ - ٣٥٤ .

وكان مغالياً في حبِّ معاوية ، وعنده جزء من فضائله . وكان إذا ورد إليه مَنْ يروم الأخذَّ عنه ألزمه قراءة ذلك الخبر . وكان جماعة يكذبونه في أكثر رواياته اللغة ويقولون : لو طار طائر لقال أبو عمر : « حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ... » ، ويذكر في معنى ذلك شيئاً . فأما رواية الحديث فالمحدثون يوثقونه على ذلك . وكان حافظاً كثيراً من اللغة أملى جميع ما ينسب من التصانيف من لسانه من غير صحيفة ، وكتبها الرواة عنه ومن غير إملائته .

ويقال : إنه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة ؛ فلذلك الإثثار نسب إلى الكذب . وكان يسأل عن شيء قد تواطى الجماعة على وضعه فيجيب عنه ، ثم يترك سنة ويسأل عنه ، فيجيب ذلك الجواب بعينه .

فما جرى له في ذلك أن جماعة قصدوه للأخذ عنه ؛ فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك إكثاره وكذبه ، فقال أحدهم : أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأل عنه ؛ فانظروا ماذا يجيب ؟ فلما دخلوا عليه قال له : أيها الشيخ ، ما « المهرطنق »^(٢) عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا . فضحك الجماعة سراً وانصرفوا . وبعد شهر تركوا مَنْ سألها عنها فقال : ألسنت سألت عن هذه المسألة من مدة كذا وكذا ، وأجبت عنها بكذا ! فعجب الجماعة من فطنته وذكره للأسئلة والوقت ، وإن لم يتحققوا صحة ما ذكره .

وكان أبو الحسن معز الدولة بن بويه قد قلَّد شرطة بغداد لفلان له اسمه خواجا ، فبلغ أبا عمر الزاهد الخبر . وكان يُملي كتاب « الباقوتة »^(٣) ، فلما جلس للإملاء قال :

(١) في تاريخ بغداد : « قنطرة الصراة » ، والصراة : نهر ببغداد .

(٢) في الأصلين : « القنطرة » وهو تصحيف ، وما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) هو معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو ، أحد ملوك دولة بني بويه ، ملك ببغداد

تيفاً وعشرين سنة ، وتوفي سنة ٣٥٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ١٤) .

اكتبوا يا قوته خواجا ، الخواج في أصل لغة العرب الجوع ، ثم فزع على هذا بابا وأملاه ، فاستعظم الناس ذلك من كذبه ، وتبعوه في كتب اللغة .

قال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي : أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي : الخواج : الجوع .

وكان أبو عمر الزاهد يؤدّب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف ^(١) . فأملّى يوما على الغلام نحوًا من ثلاثين مسألة في اللغة ، وذكر غيرها وختمها بيتين من الشعر . وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند أبي عمر ، فعرض عليهم تلك المسائل ، فما عرفوا منها شيئًا ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضي : ماتقولون فيها ؟ فقال له ابن الأنباري : أنا مشغول بتصنيف "مشكل القرآن" ، ولست أقول شيئًا . وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات . وقال ابن دريد : هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ؛ وانصرفوا . وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع مع القاضي وسأله لإحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عندهم لم ؛ ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كلّ مسألة ويخرج لها شاهدًا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي ، وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني . فأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر . وانتهت القصة إلى ابن دريد ، فلم يذكر أبا عمر بلفظة حتى مات .

(١) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي الأزدي . ولحقه قضاء بغداد والأعمال المتصلة بها سنة ٢٨٤ هـ ، ثم نقل إلى قضاء الشرقية سنة ٢٩٦ هـ ، ثم صرف عنها سنة ٢٩٧ هـ ، ولازم منزله ، ثم عاد إلى القضاء بعد ذلك ، ونقل الناس عنه علمًا من الحديث والفقه والأخبار ، وتوفي سنة ٣٢٠ هـ . تاريخ بغداد (٣ : ٤٠١) .

قال رئيس الرؤساء^(١) : وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمرو ونسب إلى الكذب فيها مدونه في كتب أئمة أهل العلم ، وخاصة في ”غريب المصنف“ لأبي عبيد ، أو كما قال .

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي^(٢) أبو القاسم : لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد . قال : وله كتاب ”غريب الحديث“ ، صنفه على مُسند أحمد بن حنبل ، وكان يستحسنه جدا .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(٣) : أنشدنا أبو العباس بن اليسكري في مجلس أبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي يمدحه :

أبو عمر أوفى من العلم مُرتقى ^(٤)	يزل مُساميه ويردى مُطاوله ^(٥)
فلو أننى أقسمتُ ما كنتُ كاذبا	بأن لم يرَ الرءاون بحراً يُعادلُه
هو الشَّخْتُ جَسَماً والفضائلُ جَمَّةٌ ^(٥)	فأعجبَ بمهزولٍ سَمينٍ فضائلُه ^(٦)
تضمَّن من دون الحناجر زائرا	تغيب على مَنْ لَجَّ فيه سواحله
إذا قلتُ شارفنا أو انحرَ علمُه	تفجَّر حتى قلتُ هذا أوائلُه

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلة ، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره ، ولقبه رئيس الرؤساء ، شرف الوزراء ، جمال الوري ، وكان عالماً بفنون كثيرة . قتله أبو الحارث البساسيري سنة ٤٥١ هـ ، في قصة مشهورة . (انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٩١) ، و (النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤) .

(٢) تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الثاني ص ٢١٣ .

(٣) تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الثاني ص ١٥٢ .

(٤) المرتقى : المكان العالي . ومساميه : مفاخره . ومطاوله : مغالبه .

(٥) الشخت : الضامر من غير هزال .

(٦) روايته في معجم الأدباء :

هو الشخت جسماً والسمين فضيلة فأعجب بمهزول سمات فضائله

ولد أبي عمر - رحمه الله - في سنة إحدى وستين ومائتين . وتوفي - رحمه الله - يوم الأحد ، ودفن في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ودفن في الصفة التي دفن فيها بعده أبو بكر الأدمي القارئ ، وهي مقابلة قبر معروف الكرخي ؛ بينهما عرض الطريق . كان يزل في سكة أبي العنبر ببغداد ، وبلغ من السن ستاً وثمانين سنة .

ولما صنف كتاب " الياقوت " في اللغة ، زاد فيه مرة بعد مرة . ^(١) رُفِيَ من خط أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي ، [عليه] ، وكان صدوقاً بجائناً [منقراً] ، قال : « وكان أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس ثعلب ابتداءً بإملاء هذا الكتاب كتاب " الياقوت " يوم الخميس لليلة بقيت من المحرم سنة ست وعشرين وثلاثمائة في جامع المدينة ، مدينة أبي جعفر ، ارتجالاً من غير كتاب ولا دستور ، ^(٢) ففضي في الإملاء مجلساً [مجلساً] ^(٣) إلى أن انتهى إلى آخره ، وكتبت ما أملى مجلساً يتلو مجلساً ، ^(٤) ثم رأى الزيادة [فيه] فزادني أضعاف ما أملى . وارتجل يواقيت أخرى ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد الصفار ، ملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبي عمر ، فأخذت الزيادات منه . ثم جمع الناس على قراءة أبي إسحاق الطبري له ، ^(٥) وسمي هذه القراءة القُدْلُكَة ، فقرأه عليه وسمعه الناس . ثم زاد فيه بعد ذلك ، فجُمعتُ أنا في كتابي

(١) في الأصلين : « فرأى » ، والخبر في فهرست ابن النديم ، والعبارة فيه : « كتاب الياقوت في اللغة . خبر هذا الكتاب وكيف صح ، قرأت بخط أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي عليه - وكان صدوقاً بجائناً منقراً ... » ، وساق بقية الخبر .

(٢) من الفهرست . (٣) الدستور في أصل اللغة : النسخة المعمولة للجماعة .

(٤) في ابن النديم : « مجلساً مجلساً » .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري ، صاحب أبي عمر الزاهد . تقدمت ترجمته لأؤلف في الجزء الأول ص ١٩٣ .

الزيادات كلها، وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقين من
 ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة
 إحدى وثلاثين وثلاثمائة . وحضرت النسخ كلها عند قراءتي نسخة أبي إسحاق الطبري^(١)
 ونسخة أبي محمد الصفار ونسخة أبي محمد بن سعد القطرلي^(٢) ونسخة أبي محمد الخفاجي^(٣)
 وزادني في قراءتي عليه أشياء، وتوافقنا في الكتاب من أوله إلى آخره . ثم ارتجل بعد
 ذلك يواقيت أخرى زيادات في أضعاف الكتاب ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد^(٤)
 وهب لملازمته ، ثم جمع الناس^(٥) ووعدهم بعرض أبي إسحاق الطبري عليه هذا
 الكتاب ، ويكون آخر جزء منه يتقرؤ عليه هذا الكتاب ، ولا يكون بعدها زيادة ،
 وسمي هذه العرضة المحرابة . واجتمع الناس يوم الثلاثاء من جمادى الأولى من سنة^(٦)
 إحدى وثلاثين وثلاثمائة في منزلي بمحضرة سكة أبي جهير ، فأملئ على الناس^(٧)
 ما نسخته » :

« قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : هذه العرضة هي التي تفرد بها الأستاذ
 [أبو] إسحاق الطبري آخر عرضة أسمعها ؛ فمن روى عنى في هذه النسخة وهذه
 العرضة حرفا وليس هو من قولي فهو كذاب على ، وهي من الساعة إلى الساعة من
 قراءة أبي إسحاق على سائر الناس ، وأنا أسمعها حرفا [حرفا] » .

قال أبو الفتح : « وبدأ بهذه العرضة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من
 جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة » .

(١) في الفهرست « المجازي » . (٢) في الفهرست : « وزاد لي » . (٣) في الأصل
 « لما بان » ، وصوابه من الفهرست . (٤) في الفهرست : « وتكون آخر عرضة يتقرؤها عليها
 الكتاب » . (٥) في الفهرست : « البحرانية » . (٦) في الفهرست : « منزله » .
 (٧) في الفهرست : « قطيعة أبي العنبر » .

ولأبي عمر بعد "الياقوت" من الكتب التي صنفها : كتاب^(١) [شرح كتاب
"الفصيح". كتاب "فائت الفصيح". كتاب "المرجان". كتاب "غريب
الحديث"^(٢) ، على الكلمات ، عمله للمصري ونحله إياه . كتاب "الموضح"^(٣) .
كتاب "الساعات". كتاب "يوم وليلة". كتاب "المستحسن". كتاب
"العشرات". كتاب "الشورى". كتاب "اليوع". كتاب "تفسير أسماء
الشعراء". كتاب "القبائل". كتاب "المكنون والمكتوم". كتاب
"التفاحة". كتاب "المواعظ". كتاب "المداخل". كتاب "حل
المداخل". كتاب "النوادر". كتاب "فائت العين". كتاب "فائت
الجمهرة والرد على ابن دريد". كتاب "ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه
وصنفه".

٦٧٩ — محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسي^(*) أبو عبد الله

يعرف بخال الشرفي ، قرطبي . كان من أهل هذا الشأن المتقدمين فيه ،
مع خير وصلاح ، مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة . ومن صلاحه وخيره أنه
كان قد احتفر قبره قبيل وفاته بيوم ، وقد أعد أكفانه وجهازه ، وقال : يوم
الجمعة أدخل قبري إن شاء الله ، فكان كذلك . وتوفي سنة تسع وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٨٢ .

(١) من الفهرست .

(٢) قال في معجم الأدباء : « صنفه على مسند أحمد بن حنبل » .

(٣) في الفهرست وكشف الظنون : « الموضح » .

(*) ٦٨٠ — محمد بن عمر بن عبد العزيز

يعرف بابن القوطية^(١) . أبو بكر . كان إماماً في العربية بالأندلس ، صاحب أبا على
القالى البغدادى بالأندلس وتلمذ له . وله كتاب في "الأفعال"^(٢) ؛ لم يؤلف مثله . سمع^(٣)
قاسم بن أصبغ وطبقته^(٤) ، وروى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد^(٥)
الخخير الوشقى .

(*) ترجمته في بنية الملتبس ١٠٢ ، وبنية الوعاة ٨٤ — ٨٥ ، وتاريخ علماء الأندلس
٣٧٠ : ٣٧٢ ، وابن خلكان ١ : ٥١٢ — ٥١٣ ، والديساج المذهب ٢٨٢ — ٢٨٣ ،
وعيون التواريخ (وفيات ٣٦٧) ، وكشف الظنون ١٣٣ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٦٦ ، ولسان
الميزان ٥ : ٣٢٤ — ٣٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٣ — ٢٧٥ ، وبنية الدهر ٢ : ٦٤ .
(١) نسبه كما في ابن خلكان : « أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم .
والقوطية ، بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء وقشد الياء هي جدة أبي بكر المذكور ، وكانت وفدت
على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها أربطاس بالأندلس ، فزوجه عيسى بن مزاحم ، من موالى
عمر بن عبد العزيز ، وسافر معها إلى الأندلس ، ثم ظلب اسمها على ذريتها » . وذكر ابن خلكان أنه
توفي سنة ٣٦٧ .

(٢) روى ابن خلكان : « وكان أبو على القالى لما دخل الأندلس اجتمع به ، وكان يسألني
في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يوماً : من أنبل من رأيته
يلدنا هذا في اللغة ؟ فقال : محمد بن القوطية » .

(٣) نشره الأستاذ جوبدى باسم كتاب "الأفعال وتصاريدها" ، وطبع في لندن سنة ١٨٩٤ م .
قال ابن خلكان : « وهو الذى فتح هذا الباب ، بغاء من بعده ابن القطاع وتبعه » وذكر له
ياقوت أيضاً كتاب "شرح أدب الكتاب" ، وكتاب "المقصود والممدود" ، وكتاب "تاريخ افتتاح
الأندلس" ؛ (طبع في مدريد سنة ١٨٦٨ م ، وفي باريس سنة ١٨٨٩ م) .

(٤) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ٤٥ .

(٥) في الأصلين : « خالده » ، تصحيف ؛ كان من أهل مدينة وشقة ، بلدة بالأندلس ، وله
حالة ؛ ذكره الضي في بنية الملتبس ص ٢٧٠ .

٦٨١ - محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبيّ

(*) النحوى الكوفى

سكن بغداد ، وكان مؤدب عبد الله بن المعتز^(١) . وحدث عن محمد بن ثكاسة الأسدى وغيره من أئمة العلم والحديث . وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلق بالأدب ، وروى عنه الناس في زمانه . فمن نوادره التى أفادته أنه حفظ ابن المعتز وهو يؤدبه « والنازعات » ، وقال له : إذا سألك أمير المؤمنين أبوك : فى أى شىء أنت ؟ فقل : أنا فى السورة التى تلى « عبس » ولا تقل : أنا فى « والنازعات » . قال : فسأله أبوه : فى أى شىء أنت ؟ قال : فى السورة التى تلى « عبس » ، فقال له : من علمك هذا ؟ قال : مؤدبى . فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وكان محمد بن عمران الضبيّ هذا على اختيار القضاة للمعتز ، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء ، الخصاص^(٢) وغيره من [القضاة و] الفقهاء . وكان الضبيّ [هذا] معلماً كما تقدم ذكره قبل ذلك ، فنّس ، ثم رفع رأسه وقال : تهجوا لنا — على عادته فى الكتاب قديماً — وكان شيخاً حُلواً يحفظ الأخبار والمُلح ولا يحفظ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ثقة^(٤) .

- (*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ١٣٢ — ١٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٢ ، وطبقات ابن قاضى شبة ١ : ١١٤ — ١١٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٢ ، ورتبة الألباء ٢٨٩ — ٢٧٠ .
- (١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله الخليفة بن المتوكل على الله الخليفة ، صاحب الشعر البديع والتشبيهات الرائعة ، بوىع بالخلافة بعد خلع الخليفة المعتذر ، وخلع من يومه . ثم قتل سنة ٢٩٦ .
- النجوم الزاهرة (٣ : ١٦٤) .
- (٢) هو الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهيّر الشيبانى المعروف بالخصاف ، توفى سنة ٢٦١ .
- (الجواهر المضية ١ : ٨٧ — ٨٨) .
- (٣) متكلم من ب .
- (٤) ذكر ابن قاضى شبة أنه مات سنة ٢٥٥ .

٦٨٢ — محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبو عبيد الله

الكاتب المعروف بالمرزباني(*)

من بيت رياسة ونفاسة . كان أبوه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد . وابنه هذا فاضل كامل ذكى راوية مكثرة ، مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ ، ممتع المحاضرة والمذاكرة ، مقدّم في الدّول وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة في فنون الآداب والمعارف ، وهو وإن لم يقتصر بعلمى النحو واللغة فقد ألف في أخبار جامعها ومصنفها والمتصنّرين لإفادتها كتابا كبيرا ، سماه : " المقتبس " ، يقارب العشرين مجلدا . وورد في أشنائه من المسائل النحوية ، والألفاظ اللغوية ما يعتد به من أكبر أهله .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه ، وكان يقال في زمنه : إنه أحسن تصنيفا من الجاحظ .

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٢١ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦٦ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ — ١٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٢ — ٢٢٣ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٦ — ٥٠٧ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ١١١ — ١١٢ ، وطيقات ابن قاضي شعبة ١ : ١١٤ — ١١٥ ، وعيون التواريخ (وفيات ٣٨٤) ، وكشف الظنون ٢٩ ، ١٧٣٤ ، ٢٧٩٢ ، واللباب في الأنساب ٣ : ١٢٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٢٦ — ٣٢٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤١٨ — ٤١٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٨ — ٢٧٢ ، والمتنظم (وفيات ٣٨٤) ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٤٢٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٨ . والمرزباني ، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء : منسوب إلى بعض أجداده ، وكان اسمه المرزبان . قال ابن خلكان : « وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر ، وتفسيره بالعربية حافظ الحد » .

قال علي بن أيوب: دخلتُ يوما على أبي علي الفارسيّ النحويّ فقال: من أين أقبلت؟ قلت: من عند أبي عبيد الله المرزبانيّ. فقال: أبو عبيد الله من محاسن الدنيا.

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه على كبره وتعظمه يحتاز بباب أبي عبيد الله فيقفُ بالباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله، فيسلم عليه، ويسأله عن حاله.

قال ابن أيوب: وسمعتُ أبا عبيد الله يقول: سَوَدت عشرة آلاف ورقة، فصَح لي مبيضا منها ثلاثة آلاف ورقة.

وقال: سمعتُ أبا عبيد الله المرزبانيّ يقول: كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج ^(١) معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عندي. وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين رَوى عنهم سمع منهم في داره.

وكان — عفا الله عنه — مستهترا، فيشرب الخمر، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة نحر، فلا يزال يشرب ويكتب. وسأله مرة عضد الدولة عن حاله فقال: كيف حال من هو بين قارورتين! يعني قارورة الحبر وقارورة الخمر ^(٢).

وكان أبو عبيد الله معتزليا، وصنف كتابا في أخبار المعتزلة كبيرا. وأخذَه أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع، بل يقول في كل ذلك: «أخبرنا». وهذا قريب من الاحتجاج، وقد رأى ذلك جماعة من الرواة.

(١) هو علي بن أيوب بن الحسين أبو الحسن القمي، ذكره الخطيب فيمن روى عن المرزباني.

ولد بشير سنة ٣٤٧، ومات ببغداد سنة ٤٣٠، وكان رافضيا. تاريخ بغداد (١١: ٣٥١).

(٢) الدواج: كزمان وضراب: ضرب من الثياب (٣) في باب «النبيذ».

توفي ليلة الجمعة، وقيل في يوم الجمعة الثاني من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .
وكان مولده في سنة ست وتسعين ومائتين . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه ،
ودفن بداره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي .

ثبت ما صنفه المرزباني

كتاب "الموثق" في أخبار الشعراء المشهورين ؛ من الجاهليين والمخضرمين
والإسلاميين إلى الدولة العباسية ، مستوفى الأخبار ، خمسة آلاف ورقة .
كتاب "المستنير في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين" ؛ أولهم بشار ، وآخرهم
ابن المعتز ، عشرة آلاف ورقة . كتاب "المفيد" ، وهو مفيد كاسمه في أخبار
المفاتيح من الشعراء وكلامهم ومذاهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون ، خمسة آلاف
ورقة . كتاب "المعجم في أسماء الشعراء" وتنف من أشعارهم وبعض أخبارهم
على الاختصار ، ألف ورقة . كتاب "الموشح" ، فيه ذكر المأخذ من العلماء على
الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، ثلاثمائة ورقة . كتاب "الشعر" ، يشمل
على ما يتعلق بصناعة الشعر ، أكثر من ألفي ورقة . كتاب "أشعار النساء" ،
خمسائة ورقة . كتاب "أشعار الخلفاء" ، مائتا ورقة . كتاب "أشعار تانصب إلى
الجن" ، مائة ورقة . كتاب "المقتبس في أخبار النحويين واللغويين والناسيين"
ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "المرشد" في أخبار المتكلمين ، ألف ورقة . كتاب
"الرياض" في أخبار المتيمين والعاشقين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "الرائق"
في أخبار الغناء والأصوات ونسبها وأخبار المغنين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب

(١) عن بنشره حسام الدين القدسي وطبع بالقاهرة سنة ١٣٥٤ ، ومعه كتاب المؤلف
والمتن في أسماء الشعراء للحسن بن بشر الآمدي ، بتصحيح الدكتور ف . كركو . قال صاحب كشف
الظنون : « وذيله أبو البركات مبارك بن أبي بكر بن الشعار الموصل المتوفى سنة ١٥٤ ، وسماه تحفة
الوزراء » . (٢) طبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ .

”الأزمة في ذكر الفصول الأربعة“ ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرواد ، نحو ألفى ورقة . كتاب ”الأنوار والثمار“ في أوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه ، خمسمائة ورقة . كتاب ”أخبار البرامكة“ ، خمسمائة ورقة . كتاب ”التهاني“ خمسمائة ورقة . كتاب ”التسليم والزيارة“ ، أربعمائة ورقة . كتاب ”العيادة“ ، أربعمائة ورقة . كتاب ”التعازي“ ، ثلثمائة ورقة . كتاب ”المراثي“ ، خمسمائة ورقة . كتاب ”المعلی“ ، في فضائل القرآن ، مائتا ورقة . كتاب ”المفضل“ في البيان والفصاحة ، نحو ستمائة ورقة . كتاب أخبار ”من تمثل بالأشعار“ ، أكثر من مائة ورقة . كتاب ”تلقيح العقول“ مبوب أبوابا ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب ”المشرف“ في آداب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم والوصايا وحكم العرب والعجم ، ألف وخمسمائة ورقة . كتاب ”الشباب والشيب“ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ”المنتوج“ في العدل وحسن السيرة ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ”المدح“ في الدعوات ومجالس الشرب والشراب ، خمسمائة ورقة . كتاب ”الفرج“ ، مائة ورقة . كتاب ”الهدايا“ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ”المزخرف“ في الإخوان والأصحاب ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب ”أخبار أبي مسلم صاحب الدعوة“ مائة ورقة . كتاب ”الدعاء“ ، مائتا ورقة . كتاب ”الأوائل“ ، مائة وخمسون ورقة . كتاب ”المستطرف“ في نوادر الحمقى ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب ”أخبار الأولاد والزوجات والأهل ومن مدح [وَدَّهم^(١)]“ ، مائتا ورقة . كتاب ”الزهد وأخبار الزهاد“ مائتا ورقة . كتاب ”حب الدنيا“ مائتا ورقة . كتاب ”المنير“ في التوبة والعمل الصالح ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب

”المواعظ وذكر الموت“، أكثر من خمسمائة ورقة . كتاب ”أخبار المحتضرين“، نحو مائة ورقة ^(١) .

٦٨٣ - محمد بن عثمان بن مسبح أبو بكر الشيباني النحوي ^(*)

يعرف بالجمع، صاحب ابن كيسان النحوي . كان من علماء الناس وأفاضلهم . وصنف كتاباً في ”ناسخ القرآن ومنسوخه“ ، وهو من أحسن الكتب وأجودها .

وقال أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ ^(٢) : محمد بن عثمان بن الجعد، بغدادي ، وله كتاب صنفه في ”غريب القرآن“ . وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه ، فلم يمكنه إلا يسيراً حتى توفي ، فلم يخرج الكتاب عنه ^(٣) .

وقال غيره : إن الجعد صنف كتباً عدة ؛ منها كتاب ”القراءات“ ، وكتاب ”الهجاء“ ، وكتاب ”المقصود والممدود“ ، وكتاب ”المذكر والمؤث“ ، وكتاب ”العروض“ ، وكتاب ”خلق الإنسان“ ، وكتاب ”الفرق“ ، و”مختصر في النحو“ ^(٤) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٢ ، وتاريخ بغداد ٤٧ : ٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢٣ ، وكشف الظنون ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٩٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٠ - ٢٥١ ؛ ونزهة الألباء ٣٨٢ . وسبقت ترجمته للزلف في الجزء الأول ص ٣٠٤ باسم : « الجعد » .

(١) زاد ياقوت من الكتب : ”أخبار عبد الصمد بن المعدل“ . ”أخبار محمد بن حمزة العلوي“ . ”شعر حاتم“ . ”ذم الجباب“ . ”الغزالي“ . ”نسخ العهود إلى القضاة“ . وقال ابن خلكان : ”وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان“ واعتنى به ، وهو صغير الحجم ، يدخل في مقدار ثلاث كرارس .

(٢) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « كتبت عنه وكان صدوقاً مستوراً ظاهراً الوفاة » . توفي سنة ٤٤٢ . تاريخ بغداد (٣ : ١٠٥) .

(٣) ذكر ياقوت أنه توفي سنة نيف وشرين وثلاثمائة .

(٤) زاد ياقوت عن الكتب : كتاب ”الألقاب“ . و”معاني القرآن“ .

٦٨٤ - محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة^(*)

من أهل الحلة المزيديّة ، أديب فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو والعربية .
قرأ بببلده على شيخ كان هناك يعرف بمخزّمة^(١) ، وقدم بغداد ، وقرأ على أبي محمد
عبد الله بن أحمد بن الحشاب ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه النحو . وكان له شعر حسن ،
أخذ الناس عنه بببلده علما كثيرا وآدابا متوفرة ، وتخرج به جماعة في علم النحو
وروا شيئا من شعره ، ووصفوه بالفضل والمعرفة والأدب .^(٢)

٦٨٥ - محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخي^(**)

ذكره أبو عبد الله بن السّيع في "تاريخ نيسابور" فقال : « الأديب أبو العباس
الكرخي مؤدّبنا . وكان من الأدباء الزهاد والعلماء ، قلّ ما رأيت أروع منه ، ولم يكن
بعد ابن سلمة للتأديب بنيسابور مثله . كان ييكر من منزله إلى أن يحيى إلى مدرسته
في سكة الدهانين ، يقرأ نصف سبع ، ثم يقعد إلى أن نقرأ وردنا من الأدب عليه ،
ولقد اختلفت إليه أربع سنين ، من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ست فما رأيت قط أظفر

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٧٣ - ٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شبة

١ : ٩٦ - ٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٢٤ .

(١) قال ابن مكنوم : « مخزّمة المذكور هو مخزّمة بن محمد بن مخزّمة الأسديّ من أهل الحلة
المزيديّة ، ذكره غير واحد ، وأمله الففطليّ فلم يذكر له ترجمة ، وإنما ذكره هناك » .

(٢) قال ابن مكنوم : « ذكره ابن النجار ، ولم يذكر وفاته ، وقال إنه شرح "اللع" ، و "مقامات

الحريري" » . وقال ياقوت : صنف كتابا ، منها "شرح أبيات الجمل لأبي بكر السراج" ، وشرح

"اللع لابن جني" ، و "شرح المقامات الحريرية" . وتختب "التصريف" ، و "الروضة"

في النحو ، و "الأدوات" في النحو أيضا ، وتختب "الفرق بين الضاد والطاء" . وقال إن مولده

سنة ٤٨٦ ، ووفاته سنة ٥٥٠ .

إلا يومى العيد وأيام التشريق . وكان يتعمم ويرتدى السنة ، ويربى عمامته خلف ظهره . تفقه عند أبى عبد الله اليزيدى بالبصرة . وكان إماما فى الفرائض ، وسمع من أبى خليفة . وقد كان أتى أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخذ عنه . توفى فى ذى الحجة من سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . »

٦٨٦ — محمد أبو بكر بن على بن أحمد الأدفوى المصرى

(*) النحوى المفسر

أصله من أدفو ، مدينة من مدن صعيد مصر فى آخره ، قريب من أسوان . سكن مصر ، وكان صالحا يرتقى من معيشته ، وكان خشابا ، وصحب أبا جعفر النحاس المصرى ، وأخذ عنه وأكثر ، وروى كل تصانيفه ، وأخذ عن غيره من أهل العلم والقرآن والحديث والعربية . وكان سيد أهل عصره فى مصره وغير مصره وقرأ عليه الأجلاء ، واعتاد على مجلسه الرؤساء والفضلاء . وصنف فى التفسير كتابا مفيدة ، منها كتابه " الاستغناء " وهو أكبر كتاب صنف فى التفسير ، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره . ولقد بلغنى أن متخلفا من متخافى مشغلى العلوم — وكان قاضيا فى بعض مدن الشام — دخل إلى مصر فى رسالة من صاحب بلده ، فسمع أهلها به ، وكان بمصر يمسار للكتب اسمه شرف ، ويلقب زحف الصبر ، فظن بهذا القاضى أنه من أهل المروءات والعلم ، فأحضر إليه هذا التفسير على جمل فى فردتى خوص ، وعدته مائة وعشرون مجلدا ، وعليه خط المصنف الأدفوى المذكور

(*) ترجمته إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٨١ وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٤ ، وحسن المحاضرة ٢٠٩ : ٣ ، وشذرات الذهب ١٣٠ : ٣ ، وطبقات الفراء ١٩٨ : ١٩٩ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٩٧ : ٩٨ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٦٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٨ ، وكشف الظنون ٧٩ ، ومعجم البلدان ١ : ١٥٦ . (١) كذا فى الأصلين .

فتنظر فيه نظر جاهل به ، ودفع فيه ثمنا يُضحك منه ومن دافعه ؛ فتحقق الرجل غلظه ، وغالطه وأستعاد الكتاب ، وأباعه على بعض محبي الكتب بمصر بأمثال تلك القيمة ، وقال : تحققت أن أهل مصرنا هم خير أهل الأمصار .

ومن العجب أن هذا القاضي المذكور كان يحكى هذه الحكاية عن نفسه ، ثم يعتذر ويقول : إنما تقاعدت فيه ظنا مني أن أهل مصر قد جهلوه . ولعمري إن هذا غاية الجهل من هذا المذكور ، فرحم الله التراب ، ماذا يستر من الفضائح ، ويفعل من القبائح !

ووقف القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اليسانى - رحمه الله - نسخة من هذا الكتاب على مدرسته بالقاهرة المعزية ، رأيت ذكره في فهرستها ، وعاتبه بعض من يدل عليه من أهل الفضل في إخراجهم عن مجلسه فقال : هو كتاب كبير يفنى عنه غيره مما هو ألفت منه . ولما سمعت هذا القول ما أعجبنى ، وتمجبت منه واستدلت على ضيق عطن الرجل ، ثم زاده ذلك عندى مقنا ما حكى عنه أنه قال : يجب أن يلحق فى تراجم ثلاثة من الكتب : « عين ، نون ، هاء » . فأولها كتاب « الاستغناء » للأدنى ، فإذا اتبعت الترجمة عنه صار « الاستغناء عنه » ، وإن يلحق مثل ذلك فى كتاب « إخوان الصفاء » فيصير « إخوان الصفاة »^(١) . وأن يزداد مثل ذلك فى ترجمة « معانى القرآن للفراء » ، فتصير « معانى القرآن للفراغة » ، إشارة إلى قوة الفراء والكوفيين المنقول عنهم ذلك النوع . وأنشد عند هذه الأفعال :

* ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كلها *

(١) الصفاة : جمع صفان ؛ وهو الذى يصفع .

ولا شبهة في أن السموات تفرضها أخلاط رديئة فتحدث فسادا ، وإن كان المزاج صحيفا . كان الأدفوى حيا ، يقرأ عليه بمصر في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وذكر الشيخ الصالح أبو إسحاق الحبال المصري^(١) الحافظ في وفاته في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة : « توفي أبو بكر محمد بن علي الأدفوى المقرئ النحوى صاحب ابن النحاس يوم الخميس ثمان بقين من ربيع الأول » .

٦٨٧ — محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور

النحوى العتاني^(*)

من أهل محلة العتانيين ، إحدى محال الجانب الغربي . سكن الجانب الشرق ، وكانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية ، وله الخط الملبح الفصيح الصحيح الذى يتنافس فيه أهل العلم وجماعو الكتب ، وكتب الكثير .

قرأ على الشريف أبى السعادات هبة الله بن علي بن الشجرى ، وعلى الشيخ أبى منصور موهوب بن الخضر الجوالقى ، وسمع الحديث من مشايخ وقته ، وتوفى — رحمه الله — ليلة الثلاثاء خامس عشرين جمادى الأولى من سنة ست وخمسين وخمسمائة^(٢) . وكان مولده في شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢٥ ، وابن خلكان ١ : ٥١٩ — ٥٢٠ وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٩٥ — ٩٦ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥١ .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله العتاني المعروف بالحبال . ذكره السيوطى في حسن المحاضرة (١ : ١٤٨) فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث وتقاده . وقال إنه مات سنة ٤٨٢ .
(٢) ذكر ابن قاضي شبة أنه مات سنة ٥٥٠ .

٦٨٨ - محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر - ويلقب مبرمان -

(*)
النحوي العسكري

من عسكري مكرم . نزل البصرة ، وأخذ عن محمد بن يزيد المبرد وطبقته ، وهو لقبه مبرمان لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه ؛ قال ابن شيران : كان مبرمان ساقط المهمة ، [فاقه - الهيبة ^(١)] ، ذنى النفس ، كثير الطلب والتثقل على المستفيدين . وكان قد أقام بالأهواز مدة يفيد الناس على هذه الصورة ، ومن مهنته أنه كان إذا أراد أن يمشى إلى منزله استأجر حمالا بطيلية ^(٢) وقعد فيها ، وحمله الحمال من غير عجز عن السعى ، وربما بال على رأس الحمال ، فإذا عاتبه يقول : احسب أنك حملت رأس غنم وبال عليك . وكان ربما استصحب معه تمرا مما يعطاه فيأكله وهو على رأس الحمال ، ويحذف به الناس الذين يمتاز بهم في طريقهم ؛ إلى أمثال هذا من الأفعال السخيفة .

ومع هذا فقد أخذ عنه النحو جماعة من العلماء الصدور كآبي على الفارسي وأبي سعيد السيرافي ومن في طبقتهم . ومات في سنة ست وعشرين وثلاثمائة أو قريب منها بالأهواز .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٧٤ - ٧٥ ، وروضات الجنات ٩١٣ - ٦١٤ ، وطبقات الزبيدي ٨٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٨ - ٩٩ ، والقلاكة والمفلوكين ١١٣ ، والفهرست ٦٠ ، وكشف الظنون ١٤٢٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٤ - ٢٥٧ . ومبرمان ، ضبط في هامش ب : « بفتح الزاء والميم وإسكان الياء الموحدة » .

(١) عسكري مكرم : بلد بنواحي خوزستان ، منسوب إلى مكرم بن معزاة ، من بني عامر بن صعصعة (باقوت) . (٢) تكلمة من ب .

(٣) الطيلية : صلة الطعام (مستدرك تاج العروس - طيل) .

(٤) ذكر باقوت أنه مات سنة ٣٤٥ ، وقال ابن قاضي شعبة : إنه توفي سنة ٣٢٧ .

وله من التصانيف كتاب "العيون" . كتاب "النحو المجموع على الملل" .
 كتاب "شرح كتاب سيبويه" ولم يتمه . كتاب "شرح شواهد كتاب سيبويه" .
 كتاب "المجازي" ، لطيف . كتاب "صفة شكر المنعم"^(١) .

٦٨٩ — محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البرّ اللغويّ الصّقليّ
 التميمي الغوثي^(*)

فاضل كامل . ولد بصِقْلِيَّة ، ورحل عنها في طلب العلم إلى جهة المشرق ،
 وروى كثيرا من اللغة ، ثم استوطن صِقْلِيَّة ، وصحب ابن متكود صاحب مآزر^(٢)
 من مدن صِقْلِيَّة ، فقرّبه وأدناه ، وأكرم محله وأجلّ مثواه ، وكان ابن متكود هذا
 على غاية من الصيانة والدين والزهد ، وبلغه عن ابن البرّ أنه يشرب الخمر سرا ، فعزّ
 عليه ذلك وسير إليه : إننا إنما أردناك لعلمك ودينك ، وأردنا منك الصيانة ،
 وإذا كان ولا بدّ من شرب الخمر فهذا النوع ببلّرم كثير ، وربما يعزّ وجوده ها هنا .
 نجعل من قوله وارتحل إلى بلّرم ، وهي مدينة من مدن صِقْلِيَّة ، وأقام بها للإفادة ،
 وكان موجودا هناك إلى سنة خمس مائة وأربعمائة .

وتمنّ أخذ عنه وأكثر تلميذه على بن جعفر بن علي السّعدّي المعروف بابن
 القطّاع اللغويّ الصّقليّ تزيل مصر . وكتاب "الصّحاح" بمصر لا يروى إلا من
 طريق ابن البرّ هذا . والله أعلم بصحة هذا الطريق .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٧٥ — ٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم
 ٢٢٥ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٩٩ . والمكتبة الصقلية ٦٤٨ . و« البر » ؛ ضبطه ابن قاضي
 شبة عن ابن نقطة : « بكسر الموحدة ثم راء مشددة » .

(١) قال الزبيدي إن له كتابا في "تفسير آداب الأخفش" ، النسخة الوسطى .

(٢) هو القائل أبو الحسن بن عمر بن متكود ؛ ذكره العاد في الخريدة (١١ : ٧١) ، وأورد له شعرا .

أنبأنا أبو طاهر السلفي قال : سمعت علي بن عبد الجبار بن سلامة الهذلي اللغوي التونسي بالإسكندرية يقول : رأيت أبا بكر محمد بن علي بن البرّ القوثي اللغوي بمدينة مازر من جزيرة صقلية ، وكنت على أن أقرأ عليه لما اشتهر من فضله وتبحره في اللغة ، فاتصل بآب من متكود صاحب البلد أنه يشرب الخمر — وكان يكرمه — فشق عليه وصار يكرهه ، وأنفذ إليه وقال : المدينة أكبر ، والشراب بها أكثر . فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ، ولم أقرأ عليه شيئا .

٦٩٠ — محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع

اللغوي القرضي^(*)

أخو الشيخ محمود بن علي ، كان فيه فضل وثبّل ، وله يد في النحو واللغة والحساب وحلّ الزيج ، وانتقل عن بغداد إلى الموصل ، وأقام بها مدة ، وصحب جمال الدين الأصمائي^(١) وزير الموصل ، وقال فيه شعرا ، ما خرج فيه على صنّعه^(٢) ، وهو :

رأيت فاعتدلت سطورى . وكنت في مريع التعذير

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٧٦ — ٧٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٥ — ٢٢٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٤ — ٢٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٠٠ — ١٠٢ ، وكشف الظنون ٢٧٨ ، ورمّة الجنان ٣ : ٤٦٨ — ٤٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٣٩ . والفرضي ، بفتح الفاء والراء : منسوب إلى علم الفرائض .

(١) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالجوادي الأصمائي ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٤٨ .
(٢) في ب « عن الصنعة » .

وسير رسولاً من الموصل من بيت أتابك^(١) إلى صلاح الدين ، وعاد إليهم ولم يقض ما سير فيه ، فتغيروا عليه ، فانتقل عنها إلى صلاح الدين ، فولاه ديوان مياقارين ، فلم يسَّخ له المَقام بها مع سُقَر الخلاطى أحد المماليك ، وقد كان ولى أمرها ، فرحل إلى دمشق وأقام ، وأجرى له بها رزق لم يكن كافياً ، فكان يمشى حاله — فيما قيل — تمشية ظاهرها التجميل ، وتُسعر بالتكلف .

ووجد بدمشق زيد بن الحسن بن زيد الكندى النحوى ، فكان يذاكره ويحاضره ، وامتدحه بقوله :

يازيدُ زادك ربِّي من مواعبه نعماء يعجز عن إدراكها الأملُ
لا غير الله حالاً قد حبَّاك به مدار بين النعاة «الحال» و«البَدَلُ»
النحو أنت أحقُّ العالمين به أليس بأسمك فيه يُضربُ المثل !

وارتحل إلى مصر في شهر سنة ست وثمانين ، ونزل على قاضها عبد الملك بن درباس المارائى الكردى^(٢) ، وأنزله في دار في قبلة الجامع الأزهرى ، بينها وبين الجامع عَرَصَة دَرَب غير نافذ ، ودخل الناس إليه للائخذ ، وكنتُ فيمن دخل عليه ، فرأيتُه شيخاً دميم الخلق ، مسنون الوجه ، مسترسل الهية خفيفها ، أبيض تعلوه صُفْرَة . وحضر من قرأ عليه منبراً في الفرائض من جَدولته ، وكان القارئ له على ابن جلال الدولة بن الدورى ، شاب نشأ يطلب العلم ولم يعمر ، وأخرج إلينا كتاباً في ستة عشر مجلداً لطافاً ، فيه غريب الحديث له ، وقد عمل فيه رموز الحروف

(١) أتابك ، أصله « أتابك » مركب من لفظين تركيين ، أطا بمعنى أب ، وبك بمعنى أمير ، وكانت الكلمة في عهد السلاجقة تطلق على كبير الأمراء ، وفي أيام المماليك كانت تطلق على مقدم المراكز وانظر صبح الأعشى (٤ : ١٨) ، وهامش السلوك (١ : ١٤٦) .

(٢) منسوب إلى ماران ، قبيلة من الأكراذ ، قدم الديار المصرية مع السلطان صلاح الدين ، وولاه القضاء بها سنة ٥٦٦ هـ ، وتوفى سنة ٦٠٥ هـ . رفع الأضرلابن حجر ، الورقة ١٧١ — ١٧٢ .

يستدل بها على أما كن الكلمات المطلوبة في اللغة ، وكأن قلّمه كان أبلغ من فمه ، ولم ترتفع له بمصر درجة ؛ فإنه حضر إليه جماعة من أهل العلوم التي يدّعيها وحاضروه فيها فقصر ، فلم ينْفُقْ ، وهجره الناس ، فخرج من مصر بغير طائل ، وعاد إلى دمشق ، وأقام بها إلى حين موت الملك الناصر صلاح الدين ^(١) في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، فخرج بعد موته عن دمشق إلى مكة ، ووقف وقفة تلك السنة ، وخرج إلى العراق ، ولما وصل إلى الحلة المزيدية عثر بجملة على [جسر] ^(٢) هناك ، فأصاب وجهه بعض خشب المحمل ، فمات لوقته ، وذلك في صفر سنة تسعين وخمسمائة - عفا الله عنه .

٦٩١ - محمد بن عليّ بن عبد الله الزوزنيّ أبو جعفر الأديب ^(*)

كان يؤدّب أولاد أبي إسحاق المزكيّ ^(٣) النيسابوريّ . ومحمد بن عليّ هذا هو المعروف بالبحّاث ، وإليه ينسب البحّاثيون من أولاده وأولاد أولاده ، وكلهم أهل أدب وفضل ونباهة وشعر . وسيرد في هذا المصنّف ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى . توفي أبو جعفر البحّاث يُبحّارى سنة سبعين وثلاثمائة .

(*) لم أعتزله على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص . والزوزنيّ ، يسكن الواو بين الزاين : منسوب إلى زوزن ، وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور ، خرج منها جماعة من العلماء في كلّ فن .

(١) هو السلطان أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب نجم الدين بن شاذي . وانظر أخباره في النجوم الزاهرة (٦ : ١ - ١١٩) .

(٢) تكملة من ب .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكيّ (يضم الميم وفتح الزاي وآثرها الكاف المشددة) : شيخ نيسابوري عصره . توفي سنة ٣٢٢ . ولقب « المزكي » يطلق على من يزكي اليهود ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضي أمرهم . (السماعاني ٥٢٦ أ) .

٦٩٢ - محمد بن علي بن عمر الجلبان أبو منصور اللغوي^(*) الرازي^(*)

الفاضل الكامل العلامة، شيخُ وقته في اللغة وأستفادتها، وله رواية. وأستفاد الناس منه، وأخذوا الكثير عنه. قديم أصبهان وروى بها وأخذ عنه، وقرئ عليه مُسنَدُ الروياني^(١). وله تصنيف في اللغة سماه "الشامل"، وهو كتاب كبير على الحروف، ملكتُ منه بعضه، وهو تصنيف كثير الألفاظ قليل الشواهد. وقصده فيه جمعُ الألفاظ اللغوية، والكثير منها^(٢). وورد اسمه أيضا في باب الكُتَيّ.

٦٩٣ - محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مُسلم^(**) النحوي الأصهباني^(**)

صنف التفسير، وكان عارفاً بالنحو، غالبا في مذهب الاعتزال، آخر من حدث بأصبهان عن ابن المقرئ^(٣). سكن باب كوشك، ومات في سنة تسع وخمسين وأربعمائة. كان هذا التفسير أحضر من أصبهان مع بعض التجار الجهلة به، وهو في عشرين مجلداً أو نحوها، فأقتري منه أوله، وأبيع باقيه بدمشق، وكان تاجره من أهل

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٧٩، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٦، والفلاكة والمفلوكين ٨٧، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٠ - ٢٦٢.

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٨٠، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٦، وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٧، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٣، ومرآة الجنان ٣ : ٨٣.

(١) هو أبو بكر محمد بن هارون الروياني؛ المتوفى سنة ٣٠٧. مرآة الجنان (٢ : ٢٤٩)، وانظر كشف الظنون ص ١٦٨٣.

(٢) وذكره ياقوت في المصنفات أيضا: كتاب "أبنة الأفعال"، و"شرح الفصح"، وكتابا سماه: "انتهاز القصر في تفسير القلوب من كلام العرب".

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن المقرئ. تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢١٦.

الرصافة (رُصافة هشام)^(١)، فابتاعه منه رجل أندلسي من أهل مَرْسِيَّة يعرف بابن أبي الفضل . ولما وصل الكتاب إلى مصر أَسْتَغْرَبَهُ أَهْلُهَا وَجَهِلُوا مَصْنَعَهُ ، فَأَبْرَدُوا إِلَى بَرِيدَا مِنْ مِصْرٍ يَسْأَلُونَ عَنْهُ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِمْ بِخَبْرِهِ ، نَاقِلًا ذَلِكَ عَنْ كِتَابِ يَحْيَى بْنِ مَتَدَه فِي "تَارِيخِ أَصْبَهَانَ" ، وَحَمَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَبْقَى فِي الْعَالَمِ مَنْ يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ .

٦٩٤ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو سَهْلٍ الْهَرَوِيُّ النَّحْوِيُّ^(*)
نزَّيل مِصْرَ، كَانَ نَحْوِيًّا، وَلَهُ رِيَاسَةُ الْمُؤَدِّينَ بِمَجَامِعِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، وَلَهُ خَطٌّ صَحِيحٌ يَتَنَافَسُ فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ، كَتَبَ الْكَثِيرَ مِنْ كُتُبِ الْلُغَةِ وَالنَّحْوِ، وَكَانَ مَفِيدًا، وَحَدَّثَ^(٢) .

وكان مولده في اليوم السابع من رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وتوفي في الثالث عشر من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٨١، ٨٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦، ومعجم الأدباء ١٨ :

٢٦٣ .

(١) رصافة هشام : غربي الرقة، بناها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها صيفًا .

(٢) ذكر ياقوت له من الكتب : "المختصر في النحو" ، و "شرح شواهد الكتاب" ، وكتاب "شرح الفصيح" ، و "مختصر الفصيح" ، و "أسماء الأسد" ، و "أسماء السيف" .

(٣) في هامش تلخيص ابن مکتوم : «أخذ من أبي عبيد الهروي كتاب "الفريين" له ، وأخذ عن أبي أسامة جنادة ، وعن أبي يعقوب النجيري ، وله شرح "الفصيح" وكتاب "الأسد" مجلد نحو ثلاثين كراسة ، ذكر فيه ستمائة اسم » .

٦٩٥ - محمد بن علي المراعى^(*)

من أهل مراغة^(١) ، نزل الموصل ، وأطال المقام به ، واتصل بأبي العباس^(٢) ، وكان عالماً ديناً . قرأ على أبي إسحاق الزجاج ، وله من التصنيف كتاب " مختصر النحو " . كتاب " شواهد سيبويه وتفسيرها " .

٦٩٦ - محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد

ابن الفراء القزويني^(**) أبو منصور

كان يسكن الجانب الشرقي من بغداد ، وكان شيخاً صالحاً ، وكان له معرفة باللغة والعربية والقرآن ، وكان أقرأ الناس . سمع أباه وأبا طالب محمد بن محمد ابن إبراهيم بن غيلان البراز ، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ، وأبا الطيب طاهر ابن عبد الله الطبري ، وأبا طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري ، وأقضى القضاة أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم . وروى عنه جماعة ، وسئل عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، فأنشئ عليه ووصفه . وتوفي ليلة الأحد تاسع عشرين شوال سنة عشر وخمسمائة ، ودفن بباب حرب .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، ربيعة الوعاة ٨٤ ، والفهرست ٨٦ ، ومعجم الأدباء ٢٦٣ : ١٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ .

(١) في هامش الأصل : « مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان » .

(٢) كذا في الأصلين ؛ وهذه الترجمة توافق ما في كتاب الفهرست لابن النديم ، والذي فيه : « واتصل بأبي العباس ذكاً » .

٦٩٧ - محمد بن عيسى أبو عبد الله العُمانيّ النحويّ^(*)

من أهل الأدب ، من أصحاب أبي إسحاق الزجاج . روى عن أبي إسحاق الزجاج كتاب "فعلت وأفعلت" ، ورواه الناس عنه ، حدث عنه به عليّ بن محمد ابن الحسن بن قشيش^(١) المسالكي .

٦٩٨ - محمد بن عاصم أبو عبد الله^(**)

نحويّ مشهور ، إمام في العربية بالأندلس . ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه وقال : « كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرّد » .

٦٩٩ - محمد بن عاصم النحويّ المعروف بالعاصميّ القرطبيّ^(***)
أبو عبد الله

كان من كبار الأدباء وعلمائهم ، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية . حدث عنه أبو القاسم بن الإفيلّي . كان نحويّا مشهوراً إماماً في العربية ، وكان لا يقصر عن أصحاب المبرّد . وتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ج ١ : الورقة ١٥٨ ، والأنساب ٣٩٨ ، وبغية الوعاة ٨٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١١٧ ، ونزهة الألباء ٣٨٥ . والعاني ، بضم العين وتخفيف الميم : منسوب إلى عمان ، وهي من بلاد البحر أسفل البصرة .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٥٠ ، وبغية الملتمس للضي ١٠٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٧٦ : ٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٧ ، وجذوة المقتبس الورقة ٣٥ .

(***) هو مكرر السابق ، ونبه عليه في حاشية ب . ولم يذكر ابن مكنوم سوى ترجمة واحدة . وانظر المراجع المذكورة .

(١) كذا ضبطت بالقلم في هامش الأصل .

٧٠٠ — محمد بن عطاء الله النحوي القرطبي^(*) أبو عبد الله

أخذ عن أبي بكر الزبيدي . كان بصيراً بالنحو مقدماً فيه ، وهو الغالب عليه ، وله يدٌ لطيفة في الاستاذية والتفهم . وتوفي رحمه الله في بعض مدائن الثغر في بعض غزوات المظفر عبد الملك بن أبي عامر^(١) — وكان غازياً معه فيها — سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو نحوها ؛ ذكره أبو عبد الله بن عائد — رحمه الله .

٧٠١ — محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى

أبن المبارك اليزيدي^(**)

فاضل كامل ، حسن المذاكرة ، غزير الأدب ، من بيت فضيل وعلم وذكرٍ وتقدم في الدول ، وتصنّف وأفاد ، وأخذ عنه المستفيدون والرواة ، ودُعِيَ في آخر عمره إلى تعليم ولد المقتدر بالله فلزمهم مدة . ولقيه بعض أصحابه الآخذين عنه ، المتلمذين له ، بعد اتصاله بالسلطان ، فسأله أن يُقرئه بعض ما كان يرويه ، فقال له : « تجاوزت الأحصّ وشيئاً » ؛ أي أنا مشغول عن ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٧ — ٧٨ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٥٠ — ٥١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١١٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٨ ،

وابن خلکان ١ : ٥٠٢ — ٣ ، ٥٠ ، والهرست ٥١ ، وكشف الظنون ٢١ ، ونزهة الألباء ٣٠٨ . واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري ، خال المهدي العباسي . وكان جده يحيى بن المبارك بن المغيرة متقطعا إليه ، مؤدباً لأولاده فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٦١ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، المقتدر بالله ، الخليفة العباسي ، يوبع بالخلافة سنة ٢٩٥ ،

وجرت بينه وبين مؤنس المظفر أمير الجيوش منافرة أدت إلى حرب قتل فيها سنة ٣٢٠ . القفري ص ٢٣٣ .

(٣) الأحصّ وشيئ : موضعان يجذ من منازل ربيعة ، وهو مثل . وأول من قاله عمرو المزدلف

أبن أبي ربيعة ، قاله لكليب بن ربيعة حين قتل جصاص بن مرة . وانظر معجم البلدان (١ : ١٣٩) .

والذى صنفه من الكتب : كتاب " مختصر نحو " . كتاب " الخيل " .
كتاب " أخبار اليزيديين " . كتاب " مناقب بنى العباس " ^(١) .
وتوفى رحمه الله فى سنة عشرون لثمانئة .

(١) وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب " أخبار يزيد بن معاوية " ؛ وأظنه : " أخبار اليزيديين " . وقال ابن مكنوم : « وله أيضا كتاب " النوادر " فى اللغة ، فى جزئين لطيفين ، كبير الفائدة ، وهو عندى والحمد لله » . وروى ديوان الأخطل عن أبى الحسن السكرى ، ونشره الشيخ يعقوب الصالحانى سنة ١٨٩١ م ، وله مجموعة مختارة من القصائد والمراثى ، قامت بنشرها دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٦٩ ، بعنوان " أمالى اليزيدى " . وانظر مقدمة الكتاب لعبد الله بن أحمد العلوى .

(حرف الفاء في آباء المحمدين)

٧٠٢ - محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان

أبن الحكم العنبري الأصبهاني أبو عدنان الأديب الكاتب^(*)

يرجع [في] علم النحو واللغة إلى معرفة تامة ، حسن الوجه والدين ، جميل الطريقة .^(١)
أفاد الناس ، وعادت بركة تعليمه عليهم لديانتهم وأمانتهم . مات بأصبهان سنة اثنتين
وثمانين وأربعمائة [خفاة]^(١) .

٧٠٣ - محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمداني النحوي^(***)

نزل بغداد ، وحدث بها عن محمد بن مزيد التميمي . كتب عنه محمد بن عبد الله
أبن نجيب ، وذكر أنه سمع منه في جامع الرصافة .

٧٠٤ - محمد بن فرح (بالحاء المهملة) الغساني النحوي^(***)

يكنى أبا جعفر . كان أحد العلماء بنحو الكوفيين ، وحدث عن سلمة بن عاصم
صاحب الفراء ، وعبد الله بن أحمد بن شيبويه المروزي . وروى عنه محمد بن عبد الملك
التارنجي ، وأبو الحسن بن المنادي ، وكان ثقة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ، ٩٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ، ٩٠ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٥٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٦٥ - ١٦٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ ، وطبقات

الفراء ٢ : ٢٢٩ .

(١) تكملة من ب .

(حرف القاف في آباء المحمدين)

٧٠٥ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (*)

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قروة بن قطن
أبن دعامة ، أبو بكر بن الأنباري النحوي . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب
وأكثرهم حفظاً له . ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة
إحدى وسبعين ومائتين .

سمع عالماً من الأئمة في زمانه ، ورَوَى عنه مثل ذلك . وكان صدوقاً فاضلاً
دينياً خيراً من أهل السُّنة ، وصنّف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث
والمشكل والوقف والابتداء .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٥٢ ، والأنساب ١٤٩ ، وبنية الوعاة ٩١ - ٩٢ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٧٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٨١ - ١٨٦ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٨٧ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٩٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٢ -
٥٠٤ ، وروضات الجنات ٦٠٨ - ٦٠٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٥ - ٣١٦ ، وطبقات
الزبيدي ١١١ - ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٢٠ - ١٢٣ ، وطبقات القزرا.
٢ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٨ ب - ٢٨٠ ب ، وعيون
النوارخ (وفيات سنة ٣٢٨) ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١١٦ ، ٧٢٢ ، ٩٤٧ ،
١٤٥٣ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٦٩ ، ومرآة الجنان
٢ : ٢٩٤ ، والمزهر ٢ : ٤٦٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٨ ، ومعجم الأدباء .
١٨ : ٣٠٦ - ٣١٣ ، والمنظوم (وفيات ٣٢٨) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٩ ، ونزهة الألباء .
٣٣٠ - ٣٤٢ .

(١) كذا في ب ، وفي الأصل : « محمد بن القاسم بن بشار » ، وفي حاشيته : « في نسخة كمال الدين
المطاز محمد بن القاسم بن محمد بن بشار » . ويخط آخر : « صوابه ما في الحاشية » .

روى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو الحسين بن البواب وأبو الحسن الدارقطني وأبو الفضل بن المأمون وأحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن عبد الله ، ابن أخى ميمى^(١) ، وغيرهم .

وبلغنى أنه كتب عنه وأبوه حتى ، وكان يُبلى في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى ، وكان [يحفظ^(٢)] — فيما ذكر — ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة في القرآن ، وكان يُبلى من حفظه لا من كتاب ، وكانت عادته في كل ما يكتب عنه من العلم هكذا ، في كتبه المصنفة وأماله المشتملة على الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار .

ومرض دفعة فازرع عليه أبوه انزعاجا شديدا ، وقيل له في ذلك فقال : كيف لا أجزع لعلّة من يحفظ جميع ما ترون — وأشار لهم إلى حيرى مملوء كتباً .^(٣)

وكان رحمه الله مع حفظه زاهدا متواضعا . وحكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة ، فصحّف اسما أورده في إسناد حديث — إما كان « حيان » فقال « حبان » ، أو « حبان » فقال « حيان » — قال الحسن : فأعظمت أن يُحمّل عن مثله في فضله وجلالته وهم ، وهبته أن أوقفه على ذلك . فلما انقضى الإملاء تقدّمت إلى المستمل ، وذكرت له وهمه ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر للمستمل : عرّف جماعة الحاضرين أنا صحّفنا الامم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا ، وعرّف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال^(٤) .

(١) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « توفي ابن أخى ميمى في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة تسعين وثلاثمائة . وكان ثقة مأمونا دينا فاضلا » . تاريخ بغداد (٥ : ٤٦٩) .
(٢) من تاريخ بغداد . (٣) كذا في الأصلين وتاريخ بغداد ، وفي القاموس : الحير : شبه الحظيرة . (٤) الخبر في تاريخ بغداد (٣ : ١٨٢) .

وحكى أبو الحسن العروضي^(١) قال : اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنباري^(٢) عند
الراضي بالله على الطعام - وقد كان الطباخ^(٣) عَرَفَ ما يأكل أبو بكر، وكان يشوي له
قلية^(٤) يابس - قال : فأكلنا نحن من أنواع الطعام وأطايبه ، وهو يعالج تلك القلية .
ثم فرغنا فأتيناه بمَحْلُوء فلم يأكل منها ، وقام وقتنا إلى الخيش فنام بين يدي الخيش
ونمنا نحن في خيش يناقِس فيه ، ولم يشرب ماءً إلى العصر . فلما كان العصر قال
لغلام : الوظيفة ، فجاءه بماء من الحُب^(٥) ، وترك الماء المزمَل^(٦) بالثَلِج ، فغاطني امره ،
فصحت صيحة ، فأمر أمير المؤمنين بإحضاري وقال : ما قصتُك ؟ فاخبرته
وقلت : هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يُحال بينه وبين تدبير نفسه ؛ لأنه يقتلها
ولا يحسن عِشرتها . قال : فضحك وقال : له في هذا لَذَّة ، وقد جرت به العادة ،
وصار لافا فليس يضره . ثم قلت : يا أبا بكر ، لم تفعل هذا بنفسك ؟ قال : أبقى
على حفظي . قالت له : قد أكثر الناس في حفظك فكيف تحفظ ؟ قال : أحفظ
ثلاثة عشر صندوقاً . قال محمد بن جعفر : وهذا ما لا يحقه لأحد من قبله
ولا من بعده .

وكان أحفظ الناس للغة والنحو والشعر وتفسير القرآن . وحدث أنه كان
يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها .

وقال أبو الحسن العروضي : كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي بالله ،
وكان يوماً من الأيام قد سأله جارية عن شيء من تفسير الرؤيا ، فقال : أنا حافز ،

(١) هو أبو العباس أحمد بن المقدر بن المعتضد ، المعروف بالراضي ، الخليفة العباسي . ربيع
سنة ٣٢٢ ، وتوفي سنة ٣٢٩ . الفخرى ص ٢٤٦ .

(٢) القلية ، كغنية : مرقة تلخذ من لحوم الجزور وأكادها .

(٣) الحب ، بضم الحاء : إناء معروف للاء (عن المفاجئ) .

ثم مضى، فلما كان من الغد عاد وقد صار معبرا للربا، وذلك أنه مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني^(١) وجاء .

وكان يأخذ الرطب يشمه ويقول : أما إنك لطيب ؛ ولكن أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم .

قال محمد بن جعفر : ومات ابن الأنباري فلم نجد من تصنيفه إلا شيئا يسيرا ؛ وذلك أنه إنما كان يُملي من حفظه . وقد أملى كتاب " غريب الحديث " ، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة . وكتاب " شرح الكافي " ، وهو نحو ألف ورقة . وكتاب " الهاءات " وهو نحو ألف ورقة . وكتاب " الأضداد " ، وما رأيت أكبر منه . وكتاب " المشكل " ، أملاه وبلغ إلى « طه » وما أتمه ، وقد أملاه سنين كثيرة . و " الجاهليات " سبعمائة ورقة . و " المذكر والمؤنث " ، ما عمل أحد أتم منه . وعمل " رسالة المشكل " ؛ ردّا على ابن قتيبة وأبي حاتم ونقضاً لقولها .

ومضى يوما في النخاسين ورأى جارية تعرض حسنة كاملة الوصف . قال : فوقعت في قلبي ومضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الراضى بالله ، فقال لي : أين كنت إلى الساعة ؟ فعزته ، فأمر بعض أسبابه فمضى فاشتراها وحملها إلى منزلي ؛ فبحثت فوجدتها فعلت الأمر كيف جرى . فقلت لها : كوني فوق إلى أن أشتريك^(٢) .

(١) هو إبراهيم بن عبد الله الكرماني ، كان معاصرا للخليفة المهدي العباسي وفسر له بعض الرزى . وذكره ابن النديم في الفهرست ص ٣١٦ . وفي كشف الظنون ص ٧٥٥ ورد اسم كتابه « الدستور في التعبير لإبراهيم الكرماني المتوفى سنة ١٠٠ » ولم يذكر تاريخ وفاته . وفي كتاب " القادري في التعبير " (نسخة التيمورية رقم ٤٣ غيبات) لأبي سعيد نصر بن بعلب الدينوري — الذي ألف للتأدار بالله العباسي سنة ٣٧٧ — جاء ذكره في الطبقة السادسة من المعبرين أصحاب التأليفات . ويوجد في المكتبة الأهلية بباريس مختصر لهذا الكتاب برقم ٢٧٥٨ لمحمد بن علي الصقلي الملقب بالحاج الشاطبي .

(٢) في تاريخ بغداد : « أشتريك » .

وكنْتُ أطلبُ مسألةً قد اختلَّت عليّ ، فاشتغل قلبي فقلت للخادم : خذها وامض بها إلى النخاس فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام . فقالت : دغني أكله مجرفين ، فقالت : أنت رجلٌ لك عقل ، وإذا أخرجتني ولم تبين^(١) لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظنا قبيحا . فعرفني قبيل أن تخرجني ، فقلت لها : ما لك عندى عيب غير أنك شغلتنى عن علمي ، فقالت : هذا أسهل عندى . قال : فبلغ الراضى بالله أمره فقال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل .

ولما وقع في علة الموت أكل [كل] شيء يشتهي وقال : هي علة الموت . قال أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الله النحوى المؤدب : حدثني أبي قال : سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول : دخلت المارستان بباب المحول ، فسمعت صوت رجل في بعض البيوت يقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ^(٢) ﴾ فقال : أنا لا أفق إلا على قوله : ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾ ، فأقف على ما عرفه القوم وأقروا به ؛ لأنهم لم يكونوا يقزرون بإعادة الخلق ، وأبتدئ بقوله : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ فيكون خبرا . وأما ما قرأه على بن أبي طالب : ﴿ وَآذَ كَرَبَعْدَ أَمَةٍ ^(٣) ﴾ فهو وجه حسن ؛ لأن الأمة النسيان . وأما أبو بكر بن مجاهد فهو إمام في القراءة ، وأما ما قرأه الأحمق — يعني ابن شنبوذ ^(٤) : ﴿ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرَ ^(٥) ﴾

(١) في تاريخ بغداد « تعين » . (٢) تكملة من ب .

(٣) سورة التكموت آية ١٩ . (٤) سورة يوسف آية ٤٥ .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، شيخ الإقراء بالعراق توفى سنة

٣٢٨ . طبقات القراء (٢ : ٥٤) .

(٦) سورة المائدة آية ١١٨ . والقراءة الصحيحة : ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ،

واقطر توجيه هذه القراءة في تفسير القرطبي (٦ : ٣٧٧) .

لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ غَطَا؛ لأن الله تعالى قد قطع لهم العذاب في قوله :
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ قال : فقلت لصاحب المارستان : مَنْ هذا الرجل ؟
 فقال : هذا إبراهيم الموسوس محبوب . فقلت : وَيَحْك ! هذا أبي بن كعب^(٢) ،
 افتتح الباب عنه ، ففتح الباب فإذا أنا برجل منغمس في النجاسة ، والأذم في قدميه ،
 فقلت : السلام عليكم ، فقال : كلمة مقولة ، فقلت : ما منعك من رد السلام علي ؟
 فقال : السلام أمان ، وإني أريد أن أمتحيك ، ألسنت تذكرك أجمعنا عند
 أبي العباس — يعني ثعلبا — في يوم كذا وفي يوم كذا ؟ وعرفني ما ذكرته وعرفته ،
 وإذا به رجلٌ من أفاضل أهل العلم ، فقال لي : هذا الذي تراني منغمسا فيه ما هو ؟
 فقلت : الخُرء يا هذا ، فقال : وما جمعه ؟ فقلت : خروء ، فقال لي : صدقت !
 وأنشد :

* كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ^(٣) *

ثم قال : والله لو لم يجيني بالصواب لأطعمتك منه ، فقلت : الحمد لله الذي
 أنجاني منك . وتركته وانصرفت .

ولد أبو بكر بن الأنباري سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وتوفي ليلة النحر من
 ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

(١) سورة النساء آية ٤٨ .

(٢) أبي بن كعب ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وقرأ عليه للإرشاد والتعليم . توفي سنة ١٩ على المشهور . طبقات القراء (١ : ٣١) .

(٣) بقية : * إذا اجتمعت قيس معا وتميم *

وبعده :

مَنْ سَأَلَ الضَّيِّقَ عَنْ شَرْقِيهِ يَقْلُ لَكَ لَيْتَ الْعَائِذِ لَيْتِ
 وانظر اللسان (خرا) .

قال أبو علي القالى: كان أبو بكر بن الأنبارى يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهدة في القرآن . وله أوضاع شتى كثيرة . وكان ثقة ديناً صدوقاً . وكان يمين تقدم من الكوفيين . وقال غيره : كان ابن الأنبارى شحيحاً ، وكذلك أبو عبد الله نبطويه ؛ إلا أن نبطويه كان يعاشر الناس ويحضر مجالسهم . وكان ابن الأنبارى لا يفعل ذلك . وكان يا كل كل جمعة طباخة تَصْلَحُ له بلحم أحمر ومري^(١) ، وما أكل له أحد قط شيئاً ، وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال . وكان لِنبطويه جوار إحداهن قارئة بالألحان ، وكانت له بنت .

ووقف أبو يوسف المعروف بالأقسامى على أبي بكر بن الأنبارى يوماً في جامع المنصور ببغداد ، فقال له : يا أبا بكر ، قد أجمع سبع فرائخ ناسا على شيء — يعنى أهل بغداد — فأعطينى درهما حتى أفترق الإجماع ، فقال : وما هذا الإجماع يا أبا يوسف ؟ قال : أجمع أهل البلد عن آخرهم على أنك بخيل . فضحك ولم يعطه شيئاً .

قال الزبيدى : « توفى أبو بكر بن الأنبارى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة يوم الأضحى » وكانت الأول أثبت ، والله أعلم .

قال محمد بن إسحاق التميمي في كتابه : « أخذ محمد بن بشار عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحو عن ثعلب . وكان أفضل من أبيه وأعلم ، في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ ، وكان مع ذلك ورعاً من الصالحين ، لا تُعرف له زلة . وكان يُضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب . وكان أكثر ما يُمْلِئُهُ عن غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمت عن سن عالية . مات عن دون الخمسين كثيراً . توفى سنة ثمان وعشرين من ذى القعدة ودفن في داره » .

(١) الطباخة : اللحم المشوح ، معرب « تباهة » . القاموس .

(٢) المري كدرى : إدام كالكاخ يؤتى به . وهو يستعمل لتشهى الطعام (شرح القاموس) .

« وله من الكتب : كتاب "المشكل" في معاني القرآن، لم يتّمه . كتاب
 "الأضداد" في النحو^(١) . كتاب "الزاهر"^(٢) . كتاب "الكافي" في النحو . كتاب
 "أدب الكاتب"، لم يتّمه . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث"
 كتاب "الموضح" في النحو . كتاب "نقض مسائل ابن شنبوذ" . كتاب "غريب
 الحديث" لم يتّمه . كتاب "الهجاء" . كتاب "اللامات" . كتاب "الوقف والابتداء"^(٣) .
 كتاب "الهاءات في كتاب الله عز وجل"^(٤) . كتاب "السبع الطوال"^(٥) ، صغيره . كتاب
 "المجالس" . كتاب "شرح المفضليات"^(٦) . وعمل عدّة أشعار ودواوين من أشعار العرب » .

(١) طبع في ليدن سنة ١٨٨١م ، بتحقيق الأستاذ هوتسا ، وطبع بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٩٠٧م .
 (٢) كتاب "الزاهر" في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم وتسميهم وعبادة ربهم ،
 منه نسخة خطية بمكتبة كوبريل بالأسنانة ، وعنها أخذت نسخة مصوّرة في دار الكتب المصرية برقم ٥٨٨ هـ لغة .
 واختصره أبو القاسم الزجاجي وصماه بهذا الاسم ، ومنه أيضا نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٠٧ هـ لغة .
 (٣) منه نسخة خطية في المتحف البريطاني ونسخة في كوبريل . وانظر دائرة المعارف الإسلامية
 (الأنباري) . (٤) منه نسخة في باريس ، وانظر دائرة المعارف الإسلامية . (٥) في دار الكتب
 المصرية نسخة مختصرة منه برقم ١٥٣ ش : ونشر شرح معلقة زهير له بمجلة الشوقيات . وانظر معجم المطبوعات
 ص ٤١ . (٦) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٠م . (٧) وذكر الداودي
 في طبقات المفسرين أنه شرح شعر الأحنى والنايفة وزهير ؛ وصنع ديوانا من شعر الراعي .

(٨) في هامش الأصل (٢ : ١٥٢) ، وهاش ب (٢ : ٦٩) ما يأتي : « وحكى أن أبا بكر بن الأنباري
 حضر مع جماعة من العدول يشهدوا على إقرار رجل ، فقال أحدهم : ألا أشهد عليك ؟ فقال : نعم ،
 فشهدت الجماعة عليه ، وامتنع ابن الأنباري وقال : إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله : « نعم » ، لأن
 تقدير جوابه : « لا أشهد على » ؛ لأن حكم « نعم » يرفع الاستفهام . ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى :
 ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ فلو أنهم قالوا نعم لكان التقدير : نعم لست ربنا ، وهو كفر ، وإنما دل على
 إيمانهم قولهم : « بلى » ؛ لأن معناها يدل على رفع النفي ؛ وكأنهم قالوا : « أنت ربنا ، لأن «أنت» بمنزلة
 التاء في لست » . وورد في هامش ب (٢ : ٧٠) « المؤدّب رحمه الله يقول : سمعت أبا العباس محمد
 ابن الحسن بن يعقوب الأنباري يقول : حضرت مجلس أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي
 رحمه الله ، وسئل عن قوله عليه السلام « خلق الله آدم على صورته » فقال : ذكر أصحاب الروايات أن
 الله عز وجل لما لعن إبليس غير خلقته عن خلقته الملائكة إلى خلقته الشياطين ، وأن آدم لما فطره جل
 ذكره على أحسن تقويم ، فأشكله جنة ، وخلق منه زوجته ، وأكرمهم بجواره فعصاه بمشيئته النافذة ،
 وأخرجهم منها ثم تاب عليه بفضل لم يفسر صورته عن الفطرة الأولى ؛ كما غير خلقه إبليس ؛ لكن أمره
 عليها . فعنى قوله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله آدم على صورته » ، أي قطعه ، ومثله في الدنيا على
 الصورة الأولى التي خلقه عليها حين كان في الجنة لم يغير منها شيئا » .

(حرف الميم في آباء المحمدين)

٧٠٦ — محمد بن محمد بن محمد بن بُنان^(*)

الأنباري الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، القاضي الأثير ذو الرياستين ابن ذى الرياستين . تولى هو وسلفه المراتب السامية هناك ، وتنقلت به الأحوال ، وسار إلى اليمن متوزراً لسيف الإسلام طُغتكين^(١) بن أيوب المستولى على اليمن ، وجاء منه في رسالة إلى بغداد في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وفارق من هناك وعاد إلى الشام ثم إلى مصر ، وأقام بداره في القاهرة المعزية على العطلّة ، وأدركه من الإقلال كلفة ، ومات في الضائقة في شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وقد ذكرت خبره مفترقا في عدة تصانيف . وهو [و] إن كان في مراتب الوزراء إلا أنه كان يُقرئ كتاب " الصّاح " للجوهري في اللغة رواية ودراية ، إلى غير ذلك من كتب الأدب . قعد وتصدّر لإقراء هذا العلم — رحمه الله .

دخلت إليه وسمعت بحضرته ، وأخذت عنه ، واستفدت من مذاكرته ولفظه . وما أحسن ما وصفه محمد بن محمد بن حامد وأثنى عليه فقال : « ذو الرياستين محمد ابن بُنان ، مرموقٌ بالوجاهة ، معذوقٌ بالنباهة^(٢) ، لقيته بمصر متولياً للقصر ، وهو من

(*) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٦) ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٧ ، وطبقات المفسرين للدادري الورقة ٢٨٧ ب — ٢٨٨ ب ، والفلاحة والمفلوكين ٨٩ — ٩٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٩٣ — ١٩٤ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٥٩ ، والوفاء بالوفيات ١ : ٢٨١ — ٢٨٢ (طبع إستانبول) .

(١) طغتكين ، ضبطه ابن خلكان (ج ١ ص ٢٣٧) بضم الطاء وسكون الفين وكسر التاء والكاف . وهو أبو القوارس سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بن شاذي ، أخو السلطان صلاح الدين ، كان والياً على اليمن من قبل أخيه منذ سنة ٥٧٧ ، وتوفي سنة ٥٩٣ بالمناصرة ، إحدى مدن اليمن .

(٢) معذوق بالنباهة : موسوم بها .

أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخيار، له رُواء وبهجة؛ ورواية وطهجة، ومنظر يروق، ومخبر يفوق، وطول وطائل، وقبول وفضائل . وله شعر كالسحر، وتر كنظم الدر؛ فما وجدت له قوله يصف مغارة على جبل :

وشاهقة خاضت حشا الجؤ مرتقى تُشير إلى زُهر الكواكب من علي
محاسنها شتى ولكن أخصها وآثرها ذكرى حبيب ومترل^(١)

٧٠٧ - محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص
النحوي^(*)

الشَّهرستاني الأصل ، البغدادى المولد والدار . قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وجالسه ومن بعده ، وعلى أبي الحسن علي بن المبارك بن بابويه المعروف بابن الزائدة النحوي ، ولازمه حتى حصل معرفة هذا العلم .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٩٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦١٨) ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٣٢ - ١٣٣ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٣٢ .

(١) ذكره الصفدي من الكتب : كتاب "تفسير القرآن المجيد" ، وكتاب "المظلوم والمتور" . وقال ابن مكنوم : «حدث أبو طاهر بن بنان في بغداد بكتاب "الصحيح" عن أبي البركات محمد بن حمزة المرق عن أبي القاسم بن القطاع عن أبي بكر بن البر عن بن عبدوس عن الجوهرى» ، وكتاب السيرة لعبد الملك ابن هشام عن والده أبي الفضل محمد بن محمد عن أبي إسحاق الحبال . سمع منه أبو الفتح بن الحصري والمبارك بن أنوشكين الجوهرى . وسئل عن مولده فقال : ستة سبع وخمسة مئتين . ومات بها في ليلة السبت ثالث ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسة مائة رحمه الله . ومن شعره وقد رأى خط بعضهم ، «وكتب فلان بخط يده» :

أفسدت مرقى بفسط تخلف ونسخت بالتشكيك صدق يقين

لو كان قوم يكتبون برجلهم لبسطت هذرك يا متعين العين

وله شعر منه :

خليلٌ عوجاً عرضاً لي بذكر مَنْ	بها يتقضى عمري وأدفن في رَمْنِي
ونوحاً بشجراً وانْدُباً لي فرقتي	لبال تقضين فهل راجعٌ أميس
غداه أفرقنا غاب عَقْلِي فما أرى	لي اليوم من عَقْلٍ صحيح ولا حَس
ألا إن نورَ الشمس من نور وجهها	فما لي أراها تستظل من الشمس !

وله أيضاً :

لما جفا من كُنْتُ أملُ وصله	ظُلماً ، وصدّ فديته من ظالم
أخفيت زُرقةً ملبسى من حاسدي	ولبستها من خشية في الخاتم

ولد في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي في يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة ، ودفن بالوردية . وقد ورد له في هذا الكتاب ذكر في غير هذا الموضع .

وله شعر حسن ، منه :

جمعت من غرر البلاغة لمعة	أهديتها للكمال ابن الكامل
أهديت للبحر الفرات لآلئاً	والدّر في تياره والساحل
وكذاك صيحاني تربة يثرِب	يُهدى إلى نخل العراق الحامِل ^(٢)
ومتى تأملت الثمار لديهما	أبصرت كل غريبة في الحاصِل
وقبول ذلك خير قلب مؤمل	لقبوله ويكاسة في القابل
لا زال كهماً للمغفاة وملجأ	للقاصدين ومُعدة للاميل

(١) قال صاحب البقية : « مما يكتب على فص أزرق » .

(٢) الصيحاني : نوع من تمر المدينة أسود صلب المصفة .

وصنف كتاباً في "الضاد والظاء"، وأهداه إليه، وكتب عليه :

الفرق بين الضادِ قل والظاءِ أهدى إلى ذى الطولِ والنعماءِ
يحيى بن جعفرِ الزعيمِ أنى التقي والمجد ربّ جلالة وبهاء
فكأننى أهديتُ ما هو حفظه لكنني ذاكرت في إهدائي
جهد المقلّ وهل رأيتَ أحاً حِجاً للبحر يُهدى قَطْرَةٌ من ماء!
أم هل رأيتَ أحاً سداد مُتِحِفاً للبدر حال كماله بضياء!
لكن أخو الفضل الغزير محققٌ لذوى الفضائل صورة الأشياءِ

(*)

٧٠٨ — محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحويّ العراقيّ

نحويّ فاضل كامل، كثير المحفوظ، واسعُ النفس، متبحر في هذا النوع،
خامل في زمانه، لا يعرفه إلا أقلّ الناس .

قال أبو أحمد عبد السلام البصريّ: سألت الشيخ — أيده الله — أظنه
يعني السيرافي — عن محمد بن محمد بن عباد هذا فأخبرنا أنه سأله عن عمره فقال :
استوفيت سبعا وثلاثين . وتوفى آخر يوم من سنة أربع وثلاثين — يعني وثلاثمائة —
في يوم الجمعة، وعبر الديلمى يوم السبت . وتوفى على بن عيسى الوزير، والشبليّ^(١)
في ذلك الوقت؛ إما قبله بيوم، أو في يومه — رحمهم الله .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٩٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣١، وكشف الظنون ١٤٧١، ومعجم
الأدباء ١٩ : ٢٨ — ٢٩، والوافى بالوفيات ١ : ١٦٢ (طبع إستانبول) .

(١) على بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٣٥ .

(٢) هو أبو بكر الشبليّ، دلف بن جعفر، وقيل جعفر بن يونس، شيخ الصوفيّة؛ أصله من

الشبليّة، قرية بالعراق . المنتظم (وفيات ٣٣٤) .

قال : وجرى بين يدي محمد بن محمد بن عباد هذا ذكر من يُمل من حفظه ،
فذكر أنه لو أراد أن يُمل من حفظه عشرين ألف ورقة لأَمَل .

قال : واستكتبني كتاب "الوقف والابتداء" له ، فكتبت له من نسخة ،
وتركت المواضع المشككة ، فلم أَشْكِلْها ، فشكَّلها بخطه .

وله مصنفات كثيرة عملها بحضرتي . وسمعتُ أكثرها ، وأجاز لي جميعها ؛ منها
كتاب "تفسير" عن أربعة أنفس من المفسرين ، وكتاب في النحو ، عشرين
جزءاً ، لأبي عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق^(١) ، وكتاب في العروض ، وكتاب "الياءات
والهاءات" ، وكتاب في "الوقف والابتداء" هو خير كتاب صُنِفَ في هذا الباب .

٧٠٩ - محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقام البصري^(*)
اللغوي الراوية
صاحب أبي بكر بن دريد . أخذ عنه وأكثر .

٧١٠ - محمد بن محمد بن مواهب الخراساني النحوي^(**)
العروضي الشاعر

أديب فاضل مفيد . له شعر كثير ، وله بادرة حسنة في جواباته وأبداءاته ،
يتذاكرها العلماء بيفداز . وابتاع ديوان شعره بخطه^(٢) .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ٢٣١ ، وطبقات الزبيدي ١٣٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ٢٣١ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٨١ ، ومعجم الأدباء ١٩ :

٤٦ - ٤٧ ، والوافي بالوفيات ١ : ١٥٠ - ١٥١ (طبع إستانبول) .

(١) هو الأمير أبو محمد بن رائق والي دمشق . توفي سنة ٣٣٠ . (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٥) .

(٢) أورد له ابن مكيوم من شعره :

أنا راض منك بأمر شيء يرتضيه لعاشق معشوق
وسلام على الطريق إذا ما جمعنا بالاتفاق الطريق

قرأ الأدب على أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي، وعلى غيره . وكان ذا معرفة بالعروض وصنعة الشعر . وتغير في آخر عمره ، وأصابه ما يصيب الشيوخ من السهو . مولده في سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، والأظهر أنه قبل ذلك ، والله أعلم . وتوفي في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ودفن بالوردية .

أبنا محمد بن محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، وذكر ابن الخراساني هذا فقال : « علامة الزمان في الأدب والنحو ، متبحر في علم الشعر ، قادر على نظمه ، له خاطر كالماء الجاري ، يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة . ديوانه يشتمل على خمسة عشر مجلداً ، وهو واسع العبارة ، كثير النظم ، غزير العلم ، ذكي الفهم » .^(١)

٧١١ - محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني أبو الحسن^(*)

وکارزين من نواحى فارس ، مما يلي البحر . أحد الفضلاء المعمرين ، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب . ورد بغداد وأقام بها إلى أن توفي . وكتب بخطه الكثير ، وجمع مجاميع أدبية كثيرة الفوائد ، رأينا منها قطعة متوفرة بالبلاد الشامية .

٧١٢ - محمد بن مسعود بن محمد الماليني الهروي أبو يعلى^(**) الأديب

ومالين من رستاق هراة . له معرفة بالنحو واللغة ، ويقول الشعر الجيد بالفارسية والعربية ، ويذهب إلى مذهب الكرامية^(٣) ، وجم في سنة ثمان وستمائة ،
(*) ترجمته في الأنساب ٤٧٠ ب ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٢ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٢٧ - ١٢٨ ، واللباب ٣ : ٢٠ ، ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٥ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٢ .

(١) أورد الصقدي من مؤلفاته : كتاب " العروض " ، و " النوادر المنسوبة إلى حدة الخاطر " .

(٢) مالين : قرى مجتمعة من أعمال هراة ، يقال لجميعها مالين ، وأهل هراة يقولون : « مالان » .

(٣) الكرامية : فرقة نجت بخراسان ، ينسبون إلى محمد بن كرام ، وآراؤهم مبسوطة في كتاب الفرق

فجّ وعاد إلى بلده . وقيل عنه : إنه لم يكن محمود الطريقة ، وإنه كان يتساع
في الأمور الدينية .

ومن شعره :

أصونُ المحبِّ لا أفرق ماءه إذا ابتذلت عند الطماعة أوجهُ
أأزل بالأدنى ومن تحت أنحصى من الفلك الأعلى تطامن أوجهُ !
وسئل عن مولده فلم يذكره ^(١) .

٧١٣ - محمد بن مضاء النحوي القرطبي ^(*) أبو عبد الله

روى عن ابن التبان ^(٢) وغيره . وكان من كبار النحويين في وقته ، ورؤساء
المتأدين ، وأخذ عنه أهل وقته جزءا كبيرا من نوع الأدب ^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩١ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(١) قال ابن مكرم : « ذكره ابن النجار الحافظ وقال : إنه رآه بقرية من مالين ، وذكره أنه
دخل بغداد وأشدّه عند ما حج شيئا من شعره ، ومنه قوله :

ما ذا تؤمل من زمان لم يزل هو راغب في حامل عن نابه
تلقاه ضاحكة إليه وجوهنا فزاه جهما كاشرا عن نابه
فكأنما مكروه ما هو نازل عنه بنا هو نازل عنا به

(٢) هو تمام بن غالب المعروف بابن التبان ؛ ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٣) قال ابن مكرم : « هو محمد بن عمر بن مضاء النحوي ، له رواية عن أبي زكريا بن الأفيج ومن
فضل الله صهر القاضي أبي الحكم بن سعيد وابن التبان وغيرهم . أخذ عنه أبو بكر المصنف كثيرا من كتب
الأدب . ذكره أبو القاسم بن بشكوال في الصلة من تأليفه » . قلت : لم يذكره ابن بشكوال في الصلة ،
والذي ذكره ابن مكرم إنما هو عن ابن الفرضي في "تاريخ علماء الأندلس" .

٧١٤ - محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوي^(*) الأندلسي

مولى المنذر . كان متصرفا في علم الأدب والخبر ، ورحل إلى المشرق فلقى
أبا جعفر^(١) الدينوري^(٢) وانتسخ " كتاب سيويه " من نسخة واحدة ، وأخذها عنه
رواية ، وروى كتب ابن قتيبة عن إبراهيم بن جميل الأندلسي^(٣) ، أخذها عنه بمصر .
وله كتب في الأدب ، منها كتاب " شواهد الحكم " ، وكتاب " طبقات الكتاب " .
توفي في رجب سنة سبع وثلاثمائة .

٧١٥ - محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد

ابن جعفر بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله
ابن عبد الحميد التميمي^(**) المروزي

والد تاج الإسلام^(٤) ، أبو بكر بن أبي المظفر بن أبي المنصور السمعاني . من أهل
مرو . الإمام ابن الإمام^(٥) ابن الإمام^(٦) . شاب نشأ في عبادة الله . حظي من الأدب

(*) ترجمته في بنية المتنس ١١٦ ، وبغية الوعاة ١٠٨ - ١٠٩ ، وتاريخ علماء الأندلس
١ : ٣٢٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣٣ ؛ وجذوة المقتبس الورقة ٣٨ ، وطبقات الزبيدي ١٩٣ -
١٩٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٠ ، ولقبه في طبقات الزبيدي " الأفتنين " .

(**) ترجمته في الأنساب الورقة ٣٠٨ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣٣ ، وشذرات الذهب
٤ : ٢٩ - ٣٠ ، وطبقات الشافعية ٤ : ١٨٦ - ١٨٩ ، وطبقات المفسرين للداودي
١ : ٢٩١ - ٢٩٢ ب ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٦٣ . ومراة الجنان ٣ : ٢٠٠ ، والسمعاني ،
بفتح السين وسكون الميم : منسوب إلى سمعان ؛ بطن من تميم .

(١) هو المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس ، ولي الملك بعد أبيه سنة ٢٧٣ ، وتوفي سنة
٢٧٥ . نصح الطبيب (١ : ٣٢٩) . (٢) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تقدمت ترجمته
لؤلؤ في الجزء الأول ص ٨٠ . (٣) هو إبراهيم بن موسى بن جميل ، مولى بني أمية ، أصله من
تدمير ، ورحل إلى المشرق ، ودخل مكة وبغداد ثم سكن مصر إلى أن توفي بها سنة ٣٠٠ . تاريخ علماء
الأندلس (١ : ١٥) . (٤) هو أبو سعد عبد الكريم السمعاني ، صاحب كتاب الأنساب ، تقدمت
ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٧ . (٥) هو أبو المظفر منصور بن محمد الفقيه ، ذكره السمعاني
وابن الأثير ؛ وتوفي سنة ٤٨٩ . الأنساب الورقة ٣٠٨ ، واللباب لابن الأثير (١ : ٥٦٣) .
(٦) هو أبو منصور محمد بن عبد الجبار ، ذكره السمعاني في الأنساب ص ٣٠٨ ، وأثنى عليه .

والنحو، وقال نظماً ونثراً، وتصدر للإفادة، وسطر بقلمه ما سارت فوائده، وانتظمت فرائده، وتفقه فأجاد وزاد، وروى الحديث، وتصدر بمرو في خلافة والده بمدريته . وأخذ الناس عنه كل هذه العلوم، وسادوا بالأخذ عنه . وكان معنياً باللغة، وحصل له كتاب " التهذيب " للأزهري في اللغة وعليه خطه ، وبقي عند تلميذه إلى أن وقعت فتنة الترك بخراسان في سنة ست عشرة وستمائة ، فغاب خبره فيما ذهب من أمثاله من تلك الخطبة . وقد ذكره عبد الغافر الفارسي فوصفه وأطال، وقال لما أمكنه المقال :

« أنبأنا أبو طاهر بن أحمد بن محمد بن الحافظ الأصبهاني نزيل الإسكندرية في إجازة العامة لمن قال في وقت الإجازة : « لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » ما قاله في محمد بن منصور السمعاني :

هُوَ الْمَرْفُوعُ إِبَّانَ الْفَنَاءِ وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ التَّرْمِذِيُّ^(٢)
وَجَاحِظٌ عَصِيرُهُ فِي النَّثْرِ صِدْقًا وَفِي وَقْتِ التَّشَاعُرِ بُحْتَرِي
وَفِي النَّحْوِ الْخَلِيلُ بِلَا خِلَافٍ وَفِي حِفْظِ اللُّغَةِ الْأَصْمَى

ولد في سنة ست وستين وأربعمائة ليلة الأحد بعد مضي ربع من الليل التاسع من جمادى الآخرة . مات رحمه الله في يوم الجمعة بعد فراغ الناس من الصلاة في اليوم الثاني من صفر سنة عشر وخمسمائة ، ودفن يوم السبت عند والده بسنجدان ، إحدى مقابر مرو ، وكان له من العمر ثلاث وأربعون سنة وأشهر .

(١) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني ، صاحب الإمام الشافعي . توفي بمصر سنة ٢٦٤ . ابن خلكان (١ : ٧١) .

(٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الضرير ، صاحب كتاب " الجامع " في الحديث . توفي سنة ٢٧٩ . وتهذيب التهذيب (١ : ٣٨٧) .

٧١٦ - محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندي البرقي النحوي
أبو بكر^(*)

كتب الحديث والنحو وأكثر . وكان رجلاً صالحاً ، ذكره ابن الطحان المصري
في "تاريخ الغرباء القادمين على مصر" ، وقال : « توفي في ربيع الأول من سنة
إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين » - رحمه الله .

٧١٧ - محمد بن ميمون النحوي الأندلسي المعروف بمركوش^(**)
كان مشهوراً بالأدب ، وله شعر منه :

تبسم عن مثل نور الأفاحي وأقصدا بمراض صحاح^(٢)
ومر يمس كما أس غصن تلاب عطفه هوج الرياح^(٣)
وقعر من ليله ساعة فاعقب ذلك ضوء الصباح
وامني - وإن رغم العاذلو ن - من تمر أجفانه غير صاح^(٤)

-
- (*) ترجمته في بنية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ .
واسمه في معجم الأدباء : « محمد بن موسى بن أبي محمد بن مؤمن الكندي أبو بكر » ، وتابعه صاحب البنية .
(**) ترجمته في بنية المتنبي للضي ١٢١ ، وبنية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٣ ،
وجذوة المتنبي الورقة ١٤٠ ، وكشف الظنون ١٧٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ - ٦٤ ، وذكر
صاحب كشف الظنون أنه توفي سنة ٥٦٧ .

(١) ذكر ياقوت له من المصنفات : " شرح الجمل " ، و " شرح مقامات الحريري " .

(٢) أقصدا : أصابنا .

(٣) هوج : جمع هوجاء ، وهي الريح القوية .

(٤) الرغم هنا : الكره .

(*)

٧١٨ - محمد بن المستنير أبو علي المعروف بقُطْرِب النحويّ اللغويّ
أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين.
ويقال : إن سيبويه لقبه قُطْرِباً لمباكرته له في الأسحار، قال له يوماً : ما أنت
إلا قُطْرُبٌ ليل . والقُطْرِب : دُوَيْبَةٌ تدبّ ولا تقتر . نزل قُطْرِب بغداد، وسمع
منه بها أشياء من تصانيفه، وروى عنه محمد بن الجهم السمرقي^(١) . وكان موثقاً
فيما يليه . ومات في سنة ست ومائتين .

وقيل إنه مولى سَلم بن زياد، وكان له شعر أجود من شعر العلماء على قِلة،
فمنه ما روى أن أبا القاسم المهلبيّ - وكان من تلاميذ قُطْرِب - جعل لقُطْرِب
جُعْلاً على أن يقدمه على نفسه ويقترله بالعلم ويقول في ذلك شعراً، فأجابه إلى ذلك
قُطْرِب وقال :

[إذا ما أقتر به قُطْرِبٌ على نفسه لأبي القاسم]
وأشهد هوداً وجهماً عليه وأشهد غزوان مع عاصم

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٤٩٩، وإشارة التبعين الورقة ٥٢، وبقية الرواة
١٠٤، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦ ٢)، وتاريخ بغداد ٣ :
٢٩٨ - ٢٩٩، وتاريخ أبي الفداء ٢ : ٢٨، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٩، وتلخيص ابن مكنوم
٢٣٣ - ٢٣٤، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٤، وابن خلكان ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥، وروضات
الجنات ٥٩٥، وشذرات الذهب ٢ : ١٥، وطبقات الزبيدي ٦٩ - ٧٠، وطبقات ابن فاضل شعبة
١ : ١٢٦، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٩٠ - ٢٩٠ ب، وعيون التواريخ وفيات ٢٠٦،
والفهرست لابن النديم ٥٢ - ٥٣، وكشف الظنون ١١٥، ١٢٠٤، ١٢٣٢، ١٤٤٧، ١٤٥١،
١٤٧٢، ١٥٨٧، ١٧٣٠، ١٩٨٠، ولسان الميزان ٥ : ٣٧٨ - ٣٧٩، ومراتب
النحويين ١٠٨، ومرآة الجنان ٢ : ٣٠٠، والمزهر ٢ : ٤٠٥، ومساكن الأبصار ج ٤ : مجلد ٢ :
٢٨١ - ٢٧٢، ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٢ - ٥٤، ونزهة الألباء ١١٩ - ١٢٠ .

(١) تقدمت ترجمته للزلف في هذا الجزء ص ٨٨ .

(٢) زيادة من طبقات الزبيدي، والخبر هنا يوافق ما هناك .

بأن قال قد بدّني في القياس ^(١) وصيرت في يده خاتمي
فأعلم بالنحو من سيوييه وأجودُ بالمال من حاتم
بديته عند ردّ الجواب تزيد على فطنة العالم
فصرتُ على السنّ تلميذه وصار أبو قاسم عالمي

وقال محمد بن إصحاق النديم في كتابه : « هو أبو علي محمد بن المستنير ويقال
أحمد بن محمد ويقال الحسن بن محمد ، والأول أصح [حكاية ^(٣)] » . قال : « وكان
قُطرب يعلم ولد أبي دُلف القامم بن عيسى العجلي صاحب الكرخ . وكان أبوه
الحسن بن قُطرب يؤدّبهم فيما بعد » . ^(٤)

« وله من الكتب المصنفة : كتاب "معاني القرآن" . كتاب "الاشتقاق" .
كتاب "القوافي" . كتاب "النوادر" . كتاب "الأزمنة" . كتاب "المنثالث" ^(٥) .
كتاب "الفرق" . كتاب "الأصوات" . كتاب "الصفات" . كتاب "العلل"
في النحو . كتاب "الأضداد" . كتاب "خلق الفرس" . كتاب "خلق الإنسان" .
كتاب "غريب الحديث" ^(٦) . كتاب "الهمز" . كتاب "فعل وأفعل" . كتاب
"الردّ على الملحدين في تشابه القرآن" ^(٧) » .

(١) في الأصلين : « فإن قيل » ، وموابه عن طبقات الزبيدي .

(٢) في الأصلين : « أحمد » ، تصحيف .

(٣) من الفهرست .

(٤) في الفهرست : « الحسين » .

(٥) طبع بعناية الأستاذ ويلهلم في مبروخ سنة ٢٨٥٧ م ، وانظر معجم المطبوعات ص ١٥١٧

(٦) في الفهرست : « غريب الآثار » .

(٧) فاته مما ذكره ابن النديم : "إعراب القرآن" . ونشره الأستاذ جابر وكتاب

"ما خالف فيه الإنسان الهبمة" وطبع له في ريفاق سنة ١٨٨٨ م . وانظر معجم المطبوعات .

(حرف النون في آباء المحمدين)

٧١٩ - محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدي

الصائغ الصوّاف أبو منصور^(*)

من أهل يزد، بلدة بين أصفهان وكرمان، من نواحي اصطخر فارس. شاب ورد بغداد بعد الخمسة، وسمع الكثير، ونسخ بخطه. وكانت له معرفة بالحديث والأدب واللغة. وكان فيه كبر وعزّة نفس، وعاد بعد سنة خمس وخمسة إلى يزد، وظهر له ثمّ قبول.

وحكى عنه أنه قال بقدم الروح. وذكره أبو الفضل بن ناصر السلمي فقال: كان فيه تساهل في الحديث.

ومن شعره:

إني بليت بقوم لا خلاق لهم وكلهم وعدم ميعاد عرقوب
فقل لمن يرتجى جهلا نوالهم نوالهم للرجى^(١) مخ عرقوب^(٢)

قبض عليه حلاء الدولة كرشاسب بن علي بن فرامرز، وحمله إلى طبرستان فقتله^(٣)، ثم دفن في تلك البرية بعد العشرين وخمسة، ورثى حول قبره نور يصعد رحمه الله.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٤، ولسان الميزان ٥ : ٤٠٣، وميزان الاعتدال

٤٥٣ : ٢

(١) مخ العرقوب، يضرب مثلاً لا يكون؛ لأن العرقوب لا يخ له (ما يبول عليه).

(٢) هو أبو كاليبجار كرشاسب (الثاني) بن علي بن فرامرز بن كاكويه أحد أمراء بني كاكويه، قولى

من سنة ٤٨٨ إلى سنة ٥١٣. (معجم الأنساب لأبيابور ٢ : ٣٢٨).

(٣) طبرستان: مدينة في برية بين نيسابور وأصفهان وكرمان. (ياقوت).

٧٢٠ — محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلمي

أبو الفضل^(*)

ساكن درب الشاكرية ببغداد إحدى محال الشرقية . حافظ الحديث متقن ، له حظ كامل من اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خيرا برجال الحديث في زمانه ، يتكلم فيهم من طريق التعريج والتعديل ، وله خط في غاية الصحة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وأنبأها ، روى الناس عنه وأكثروا .

وسئل عن مولده فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة . وجده لأمه أبو حكيم الخبري الفريسي ، ويقال إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت^(١) كان يميل إليه لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ووصفه بالحسن مع الصبابة . وقيل له يوما : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون لجماله ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . ومات — رحمه الله — ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة خمسين وخمسمائة .

(*) ترجمته في الأنساب للسماعي الورقة ٣٢٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٥٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٨٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٥٥ — ١٥٦ ، وكشف الظنون ١٦٣ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٨٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٩٧ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١٣ ، والمختظم (وفيات ٥٥٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٠ . والسامري : بفتح السين : منسوب إلى مدينة السلام .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٧٠ .

وأخرج من القند، وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات ، وعُبرَ به إلى جامع المنصور، فصلى عليه ، ثم حمل إلى الحربية فصلى عليه بها ، ودفن بباب حرب تحت السّنة يجنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ^(١) .

(١) أورد صاحب كشف الظنون من مصنفاته كتابه "أمالى أبي الفضل" . وقال : «مى فى الحديث» .

(حرف الواو في آباء المحمدين)

٧٢١ — محمد بن الوليد (والوليد يعرف بولّاد) المصريّ

النحويّ التميميّ^(*)

صاحب التصانيف . فاضل كامل نبيل ، رحّل في طلب النحو إلى بغداد ،
وقرأ "كتاب سيويه" على المبرد . وكانت له فيه قصة ؛ كان يأخذ من ابن المبرد
كراسة كراسة ، ينسخها ويدفع له درهما ، وذلك خفية من المبرد ؛ لأنه كان يخجل
بالكتاب ، فطلب المبرد يوما بعض الكراريس فلم يجدها وكشف أمرها فوقف
على ما جرى ، فركب إلى صاحب الجيش ، وذكّر له أن رجلاً غريباً استغوى ابنه ،
وأخذ بعض كتبه فأحضره ، وكان له صديق له جاءه ، فسير إلى صاحب الجيش
ألا يعرض له إلا بخير ، فلما عرف موضعه عتف أبا العباس وقبح له ما جرى ،
فاعتذر بأنه لم يعرفه ، وأقرأه الكتاب بعد ذلك . وكان المبرد لا يقرئ الكتاب
إلا بمائة دينار ، فإذا اجتمعت له من جماعة أو من واحد لم يحضر ذلك غير
من وزن .

ولما عاد ابن ولّاد إلى مصر وتصدّر لإفراء العلم وحضرته الوفاة — رحمه الله —
أوصى أن يُدفن معه "كتاب سيويه" ، وصار الكتاب بعد موته إلى ابنه
أبي العباس ، وانتقل بعد موته إلى رجل يعرف بالدقاق كان جماعة للكتب ،
آتباعه بمائة دينار من ورثة أبي العباس ، ومات الدقاق ، فانتقل بعده الكتاب إلى

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٥٢ ، وبنية الوعاة ١١٢ ، وثار يخ بفساد ٣ : ٣٣٢ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ — ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٣ ،
ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ — ١٠٦ ، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣١٧ .

خزانة الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن حنّابة بن الفرات ، وزير الإخشيد .^(٢)

قال الزبيدي : « أخذ محمد بن الوليد بمصر عن أبي علي الدينوري ، ومحمد ابن حسان ، وغيرهما ، ثم دخل العراق فأقام بها ثمانية أعوام ، ولقي المبرد وتعلب وقرأ على المبرد "كتاب سيديوه" ، وكان حسن الخط ، جيد الضبط . وتزوج أبو علي الدينوري أمته . وله كتاب في النحو سماه "المنقى" ، لم يصنع فيه شيئا . وتوفي أبو الحسين محمد بن الوليد سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر ، وكان قد بلغ الخمسين ، وطلب عليه الشيب وكان يجمع من رجله » .^(٣)

٧٢٢ - محمد بن الوليد النحوي القرطبي المعروف بالقشطالي

أبو عبد الله الأديب^(*)

من أهل قرطبة . كان يعلم العربية بقرطبة ، وكان لها حافظا ذا كرا مقدما في معرفتها . تعلم أبو محمد بن عتاب منه العربية . قال ابن حيّان : « توفي ودفن يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة ستين وأربعمائة » .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١١٨ - ١١٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٥ ؛ وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ علماء الأندلس .

(١) تقلد الوزارة للإخشيد ثم كافر ومن بعده ؛ وكان محبا للعلماء والأدباء ، وله في ذلك أخبار كثيرة . توفي سنة ٣٩١ . وحنّابة ، بكسر الحاء : هي أم أبيه الفضل . ابن خلكان (١ : ١١٠) . (٢) هو محمد بن طنج المعروف بالإخشيد ، مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر . ولد ببغداد سنة ٢٦٨ ، وولي إمرة مصر سنة ٣٢١ ، وتوفي سنة ٣٣٤ . وأخباره في النجوم الزاهرة (٣ : ٢٣٥ - ٢٩٠) ، وابن خلكان (٢ : ٤١ - ٤٤) . (٣) في الأصلين : « يجتمع من رحله » وصوابه من طبقات الزبيدي . والجماع : العرج ؛ وأصله في الضباع .

٧٢٣ - محمد بن واصل أبو علي المقرئ النحوي المؤدب^(*)

كان مؤدباً ببغداد، عالماً بالنحو، وهو ممن قرأ على حمزة الزيات . روى عنه القراءة أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي^(١) .

٧٢٤ - محمد بن واصل والد أبي العباس المقرئ^(**)

وقيل إن اسمه أحمد . قرأ على علي بن حمزة الكسائي، وروى عن يزيد^(٢) صاحب أبي عمرو، وروى عنه ابنه أبو العباس^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٢٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٧٥ ؛ والذي ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .
(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٢٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ، وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(١) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٣٨١) ، وقال : « مقرئ معروف ، أخذ القراءة عن حمزة بن القاسم الأحول ، وال صباح بن دينار ، ومحمد بن واصل » .
(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك البزدي ، تأني ترجمته .
(٣) هو أبو عمرو بن العلاء ، تأني ترجمته .

(حرف الهاء في آباء المحمدين)

٧٢٥ — محمد بن هبة الله بن الوزاق النحوي^(*) أبو الحسن

تفرد بعلم النحو، واتهمى علم العربية إليه في زمانه ، وكان له في القراءات وعلوم القرآن يد ممتدة وباع طويل . وكان مأمونا صدوقا متحزبا ، يرجع إلى سلامة وصلاح وسكينة ووقار ، وهو سبط أبي الحسن بن الوزاق النحوي^(١) .

قال أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب : كان شيخنا أبو الحسن ابن الوزاق نحويا مقررنا ، استدعاه القائم بأمر الله ليعلم أولاده — وكان ضريرا — فلما وصل إلى الباب الذي فيه أمير المؤمنين قال له الخادم : وصلت ، قبل الأرض . فقال الشيخ أبو الحسن : السلام عليكم ورحمة الله ؛ وجلس . فقال القائم بأمر الله : يا أبا الحسن ؛ اذن مني ، فما زال يُذنيه حتى مسّت ركبته ركبة أمير المؤمنين القائم ؛ فأقول ما سألته عن العروض ، فقال :

* ألا يا صبا نَجِدْ متى هَجَّتْ من نَجِدْ^(٢) *

فشرع الشيخ أبو الحسن رحمه الله في الكلام على ذلك ، وأجاد وبالع . ثم سألته عن غوامض العروض فأجاب . ثم سألته عن مسائل نحوية فأجاب ؛ فلما خرج

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٣٣٥ .

(١) في هامش ب : « ك » صوابه سبط الشيخ ابن سعيد السيرافي ، ذكر ذلك الحافظ أبو عبد الله ابن النجار في تاريخ بغداد .

(٢) هو أبو جعفر عبد الله بن القادر ، المعروف بالقائم بأمر الله ، الخليفة العباسي ، بويع بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢ هـ ، وفي أيامه اقترضت دولة بني بويه وظهرت دولة بني سلجوق ، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ . الفخرى ص ٢٥٤

(٣) بقيته : * لقد زادني مسراك وجدا على وجد *

البيت لابن الدمينية - ديوان الحامدة بشرح التبريزي (٣ : ٢٥٦) .

الشيخ من عند أمير المؤمنين جاءه محمد الوكيل^(١) فقال : مولانا أمير المؤمنين يقول :
هذا هو البحر .

وتوفى — رحمه الله — يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن يوم السبت حادى
وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ودفن بالخيزرانية .

٧٢٦ — محمد بن هيرة أبو سعيد الغاضرى النحوى^(*)

من أهل سمرقند رأى . تصدّر للإفادة ، وروى عن الأئمة والأثبات ؛ مثل
الحسن بن قتيبة المدائنى ، وأحمد بن عمر الوكىعى . روى عنه عمر بن أحمد بن أحمد
العسكرى ، وأبو محمد بن الخراسانى المعتدل .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٦ ؛ والغاضرى :
منسوب إلى غاضرة بن مالك بن ثعلبة .

(١) قال ابن الأثير فى اللباب (٣ : ٢٧٨) : « هذا يقال لمن يتوكل فى الحكومات بجلس الحكم
ولن يتولى كنفخداية بعض المشهورين » ، ثم ذكر جماعة اشتهروا بهذا الاسم .

(حرف الياء في آباء المحمدين)

٧٢٧ — محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي^(*)

كان في وقته يُعرف بالكسائي الصغير . سمع خلف بن هشام البزاز ومولى ابن المغيرة الأثرم وأبا مسحل صاحب الكسائي وأبا الحارث الليث بن خالد . روى عنه أبو بكر بن مجاهد ، وأبو علي أحمد بن الحسن المعروف بدريس ، وغيرهما .^(٢)

٧٢٨ — محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباحي^(**)

ينتمي إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . أصله من جيان ، وهو منزل جده الداخل إلى الأندلس ، وهو أبو العوجاء المنسوب إليه شخص أبي العوجاء هناك . وانتقل أبوه إلى قلعة رباح فسكنها ، فنُسب إليها . كان محمد بن يحيى عالماً^(١)

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٤٢١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ : ٢٧٩ ، وطبقات القراء ٢ : ٢٧٩ ، والوفاء بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٦٦ — ٣٧٠ . وما ذكره المؤلف بواق ما في تاريخ بغداد .

(**) ترجمته في بقية المتوس ١٣٤ ، وبقية الوعاة ١١٣ ، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ — ٢٣٧ ، وجزءة المقتبس الورقة ١٤٣ ، وطبقات الزيدى ٢١٥ — ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٤ — ١٤٥ ، والوفاء بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٧٢ .

(١) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (٢ : ٣٤) ، وقال عنه : « ثقة معروف حاذق ضابط » . وتوفي سنة ٢٤٠ .

(٢) قال ابن الجزري : إنه توفي سنة ٢٨٨ ، وقبل سنة ٢٨٠ .

(٣) ولي خراسان بعد موت أبيه سنة ٨٣ ، وقتله مسلمة بن عبد الملك سنة ١٠٢ ، وأخباره كثيرة مبسطة في ابن خلكان (٢ : ٢٦٢ — ٢٧٦) .

(٤) جيان ، بالفتح : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، في شرق قرطبة .

(٥) يطلق الفحص على مواضع عدة في الأندلس . قال ياقوت : « سألت بعض أهل الأندلس : ما تصنون بالفحص ؟ فقال : كل موضع يسكن ؛ سهلاً كان أو جبلاً ، بشرط أن يزرع نسيجه لخصاً ، ثم صار لها لعدة مواضع » .

(٦) قلعة رباح : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة ، تقع غربها .

بالعربية، دقيق النظر فيها، لطيف المسلك في معانيها، غاية في الإبداع والاستنباط، ولم يكن ظاهره ينبئ عن كثير علم؛ فإذا نوظر ونوقش لا يُصْطَلَى بناؤه .

نظر في كتب الكلام والمنطق والطب والتنجيم؛ وكان يتكل على حفظه، ويستغل بالاستنباط الدقيق المعاني في كل فن على حفظه وذهنه .

رحل إلى المشرق فلقى أبا جعفر بن النحاس، فحمل عنه "كتاب سيوييه" رواية، وقدم قرطبة فلزم التصدر لطلب الإفادة لهم في داره بها .

وقرئ عليه كتاب "سيوييه"، ولم يكن عند الناس علم من العربية؛ حتى ورد محمد بن يحيى؛ فإن الأوائل كانوا يفعلون في الإفادة مع المنصوص وتفهم الطالب معنى اللفظ وما تحته من المعنى لا غير . ولم يكن له تدقيق نظر ولا استنباط؛ فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب وطرد الفروع إلى الأصول . فاستفاد منه المعلمون طريقة، واعتمدوا ما سته من ذلك . وكان مع ذلك ذا وقار وسمت وفضيلة وزاهة نفس وكرم وصحة نية وسلامة باطن .

وكان يقول الشعر فيجيده، وبرع في استخراج المعنى، وبينه وبين الزبيدي مفاوضات في ذلك طويلة ظاهر أمرها التكلف^(١) .

أدب أولاد الملوك هناك من بني أمية . ثم ولي أمر الديوان والاستيفاء^(٢) فلم يزل على ذلك إلى أن مات في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

(١) انظر طبقات الزبيدي ص ٢١٧ - ٢٢٠ .

(٢) في هامش الأصل ١٧٧: ٢ : إنما ولاه المستنصر الأموي مقابلة الدواوين والنظر فيها — يعني الكتب التي جمعها، والمصنفات في سائر العلوم التي لم تجتمع للملك من ملوك الإسلام قبله ولا بعده، ولا قدر عليها، لا ما ظنه المصنف، رحمه الله .

٧٢٩ - محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوى

(*)
الأندلسى المعروف بالقلّفاط

كان بارعاً فى علم العربية، حافظاً لها، مقدّماً فيها . ولم يكن أحد يقارب
الحكيم النحوى الأندلسى^(١) فى علمه غيره . وكان القلّفاط هذا حافظاً للغة بصيراً بها،
وكان شاعراً مجوّداً مطبوعاً، وإذا قصّد أطلال وأحسن .

وقال بعض من دخل العراق من أدباء الأندلس : استنشدنى المعزج بيفساد
لأهل بلدنا ، فأنشدته لأحمد بن محمد بن هبدر به قصيدة^(٢)، فلم يستحسن شيئاً مما
أنشدته، ثم أنشدته لمحمد بن يحيى القلّفاط :

يا غزّالاً عنّ لى فاب * مترّ قلبى ثم ولّى

حتى أتيت على آخر الشعر، فقال : هذا هو الشعر لا ما أنشدتنى آنفا . وكان كثير
المهاجاة للأدباء، مطلق اللسان بالهجاء؛ لا يزال يتهم بالموذّبين . وكان مع ذلك
وسخ الثياب رذل الهيئة، نزر المروءة^(٣) .

(*) ترجمته فى إشارة التبعين الورقة ٥٣ - ٥٤، وبغية الوعاة ١١٤، وبغية الملتبس ١٣٤ -
١٣٥، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٣، وطبقات الزيدى ١٩٠ - ١٩٣، والوفى بالوفيات ج ١
مجلد ٢ : ٣٧٣، وبقية الدهر ٤ : ٤٤٠ . وذكر المقرئ بعض أخباره فى فتح الطيب ٤ : ٢٧٣ -
٢٧٤ . والقلّفاط، ضبطه ابن قاضى شبة بفتح القاف وسكون اللام .

(١) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم - تقدّمت ترجمته للوفى فى هذا الجزء ص ٦٥ .
(٢) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب، مولى هشام بن عبد الرحمن؛ صاحب كتاب
«العقد الفريد»؛ توفى سنة ٣٢٨ . جذوة المقتبس الورقة ٤٣ .
(٣) ذكر صاحب إشارة التبعين أنه توفى سنة ٣٠٢ .

٧٣ - محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح

العسكريّ اللغويّ المعروف بالنديم^(*)

ويكنى أبا جعفر . كان حسنَ الأدب ، ونامد المعتضد . وصنّف كتابا في اللغة سماه "جامع المنطق" ، وجعله جداول ، ومات . ووقف عليه المعتضدُ يوما ، فاشتاقَتْ نفسه إلى فكّ تلك الجداول ، فأمر القاسم بن عبيد الله أن يطلب من أهل الأدب مَنْ يفسرها ، فبعث إلى ثعلب ، وعرفه وعرض عليه ، فلم يتوجّه له حسابُ الجداول ، وقال : لستُ أعرف هذا ، وإن أردتم كتاب "العين" فوجود ولا رواية له . ثم كتب إلى المبرّد أن يفسرها فأجابهم : إنه كتاب طويل يحتاج إلى شغل وتعب ، وإنه قد أسنّ وضعف عن ذلك ، وإن دفعتموه إلى صاحبي إبراهيم بن السريّ رجوتُ أن ينّي بذلك . فتغافل القاسم بن عبيد الله عن^(١) مذاكرة المعتضد باسم الزّجاج ؛ لأنه كان مشغلا بتعليم أولاده ؛ حتى ألح عليه المعتضد ، فأخبره بقول ثعلب والمبرّد ، وأنه أحال على الزّجاج ؛ فتقدّم المعتضدُ إليه بالتقدّم إلى الزّجاج بذلك ، ففعل القاسم ؛ فقال الزّجاج : أنا أفعل ذلك على غير نسخة ولا نظر في جداول ، فأمره بعمل الثّنائي ، فاستعار الزّجاج كتب اللغة من ثعلب والسكريّ وغيرهما ؛ لأنه كان ضعيفَ العلم باللغة ؛ ففسر الثّنائي كله ، وكتبه بخط اليزيديّ الصغير ، وجلّده وحمله إلى الوزير ، وحمله الوزير إلى المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فاستحسنه ، وأمر له بثلاثمائة دينار وتقدم إليه بتفسيره كله ، ولم يخرج ممّا عمله الزّجاج نسخة إلى أحد ؛ إلا إلى خزانة المعتضد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٧ .

(١) رزير المعتضد ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٩٥ .

فيها أشعارها، وذكر الغريب والإعراب في بعض أماكنها، فصار بهذا من جملة أئمة النوعين المذكورين .

حدث عن أبي داود السجستاني وأبوي العباس ثعلب والمبرد، وأبي العيناء محمد بن القاسم ، وأبي العباس الكندي ، وأبي عبد الله محمد بن زكريا الفلابي ، وأبي رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي ، وإبراهيم بن فهد الساجي ، وعباس بن الفضل الأسقاطي ، وأحمد بن عبد الرحمن النحوي ، ومعاذ بن المنثي العبدي ، وغيرهم .

وكان واسع الرواية، حسن الحفظ والأدب ، حاذقا . صنّف الكتب، ووضع الأشياء منها مواضعها، ونادى عدّة من الخلفاء، وصنّف أخبارهم وسيرهم وجمع أشعارهم، ودوّن أخبار من تقدم وتأخر من الشعراء والوزراء والكتّاب والرؤساء . وكان حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، مقبول القول . وله أبيّة حسنة : كان جدّه صول، وأهله ملوك جرجان، ثم رأس أولاده بعده في الحكاية، وتقلّد لأعمال السلطانية .

ولأبي بكر هذا شعر كثير في المديح والغزل وغير ذلك؛ روى عنه أبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو عبيد الله المرزباني، وأبو الحسن بن الجندی، وأبو أحمد بن الدهان، وعالم كثير .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : كنت أقرأ على أبي خليفة في منزله — لهاشمي البصرة خصوصا — كتاب "طبقات الشعراء" وغيره . فواعدنا يوما و[قال]: لا تخلفوني فإني أتخذ لكم خبيصة^(١) كافية . فتأخرت أشغل عرض لي، ثم جئت والهاشميون عنده، فلم يعرفني الغلام وحجّني، فكتبت إليه :

أبا خليفة تجفّو من له أدبٌ وتؤثر الغرّ من أبناء عباس

(١) الخبيصة : طعام يعمل من التمر والسمن .

وَأَنْتَ رَأْسُ الْوَدَى فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَفِي الْعُلُومِ، وَمَا الْأَذْنَابُ كَالرَّائِسِ
مَا كَانَ قَدْرُ خَيْبِصٍ لَوْ أَذِنَتْ لَنَا فِيهِ، لِنَخْطِطَ الْأَشْرَافَ بِالنَّاسِ
قال : فلما قرأ الرقعة صاح على الغلام ودخلت إليه، فلما رأى قال : أسأت إلينا
بتفكيك ، وظلمتنا بتفكيك ، وإنما عقد المجلس بك ، ونحن فيما فاتنا بتأثيرك
— ولا ذنب لنا فيه — كما أنشدني التوزي لرحل طلق امرأته ، ثم ندم فتروجت
غيره ، فمات عنها حين دخل بها ، فخطبها ، فقال من أبيات :

فَعَادَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ طَلَاقِهَا عَلَى خَيْرِ أَحْوَالٍ كَأَنَّ لَمْ تُطَلِّقْ
ثم صاح : يا غلام ! اتخذ لنا مثل طعامنا . فقمنا يوما عنده .

قال محمد بن العباس الحزاز : حضرت الصُّلِّيَّ وقد رَوَى حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ » ، فقال : « وَأَتْبَعَهُ
سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ » ، فقلت : أيها الشيخ : اجعل النقطتين اثنتين تحت الياء فوقها ،
فلم يعلم ما قصدتُ له . فقلت : إنما هو « ستا من شَوَّالٍ » . فرواه على السواب .

(٢)
قال أبو بكر بن شاذان : رأيت للصوليَّ يدنا عظيما مملوءا بالكتب ، وهي
مصفوفة ، وجلودها مختلفة الألوان ؛ كل صنف من الكتب لون ؛ فصنف أحمر ،
وصنف أخضر ، وصنف أصفر ، وغير ذلك . قال : وكان الصوليَّ يقول : هذه
الكتب كلها سماعي .

(١) في الأصلين : « وظلمتها » ، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٢) ذكر مصنفاته ابن النديم في الفهرست ١٥٠ — ١٥٦ ، ١٥٦ ، ١٥٦ . ونشر منها كتاب الأوراق
بمحقق دن ، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م ، وأدب الكتاب ، بمحقق محمد بهجت الأخرى ، وطبع بمصر
في المطبعة السلفية سنة ١٣٤١ ، وأخبار أني تمام بمحقق الأساتذة : خليل محمود عساكر ومحمد عبده
عزام ونظير الإسلام الهندي ، وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٥٦ .

وأنشد العقيليّ أبو سعيد لنفسه في الصوليّ :

إنما الصّوليّ شيخٌ أعلمُ النَّاسِ خزانة
إن نسل عن مُشكلاتٍ ^(١) طالبا منه إبانة
قال يا غلمانُ هاتوا رُزْمَةَ العِلْمِ فُلانة

مات الصّوليّ بالبصرة في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وكان خرج عن بغداد لإضافة لحفته ؛ وقيل مات في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . ذكر ذلك المُرزُبانيّ .

٧٣٣ - محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدويّ

اليزيديّ أبو عبد الله بن أبي محمد ^(*)

اللغويّ الأديب الشاعر . مدح الرشيد والمأمون والفضل بن سهل وغيرهم . قال محمد بن يزداد : كنت بباب المأمون ، بغاء محمد بن يحيى اليزيديّ فاستأذن ، فقال له الحاجب : إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً ، وأمرني أن أحجّب الناس عنه ،

(*) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٧٣ - ٨٧ ، والأنساب ١٦٠ ، وبنية الوعاة ١١٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤١٢ - ٤١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٨ ، وطبقات اليزيديّ ٤٧ - ٥٣ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، ومعجم الشعراء ٤١٩ ، وتزهر الألباء ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٦٢ ، واليزيديّ : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميريّ ، خال المهديّ العبّاسي . وكان أبوه يحيى بن المبارك منقطعاً إليه ، مؤدباً لأولاده ، فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٦١ .

(١) في الأصلين : « فإذا تسأله عن مشكل » ، وهو غير مستقيم الوزن ، وفي معجم الأدباء :

إن سألناه بعلم نبتنى عنه الإبانة

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يزداد ، وزير المأمون . كان بليغاً مترصلاً شاعراً . وله من الكتب

كتاب رسائل ، وديوان شعر . الفهرست ١٢٤ .

قال : وأمرك ألا تدخل إليه رقعة ؟ قال : لا ، فدعا بدواة كانت مع غلامه وقرطاس ، وكتب إليه :

هديتي التحية للإمام	إمام العدل والملك المهام
لأنني لو بذلت له حياتي	وما أخوى لقل للإمام
أراك من الدواء الله نفعاً	وطافية تكون إلى تمام
وأعقبك السلامة منه رب	يريك سلامة في كل عام
أناذن في الدخول بلا كلام	سوى تقيل كفك والسلام

فأدخل الرقعة وخرج مسرعاً . فأذن له ودخل مسرعاً ، فسلم وخرج وأتبعه بألف دينار .

ومن شعر محمد بن أبي محمد اليزيدي قوله :

الهوى أمر عجب شأنه	تارة يأس وأحياناً رجاً
ليس فيمن مات منه عجب	إنما يعجب بمن قد نجا

وقاله أيضاً :

كيف يطيق الناس وصف الهوى	وهو جليل ماله قدر
بل كيف يصفو لحليف الهوى	عيش وفيه البين والهجر

خرج محمد بن أبي محمد اليزيدي في صحبة المعتصم إلى مصر ، فمات بها — رحمه الله — .
وكان لأبي محمد اليزيدي والده خمسة أولاد ، كلهم عالم شاعر كثير الرواية متسع

(١) هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، المعروف بالمعتصم ، ثامن الخلفاء العباسيين . بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٠ ، وتوفي سنة ٢٢٧ . القفري ص ٢٠٣ .

(٢) الذي ذكره ابن الدليم أنهم ستة هم : محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله وبقوب وإسحاق . وانظر الفهرست والأنداب .

في العلم، منهم أبو عبد الله محمد بن أبي محمد هذا، وإبراهيم^(١)، وإسماعيل أبو الفاسم^(٢)،
وأبو عبد الرحمن عبيد الله^(٣)، وأبو يعقوب إسحاق^(٤). وكلهم قد رَوَى وأُف في اللغة
والعربية؛ وكان محمد هذا أسنهم. وأدب المأمون مع أبيه، وثقل سمعه في آخر
عمره. وأنشد له دِجِل من أبيات:

أَنْظُنْ وَالَّذِي تَهْوَى بُيُومُ لَعْمُكَ إِنَّ ذَا خَطَرٌ عَظِيمُ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْحَدَثَانِ عَوْنًا عَلَيْكَ وَالْهَمُومُ فَمَنْ تَلُومُ
شَقِيتُ بِهِ فَمَا أَنَا عَنْهُ سَالٍ وَلَا هُوَ إِنْ شَقِيتُ بِهِ رَحِيمُ

ووجد في كتاب حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٦) عن أبيه عن أيوب بن أبي
شمير قول: خرجت أنا ومحمد بن أبي محمد الأيزيدي إلى منزله لنا بمرو، فبينما نحن نشرب
إذ أقبل فنُفِذَ يَدَبٌ فَيْتَقِمُ^(٧)، فظنناه جائعا، فقلت: لقد أكل، فلو سقيناه!
فوضعنا بين يديه نبيذا، فشرب منه. فقال محمد: هل لك أن أقول شعرا ونغالط به
سعيد بن سلم الباهلي غدا إذا أنشدناه؟ فقلت: شألك؟ فأنشأ يقول:

(١) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٢٤.

(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٤٨.

(٣) كذا ذكره المؤلف هنا؛ وقد ترجم له في الجزء الثاني ص ١٥٣، وذكر هناك أنه كنيته
«أبو الفاسم» وهو يوافق ما ذكره الخطيب وابن قاضي شعبة وابن الجزري: والذي في طبقات الزبيدي:
«أبو عبد الرحمن عبد الله».

(٤) ذكره ابن النديم مع أخيه يعقوب وقال: «في يعقوب وإسحاق زهدا، وكانا عالمين بالحديث».

(٥) هو دِجِل بن علي بن رزبن بن سليمان الخزاعي. شاعر كوفي مبرز من شعراء الدولة الهاشمية.
وله كتاب في طبقات الشعراء. توفي سنة ٢٤٦. اللاك ص ٣٣٣، ومعجم الأدباء (١١: ٩٩).

(٦) ذكره الخطيب في تاريخه (٨: ١٥٩) وقال: «روى عن أبيه كتاب الأغاني».

(٧) يتقِم: يتقِم الكاسات.

وطارق ليلى جاءنا بعد هجمة من الليل إلا ما تحدث سامر^(١)
 قريناه صفوا الزاد حين رأيته^(٢) وقد جاء خفاق الحشا وهو سادر
 جبل الحميا في الرضا فإذا أبي حننه من الضيم الرماح الشواجر
 ولست تراه واضعاً لسلحه يد الدهر وتورا ولا هو واثر

قال : وغدونا على سعيد، فانشدناه القصيدة، فاستحسنها، فقال : هكذا والله
 أشتى أن يكون الفتي متيقظاً؛ فضحكنا فقال : لكما والله قصة، ولا تفارقاني حتى
 تخبراني بها، فأخبرناه .

وله في الشيب :

إن شيئاً صلاحه بالخضاب لعذاب موكّل يعذاب^(٣)
 ولعمركم الإله لولا هوى الـ بيض وأن تسمت نفس الكتاب^(٤)
 لأرحت الخدين من وزير الخط ر وسمت لا نقضاء الشباب^(٥)

ولد محمد بن أبي محمد الزبيدي من المذكور اثنا عشر ولداً، وهم : أحمد، والعباس
 وعبد الله، (والغالب عليه عبدوس)؛ لقب لُقّب به، وهؤلاء الثلاثة أوصياء أبيهم،
 وجعفر، وعلي، والحسن، والفضل، والحسين (وهما توءمان) ، وعيسى، وسليمان،
 وعبيد الله، ويوسف . فبرع أحمد ، والعباس، وجعفر، والحسن، والفضل،
 وسليمان، وعبيد الله^(٥) .

(١) في الأغاني بعد هذا البيت :

قلت لعبد الله ما طارق أتى فقال أمرؤ سبقت إليه المقادر

(٢) في طبقات الزبيدي : « قريناه صفوا الود حتى رأيته » .

(٣) الكتاب : الجارية الناهدة اللذين .

(٤) الوضر : اللطخ من الزعفران وغيره . والخطر : نبات يخضب به . وفي طبقات الزبيدي :

« وأذعت لا نقضاء الشباب » .

(٥) في الأصاين : « عبد الله » ، وصوابه من القهرست والطبقات .

مات أحمد قبل سنة ستين ومائتين، والعباس مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . ومات عبد الله عبدوس قبل هؤلاء؛ وكان مولعاً باللهو والطرب، وبلغ من لهجه بذلك أن تعلم ضرب العود، وتعلم ابنه منه — وكانا طيبي الغناء . ومات الفضل^(١) سنة ثمان وسبعين ومائتين، وعبيد الله^(٢) سنة أربع [وثمانين] ومائتين، ومات الحسن بمصر؛ وذلك لأنه خرج مصاحباً لأبي أيوب، ابن أخت أبي الوزير— وكان ولي مصر . ومات جعفر بالبصرة في سنة نيف وثلاثين . ولم يبق لهؤلاء من يروى العلم عن أبي عبد الله، [غير] ابنين لأحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك: أحدهما موسى ابن أحمد ويكنى بأبي عيسى، وعيسى ويكنى بأبي موسى، رَويا عن أبيهما عن جدّهما محمد بن يحيى ما سمع من أبي زيد والأصمى .

والذي ألفه محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي صاحب هذه الترجمة من الكتب :
كتاب " النوادر " ألفه جعفر بن يحيى . كتاب " المقصور والممدود " . كتاب
" مختصر نحو " ، ألفه بعض ولد المأمون . كتاب " النقط والشكل " .

٧٣٤ — محمد بن يحيى بن سعدان المؤدّب أبو بكر البستي^(*)

كان من الأدباء، تخرج به جماعة من أولاد الأشراف بنيسابور، وسمع الحديث وتوفى بعد الخمسين والثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٣٨ .

(١) في الأصلين : « عبد الله » ، وصوابه من فهرست .

(٢) تكلّة من فهرست ، وانظر ترجمته في الجزء الثاني ص ١٥٣ .

(٣) في الأصلين : « وابن » ، وما أثبتته عن فهرست .

(*)

٧٣٥ — محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله
ابن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم
(وهو ثُمالة) بن أحن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الأسد بن القوث . وعن أبي العباس يزعم أن ثُمالة^(١) عوف بن أسلم .

(*) ترجمته في أخبار النحويين والبصريين للسيرافي ٩٦ — ١٠٨ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٣ ،
والأنساب للسماعاني (في النسخة) الورقة ١١٦ — ١١٦ ب ، وبنية الوعاة ١١٦ — ١١٧ ،
وتاريخ ابن الأثير ٩١ : ٦ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ — ٣٨٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٨ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ — ٨٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٨ — ٢٣٩ ، وابن خلكان ١ :
٤٩٥ — ٤٩٧ ، وروضات الجنات ٦٠٠ ، وسمط اللآلئ ٣٤٠ ، وشفقات الذهب ٢ : ١٩٠ —
١٩١ ، وطبقات الزبيدي ٧٠ — ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٤٦ — ١٥١ ، وطبقات
القراء لابن الجزري ٢ : ٢٨٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٩٥ — ٢٩٧ ، والفهرست لابن
الديم ٥٩ — ٦٠ ، وكشف الظنون ٩٣١ ، ١١٠٧ ، ١٣٨٢ ، ١٤٢٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٢ ،
١٥٧٢ ، ١٧٩٣ ، ١٩٥١ ، واللباب في الأنساب ١ : ١٩٧ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣٠ — ٤٣٢ ،
 ومراتب النحويين ١٣٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٠ — ٢١٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ،
٤٢٧ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١١١ — ١٢٢ ، ومعجم الشعراء ٤٤٩ — ٤٥٠ ، ومسالك
الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٧ — ٢٩٠ ، والمتنظم (وفيات) (٢٨٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ ،
وزنه الألباء ١٧٩ — ٢٩٣ .

(١) روى القائل أن المبرد أنشد لعبد الصمد بن المغزل فيه :

سأنا من ثُمالة كل حي	فقال القائلون ومن ثُماله
فقلت محمد بن يزيد منهم	فقالوا زدنا بهم جهماله
فقال لي المبرد خل عسفى	فقسوى معشر فيهم نذاله

وقتل البكرى أن أبا العباس كان يرى ما يحى به من مثل هذا وشبهه لينبت نسبه في ثُمالة . وانظر اللآلئ

وكان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكية المجاسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكتابة، وحلاوة المحاطبة، وجودة الخط، وصحة القريحة، وقرب الإفهام، ووضوح الشرح، وعذوبة المنطق؛ على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .

وقرأ المبرد "كتاب سيبويه" على الجحرمي، ثم توفي الجحرمي فابتدأ قراءته على المازني؛ وقيل سمع أبو العباس "الكتاب" على الجحرمي وعمله على المازني^(٢) .

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي : لم ير أبو العباس مثل نفسه ممن كان قرينه، ولا يرى بعده مثله .

قال سهل بن أبي سهل البهزي وإبراهيم بن محمد المسمعي^(٣) : رأينا محمد بن يزيد وهو حدث السن، متصدرا في حلقة أبي عثمان المازني يقرأ عليه "كتاب سيبويه"؛ وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها .

وقال اليوسفي الكاتب^(٤) : كنت يوما عند أبي حاتم السجستاني إذ أتاه شاب من أهل نيسابور فقال : يا أبا حاتم إني قدمت بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت

(١) ذكر السيوطي في المزهر (٢ : ٤٥٦) : « حيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرد، وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب » .

(٢) في هامش الأصل (٢ : ١٩٣) : « حاشية — روى عن المبرد جماعة، منهم أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي، ومحمد بن جعفر الخرائطي، وعمر بن حسن بن مالك الأشتاني، وعبد الله بن جعفر بن درستويه، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب، ومحمد بن زيد بن أبي الأزهر، وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبو علي عيسى بن محمد الطوماري، وأبو بكر محمد بن مروان الدينوري » .

(٣) البهزي، بفتح الباء : منسوب إلى بهز بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور . وانظر الباب (١ : ١٥٦) .

(٤) هو أبو الطيب محمد بن عبد الله، من ولد أحمد بن يوسف الكاتب (كاتب المأمون)؛ الفهرست ١٢٤ .

شيخ هذه المدينة، وقد أحببت أن أقرأ عليك "كتاب سيويوه". فقال :
« الدين النصيحة » ؛ إن أردت أن تنفع بما تقرأه فاقرا على هذا الغلام، محمد بن
يزيد، فتعجبت من ذلك .

وكان سبب حمله من البصرة فيما ذكره أحمد بن حرب صاحب الطليسان^(١) قال :
قرأ المتوكل يوما وبحضرة الفتح بن خاقان : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)
فقال له الفتح بن خاقان : (إنها) بالكسر يا سيدي فتبايعا على عشرة آلاف درهم ،
وتحاجبا إلى يزيد بن محمد المهلبى - وكان صديقا للبرد - وقف يزيد على ذلك
خاف أن يسقط عند أحدهما ، فقال : ما أعرف الفرق بينهما ، وما رأيت أعجب
من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم . فقال المتوكل : فليس هاهنا
من يسأل عن هذا ؟ فقال : ما أعرف أحدا يتقدم قتي بالبصرة يعرف بالبرد .
فقال : ينبغي أن يشخص ، فنفذ الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان
الهاشمى بأن يشخصه مكرما .

قال محمد بن يزيد : فوردت سر من رأى ، فأدخلت على الفتح بن خاقان ،
فقال : يا بصرى ، كيف تفسر هذا الحرف : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ) ؟ بالفتح أو بالكسر ؟ فقلت : (إنها) بالكسر ، وهو الجيد^(٢)

(١) هو أحمد بن حرب المهلبى ، وكان قد وهب المحدث الشاعر طليسانا لم يرده . قال أبو العباس
البرد : فأنشدنا فيه عشر مقطعات ، فاستحلينا مذهبه فيها ، فجعلها فوق الخسین ، فطارت كل مطار ،
وزهب فيها كل مذهب ؛ فنها :

يا بن حرب كسوتى طليسانا	مل من صحبة الزمان وصدا
لخصبتنا نسج العناكب قد حا	ل إلى ضعف طليسانك سدا
طال ترداده إلى الرفو حتى	لو بعثناه وحده لتهدى

وانظر (زهر الآداب ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٧) .

(٢) سورة الأنعام آية ١٠٩ .

المختار، وذلك أن أول الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾، قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشِيرُكُمْ ﴿١﴾ . ثم قال تعالى : يا محمد ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) باستيفاء جواب الكلام المتقدم . قال : صدقت ، وركب إلى دار أمير المؤمنين فعزفه بقُدومي ، وطالبه بدفع ماتخاطراً عليه وتبايعاً فيه ، فأمر بإحضاري ، فحضرت ، فلما وقعت عين المتوكل على قال : يا بصري ، كيف تقرأ هذه الآية : ﴿وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالكسر أو بالفتح ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر الناس يقرءونها بالفتح ، فضحك وضرب رجله اليسرى وقال : أحضر يفتح المال ، فقال : يا سيدي ، قد والله قال لي خلاف ما قال لك ؛ قال : دعني من هذا ، أحضر المال . قال المبرد : وأخرجت فلم أصل إلى الموضع الذي كنت فيه نازلاً ، حتى أتتني رسل الفتح ، فأتيته فقال : يا بصري ، أول ما ابتدأتنا بالكذب ! فقلت : ما كذبت ، فقال : وكيف وقد قلت لأمر المؤمنين إن الصواب ﴿وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا﴾ بالفتح ، فقلت أيها الأمير ؛ لم أقل هكذا ، وإنما قلت : أكثر الناس يقرءونها ﴿أَنَّهَا﴾ وأكثرهم على الخطأ ؛ وإنما تخلصت من اللائمة ، وهو أمير المؤمنين ! فقال لي : أحسنت .

قال أبو العباس : فما رأيت أكرم كرماً ، ولا أرطب بالخير لساناً من الفتح .

وقال أبو العباس : حملت إلى المتوكل سنة ست وأربعين ومائتين .

وقال أبو العباس المبرد : أحضرت مجلس المتوكل ، وقد عمل فيه التبيذ وبين

يديه أبو عبادَةَ الوليد بن عبادَةَ البحرى^(٢) ، وهو ينشده قصيداً يمدحه ، وبالقرب

من البحرى أبو العنيس الصيمرى ، فأنشد قصيدته التي أولها :

(١) هذه قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير . راجع (الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ٦٤) . طبع

دار الكتب المصرية . (٢) هو أبو عبادَةَ الوليد بن عبيد بن يحيى البحرى الطائى ؛ الشاعر المشهور .

ولد بمنجج وتخرج بها ؛ ثم نرج إلى العراق ومسح جماعة من الخلفاء وأولم المتوكل على الله ، وأقام

ببغداد دهرًا طويلاً ، ثم عاد إلى الشام ، وله أشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها ، ثم عاد إلى منجج ، وتوفي

بها سنة ٢٨٤ . (ابن خلكان ٢ : ١٧٥ - ١٧٩) .

عن أى تغريبتيم وبأى طرفي تحتكم^(١)
حسن يضمن بحسنه والحسن أولى بالكرم^(٢)
المرتضى ابن المجتبي والمنعم ابن المستقيم
أما الرعية فهي من أمنات عدلك في حرم
نعم عليها في بقائك فلتستم لها النعم
ياباني المجد الذي قد كان قوض فانهدم
إسلم لدين محمد فإذا سلمت له سلم

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جعفر الـ محتوكل بن المعتصم
لنا الهدى بعد العمى بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى رجع القهقري لينصرف ، فوثب أبو العنيس وقال : يا سيدي
يا أمير المؤمنين ، تأمر برده ؟ فردّه . فقال له أبو العنيس [قد عارضتك^(٣) في قصيدتك
وكنت بحضرة أمير المؤمنين] ، ثم أندفع ينشد :

في أى سنج ترتطم وبأى كف تلتقم
أدخلت رأس البحتري أبى عبادة في الرحم

(١) ديوانه (٢ : ٢٢٤) .

(٢) في الديوان : « أشبه » . وفي الديوان قبل هذا البيت :

أفديه من ظلم الوشا ة وإن أساء وإن ظلم
يهنيك أنك لم تذوق مهذا وأنى لم أنم
وكان في جسمي الذي في ناظريك من السقم
أقسمت بالبيت الحرام م وحرمة الشهر الأصم
وعلى أمير المؤمنين من فاتها حسن القسم
لقد اصطنع رب السما له الخلاق والشم
ملك غدا وجهينه شمس الضحى بدر الظلم
قل للخليفة جعفر الـ محتوكل بن المعتصم

(٣) من طبقات الزبيدي .

ووصل ذلك بما أشبهه ، فضحك المتوكل ، وضرب برجله اليسرى ، وقال :
 ادفعوا إلى أبي العنيس عشرة آلاف درهم . فقال له الفتح بن خاقان : يا سيدي
 فالبحتري الذي هُجى وأُسمع المكروه ينصرف خائبا؟ فقال : يُدفع إليه عشرة آلاف
 درهم . فقال : سيدي ، فهذا البصري الذي أئتمنناه من بلده لا يشركهم فيما
 حصلوه ! قال : ويُدفع إليه أيضا عشرة آلاف درهم . قال : فانصرفنا في ساعة
 الهزل بثلاثين ألف درهم ، ولم ينفع البحتري جَدّه ولا اجتهداه وتقدمه .

وذكر أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى في كتابه "المقتبس" : « أن
 السبب في تلقيبه بالمبرد أن المبرد قال : كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني
 للنادمة والمذاكرة ، فكرهت الذهاب إليه ، فدخلت على أبي حاتم سهل بن محمد
 السجستاني ، فجاء رسول الوالي يطلبني ، فقال لي أبو حاتم : ادخل في هذا — يعني
 غلاف مزمل^(١) فارغ — فدخلت فيه ، وغطى رأسه ، ثم خرج إلى الرسول فقال :
 ليس هو عندي ، فقال : أخبرت أنه دخل إليك . قال : فادخل الدار وقتشها ،
 فدخل وطاف في كل موضع من الدار ، ولم يفتن لغلاف المزمل ، ثم خرج ،
 فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزمل : المبرد المبرد ! وتسامع الناس بذلك
 فلهجوا به^(٢) . »

ذكر محمد بن يحيى أن أبا العباس المبرد مات يوم الاثنين لليلتين بقيتا من
 ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وفيها مات البحتري في المحرم .

(١) المزمل : التي يبرد فيها الماء .

(٢) وقال ياقوت : « إنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب "الألف واللام" سأل عن
 دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فأنت المبرد (بكسر الراء) أي المثبت
 للحق ، فخره الكوفيون ففتحوا الراء . »

وقال عبد الله بن سعد القطريلي في تاريخه : « مات أبو العباس المبرّد يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وله تسع وسبعون سنة ، ودفن في مقابر باب الكوفة في دارٍ اشترى له » .

وقال أبو عليّ لإسماعيل بن محمد الصفار : مات أبو العباس المبرّد في ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وذكر غيرهم في ذى القعدة . قال غيرهم : إنه نيّف على التسعين .

وكان أبو العباس مقدّما في الدّول عند الوزراء والأكابر، ولما مات الفتح بن خاقان كتب محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث يحث في إشخاص محمد بن يزيد المبرّد فلم يزل مقيما معه ، وسبّب له أرزاقا على مصر حسبا كانت أرزاق السدّامى تُجرى عليهم من هناك .

وكان له شعرٌ جيد كثير لا يدّعيه ولا يفخر به ؛ فنه قوله في عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر بن الحارث ، وقد ورد عليه كتابه وفي درّجه ^(١) التسييب ^(٢) بأرزاقه إلى مصر ، فأجاب عن الكتاب بأبيات قالها على البديهة ^(٣) :

بنفسى أخ برّشددتُ به أزرى	فألفيتُهِ حُرّاً على العُسرِ واليسرِ
أَغِيبْ فلي منه ثناءٌ ومِدحةٌ	وأحضرُ منه أحسنَ القولِ والبشرِ ^(٤)
وما طاهرٌ إلّا بحالٍ لصحبه	واناصرُ عافيه على كَلْبِ الدهرِ
نفردتَ يا خيرَ الورى فكفيتنى	مطالبةً شتاء ضاق لها صدرى
وأحسنُ من وجهه الحبيب ووصله	كتابٌ أنا فى مُدرّجا فى يدى نصير ^(٥)

(١) كذا في الأصلين ، وفي طبقات الزبيدي : « طاهر بن الحارث » ؛ وهو الأنسب لسباق الأبيات .

(٢) في درجه : في طيه . (٣) الأبيات في السيرافى ١٠٦ . (٤) كلب الدهر :

شدته . (٥) نصر : الغلام الموصل للرسالة .

سُررتُ به لما أتى ورأيتُني غَنيتُ وإن كان الكتابُ إلى مِصرِ
فقلتُ رعاكَ اللهُ من ذى مودَّةٍ فقد فُتَّ إحساناً وقصرتُ من شكرِ

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بعد أن استبطأه وعاتبه :

يا مَوْئلاً لذوى الهِمَّاتِ والخطَرِ ومن عَمَدَتْ لحاجاتي من البَشَرِ
هل أنتَ راضٍ بأن يَضْحَى نزيلُكمُ والمستجيبُ لكمُ في حالِ مسترِ
صِفراً من المالِ إلّا من رجائكمُ ولا بسا بعد يسرِ حلة العُسرِ
قل للأُميرِ عُبيد الله دامَ له عزُّ الإمارةِ في طولِ من العُمُرِ
بدأتُ وعِداً فأنجزه لمتظَرِ فإن حقَّ تمامِ الوردِ في الصَدَرِ
وقد بدا عودُ شكرِ مَورِقاً فأجد سُقياه أجنيكُ منه يانعِ الثَمَرِ
فإنما يَسْمُ الوَسْمَى مُبتَدِئاً وللولى نِباتُ الرّوضِ والزَّهرِ^(١)
والسَّيفُ يُجَلِّ فإن لم تُسَقِّ صفحتهُ نَبأٌ ولم يكُ كالمشحوذة البُترِ
وقد تقدّمَ إحسانِ إلى لكمُ لم أوتَ فيه من الإغراقِ في الشُّكرِ
وفى بقاءِ عُبيد الله لى خَلَفَ وفيضِ راحته المغنى عن المطَرِ

وله في أحمد بن يحيى ثعلب :

أقسمُ بالمتَّسمِ العَذِبِ ومُشتكى الصَّبِّ إلى الصَّبِّ
لو أخذَ النعمونُ الرُّبَّ ما زاده إلا عَمسى قَلْبِ

ولما أشد ثعلب هذين البيتين تمثل بقول الشاعر :

أستمعُ عبدُ بنِ مِسمَعٍ فصنّتُ عنه النفسَ والعِرْضا
ولم أجِبْه لأحتقارى له ومنَ يعصُ الكلبُ إن عَصَا !

(١) الوسمى : مطر الربيع الأول ، والولى : المطر بعده .

(١) وذَكَرَ الْعَجَوِزِيُّ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَى دَابَّةٍ عَلَى كَتِفِهِ طَيْلَسَانٌ أَخْضَرٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَأَعْتَقَنِي ، فَكَبَّرَ الرَّجُلُ قِيَامَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَتَقُومُ إِلَى يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ؟ فَقَالَ لَهُ :

أَيْسُرُ أَنْ أَقُومَ إِذَا بَدَأَ لِي لَا أَكْرِمَهُ وَأَعْظِمَهُ هِشَامُ
وَلَا تَعْجَبْ لِإِسْرَاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمِثْلِهِ ذُنُورَ الْقِيَامِ

وَكَانَ الْمُبَرَّدُ مُسْكًا بَخِيلًا ، يَقُولُ : مَا وَزَنْتُ شَيْئًا بِالْدِرْهَمِ إِلَّا وَرَجَحَ الدَّرْهَمُ فِي نَفْسِي ، هَذَا مَعَ السَّعَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا ، وَكَانَ ثَعْلَبٌ أَشَدَّ مِنْهُ فِي الْإِسْتِمْسَاكِ ، وَكَانَ الْمُبَرَّدُ يَصْرُحُ بِالطَّلَبِ ، وَثَعْلَبٌ يُعَرِّضُ وَيُلَوِّحُ .

وَلَمَّا قُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ بِسَرْمَنْ رَأَى دَخَلَ الْمُبَرَّدُ إِلَى بَغْدَادَ ، فَقَدِمَ بَلَدًا لَا عَهْدَ لَهُ بِأَهْلِهِ ، فَاخْتَلَى وَأَدْرَكَتْهُ الْحَاجَةُ ، فَتَوَخَّى شَهُودَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَى بَعْضِ مَنْ حَضَرَهُ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُفَاتِحَهُ السُّؤَالَ لِيَتَسَبَّبَ لَهُ الْقَوْلُ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ حَضَرَهُ عِلْمٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَفَعَ صَوْتَهُ وَطَفِقَ يَفْسِرُ وَيُوهِمُ بِذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ سُئِلَ ، فَصَارَتْ حَوْلَهُ حَلْقَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ يَصِلُ فِي ذَلِكَ كَلَامَهُ .

فَتَشَوَّفَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ إِلَى الْحَلْقَةِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَرِدُ الْجَامِعَ قَوْمٌ نَحْرَاسَانِيُونَ مِنْ ذَوِي النِّظَرِ ، فَيَتَكَلَّمُونَ وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوْلَهُمْ ، فَإِذَا أَبْصَرَهُمْ ثَعْلَبٌ أَرْسَلَ مَنْ تَلَامِيذِهِ مَنْ يُفَاتِحُهُمْ ، فَإِذَا انْقَطَعُوا عَنِ الْجَوَابِ انْفَضَّ النَّاسُ عَنْهُمْ . فَلَمَّا نَظَرَ ثَعْلَبٌ إِلَى مَنْ حَوْلَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ السَّرِيِّ الرَّجَّاجَ وَأَبْنَ الْخِيَاطِ بِالنَّهْوِ ، وَقَالَ لَهَا : فَضًّا حَلْقَةً هَذَا الرَّجُلُ ، فَهَضْضَ مَعَهُمَا مَنْ حَضَرَ

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار العجوزي ، البغدادي ، توفي سنة ٣١١ . تاريخ بغداد (٤ : ٤٠٠)

(٢) كذا في الأصلين ، وفي طبقات الزبيدي « ابن الحائك » .

من أصحابه فلما صاروا بين يديه قال له إبراهيم بن السري : أنأذن — أعزك الله — في المفاتشة ؟ فقال له المبرد : سَلْ عَمَّا أَحْبَبْتَ ، فسأله عن مسألة فأجابه عنها بجواب أقنعه ، فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متعجباً من تجويد أبي العباس للجواب [، فلما انقضى ذلك قال له أبو العباس : أَقْنَعْتَ بِالْجَوَابِ ؟] . فقال : نعم ، [قال] : ^(١) فإن قال قائل في جوابنا هذا كذا ، ما أنت راجع إليه ؟ وجعل أبو العباس يُوهِن جواب المسألة ويفسده ويعتَل فيه . فبقي إبراهيم بن السري سادراً لا يُخبر جواباً ، ثم قال : إن رأى الشيخ — أعزّه الله — أن يقول في ذلك . فقال المبرد : فإنّ القول على نحو كذا ؛ فصحح الجواب الأوّل وأوهن الاعتراض . فبقي الزجاج مبهوتاً ، ثم قال في نفسه : قد يجوز أنه كان حافظاً لهذه المسألة ، مستعداً للقول فيها ؛ فسأله مسألة ثانية ، ففعل المبرد فيها ما فعله [في] الأولى ؛ حتى سأله أربع عشرة مسألة ، وهو يُجيب عن كلّ واحدة منها بما فعله في المسألة الأولى .

فلما رأى ذلك الزجاج قال لأصحابه : عودوا إلى الشيخ ، فاستُ مفارقاً هذا الرجل ، ولا بُدّ لي من ملازمته والأخذ عنه . فعاتبه أصحابه وقالوا : تأخذ عن مجهول لا يُعرف اسمه ، وتدع من شهر اسمه وعلمه ، وانتشر في الآفاق ذكره ! فقال : لست أقول بالذكّر والجهول ؛ ولكنّي أقول بالعلم والعمل . قال : فلزم أبا العباس ، فسأله عن حاله فأخبره برغبته في النظر ، وأنه قد حبس نفسه على ذلك ؛ إلا ما يشغله من صناعة الزجاج في كل خمسة أيام من الشهر ؛ فينقوّت بذلك الشمر كلّ . ثم أجرى عليه في الشهر ثلاثين درهماً ، وأمره أبو العباس المبرد بإخراج كتب الكوفيين ، ولم يزل ملازماً له ، وآخذاً عنه حتى برع من بين أصحابه . وكان أبو العباس لا يقرئ أحداً "كتاب سيبويه" حتى يقرأه على إبراهيم ويصحح به كتابه ؛ فكان ذلك أوّل رياسة أبي إسحاق الزجاج .

وكان مولد أبي العباس يوم الاثنين في ذى الحجة ليلة الأضحي سنة عشرين ومائتين . وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ، ودفن بمقبرة باب الكوفة ، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي — رحمه الله .

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « قال أبو عبد الله محمد بن القاسم : كان أبوالمبرد من السورجيين^(١) بالبصرة ممن يكسح الأرضين^(٢) ، وكان يقال له حيّان السورجي^(٣) وانتمى إلى اليمن ؛ ولذلك تزوج المبرد ابنة الحفصي المغني ، والحفصي شريف من اليمنية » .

« قال أبو سعيد : وكان مولده فيما أخبرنا به أبو بكر بن السراج وأبو علي الصفار في سنة عشر ومائتين ، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين وله تسع وسبعون سنة . وقيل : مولده سنة سبع ومائتين » . وقال [الصولي^(٤)] : « سمعته يقول ذلك . ودفن في مقابر الكوفة » .

« وله من الكتب : كتاب "الكامل" . كتاب "الروضة" . كتاب "المقتضب" . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الأنواء والأزمنة" . كتاب "القوافي" . كتاب "الخط والهجاء" . كتاب "المدخل إلى سيبويه" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكور والمؤنث" . كتاب "معاني القرآن" ويعرف "بالكتاب التام" . كتاب "احتجاج القرأة" . [كتاب "الرسالة الكاملة" . كتاب "الرد على سيبويه" . كتاب "قواعد الشعر" . كتاب "إعراب القرآن" . كتاب "الحث على الأدب

(١) في الأصل : «المرجين» ، وما أثبتته عن الفهرست . (٢) في الفهرست : « يكسر » .

(٣) ورد هذا النص في الفهرست ٥٩ وعلق عليه ناشره « فلوجل في مقدمته ص ٣٥ » بقوله :

« إن أصل النسبة «السورجي» لم أعر على معناه على الرغم من محاولات الكثيرة للبحث عنه حتى في بلاد

الشرق » . (٤) من الفهرست .

والصدق". كتاب "خطان وعدنان". كتاب "الزيادة المنتزعة من سيبويه".
 كتاب "المدخل في النحو". كتاب "شرح شواهد كتاب سيبويه". كتاب
 "ضرورة الشعر". كتاب "أدب الجليس". كتاب "الحروف ومعاني القرآن إلى طه".
 كتاب "معاني صفات الله جل اسمه". كتاب "المساح والمقايح". كتاب
 "الرياض المونقة". كتاب "أسماء الدواهي [عند العرب]". كتاب
 "الإعراب"^(٢). كتاب "الجامع" لم يتمه. كتاب "التعازي". كتاب "الوشى".
 كتاب "فقر كتاب سيبويه" [كتاب "الناطق"^(٢)]. كتاب "معنى كتاب الأوسط
 للاخفش". [كتاب "البلاغة"^(٢)] كتاب "العروض". كتاب "شرح كلام العرب
 وتلخيص ألفاظها [ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها]^(٢)". كتاب "ما اتفقت ألفاظه
 واختلفت معانيه في القرآن". [كتاب "الفاضل والمفضول"^(٢)]. كتاب "طبقات
 النحويين البصريين وأخبارهم". [كتاب "العبارة عن أسماء الله تعالى". كتاب
 "الحروف"^(٢)]. كتاب "التصريف"^(٢)].

[وقال أبو بكر بن السراج : حدثني أبو العباس المبرّد قال : دخلت من البصرة
 إلى بغداد ، فاجترت بالمازني متفرّجا ، وكان في بعض البيوت رجل كهل نظيف ،
 فلما رأيته قال : مرحبا بهذا الوجه الغريب ، وشكلك من البصرة ، قلت : نعم ،
 قال : درست بها على نابغهم ؟ قلت : ومن هو ؟ قال : الملقب المبرّد ، قلت :
 رأيته ، قال : هو فاضل ، وله شعر منه :

أيها الطالب شيئا من لذيذ الشهوات
 كلّ بماء المزن تفتّح خدود الغايات

(١) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . سنة ١٣٥٤
 (٢) من الفهرست . طبع بالمطبعة السلفية بمصر ، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى
 سنة ١٣٥٠ . (٤) طبع بدار الكتب المصرية سنة ١٩٥٣ ، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى .

قال : وقد آدعى أنه من ثَمَّالَة ، وليس يُعزى إليها ، وقد هجا نفسه على لسانه
لتصحيح نسبه بأبيات منها :

سألنا عن ثَمَّالَة كُلِّ حَىِّ فقال القائلون : وَمَنْ ثَمَّالَة !
فقلت : محمد بن يزيد منهم فقالوا : [زدتنا بهم جهالة^(١)]:

٧٣٦ — محمد بن يونس الحجارى النحوى^(*)

من وادى الحجارة بالأندلس ، ضرير . كان مقدما في المعرفة بالنحو واللغة .
وكتب الأخبار والأشعار . وأستأثر به المظفر بن الأَفْطَس^(٢) لنفسه ولبنيه . وسكن
بَطْلَيْوس ، وتوفى بها سنة آثنتين أو ثلاث وستين وأربعمائة .

٧٣٧ — محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوى الأصهبانى^(**)

نزىل نيسابور أبو الحسين . كان يدرس كتاب الأدب ، وكان من أقران
أبى عمر الزاهد وأبى محمد بن درستويه فى الاختلاف إلى أبوى العباس ثعلب
والمبرد . وكان صدوق للهجة من أعيان الأدباء ، وصحب السلاطين وترك صحبتهم .
وكان يروى عن البحرى .

توفى بنيسابور فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ ، وبغية الوعاة ١١٦ — ١١٧ ، والصلة لابن بشكوval

٢ : ٤٨٩ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١١٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ — ٢٤٠ ، وطبقات ابن قاضى

شبهة ١٥٢ — ١٥٣ .

(١) ما بين القوسين لم يذكر فى الأصل ، وأثبتته عن ب .

(٢) من ملوك الأندلس الذين حكموا بعد زوال الدولة الأموية ؛ ذكره صاحب المعجب ص ٤٨ — ٤٩

وقال : « وكان المظفر هذا أحرص الناس على جمع علوم الأدب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوادى
الأخبار وحيون التواريخ » .

٧٣٨ — مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي اللغوي^(*)

من أهل قرطبة، يكنى أبا الوليد، ويعرف بالسهلي من سهلة المدقور. من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر. وكان متقدماً في ذلك على جميع أصحابه، ثقة فيما رواه، ضابطاً لما كتب، حسن الخط، جيد الضبط. وكتب بخطه ما كثيراً وأتقنه، وأخذ الناس عنه. وتوفي في صبيحة السبت لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسمائة من هجرة خديجة طاولته.

٧٣٩ — المبارك بن المبارك بن سعيد، الوجيه بن الدهان

أبو بكر بن أبي طالب بن أبي الأزهر النحوي^(**) الضير

من أهل واسط. ولد بها ونشأ بها، وحفظ القرآن هناك على الشيوخ، وقرأ القراءات، واشتغل بالعلم، وسمع بها من أبي سعيد نصر بن محمد بن سلم الأديب وأبي الفرج العلاء بن علي البغدادي الشاعر وغيرهما، ثم قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته. وكان يسكن بالطفرية^(١)، وجالس أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٤٣، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٠، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٦١ — ٥٦٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣٦ — ٢٣٧، ومعجم البلدان ٥ : ١٨٦. (***) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٤٣ — ٤٤، وبغية الوعاة ٣٨٥، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣١١، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦١٢)، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ١١٦، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٦٩ — ٧٠، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٠، وابن خلكان ١ : ٤٤٤ — ٤٤٥، والذيل على الروضتين ٩٠، وشدرات الذهب ٥ : ٥٣، وطبقات الشافعية ٥ : ١٤٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٣٧ — ٣٣٨، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٤١، ومراة الجنان ٤ : ٦٤، ومسالك الأبصار ٤ : مجلد ٥ : ٣٤٧، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٨ — ٧١، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢١٤، ونكت الحميان ٢٣٣ — ٢٣٤.

(١) محلة بشرقي بغداد. قال ياقوت : « أظنها منسوبة إلى ظفر، أحد خدم دار الخلافة ».

أَبْنُ الْحُشَابِ النَّحْوِيُّ وَاسْمُهُ مِنْهُ ، وَصَحْبُ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيِّ النَّحْوِيِّ وَلَا زِمَهُ ، وَأَخَذَ جُلَّ مَا كَانَ عَنْده ، وَاسْمُ الْحَدِيثِ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْمُقَدَّسِيِّ الْأَصْلُ الْهَمْدَانِيُّ الْمَوْلِدُ وَالْمَنْشَأُ . وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ . وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَنْبَلِيًّا ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لَمَّا تَوَلَّى تَدْرِيسَ النَّحْوِ بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ فِي شَرْطٍ وَاقِفَهَا أَنْ يَكُونَ النَّحْوِيُّ بِهَا شَافِعِيًّا . وَقَالَ فِيهِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ زَيْدٍ التَّكْرِيخِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَوْيِدِ الشَّاعِرُ لَمَّا انْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ :

فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الْوَجِيهِ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجْدِي إِلَيْهِ الرِّسَائِلُ
تَمَذَّهَبْتَ لِلنَّعْمَانِ بَعْدَ أَبِي حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَعْوَزَتْكَ الْمَأْكَلُ
وَمَا اخْتَرْتَ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ تَدْنِيًّا وَلَكِنَّمَا تَهَوَّى الَّذِي مِنْهُ حَاصِلُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَافِطِنُ لَمَّا أَنَا قَائِلُ

وَالْوَجِيهِ لِقَبِّ لِلْبَارِكِ الْوَاسِطِيِّ هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِي ذِكْرِهِ . وَصَنَّفَ هَذَا الْوَجِيهِ فِي النَّحْوِ وَأَقْرَأَ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْهَذَرِ وَالتَّوَسُّعِ فِي الْقَوْلِ ، فِيهِ شَرُّهُ نَفْسٌ ، وَكَثْرَةُ دَعَاوَى لِعِلْمٍ مَا لَا يَعْلَمُهُ وَمِنْ شَعْرِهِ :

لَسْتُ أَسْتَقْبِحُ اقْتِضَاءَكَ بِالْوَعْدِ بِدْ وَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَ الْكُرَمَاءِ
فَالِلَهُ السَّمَاءِ قَدْ ضَمِنَ الرِّزْقَ قِ عَلَيْهِ وَيُقْتَضَى بِالْإِدْعَاءِ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

يَمُونُ وَلَا يَمِينُ وَمَنْ سِوَاهُ يَمِينُ وَلَا يَمُونُ بِلَا يَمِينِ (٢)

(١) هُوَ أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ التَّكْرِيخِيُّ ، ذَكَرَهُ أَبُو شَامَةَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٥٩٩ هـ ، وَقَالَ : « كَانَ أَدَبِيًّا فَاضِلًا شَاعِرًا » . (٢) وَرَدَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ (٢ : ٢٩٨) : وَمِنْ شَعْرِهِ :

عَذِبَ الْقَلْبُ ثُمَّ رَوَّحَ جَسْمِي مَوْهَمَا أَنَّهُ يَرِيدُ صِلَاحِي
لَوْ أَرَادَ الصَّلَاحَ رَوَّحَ رَوْحِي فَبَقَاءُ الْأَجْسَادِ بِالْأَرْوَاحِ
أَرْفَعُ الصَّوْتُ إِنْ مَرَرْتُ بِدَارٍ أَنْتَ فِيهَا وَمَا إِلَيْكَ سَبِيلُ
فَاجِئِي مَنْ لَيْسَ عِنْدِي بِأَهْلٍ أَنْ يَجِيئًا تَسْمَعِي مَا أَقُولُ

وكان مولد أبي بكر النحوي بواسط في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ومات ببغداد ليلة الأحد سادس عشرين شعبان سنة اثنتي عشرة ومستمائة ، ودفن يوم الأحد بالجانب الشرق بمقبرة الوردية ^(١) .

٧٤ — المبارك بن الفانحر بن محمد بن يعقوب النحوي

أبو الكرم البغدادى ^(*)

كان إماما في اللغة والنحو ، وكان له فيهما باعٌ طويل . سافر إلى الحجاز واليمن ، وسمع من الأعراب الذين يغلب على ظنه فصاحتهم . سمع رحمه الله الحديث من القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ، وأبي محمد الحسين بن علي الجوهري وغيرهما .

سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . روى الناس عنه واستفادوا منه أدبا كثيرا ، وتخرج به الجمع في النحو . وصنف التصانيف الرائقة ، وكانت أصوله أصولا حسنة مضبوطة محكمة ، وماخذه على المصنفين مأخذ جميلة . ولما دخل إلى اليمن نقلوا عنه علما كثيرا ، وصنف لهم كتباً اختاروها عليه ؛ منها : كتاب "شرح مقدمة أدب الكاتب" ، وهو شرح كبير ، ثم صنف في العراق بعد ذلك شرحاً مختصرا أحال فيه على الأول ، وصنف كتاب "نحو العرف" وأودعه على

(*) ترجمته في بنية الرواة ٣٨٤ — ٣٨٥ ، وتلخيص ابن مكنزم ٢٤١ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١٧٤١ ، ومراة الجنان ٣ : ١٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٤ — ٥٦ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥٠٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥ .
(١) قال ياقوت : « الوردية : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرق ، قرية من باب الظفيرة » .

صغره غوامض هذا النوع . وصنف كتاب "المعلم" ، وهو في غاية الجودة .
وصنف كتاب "شرح الألف واللام للسانى" ، وأجاد فيه ، وشرع في كتب
أخرى ، رأيت بعضها بخطه ، وأظنه مات ولم يتمها .

وكان يمشى على سنن أبي على الفارسي وصاحبه أبي الفتح في تتبع غوامض
هذا العلم والإعراب في أنواع الإعراب ، وكانت له طريقة في الخط تشبه طريقة
عبد السلام البصري ، غلعة الحروف ، كثيرة الضبط ، وكانت له بلاغة ، ما كتب شيئاً
بخطه على سبيل الإجازة والمقابلة إلا جاء مسجوعاً مضمناً نوعاً من بلاغة .

وخطه — رحمه الله — مرغوب فيه ، له قدر عند العلماء بهذا الشأن .

توفي ليلة النصف من ذى القعدة من سنة خمسائة ، ودفن بباب حرب ،
وهو أخو البارع ابن الدباس من أمه .^(١)

٧٤١ — المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد

أبو السعادات بن أبي الكرم الجزري الموصلي ، المجد ابن الأثير^(*)

كاتب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، ونظر حسن في العلوم الشرعية .
ولد بالجيزة المعروفة بمجزرة ابن عمر^(٢) ، وسكن الموصل بدرب دراج ، وكتب

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٥ — ٣٨٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٢ ، وتاريخ أبي الفدا
٣ : ١١٢ — ١١٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٥٤ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٤١ ، وابن خلكان
١ : ٤٤١ ، وروضات الجنات ٥٨٥ — ٥٨٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢ — ٢٣ ، وطبقات
الشافعية ٥ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣٨ — ٢٤٠ ، وكشف
الظنون ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٥٣٥ — ٥٣٦ ، ١٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٤ : ١١ —
١٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٧١ — ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٩٨ — ١٩٩ .

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع ، تقدمت ترجمته
للؤلف في الجزء الأول ص ٣٦٣ .

(٢) انظر ص ٩٨ من هذا الجزء .

لأمرائها، وقرأ بها النحو على أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، ثم على أبي الحرم مكي بن ريان المكي^(١) الضرير، تزيل الموصل. وسمع الحديث من أبي بكر يحيى ابن سعدون القرطبي^(٢)، وأبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي^(٣)، وغيرهما. وجم وسمع ببغداد جماعة من المتأخرين، كابن سكينه وغيره^(٤)، وعاد إلى الموصل، فصنف كتباً جيدة في النحو وغريب الحديث والحديث النبوي^(٥)، وأجاد فيها، وجمع وبالغ، ورويت عنه — رحمه الله .

وكان له برّ ومعروف . وقني من صحبة الناس ملأ قريبا الحال ، فوقفه على مصالح أهله ، وبني رباطا فيه من يستريح بما وقفه عليه . كتب إلى الإجازة بجميع مصنفاته ومسموعاته ومروياته .

وذكري أخوه أبو الحسن علي : أنه رآه بعد موته في المنام ، أن نجاسة قد آذنته ، قال : فاستقصيتُ وبحثتُ عن صحة هذه الرؤيا ، فوجدتُ أحدَ الأهل قد أطلق

(١) هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين الأزدي القرطبي ، أحد القراء . ولد بقرطبة وقرأ بها ، ثم رحل إلى المهدية والإسكندرية ودمشق وبغداد ، ونزل الموصل ، وتوفي بها سنة ٥٦٧ . طبقات القراء لابن الجوزي (٢ : ٣٧٢) .

(٢) خطيب الموصل ، توفي في شهر رمضان سنة ٥٧٩ . النجوم الزاهرة (٦ : ٩٤) .

(٣) هو عبد الوهاب بن علي الشيخ أبو محمد الصوفي المعروف بابن سكينه ، كان فاضلا محدثا عابدا ، توفي سنة ٦٠٧ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢٠١) .

(٤) بناء بقرية من قرى الموصل ، تسمى قصر حرب (ابن خلكان) .

(٥) ذكر منها ياقوت عدا ما أورده . ” الباهر في الفروق ” في النحو أيضا . ” تهذيب فصول ابن الدهان ” . ” الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف ” ، في تفسير القرآن . ” الشافي ” ؛ وهو شرح ” مسند الشافعي ” . ” غريب الحديث ” (طبع مرارا) . ” رسائل في الحساب مجدولات ” . ” ديوان رسائل ” . كتاب ” البنين والآباء والأمهات والأذواء والذوات ” . ” المختار في مناقب الأخيار ” . وزاد ابن خلكان : ” المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار ” . وكتاب لطيف في صنعة الكتابة .

غَنَمًا لَهُ فَوْقَ سَطْحِ الصُّفَّةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا مَدْفُونٌ ، وَقَدْ كَثُرَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَجْوَافِهَا فَوْقَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَازْلُتْهُ وَنَقَطْتَهُ مِمَّا حَصَلَ فِيهِ ، وَكَانَ قَدْ أُقْعِدَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمَدَّةٍ ، وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ رَاضِيًا بِمَا قُضِيَ لَهُ ، قَانَعًا بِمَا قُدِّرَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ ، يَنْشَاهُ النَّاسَ لِفَضْلِهِ وَالرَّوَايَةَ عَنْهُ .

قَالَ : وَأَنَا رَجُلٌ مَغْرِبِيٌّ شَرِطَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ يَبْرُثُهُ بِمَا هُوَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا بَعْدَ بَرْنِهِ . قَالَ : فَمَلْتُ إِلَى قَوْلِهِ ، وَأَخَذْتُ فِي مَعَانَاتِهِ بِدُهْنٍ صَنَعْتُهُ ، وَكَانَ يَمُدُّ رِجْلَيْهِ فِي يَوْمٍ وَهُوَ مُتَجَافِيَةٌ عَنِ الْأَرْضِ لِمَا بَهَا مِنَ الْيَبْسِ ، وَيَقْيِسُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، وَكَانَتْ كَلِمًا لَأَنْتَ قَرُبْتَ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيَعْلَمُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ فِيهَا الصَّلَاحُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْبَرِّ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : أَعْطِ لِهَذَا الْمَغْرِبِيِّ شَيْئًا يُرْضِيهِ وَاصْرِفْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَاذَا وَقَدْ ظَهَرَ نَجْحُ مَعَانَاتِهِ ؟ فَقَالَ : الْأُمْرُ كَمَا تَقُولُ ؛ وَلَكِنِّي فِي رَاحَةٍ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِنْ مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَالْإِلْتِرَامِ بِأَخْطَارِهِمْ ، وَقَدْ سَكَنْتُ رُوحِي إِلَى الْإِنْقِطَاعِ وَالِدَمَّةِ ؛ وَقَدْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ وَأَنَا مَعَافٍ أَذِلُّ رُوحِي بِالسَّكَنِ إِلَيْهِمْ ، وَهَآنَا الْيَوْمَ قَاعِدٌ فِي مَتْرَى ، فَإِذَا طَرَأَتْ لَهُمْ أُمُورٌ ضَرُورِيَّةٌ جَاءُوا لِي بِأَنْفُسِهِمْ لِأَخْذِ رَأْيِي ، وَبَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا أَحْدَثُهُ هَذَا الْأَلَمُ ، وَلَا أَرَى زَوَالَه وَلَا مَعَانَاتِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، فَدَعْنِي أَعِيشُ بَاقِيَهُ حُرًّا سَلِيمًا مِنْ دُلٍّ وَصَغَارٍ ، فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ أَوْفَرَ الْحِظِّ . قَالَ أَخُوهُ : فَقَبِلْتُ قَوْلَهُ ، وَصَرَفْتُ الرَّجُلَ بِإِحْسَانٍ .

وَكَانَ ، وَلَدُهُ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِجَزِيرَةِ ابْنِ عَمْرٍ ، وَتَوَفَّى يَوْمَ الْخَمِيسِ سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْمَوْصِلِ ، وَدُفِنَ بِرِبَاطِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

وله كتاب "جامع الأصول" ، وكتاب "البدیع" في النحو ، وكتاب في "علم الحديث" .

وله أخوان نجيبان : أحدهما أبو الحسن هذا^(١) ، وصنف "مختصر الأنساب للسَّمْعَانِي"^(٢) ، وكتاب "التاريخ" ، وكتاب "أخبار الصحابة"^(٣) .

وأخوه الضياء^(٤) ، كاتب لإنشاء مجيد ، صاحب بلاغة ، وله "المنهل السائر بين المكاتب والشاعري" ، كتاب جميل في صناعة البيان وغير ذلك .

٧٤٢ — المبارك بن هبة الله النحوي* أبو المعالي

بغدادى ، سمع أبا القاسم على بن أحمد البُسرَى^(٥) ، وحدث عنه . سمع منه المبارك بن كامل^(٦) ، وأخرج عنه حديثاً في "معجم شيوخه" .

(**) ٧٤٣ — مخنف

نحوي مجهول ، لا أعلم له خبراً^(٧) . وله من التصانيف كتاب "شرح النحو"^(٨) .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٤٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤١ ، والفهرست ٨٤ .

(١) هو أبو الحسن على بن محمد ، الملقب عز الدين ، ذكره ابن كثير في وفیات سنة ٦٣٠ ، وترجمته في ابن خلكان (١ : ٣٤٧ — ٣٤٨) .

(٢) طبع في مصر سنة ١٣٥٧ باسم : "الباب في تهذيب الأنساب" .

(٣) هو الكتاب المسمى "أسد الغابة في معرفة الصحابة" ، طبع بالمطبعة الوهية بمصر سنة ١٢٨٦ .

(٤) هو أبو الفتح نصر الله محمد بن محمد الملقب ضياء الدين . توفي سنة ٦٣٧ . وترجمته

في ابن خلكان (٢ : ١٥٨ — ١٦١) . (٥) البسرَى بضم الباء : مفسوب إلى بسر بن

أرطاة ، توفي سنة ٤٧٤ . الباب في الأنساب (١ : ١٢٣) . (٦) هو أبو الميمون المبارك

ابن كامل بن على بن مقلد ، من أمراء الدولة الصلاحية ، مات سنة ٥٨٩ . ابن خلكان (١ : ٤٤١) .

(٧) عبارة ابن النديم : « لا أعلم من أمره غير هذا » . (٨) زاد ابن النديم : كتاب

"التصريف" .

٧٤٤ - مروان بن أحمد بن عبد العزيز

ابن أبي الحُبَاب النحوى^(*)

وُلِدَ أَبِي عَمْرٍ بن أبي الحُبَاب النحوى^(١) الأندلسي . من أهل قرطبة ، يُكْنَى
أبا عبد الملك ، رَوَى عن أبيه ، وكان أديبا نحويا يعلم العربية . وتوفي في عقب
ذي القعدة سنة إحدى وأربعائة ، ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس .

٧٤٥ - مسلم بن جُنْدُب الهذلي^(**)

تابعي مدني . من الفصحاء القراء ، ويعتد من النحويين . ويروى عن
الزبير بن العوام وعبد الله بن عمر . وهو أحد من أخذ نافع بن أبي نعيم القراءة عنه .
وقيل إن أهل المدينة كانوا لا يهزنون حتى همز جندب : (مستهزون^(٢)) ،
و (يستهزئ بهم^(٣)) .

٧٤٦ - مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوى

القرطبي أبو بكر^(***)

أخذ عن أبي عمر بن أبي الحُبَاب النحوى وغيره . وكان رجلاً جيد الدين ،
حسن العقل ، لُبَّ العريكة ، مع نبُله وبراعته وتقدمه في علم العربية واللغة ورواية
الشعر وكتب الآداب ، كان لتلاميذه كالأب الشفيق والأخ الشقيق ، يجتهد
في تبصيرهم ، ويتلطف في ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٥٦ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٢ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٩٧ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٦٧ .

(١) ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٧٢ .

(٢) سورة البقرة ١٤ ، والآية بتمامها : (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم
قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزون) .

(٣) سورة البقرة ١٥ ، والآية بتمامها : (والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) .

ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة ، وتوفي لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . ودفن بمقبرة أم سلمة عشي يوم الجمعة . وكان إمام مسجد السقا ، وكان متنسكا فاضلا . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس .

٧٤٧ — مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعي السنجاري (*)

والنقيعة التي ينسب إليها قرية من قرى سنجار^(١) ، من بلد القنا . وكان رجلا عالما بالنحو ، مُقرئا فقيها خبيرا بالفرائض ، عارفا بالغريب ، خبيرا بأيام العرب وأشعارها ، ذكي القلب ، حديد الذهن . وكان ضريرا — رحمه الله .

وكان متصترا بسنجار لإفادة ما يعلمه ، واستفاد منه الطلبة مما عدناه مما يعلمه . وجاء رجل من العرب بعد موته وسأل عنه فقبيل له : مات ؛ فقال : حدثني عن أحوال وادٍ يجده ما علمتها إلا منه .

توفي في سنة أربع وستمائة ، وبلغ من العمر نيفا وستين سنة ، ودفن بقبريته في مسجد في فنائه ، والناس يزورون قبره — سقاه الله .

٧٤٨ — مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهرى النحوى (**)

قديم العهد . من الطبقة الرابعة عن أبي الأسود . قال ابن سلام : « كان ميسرى ابن عمر أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وأخذ يونس عن أبي عمرو [بن العلاء]^(٢) . وكان معهما مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهرى . وكان ابن أبي إسحاق خاله . وكان حماد بن الزرقان ويونس يفضلانه » . وكان مولى لبني محارب .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ — ٢٤٣ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٢٤٥ ، وطبقات الزبيدي ٢١ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١١ ، وطبقات القراء ٢ : ٢٩٨ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٤٤ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٤٢٤ .

(١) سنجار ؛ مدينة من نواحي الجزيرة . (٢) من طبقات الشعراء .

٧٤٩ - المسعودي اللغوي^(*) الراوية

ونسبه أشهر من اسمه ؛ واسمه علي بن محمد بن وهب . صاحب أبا عبيد القاسم ابن سلام ، وعُرف به ، ورَوَى عنه . قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : هذا الكتاب أحب إلي من عشرة آلاف دينار - يعني "الغريب المصنف" وعدد أبوابه على ما ذكر ألف باب ، وفيه شواهد الشعر ؛ ألف ومائتا بيت .

٧٥٠ - مسعود الدولة النحوي^(**)

نزِيلُ مَصْرٍ ؛ كان من نخاتها . ورأيت أبا الجود حاتم بن الكفائي الصيداوي الأصل ، المصري المولد والمنشأ يذكر أنه قرأ على مسعود الدولة ، وسمِع منه شيئاً على سبيل الرواية للكتب الأدبية ، وقال : هو يعرف بابن طازنك . ورأيت بعض الناس يذكر أن أصله من دمشق وأنه - أو سلفه - انتقلوا إلى مصر ، ورأيت من كلامه جزءاً أولاً من شرح "كتاب سيبويه" له وبخطه ، ونظرت فيه فرأيت كلام رجل كثير الاطلاع ، جيد الترتيب والنقل . وقد حكى عند كل جملة من "كتاب سيبويه" أقوال النحاة فيها وفيما ماثلها من كلام العرب ، ولو كُمل لجاء أكبر تصنيف ، وأكمل تأليف يُجمع في نوعه . وكان له شعر كشعر النحاة ؛ وميزه الأفضل بن أمير الجيوش ، المتوزر لأحد ولادة القصر بمصر ، وجعله مقدم الشعراء في الإنشاد .

ومن شعره ما أجاب به شاعرا كتب له أبياتاً على وزنهما :

لله دَرَقَوا فِ أنتَ مُهْدِيها لا يَسْتَطِيعُ حَسودُ الْفَضْلِ يُخَفِّها
عَزَّتْ مَطالِبُها غَرَّتْ مَطامِعُها جَأتْ مَقاصِدُها دَقَّتْ مَعانِها

(*) ترجمته في معجم الأدباء ١٤ : ١٣٩ . وفيه : « المسعودي » بالراء .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٣ .

فيها بدائع حسنٍ قد خُصِّصَتْ بها تجرى مع النفس لطفًا في مجاريها
مَنْ ذا يُعارضها من ذا يجاريها مَنْ ذا يشاكلها مَنْ ذا يُباريها
سَمَتْ عن الوصف حتى إنَّ مادحها كأنه بفهم التقصير حاجيها
ما لبَّ أن يَمْلُ مع التكرار سامعها ولا يَكِلُ من الترداد قاريها
تمضى الليالي عليها وهي خالدةٌ والفكر من غير الأيام واقمها
إن القوافي تُحِينها محاسنها إذا حُفِظن وتفننها مساويها
يا ظافرا ظفرت بالنجح همته فيما يروم وفازت في مساعيها
إني بعجزى عن شكرِكَ معترفٌ والله يميزك بالحسنى ويُنمِّيها

(*)
٧٥١ — محمود بن أحمد النجندی الدمشقي

محمود بن أحمد النجندی الأصل، الدمشقي المولد والمنشأ، السنجاري الدار .
كان رجلا عالما بالنحو واللغة والفقه ، كثير الديانة والورع ، له شعر وكتابة
ومجالس وعظ . وكان يُنسئ لهامد الدين بن زنكي صاحب سنجار ، ثم استغفاه
فأعفاه ، ووقف عليه ضيعة من أعمال سنجار اسمها الدوانية من بلد القنا ، فارتزق
بها ، وتصدر للإفادة والفتيا والوراقة بغير عوض ، إلى أن توفي بقرية في سنة
إحدى وعشرين وثمانئة ، وحمل إلى مقبرة سنجار فدفن بها .

(**)
٧٥٢ — محمود بن حسان النحوي المصري

قديم العهد في طريقة أصحاب الخليل ، كولد وغيره . تصدّر بمصر لإفادة ،
هذا الشأن فأخذ عنه أبو الحسن بن محمد الوليد ولاد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٣ . والنجندی ، بضم أوله وفتح ثانيه : منسوب إلى نجندة ،
بلدة بمأوراء النهر .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٣ ، وبغية الوعاة ٣٨٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٩١ .

٧٥٣ — محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري (*)

ذكره السمعاني ، ونظرت بخطه في تاريخه الذي ذيل به تاريخ مدينة السلام بضم الزاي ، ولما صنف كتابه في "الأنساب" ضبطها بفتح الزاي ، فقلت : على الظن أن الأقل وهم .

كان الزمخشري — رحمه الله — من أهل خوارزم ، وزمخشر : إحدى قراها القريبة منها . وسمعت بعض التجار يقول : إنها قد دخلت في جملة المدينة ، وإن العارة لما كثرت وصلت إليها وشملتها ، فصارت من جملة محالها .

وكان — رحمه الله — ممن يُضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة .
لحق الأفاضل والأكابر ، وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو

(*) ترجمته في أزهار الرياض ٣ : ٢٨٢ — ٣٢٥ ؛ وإشارة العين الورقة ٥٣ — ٥٤ ، والأنساب للسمعاني ١٢٧٧ — ٢٧٧ ب ، وبغية الوعاة ٣٨٨ — ٣٨٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٤٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٣٨) ، وتاريخ أبي الفداء ٣ : ١٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٤٣ — ٢٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ٨١ — ٨٤ ، وروضات الجنات ٦٨١ — ٦٨٤ ، وشذرات الذهب ٤ : ١١٨ — ١٢١ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٤١ — ٢٤٤ ، وطبقات المفهرين للداودي ٣١ — ٣١٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٤١ ، والعقد الثمين ٢ : ٢٩ — ٣٢ ، وكشف الظنون ٧٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ١٤٢٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٢٦ ، ١٢١٧ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٢ ، ١٠٥٦ ، ١٠٠٩ ، ٨٣٣ ، ٨٣٢ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٨ ، ١٥٨٤ ، ١٦٧٤ ، ١٧٣٤ ، ١٧٧٤ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٨ ، ١٨٧٧ ، ١٨٩٠ ، ١٩٥٥ ، ١٩٧٨ ، واللباب في الأنساب ٢ : ٥٠٦ — ٥٠٧ ، ومرآة الجنات ٣ : ٢٦٩ — ٢٧١ ، والمستند من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة ٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ١٢٦ — ١٣٥ ، ومعجم البلدان ٤ : ٣٩٩ — ٤٠٠ ، والمتظم (وفيات ٥٣٨) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٤ ، وزهرة الألباء ٤٦٩ — ٤٧٨ .

(١) وغير ذلك . دخل نُرَّاسان وورد العراق ، وما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له ، واستفادوا منه . وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب ، أقام بخوارزم تُضْرَب إليه أيجاد الإبل ، وتخط بفنائه رجال الرجال ، وتُحْدَى بِأَسْمِهِ مطايا الآمال . ثم خرج منها إلى الحج ، وأقام برهة من الزمان بالحجاز ، حتى هبت على كلامه رياحُ البادية ، وورد مناهل العرب العاربة ، ثم انكفأ راجعاً إلى خوارزم ، ثم قَوِيَ عزيمته على الرحلة عنها وعوده إلى الحجاز ، ففيل له : قد زَجِيتُ أَكْثَرَ عَمْرِكَ هناك فما الموجب ؟ فقال : القلب الذي لا أجده ثم أجده ها هنا .

وذكر ابن أخته أبو عمرو عامر بن الحسن البسماسريّ بزَخْمَشَر قال : ولد خالي بزَخْمَشَر خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة .

(١) مصنفاته على ما أوردها ياقوت : "الكشاف" في تفسير القرآن . "الفاق" في غريب الحديث . "نكت الأعراب في غريب الإعراب" في إعراب القرآن . "منشأه أسماء الرواة" . "مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة" . "الأصل" لأبي سعيد الرازي إسماعيل . "الكلم التوايف في المواعظ" . "أطواق الذهب في المواعظ" . "نصائح الكبار" . "نصائح الصغار" . "مقامات في المواعظ" . "ترهة المستأنس" . "الرسالة الناصحة" . "رسالة المسأمة" . "الرائض في الفرائض" . "معجم الحدود" . "ضالة الناشد" . "المتهاج" في الأصول . "عقل الكل" . "النموذج" . في النحر . "المفصل" في النحر أيضاً . "المفرد والمؤلف" . "صميم العربية" . "الأمالي" في النحر . "أساس البلاغة" في اللغة . "جوامر اللغة" . كتاب "الأجناس" . "مقدمة الأدب" في اللغة . كتاب "الأسماء" في اللغة . "القسطناس" في العروض . "حاشية على المفصل" . "شرح مقاماته" . "روح المسائل" . "سوائر الأمثال" . "المستقصى" في الأمثال . "ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات" . "تنبيه الضمير" . "رسالة الأسرار" . "أعجب العجب في شرح لامية العرب" . "المفصل" . "ديوان التنبيل" . "ديوان خطب" . "ديوان رسائل" . "ديوان شعر" . "شرح كتاب سيويه" . كتاب "الجهال والأمكنة" . "شافى العى من كلام الشافى" . "شفاق النعمان" في مناقب الإمام أبي حنيفة . "المهاجاة وتميم سهام أسباب الحاجات" . في الأحاجى والألغاز .

وكان له - رحمه الله - شعر كشعر النحاة ؛ فنه ما قاله يرثي شيخه أبا مضر :

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سيمطين سيمطين
فقلت هو الدر الذي قد حشا به أبو مضر أذني تساقط من عيني

وقال أيضا يرثيه :

أيا طالب الدنيا وباتارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيهما أحرى
ألم يقرعوا بالحق سمعك ؟ قل : بل
أما وقر الطيش الذي فيك وأعظم
أمن حجر صليل فؤادك قسوة
وما زال موت المرء يخرب داره
وصك بمثل الصخر سمي نعيه
ستعلم بعد الموت أيهما أحرى
وذكرت بالآيات لو تنفع الذكرى
كانك في أذنيك وقر ولا وقرا
أم الله لم يودعك لبأ ولا يحجرا^(١)
وموت فريد العصر قد خرب العصر
فشبهت بالخنساء إذ فقدت محجرا

وقال أيضا في غير ذلك :

أيا حبذا سعدى وحب مقامها
حياتي وموتي قرب سعدى وبعدها
سلام عليها أين أمست وأصبحت
رعى الله سرحا قد رعى فيه سرحها
إذا سحبت سعدى بأرض ذيولها
وإن ما يئت قضبان بأن رأيتها
ويا حبذا أين استقل خيامها
وعزى وذلى وصلها وانصرامها
وإن كان لا يقرأ على سلامها
وروض أرضا سام فيه سوامها
فقد أرغم المسك الذكي رغامها
تنكس واستعلى عليها قوامها

وهي قصيدة طويلة مدح بها الوزير مجير الدولة الأردستاني ، نخلع عليه وأعطاه

فرسا وألف دينار .

ولما نزل الزمخشري مكة شرفها الله تعالى - وجد بها الشريف السيد الفاضل الكامل أبا الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسني^(١) ، فعرف قدره ، ورفع أمره ، وأكثر الاستفادة منه ، وأخذ عن الزمخشري وأخذ الزمخشري عنه ، ونشطه لتصنيف ما صنف ، وتأليف ما ألّف - قال الشريف مادحا للزمخشري :

جميعُ قري الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زَمْخَشَرًا
وأحرِبَانِ تُزْهِى زَمْخَشَرُ بامرئٍ إذا عُذَّ في أسد الشرى زَمْخَشَرُ^(٢)
توفي الزمخشري - رحمه الله - بكر كائج ، وهي قصبة خوارزم ، ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

وكان الزمخشري - رحمه الله - مقطوع الرجل ، قد جعل له رجلاً من خشب يستعين بها في المشي ، ولما دخل بغداد سألّه الدامغانى^(٣) الفقيه الحنفى عن سبب قطعها ، فقال : دعاء الوالدة ؛ وذلك أننى فى صباى أمسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله ، وأنفلت من يدي ، فأدركته وقد دخل فى حرق ، فحذبتّه ، فأقطعته رجله فى الخيط ، فتألمت أمى لذلك وقالت : قطع الله رجل الأبعد كما قطع رجله ، فلما وصلت إلى سن الطالب رحلت إلى بخارى لطلب العلم ، فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل ، وعملت عملاً أوجب قطعها .

وذكره صاحب الوشاح ، - ذكره بالقباب ويجمع له على عادته فقال : « أستاذ الدنيا ، نخر خوارزم ، جار الله العلامة أبو القاسم محمود الزمخشري من أكابر

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب ، الشريف الدماغانى الحسنى المكي ، من أهل مكة وشرفاتها وأمرائها ؛ توفي سنة ٥٠٦ هـ ومن أجله صنف الزمخشري تفسيره الكثاف . وفى ترجمته أن مجد الدين الشيرازى (صاحب القاموس) يقول إن اسمه على ، بضم العين وفتح اللام . (العقد الثمين ٣ : ١٥٠) . (٢) الشرى : أسدة ، قيل إنها فى جبل سلمى ، وزخج : تكبر . (٣) فى الأصلين : « اللامغانى » ، وصوابه من ابن خلكان وهامش ب ، وهو أحمد بن علي بن محمد أبو الحسين الدماغانى ، كان من بيت العلم والفهاء فى بغداد . توفي سنة ٥٥٥ هـ . (أبو امر المصنعة ١ : ٨٣) .

الأقمة، وقد ألفت العلوم إليه أطراف الأزمته؛ وآتفت على أطرائه الألسنة، وتشرفت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة؛ ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء ذائل النظم والنثر، وصيقل صوارم الأدب والشعر؛ إلا بالاهتداء بنجم فضله، والاقتداح بزند عقله؛ ومن طار بقوادم الإنصاف وخوافيه، علم أن جواهر الكلام في زماننا هذا من نثار فيه؛ وقد ساعده التوفيق والإقبال، وساعفه من الزمان الماضي والحال؛ حتى أختار لمقامه أشرف الأماكن، وجمع بيجوار بيت الله الحرام بين الفضائل والمحاسن؛ وودع أفراس الأمور الدنياوية ورواحلها، وعان من بحار الخيرات والبركات سواحلها؛ وقد صغر في عيون أفاضل عهده ما رأوه ورووه، وملك في قلوب البلغاء جميع مارعوه ووعوه؛ وإن كان عدد أبياته التي ذكرتها قليلا، فكأنه صار عليها دليلا.

وأنشدني أفضل الدين أميرك الزباني له من قصيدة فيها :

(١)	يفوح كفوح المسك فاغم نشرها	إذا التحتت فيها ذلاذيل ريج
(٢)	يقول لها الطش السماوي والصبا	مقيا على تلك الصباية فوي
(٣)	مضاجع سعدان مغارس حنوة	مناجم قيصوص منابت شريح
(٤)	إذا ملح المكاء رجع صفيره	يحاوله قريها بمليح
	كأن بديجا والغريص تطارحا	على وتر للوصل فيصيح

(١) النشر : الرائحة الطيبة . والتحتت : مرث ، والدلاذيل في الأصل : أطراف القمص .

(٢) الطش : المطر الضيف .

(٣) السعدان : نبت ترعاه الإبل ، وهو أطيب مراعيها ، والحنوة : نبت ممل . والقصوص :

نبت زهره مر .

(٤) بديج : مولى عبد الله بن جعفر ، وكان يقال له بديج المليح ، وله صنعة يسيرة ، وإنما كان

يقنى أغاني غيره . وأخباره في الأغاني (١٤ : ٩ - ١٠) . والغريص : لقب ، واسمه عبد الملك ،

وأخباره أيضا في الأغاني (٢ : ١٢٤ - ١٤٤) . والموصل : تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء

الأول ص ٢٥٠ .

وله أيضا :

لا بة من غفلة يعيش بها ال
حرء وإلا فعيشه كدير
أما رأيت الصحيح يؤله
ما لا يبالي بمثله الحذر

وله أيضا :

أشمال ويحك بلغي تسليمي
من ليس يبلغه لنا تسليم
مرى به وتلقى بردائه
ليكون فيك من الحبيب نسيم
قولى له ما بال قلبك قاسيا
ولقد عهدتكم بى وأنت رحيم
إني أهلك أن أقول ظلمتى
والله يعلم أنني مظلوم

انقضى ما نقل من كتاب الوشاح .

قلت : وكان بحلب رجل كاتب لإنشاء لبعض المستولين عليها ، وحصلت له
(١)
نسخة [من كتاب « المفصل » للزحشرى ، وأراد تصحيحها ، واتفق أن
(٢)
اجتاز] بدمشق فى بعض سفراته إليها ، فسأل أبا اليمن زيد بن الحسن بن زيد
الكندى مطالعتها وتحققها ، فأجابه إلى ذلك — وهو يومئذ تحوى دمشق بزعمه —
ولما فرغ من تصحيحها كتب على ظهرها كلاما مثاله : فوبل به نسختان مثله
فى السقم ، وأستخرجت الصّحة منهن ، وهو تأليف موضوع على الاختصار ،
بالتقاط المسائل من كتب أئمة العربية ، بغناء مستغلق الألفاظ على ماتحتها من
المعاني الواضحة .

وكان الزحشرى أعلم فضلاء العجم بالعربية فى زمانه ، وأكثرهم أنسا واطلاعا
على كتبها ، وبه ختم فضلاؤهم . وكان متحققا بالأعترال ، قديم علينا بغداد سنة
ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، رأيته عند شيخنا أبى منصور ابن الجوالقى رحمه الله
مرتين ، قارئنا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ، ومستجير لها ، لأنه لم يكن له
على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية ، عفا الله عنه وعنا .

(١) فى الأصل : « قال » ، وما أثبتته عن ب . (٢) تكملة من ب .

وكتب أبو اليمن الكندي في أواخر رجب من سنة ثمان وستمائة .
 وَتَلَّتْ من كتاب محمد بن محمد بن حامد قال : « كان مولده — يعني
 الزمخشري — في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة » .
 وكتب الأمير شبل الدولة أبو الهيجاء مقبل بن عطية البكري ختن نظام الملك
 الحسن بن إسحاق إلى الزمخشري :

هذا أديبٌ فاضل	مثل الدراري درة
زمخشري فاضل	أنجبه زمخشري
كالبحر إن لم أره	فقد أتاني خبره

فأجابه الزمخشري :

شعره أمطر شعبي شرفا	(١) فاعتلى منه نبات الجسد
كيف لا يستأسد الثبت إذا	بات مسقيا بنوء الأسد

وكتب إليه منتجب الملك أبو جعفر محمد أحد كبراء دولة السلطان سنجر رسالة
 وقصيدة، وسيرهما إليه إلى مكة عند مقامه بها :

« كتابي إلى جار الله العلامة عن سلامة كل الله أسبابها ، ونعمة أوطف
 بالרגائب سبحانه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين .
 بعد الملتقى وشط المزار وتمادى لوصيك الانتظار

يُنْتَنِي فيها على أهل البيت ، ويذكر له اجتماعه بالشریف على بن عيسى بن وهاس
 الحسيني من أهل مكة ، وكان علامة ، وقال : قد قلت فيه كلمة طويلة ؛ منها :

أولئك أعضاء النبوة رُثِّحُوا	لتمنع عنة الشرك بالذُّبْلِ السُّمْرِ
إذا صفت في المازق الضنك خيلهم	(٢) رأيت المنايا يزدحمن على البستر

(١) الجسد : الزعفران . (٢) يقال : صفن الفرس إذا قام على الزابطة .

هَمُّ مُلْجَا لِحَافَيْنِ وَعِدَّةٌ لِسَارٍ مُنِمْ أَوْ نَحْوَفٍ مِنَ النَّفِيرِ
مَفَاتِيحُ أَسْدَادِ الْخَطُوبِ إِذَا عَرَّتْ مَسَامِيحُ بِالْمَعْرُوفِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ
مِنَ النَّفِيرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ نَوَاهُمُ يَفِيضُ بِلَا مَنْ وَيَأْتِي مَعَ الْعُذْرِ
وَيُلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَيَأْتِيكَ بِالْمُنَى تَحَايَا وَجُوهَ مَشْرِقَاتِ مِنَ الْبَشْرِ

وذكر فصولا كثيرة في الثناء على الشريف وعلى مصنفاته، وألتماس شيء من فوائد
آبن وهاس ومؤلفاته .

أما القصيدة فهي :

إِلَيْكَ يَهْزَنِي الْحَبَّ الْمَطَاعُ وَيُسْكِرُنِي لِرُؤْيَاكَ التَّزَاعُ
فَهَلْ لَكَ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ عِلْمٌ بِمَا أَنْبَأَتْ عَنْهُ وَأَطْلَاعُ
[وَلَوْ أَنَّي قَدَرْتُ لَطَرْتُ شَوْقًا بِحَرْفٍ خَطُّهَا خَطُّ زَمَاعٍ^(١)
وَكُنْتُ بِحَيْثُ يُوَصِّلُنِي إِلَيْكُمْ غَدَوِي أَوْ رَوَاحِي لَا أَرَاغُ
وَفِي عَدَوَاءٍ^(٢) دَارِكٍ عَنْ دِيَارِي أَرَاقِبُ زُورَةً لَا تَسْتَطَاعُ
يُطِيلُ الشَّوْقُ أَمَّا ذَا اللَّيَالِي إِلَيْكَ فَهَلْ لِفَرْقَتِنَا آجِتَاعُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَنَقِبَةٍ مُعَانٍ وَمَنْ دَرَّ الْعُلُومُ لَكَ أَرْتَضَاعُ
وَلَمَّا كُنْتُ جَارَ اللَّهِ صَارَتْ تَسِيرُ بِكَ الْأَمَّا كُنَّ وَالْبِقَاعُ
تَضَى بِعَالَمِكَ الدُّنْيَا فَيَضْحَى لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ شِعَاعُ
أَبْنَتْ لَنَا كِتَابَ اللَّهِ فَاغْمِـدْ لِنَتَفَعْنَا فَتَعْمُ الْإِنْتِفَاعُ
أَعِيزْكَ مِنْ أَنَايَسٍ نَحْنُ فِيهِمْ وَحَقُّ الْأَفْضَالَيْنِ بِهِمْ مُضَاعُ
تَرَى قَوْمًا كَأَنَّكَ مَا تَرَاهُمْ وَحَسْبُكَ مِنْ لِقَائِهِمُ السَّمَاعُ
كَأَنَّهُمْ وَمَا عُرِفُوا بِخَيْرٍ بِهِائِهِمْ فِي جَاهِلِهَا رِتَاعُ

(١) تكملة من بء والحرف : النافذة العظيمة . والزماح : سرعة المشي . (٢) العدواء : البعد .

٧٥٤ — محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشَّيزَرِيّ

الأديب النحوي^(*)

له شعر حسن ؛ وكان يحفظ أشعارا كثيرة ، وكانت له حلقة يجامع دمشق يقرئ فيها النحو وحده . وكان شاعر ابن مُنْقِذ^(١) ؛ وله أشعار . وسكن محمود دمشق إلى أن توفى بها .

(**)

٧٥٥ — المحسن بن عليّ بن كوجك أبو عبد الله الأديب

من أهل الأدب والعربية ، وصحب أبا عبد الله بن خالويه وأخذ منه ، وروى عنه . وأقام بصيدا مدة ، وأفاد أهلها ، وروى عن ابن خالويه حكايات وأناشيد ، وغير ذلك من أمالي وأمثالها ؛ وكان ذلك في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

وحضر يوما في محرس عرف بمدينة صيدا ، وفي المحرس قبة فيها أسماء من حضرها ، وأشعار من مجملتها :

رَحِمَ اللَّهُ مَنْ دَعَا لِأَنَاسٍ نَزَلُوا هَاهُنَا يُرِيدُونَ مَصْرَا

فَرَقَتْ بَيْنَهُمْ صُرُوفُ اللَّيَالِي فَتَخَلَّوْا عَنِ الْأَحْبَةِ قَسْرَا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٩٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٥ . والشيزري ، بفتح الشين وسكون الياء وفتح الزاي : منسوب إلى شيزر ؛ وهي قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المرة .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٨٩ — ٩١ .

(١) هو أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيزري ؛ من أكابر بني منقذ ؛ أصحاب قلعة شيزر وصاحب كتاب لباب الآداب وغيره من التصانيف الكثيرة في فنون الأدب . ولد سنة ٤٨٨ ، وتقل بين الشام ومصر ، وتوفى سنة ٥٨٤ بدمشق . ابن خلكان (١ : ٦٣) .

فقال قائل من الجماعة للحسن بن علي بن كوجك: إن المائدة لا تقعد على رجلين، ولا تستقر إلا على ثلاثة، فأجزلنا هذين البيتين بثالث، فاطرق ساعة ثم قال: اكتبوا:

نزلوا والنيابُ بيض فلما أرف البين صرن بالدمع حُرا

وكان بينه وبين رجل يقال له أبو المتصر الكاتب عداوة بعد صداقة أكيدة، وكان كاتباً لبني رُزَّيك، فهجاه الأستاذ المحسن بأبيات كثيرة، وجعلها في جزء وكتب على ظهر الجزء شعراً له، وهو هذا:

هذا جزاء صديقي لم يرع حق الصداقة
سعى على دم حرٍّ محرم فارقته

وأشده فيه لنفسه أيضاً:

مُباركُ بُورك في الطول لك فأصبحت أطول من في الفلك
ولولا انحنائك نلت السماء ولكن ربك ما عد لك

(*) ٧٥٦ — مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي أبو الخير النحوي

من أهل واسط، من قرية تعرف بدوران من قرى الصَّاح. والصلح معاملة من سواد شرق واسط، صحب صدقة بن الحسين بن الواظ الواسطي من صباه، وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو، وقدم بغداد، وقرأ بها على أبي محمد بن الخشاب

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩١، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٥، والذيل على الروضتين ٦٦٦، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢: ٢٤٥ — ٢٤٦، ومعجم الأدباء ١٩: ١٤٧ — ١٤٨، ومعجم البلدان ٤: ٩٧.

النحوى، وعلى أبي الغنائم حبشي بن محمد الضرير الواسطي^(١) نزيل بغداد، وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وأبي محمد إسماعيل بن يعقوب الجوالقي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار وغيرهم، حتى حصل معرفة النحو، وصار فيه مشاراً إليه، مع نظره في غيره، من فهم اللغة [و] العربية وعلم الفرائض وقسمة التركات وغير ذلك.

وسمع الحديث من مشايخ وقته، وأقرأ الناس الأدب سنين، وتخرج به جماعة. سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بـدوران — يعني قريته — وتوفي ببغداد ليلة الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول من سنة خمس وستمئة^(٢)، ودفن يوم الاثنين مع شيخه ضيقة في ضريحه برباطه في قراح القاضي، شرق مدينة السلام.

٧٥٧ — مضارب بن إبراهيم النيسابوري^(*) أبو الفضل

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال : « الأديب ؛ وكان أوحداً عصره بنيسابور في الأدب والنحو، ومن أخص الناس بطاهر بن عبد الله بن طاهر الأمير . والسبب في قربه منه مدح الحسين بن الفضل إياه في مجلسه . سمع إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي^(١)، ومحمد بن رافع، وداود بن سليمان بن معبد؛ روى عنه أحمد ابن إسحاق الصيدلاني^(٢)، وأبو عمرو بن مطر، وأبناه أبو إسحاق .

« سألت أبا القاسم إسماعيل بن مضارب بن إبراهيم عن وفاة أبيه فقال : مات يوم الأربعاء، ودفن عشية الخميس الثالث من ذي الحجة سنة سبع وسبعين ومائتين .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٩٢، وتلخيص ابن مكنون ٢٤٦ .

(١) القراح : محلة ببغداد، وذكر صاحب القاموس أن القراح أربع محال ببغداد .

٧٥٨ - المطهر بن سلال البصريّ النحويّ اللغويّ أبو زيد

(*)
المعروف بالسروجيّ

صاحبُ أبي محمد القاسم بن عليّ الحريريّ البصريّ ؛ صاحب المقامات ،
الذي أنشأ المقامات على لسانه . كان فيه فضل وأدب ، وله معرفة بالنحو واللغة
[و] العربية . قرأ على أبي محمد الحريريّ بالبصرة ، وتخرج به ، وروى عنه .
وروى القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندائيّ الواسطيّ عنه " ملحّة
الإعراب " في النحو ، نظم أبي محمد الحريريّ ، وذكر أنه سمعها منه عن الحريريّ ،
وقال : قدم علينا واسطاً في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه ، وتوجه منها
مُصعباً إلى بغداد ، فوصلها وأقام بها مدّة يسيرة وتوفى بها .

٧٥٩ - معمر بن المثنى أبو عبيدة التيميّ البصريّ (***)

النحويّ العلامة . يقال إنه وُلِدَ في سنة عشر ومائة ، في الليلة التي مات فيها
الحسن البصريّ . وقال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجيّ ولا جماعيّ أعلم

(*) ترجمه في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٤٨ . والسروجيّ ،
بفتح السين : منسوب إلى سروج ؛ وهي بلدة قريبة من حران ؛ من ديار مضر .
(**) ترجمه في أخبار النحو بين البصريين ٦٧ - ٧١ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٤ ، وبقيّة الوعاة
٣٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢١٠) ، وتاريخ بغداد
١٣ : ٢٥٢ - ٢٥٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٣٣٨ ، وتقريب
التهذيب ٢ : ٢٥١ - ٢٥٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٣٤٦ - ٢٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٦ - ٢٤٨ ،
وابن خلكان ٢ : ١٠٥ - ٨١ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤ - ٢٥ ، وطبقات الزبيدي ١٢٤ - ١٢٦ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٥٠ - ٢٥٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣١٩ ب - ٣٢٠ ، والفلاحة
والفلوكين ٧٥ - ٧٦ ، والفهرست ٥٣ - ٥٤ ، وعبون التواريخ (وفيات ٢١٠) ، وكشف الظنون
٢٦٦ ، ٢٠٤ ، ٧٣٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٣٩ ، ١٤١١ ، ١٤١٣ ، ١٤٣٥ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٦ ، ١٤٦٨ ،
١٥٧٣ ، ١٥٨٦ ، ١٧٣٠ ، ١٧٧٨ ، ومراتب النحويين ٧١ - ٧٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤ - ٤٦ ،
والزهري ٢ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار ، ج ٤ مجلد ٢ : ٢١٩ - ٢٢٣ ، والمعارف
٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ - ١٥٤ ، والتجويد الزاهرة ٢ : ١٨٤ ، ونزهة الألباء
١٣٧ - ١٥٠ .

بجميع العلوم منه . قدم بغداد في أيام هارون الرشيد ، وقرأ عليه بها أشياء من كتبه ،
وأُسند الحديث عن هشام بن عروة ^(١) وغيره ، وروى عنه من البغداديين وغيرهم على
ابن المغيرة الأثرم ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم
السجستاني ، وعمر بن شبة التميمي في آخرين .

وإسحاق بن إبراهيم هو الذي أقدم أبا عبيدة من البصرة ، سأل الفضل بن
الربيع أن يقدمه ، فورد أبو عبيدة في سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد ، فأخذ إسحاق
عنه ، وعن الأصمعي علما كثيرا .

وقال أبو عبيدة : أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه ،
فقدِمْتُ عليه ، وكنت أخبر عن خبره ؛ فأذن لي فدخلت عليه ، وهو في مجلس له
طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره قرش عالية لا يُرتقى إليها
إلا على كرسي ، وهو جالس عليها ، فسأمت بالوزارة ، فردّ وضحك إلي ، واستدانني حتى
جلست مع قرشه ، ثم سألتني وألطفني وبسطني وقال : أيشدني ، فأنشدته من عيون
أشعار أحفظها جاهلية ؛ فقال لي : قد عرفت أكثر هذه ، وأريد من ملح الشعر ،
فأنشدته فطرب وضحك ، وزاد نشاطه . ثم دخل رجل في زى الكتاب ، له هيئة ،
فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أبو عبيدة
علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقترظه لفعله هذا
وقال لي : كنت إليك مشتاقا ، وقد سئلت عن مسألة ؛ أفأذن لي أن أعترفك

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . حدث عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه ، وروى عنه
شعبة ومالك . قال ابن سعيد : كان هشام ثبنا كثير الحديث حجة ؛ توفي سنة ١٤٦ هـ . تذكره الحفاظ
(١ : ١٣٦) .

إياها؟ قلت: هات، قال: قال الله عز وجل: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(١)
وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عُرف مثله، وهذا لم يعرف، فقلت: إنما كلم
الله العرب على قدر كلامهم؛ أما سمعت قول امرئ القيس:

أَيُقْتَلُنِي وَالْمَشْرِفُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنِّيَابِ أَغْوَالِ^(٢)

وهم لم يروا الغول قط؛ ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به. فاستحسن
الفضل ذلك، واستحسنه السائل، واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتابا
في القرآن لمثل هذا وأشباهه، ولما يحتاج إليه من علمه، ولما رجعت إلى البصرة
عملت كتابي الذي سميت "المجاز" وسألت عن الرجل فقيل لي: هو من كتاب
الوزير وجلسائه؛ يقال له إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب العبراني^(٣).

وبلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه تأليفه كتاب "المجاز" فقال: يتكلم في كتاب
الله تعالى برأيه، فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو، فركب حماره في ذلك اليوم،
ومر بجلفجة الأصمعي، فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له:
يا أبا سعيد، ما تقول في الخبر، أي شيء هو؟ قال: هو الذي نأكله ونخبزه.
قال أبو عبيدة: قد فسر كتاب الله برأيك؛ فإن الله قال: ﴿أَجِلْ فَوْقَ رَأْيِي
خَبْرًا﴾^(٤)، فقال الأصمعي: هذا شيء بأن لي فقلته؛ لم أفسره برأي. فقال أبو عبيدة:
والذي تعيب علينا كله شيء بأن لنا فقلناه، ولم نفسره برأينا، وقام فركب حماره
وانصرف.

(١) سورة الصافات آية ٦٥.

(٢) ديوانه ص ٦٠.

(٣) منسوب إلى عبرتا، وهي قرية من أعمال بغداد.

(٤) سورة يوسف آية ٣٦.

وأنشد إسحاق الموصلي يمدح أبا عبيدة ويعترض بالأصمعي ، بقوله للفضل
أبن الربيع :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه فإن العلم عند أبي عبيدة
فقدّمه وآثره علينا ودّع عنك القرّيد بن القرّيدة

قال أبو عبيدة : أدخلت على الرشيد فقال لي : يا معمر ، بلغني أن عندك
كتاباً حسناً في صفة الخيل ، أحب أن أستمعه منك ، فقال الأصمعي : ما نصنع
بالكتب ، يُحضّر فرس ، ونضع أيدينا على عُضْوِ عضو ونسميه ، ونذكر ما فيه ،
فقال الرشيد : يا غلام ، فرس . فأحضّر فرساً ، فقام الأصمعي وجعل يده على عضو
عضو ويقول : هذا كذا قال فيه الشاعر كذا ، حتى انقضى قوله ، فقال لي
الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ قال : قلت : قد أصاب في بعض وأخطأ
في بعض ، فالذي أصاب فيه تعلمه مني ، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين
أتى به ! .

وزعم الباهلي صاحب كتاب " المعاني " أن طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس
الأصمعي اشتروا البعير في سوق الدّر ، وإذا أتوا أبا عبيدة اشتروا الدّر في سوق
البعير ، والمعنى أن الأصمعي كان حسن الإنشاد والزخرفة لردى الأخبار والأشعار
حتى يحسن عنده القبيح ، وإن الفائدة عنده مع ذلك قليلة ، وإن أبا عبيدة كان
معه سوء عبارة ، وفوائد كثيرة ، والعلوم عنده جمّة .

وتكلم أبو عبيدة يوماً في باب من العلم ، ورجل يكسر عينه حياءً له يؤهمه أنه
يُعلم ما يقول ، فقال أبو عبيدة :

يُكَلِّمُنِي وَيُخْلِجُ حَاجِيئِهِ
لَا حِسْبَ عِنْدَهُ عِلْمًا دَفِينًا
وَمَا يَدْرِي قَبِيلًا مِنْ دِيرٍ^(١)
إِذَا قَسَمَ الَّذِي يُدْرِي الظُّنُونَا

ولم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر .

قال المبرد محمد بن يزيد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكمل القوم ، وكان علي بن المديني يحسن ذكر أبي عبيدة ويصحح روايته . وقال : كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح .

وكان سبب موت أبي عبيدة أن محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني^(٢) أطعمه موزًا فأت منه ، ثم أتاه أبو العتاهية فقدم له موزًا ، فقال له : ما هذا يا أبا جعفر ! قتلت أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلني به ! لقد استحلقت قتل العلماء .

قال الصولي : ومات أبو عبيدة سنة تسع ومائتين ، وقال غيره : وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

وفي كتاب ابن عفير عن أبيه قال : مات أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي سنة إحدى عشرة ومائتين . وقال غيره : مات في سنة عشر ، وقيل في سنة تسع ، وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وله ثمان وتسعون سنة ، وهو مولى لبني عبيد الله ابن معمر التيمي ، تيم مرة بن كعب بن لؤي . وكان يكثر ذكر العرب حتى نسب إلى الشعوبية ، وله كتاب في ذلك .

(١) أي ما يدري الأمر مقبلا ولا مدبرا .

(٢) النوشجاني ، بضم النون وسكون الواو والشين : منسوب إلى نوشجان ، وهي بلدة من بلاد

فارس .

(٣) الشعوبية : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا على غيرهم ، والنسبة إلى الجمع لقلبته على

الجيل الواحد وهم العجم ؛ كما قالوا أنصاري . (تاج العروس) .

قال له بعض الأجلاء : تقع في الناس ، فمن أبوك ! قال أبو عبيدة : أخبرني أبي عن أبيه أنه كان يهوديا من أهل باجرؤان^(١) . ففضى الرجل وتركه .

ولم يكن أحد بالبصرة إلا وهو يدأجى أبا عبيدة ، ويتقيه على عرضه ، وكان يميل إلى مذهب الخوارج . وقال أبو حاتم : كان أبو عبيدة يكرهني على أنني من خوارج سيستان . وقال التوزي : دخلت على أبي عبيدة مسجده وهو جالس وحده ينكت في الأرض ، فقال لي : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك ثمحدي أو تستريحي

فقلت : قطري بن الفجاءة^(٢) ، فقال : فض الله فاك ! هلا قلت : هو لأمير المؤمنين أبي نعمة ! ثم قال لي : اجلس واكتم علي ما سمعت مني ، قال : فما ذكرته حتى مات .

(١) باجرؤان : قرية من ديار مصر بالجزيرة .

(٢) كذا ذكره المؤلف وابن خلكان ، والصحيح أن هذا البيت من أبيات أربعة لابن الإطانية ؛ أوردها القائل في أماليه (١ : ٢٥٨) ؛ وهي بروايته :

أبت لي عفتي وأبي بلائي وأخذى الحمد بالثمن الربيع
وإعطاني على الإعدام مالى وضربني هامة البطل المشيع
وقولي كلما جشأت وجاشت ورديدك تمحدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأحى بعد عن عرض صحيح

وهي أيضا في عيون الأخبار ١ : ١٢٦ ، وابن أبي الحديد ٢ : ٢٨٦ ، وشواهد المفنى ١٨٦ ، والطبرى ٦ : ١٣ . وصححه الخبير ما رواه أبو الطيب اللقوي في مراتب النحويين ص ٧٣ عن التوزي : « دخلت على أبي عبيدة وهو جالس في مسجده وحده ينكت في الأرض ؛ فرفع رأسه إلى وقال : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت من الأطلاع ويمحك لن تراعى
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعى

قلت : قطري بن الفجاءة الخارجي . قال : فض الله فاك ! فهلا قلت : لأمير المؤمنين أبي نعمة ... ثم ساق بقية الخبر .

(٣) هي كنية قطري بن الفجاءة بن مازن الخارجي : كان زعيما من زعماء الخوارج ؛ خرج زمن مصعب ابن الزبير سنة ٦٦ ، وبق عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسير إليه جيشا بعد جيش ؛ وهو يستظهر عليه ، إلى أن توجه إليه سفبان بن أبرد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ . ابن خلكان (١ : ٤٣٠) .

وكان يُتهم باللواط ، ولهذا لم يقبل الحكم قوله ولا شهادته .
قال الأصمعي : دخلتُ أنا وأبو عبيدة يوما المسجد ، فإذا على الأسطوانة
التي يجلس عليها مكتوب على نحو من سبعة أذرع :

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ أَبَا عَبِيدَةَ قُلَّ بِاللَّهِ آمِينَ

فقال : اُحْ هذا ، فركبت ظهره ومحوته بعد أن أنقلته إلى أن قال : أنقلني
وقطعت ظهرى ، فقلت له : قد بقيتِ الطاء ، فقال هى شرّ حروف هذا الشعر .
وكان يقول شعرا ركيكا ، فنه ما قاله فى خُرْك ابن أخى يونس النحوى - وكان
يتعشقه وهما هذان البيتان :

لَيْتَنِي لَيْتَنِي وَلَيْتَ وَأَتَى لَيْتَنِي قَدْ عَلَوْتُ ظَهْرَكَ خُرْكُ
فَقَرَأْنَا كِتَابَهُ وَقَضَضْنَا خَاتَمًا كَانَ قَبْلَنَا لَمْ يُفَكِّكُنْ

وشهد عند عبد الله بن الحسن العنبرى ومعه رجل عدل ، فقال أبو عبيد الله
لأذعى : أما أبو عبيدة فقد عرفته ، فزددنى شهودا .

وقرئ على عُمارة بن عَقل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطنى ^(١) .
طَرِبَ الْحَمَامُ بَذَى الْأَرَاكَ فَهَاجَنِي لَا زَلْتَ فِي قَنْبٍ ^(٢) وَأَيْكَ نَاصِرٍ ^(٣)

(١) هو عُمارة بن عَقل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطنى . كان من الشعراء الفصحاء ، قدم
من ايمانة فدح المأمون وجوه قواده . واتصل بإسحاق بن إبراهيم المصعبى وله فيه مدح كثير . واجتمع
الناس وكتبوا شعره ، وبقى إلى أيام الواثق ومدحه ، وعى قبل موته . (معجم الشعراء للرزبانى ص ٢٤٧ ،
والأغانى ٢٠ : ١٨٣ - ١٨٨) .

(٢) ديوانه ٣٠٤

(٣) فى الديوان : « غل » ، والفعل : الماء ينساب بين الشجر ، والأبك : الشجر الملتف .

فلما صاروا إلى قوله :

أما الفؤادُ فلا يزالُ موكِّلاً بهوى جُمَانَةٍ أو برِّيا العاقِرِ

فقال له : التوزي : ماها ؟ فقال عُمارة : ما يقول صاحبكم أبو عبيدة ؟ قال : يقول : هما أمرأتان ، فضحك عُمارة وقال : هما رَمْلَتَانِ ^(١) عَنِ يَمِينِ بَنِي وَشَمَالِهِ ، فقال التوزي : اكتب لمن كان هناك — وأظنه المبرد — فاستكبرت ما قال إجلالا لأبي عبيدة ، فقال : أكتب ؛ فإن أبا عبيدة لو حضر هذا لأخذ هذا الضرب عنه ، هذا بيت الرجل .

وحمل أبو عبيدة إلى الرشيد والأصمعي ، فاختر الأصمعي لمجالسته ؛ لأنه كان أصْلَحَ لمجالسة الملوك .

وكان أبو عبيدة إذا أنشد بيتا لا يُقيم وزنه ؛ وإذا تحدث أو قرأ لحنَ اعتادا منه لذلك ويقول : النحو محذور . وكان ألْفَغَ وسخا ؛ ولم يزل يصنّف حتى مات وقد أسن .

وسأله بعضُ الناس كتابا إلى بعض ، فقال لمن حضر : أكتب عني كتابا وألحن فيه ، فإن النحو محذور . وكان ربما اعتمد التصحيف ، فما يُنشده غير جاهل بسذلك .

وكان ولد في سنة عشر ومائة . وسأله الأمير جعفر بن سليمان بن علي عن مولده فقال : قد سبقني إلى الجواب عن مثل هذا عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، قيل له : متى ولدت ؟ فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطّاب ، فأبى خيرُ رُفيع ؛ وأبى شروِضِع ! وإني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهي ليلة من سنة عشر ومائة ، وجوابي جوابُ عمر بن أبي ربيعة .

(١) جمانة وريا ؛ ذكرهما باقوت ، وأورد البيت والخبر .

قال أبو عبيدة : وقدمت على الفضل بن الربيع فقال : من أشعر الناس ؟
قلت : الراعى ، قال : وكيف فضّله ؟ قال : إنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن
الأموى فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه ، فقال ^(١) :

وأنضاء تَحَنَّنَ إلى سعيد طُروقا ثم عَجَّلَنَ ابتكارا ^(٢)
حَدَنَ مزاره ولَقِينَ منه عطاء لم يَكُنْ عِدَّةَ ضَمَوا ^(٣)

فقال : ما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة ! ثم غدا إلى الرشيد ، فأخرج لى صِلَة ،
وأمر لى بشئ من ماله ، وصرفنى .

وقال أبو عبيدة : دفعت إلى جعفر بن سليمان أمثالا في الرِّقَاع ؛ قيل لى :
كم كانت ؟ قلت أربعة عشر ألف مَثَل ؛ فانظر إلى هذه السَّعة في الرواية ؛ وبين
ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام ؛ فإنه لما اجتهد جاء بألف مثل .

وكان أبو عبيدة جَبَّاهَا ، واتفق أن خرج إلى فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن
الهلالى ؛ فلما قَدِمَ عليه أوصى غلمانَه بالاحتراز منه وقال : كلام أبى عبيدة دَبِقٌ ^(٤) ،
وافترق أن أحضر الطعام ، فصبَّ بعضُ الغلمان على ذيله مَرَقَة ، فقال له الهلالى :
قد أصاب ثوبك مَرَق ، وأنا أعطيك عِوضَه عشرة أثواب ، فقال له أبو عبيدة :
لا عليك ؛ إن مَرَقكم لا يؤذى ؛ أى ما فيه دُهن ، ففطن لها الهلالى وسكت .

(١) البيت من قصيدة مطلقها :

ترجى من سعيد بن لوى أسمى الأعياص أنواء غزرا

وانظر الأغاني (٢١ : ١١٨) و (اللسان — ضم) ، و (لباب الآداب ٨٩ — ٩٠) .

(٢) الأنضاء : جمع نضوء ، وهو الدابة التى أهرلها الأسفار ، والطروق : الهجى ليل قصد الحاجة .

وفى الباب : « أتحنن » . (٣) الضمار : مالا يرجى من الدين والوعد .

(٤) يقال : جبهت فلانا إذا استقبلته بكلام فيه غلظة .

(٥) الدبق فى الأصل : شئ يلتصق به كالغراء ؛ يريد أن كلامه يعلق أثره .

وكان الأصمعيّ إذا أراد دخول المسجد يقول : انظروا لا يكون فيه ذاك — يعني أبا عبيدة — خوفاً من لسانه ؛ فلما مات لم يحضر جنازته أحد ؛ لأنه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره . وكان مع ذلك كله وسخاً مدخول الدين مدخول النسب .

قال علان الشعوبى^(١) : أبو عبيدة يلقب بسُبُخت من أهل فارس ، أعجميّ الأصل ، وولد أبو عبيدة سنة أربع عشرة ومائة ، وتوفى سنة عشر ومائتين ، وقيل سنة إحدى عشرة ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع .

وله من الكتب التي صنفها : كتاب " مجاز القرآن " . كتاب " غريب القرآن " كتاب " معاني القرآن " . كتاب " غريب الحديث " . كتاب " الدياج " . كتاب " التاج " . كتاب " الحيوان " . كتاب " القبايض " . كتاب " ابنى وائل " . كتاب " الحدود " . كتاب " حفرة خالد " . كتاب " مسعود " . كتاب " البصرة " . كتاب " خبر الراوية " . كتاب " خراسان " . كتاب " مغارات قيس واليمن " . كتاب " حرب بن بغيض " . كتاب " خوارج البحرين واليمامة " . كتاب " الموالي " . كتاب " البله " . كتاب " الضيفان " . كتاب " الطروقة " . كتاب " مرّج راهط " . كتاب " المنافرات " . كتاب " القبائل " . كتاب " خبر البراض " . كتاب " القرائن " . كتاب " البازي " . كتاب " الحمام " . كتاب " الحيات " . كتاب " العقاب " . كتاب " النوايح " . كتاب " النواشر " . كتاب " حُضر

(١) أصله من الفرس ، وكان راوية عارفاً بالأنساب والمثالب والمنافرات منقطعا إلى البرامكة ، أو ينسخ بيت الحكمة للرشيد والمأمون ، وله كتاب في مثالب العرب . ومصنفاته ، وبقية أخباره في الفهرست (١٠٥ — ١٠٦) . (٢) ذكره صاحب القاموس . (٣) في الفهرست ، « جفوة خالدة » . (٤) في الفهرست ويزنوت وابن خلكان : « كتاب العقارب » .

الخيـل . كتاب " المـلاص " . كتاب " الأعيان " . كتاب " بيان باهـلة " .
 كتاب " إيدى الأزد " . كتاب " الخيـل " . كتاب " الإبل " . كتاب
 " الإنسان " . كتاب " الزرع " . كتاب " الرّحل " . كتاب " الدّلو " .
 كتاب " البكرة " . كتاب " السّرج " . كتاب " القمام " . كتاب " الفرس " .
 كتاب " السيـف " . كتاب " الشوارد " . كتاب " الاحتلام " . كتاب " الزوائد " .
 كتاب " مقاتل الفرسـان " . كتاب " نابه الرئيس " . كتاب " مقاتل الأشراف " .
 كتاب " الشعر والشعراء " . كتاب " فعل وأفعـل " . كتاب " المصادر " . كتاب
 " المثالب " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " الفرق " . كتاب " الخلف " .
 كتاب " مكة والحرم " . كتاب " الجمل وصفين " . كتاب " بيوتات العرب " .
 كتاب " اللغات " . كتاب " الفارات " . كتاب " المعاتبات " . كتاب " الملاومات " .
 كتاب " الأضداد " . كتاب " مآثر العرب " . كتاب " القتالين " . كتاب
 " العقبة " . كتاب " مآثر غطفان " . كتاب " الأرقاء " . كتاب " أسماء الخيـل " .
 كتاب " أدعية العرب " . كتاب " مقتل عثمان " . كتاب " فضاة البصرة " .
 كتاب " فتوح إرمينية " . كتاب " فتوح الأهواز " . كتاب " لصوص العرب " .
 كتاب " أخبار المجاج " . كتاب " قصة الكعبة " . كتاب " الخمس من قريش " .
 كتاب " فضائل الفرس " . كتاب " أعشار الجزور " . كتاب " الحاملين والحالات " .
 كتاب " ما تلحن فيه العامة " . كتاب " سـلم بن قتيبة " . كتاب " روستيفياد " . كتاب
 " السواد وفتحـه " . كتاب " مسعود بن عمر ومقتله " . كتاب " من شكر من العـمال وحمـد " .
 كتاب " غريب بطون العرب " . كتاب " تسمية من قُتل من بني أسد " .
 كتاب " الجمع والتثنية " . كتاب " الأوس والخزرج " . كتاب " محمد وإبراهيم

أبى عبد الله بن حسن بن حسين . كتاب " الأيام " الصغير خمسة وسبعون يوما . كتاب " الأيام " الكبير ، ألف ومائتا يوم . كتاب " أيام بن يشكر وأخبارهم " . كتاب " أيام بن مازن وأخبارهم " .

وقال ابن نصر الكاتب في كتابه " المفاوضة " : « حدثني الشيخ أبو القاسم ابن برهان النحوي قال : قال لنا أبو الحسن التيمي وقد سأله رجل مسألة من مسائل النوكي فقال : حضر مجلس أبي عبيدة رجل فقال : رحمك الله أبا عبيدة ! ما المنجيد ؟ قال : رحمك الله ! ما أعرف هذا ؟ فقال : سبحان الله ! أين يذهب بك عن قول الأعشى :

يوم تبسدى لنا قَتِيلَةٌ عن جيبٍ يد ملبح يزينه الأطواق^(١)

فقال أبو عبيدة : رحمك الله ! « عن » : حرف جاء لمعنى ، والجيد : العنق ، ثم قام آخر في المجلس وقال : أبا عبيدة — رحمك الله ما الأودع ؟ قال : عافاك الله ! ما أعرفه ، قال : سبحان الله ! أين أنت عن قول العرب : « زاحم يعود أودع » . فقال : ويحك ! هاتان كلمتان ، والمعنى : أو اترك أو ذر ، ثم استغفر الله وجعل يدرس ، فقام إليه آخر وقال : رحمك الله ! أخبرنا عن « كوفي » ، من المهاجرين أم من الأنصار ؟ قال قد رويت أنساب الجميع وأسماءهم ، ولست أعرف فيهم « كوفي » . قال : فإين أنت عن قول الله عز وجل : (^(٢) وَالتَّحْدَى مَعْكُوفًا) قال : فأخذ أبو عبيدة نعليه ، وأشدت ساعيا في مسجد البصرة ، ويصيح بأعلى صوته : من أين حُشِرَت البهائم على اليوم !

(١) ديوانه ١٤٠ ، والرواية فيه : « جيد تلبح » .

(٢) سورة الفتح آية ٢٥

٧٦ — معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوى الإشبيلي أبو عمرو

النحوى اللغوى^(*)

أخذ عن أبي بكر بن القوطية اللغوى والزياحى وغيرهما . وكان عالماً باللغة والعربية ، بارعاً فى الآداب ، قديم الطلب . وتوفى سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، ومولده سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة . ذكره ابن خزرج .

٧٦١ — معاذ بن مسلم الهراء^(**)

كان يبيع الثياب الهروية ، فسمى بذلك ، نحوى كوفى ، وهو أستاذ الكسائى ، وله شعر كشعر النحاة ومنه :

وما كان على الحى ولا الهى امتداحيكاً^(١)

الهى : دعاء الحمار للعلف . والحى : دعاؤه للساء .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : « معاذ الهراء عم الرؤاسى . يكنى أبا على من موالى محمد بن كعب [القرظى]^(٢) ، وقيل كُنيت أبو مسلم كناه بذلك أبوه ، ثم ولد له ولد آخر [سماء علياً]^(٣) فكناه به . وكان معاذ صديقاً للكثير^(٤) ، فأشار عليه

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٢٤٨ ، والصلة لابن بشكوال ٢ — ٥٦٦ — ٥٦٧ .
(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٤ ، وبغية الوعاة ٣٩٣ — ٣٩٤ ، وتاريخ ابن الأثير ١٢٠ : ٥ ، وتاريخ أبي الفدا ١٧ : ١٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٨ — ٢٤٩ ، وابن خلكان ٢ : ٩٩ — ١٠٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٦ ، وطبقات الزبيدى ٨٧ — ٨٨ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٤٨ — ٢٤٩ ، والفهرست ٦٥ ، ومرآة الجنان ١ : ٤٠٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ونزهة الألبا ٦٤ — ٦٥ .

(١) اللسان (جياً — هياً) . (٢) من الفهرست ؛ وهو محمد بن كعب بن سلم القرظى أبو حمزة ، من حلفاء الأوس ، وكان أبوه من سبي قريظة . سكن الكوفة ثم المدينة ، ومات سنة ١٠٨ . (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٣١) . (٣) من الفهرست . (٤) هو الكثير بن زيد بن الأخنس أبو المستل الأسدى ، شاعر إسلامى عاش فى الدولة الأموية ، وكان معروفاً بالتشيع . (وانظر ترجمته فى الشعر والشعراء ٥٦٢ — ٥٦٦ ، والأغاني ١٥ : ١٠٨ — ١٢٥) .

بالخروج من عمل القرى ، وكان شديد العصبية على المضرة ، فلم يُقبل منه ، فلما قبض خالد على الكُيت وحسبه اغتمّ معاذ وقال :

نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عزّ لها القبول
نخالفك الذى لك فيه رُشدٌ فغالت دون ما أملت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافاً له عرض من البلوى وطول
فبلغ الكُيت قوله ، فكذب إليه :

أراك كُهدى الماء للبحر حاملاً إلى الرمل من يبرين متجراً رملًا^(١)

وعاش معاذ الهزء إلى أيام البرامكة ، وقد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك ، ومات في السنة التى نكب فيها البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة . وكان له أولاد وأولاد أولاد ، ماتوا كلهم وهو باق ، ولم يصنف شيئاً فيما علمته .^(٢)

وذكر المرزبانى معاذاً فقال : « معاذكم هذا هو معاذ بن مسلم ، ويكنى أبا على ، وقيل أبا مسلم ، وهو نحوى ، مولى محمد بن كعب القرظى » . قال المرزبانى : « وروى العنبرى فى حديث : أن الهزء يكنى أبا محمد » .

قال عبد الله بن جعفر : « قالوا : كانت كنية معاذ الهزء أبا على ، وابنه يسمى طياً » ، قال : « وروى عن أبى عبيد أنه قال : سألت أصحابنا عن كنيته فقيل : أبوه كان كناه أبا مسلم ، فلما ولد ابنه على قيل له أبو على ، فغلب ذلك عليه ، وعُرف بابنه » .

(١) يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة . (ياقوت) .

(٢) فى الفهرست : « ولا كتاب له يعرف » .

قال : « وكان من موالى محمد بن كعب القرظي^(١) » .

وقال إسحاق بن الجصاص : كان معاذ بن مسلم الهزلي النحوي يبيع الهروي بالكوفة . وقال إسحاق أيضا : كان معاذ تاجرا يبيع الثياب الهروية ؛ ويصنف كتب النحو في أيام بني أمية ؛ ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه ؛ وقد روى معاذ الحديث وروى عنه ، وحكى عنه حكايات في القراءات كثيرة ، وكان صالح العلم بالعربية ؛ ولكنه ليس من أعلام النحويين ، وهو أحد من أخذ عنه الفراء .

قال المرزباني : « وقيل إن الفراء أستاذ الكسائي ، وكان يتشيع » .

وقال بعض كتاب معاذ بن مسلم : صحبت معاذ ، فسأله رجل ذات يوم : كم سنك ؟ قال ثلاث وستون . قال : ثم مكث معه بعد ذلك سنين ، ثم سأله رجل : كم سنك ؟ قال : ثلاث وستون . فقلت : أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة ؛ كلما سألك إنسان عن عمرك قلت : ثلاث وستون سنة ؛ فقال : لو كنت معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا ، وقد هجاه بعض الشعراء فقال^(٢) :

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ قَدْ صَحَّحَ مِنْ طَوِيلِ عُمَرِهِ الْآبِدُ

(١) في الحيوان (٦ : ٣٢٧) « مولى القعقاع بن شور » ، وهو من كبار الأمراء في الدولة الأموية .
(٢) هو الخزرجي ، كما ذكره الجاحظ في الحيوان : (٧ : ٥١) ، وقد ذكر ابن خلدون أن صاحب الشعر هو أبو السري مهمل بن أبي غالب الخزرجي ، وقد ذكر في نهاية الترجمة أن أبا السري هذا نشأ بسجستان ، وادعى رضاع الجن ، وأنه صار إليهم ، ووضع كتابا ذكر فيه أمراء الجن وحكمتهم وأسابيهم وأشعارهم ، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد ، فقر به الرشيد ، وابنه الأمين ، وزيدة أم الأمين ، وبلغ معهم وأقاد منهم . وله أشعار حسان وضعا على الجن والشياطين والسعال . وقال له الرشيد : إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا ، وإن كنت مارأيت فقد وضعت أدبا . والأبيات في الحيوان (٣ : ٤٢٣) ، و٦ : ٣٢٧ ، و٧ : ٥١) ، منسوبة إلى محمد بن منذر ، وبدون نسبة في عيون الأخبار (٤ : ٥٩ - ٦٠) .

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ^(١) سر وأثواب عمره جدد ^(٢)
يأنسر لقمان ثم تعيش وتم ^(٣) تسحب ذيل الحياة يالبد ^(٣)
قد أصبحت دار آدم تحرب وأنت فيها كأنك الويد

ورأى رجل مفاذا الهزاء بعد نكب الرشيد بالبرامكة، فسأله عن مولده فقال :
ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك — أو في أيام عبد الملك، وأنشد في بني برمك :
إن بني برمك أتاهم جهر من الموت غير ستر

(١) في الحيوان : « واختضب الدهر » . وفي ابن خلكان بعد هذا البيت :

فل لما إذا مررت به قد ضج من طول عمرك الأمد

(٢) لبد، كزفر : آثر نسور لقمان ، وفي الأساطير أن لقمان كان أطول الناس عمرا بعد الخضر ،
وأنه أعطى عمر سبعة أنسر ، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش منه
ما عاش ، فإذا مات أخذ آخر فرخه ، حتى كان آخرها لبد ، وكان أطولها عمرا ، فقيل : « طال الأبد على
لبد » ، وفي ذلك يقول الضبي :

أو لم ترى لقمان أهلك ما افتات من سنة ومن شهر
وبقاء نسر كلما انقرضت أيامه عادت إلى نسر

وانظر للمعمرين ٣ — ٤ ، وحياة الحيوان (٢ : ٤٩٠) .

(٣) بقية الأبيات كما في ابن خلكان :

تسأل غربانها إذا نعت كيف يكون الصداق والرمد
مصححا كالظلم ترفل في برديك مثل السعير تنقد
صاحبت نوحا ورضت بشفة ذي القرنين شيئا لولدك السولد
فارحل ودعنا لأن غايته الموت وإن شد رنك الجلد

وقال ابن مكنوم : « فيما ذكره القفطي من كون الأبيات الدالية هذه مقولة في معاذ بن مسلم هذا
نظرا ، فإنها مقولة في غيره ، وهو معاذ بن مسلم صاحب معاذ بن عبد الله الأسدي . وهي لمحمد بن مناذر
قالها في معاذ الحاجب ، وهي أكثر ؛ قد ذكرت ذلك وأوضحته على الصواب في كتابي الكبير المسمى
بالجمع المنتاه في أخبار اللغويين والنحاة » .

عقهم الدهر بعد برّ كأنه طالبٌ يوتّر
أبدلهم بالنعيم بؤساً وذلةً بعد طول كبر

قال : ومات معاذ في تلك السنين ، وأدرك أولاده وأولاد أولاده رجالا ، وماتوا كلهم ؛ وفي ذلك يقول :

مَا يَرْتَجِي فِي الْعَيْشِ مَنْ قَدْ طَوَى مِنْ عُمْرِهِ الذَّاهِبِ تَسْعِينَا
أَفْنَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ جَرَعَهُ الدَّهْرُ الْأَمْرَيْنَا
لَا بَدَّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِهِمْ وَإِن تَرَانِي عُمْرُهُ حِينَا^(١)

وقال علي بن مسلم بن الهيثم بن مسلم الكوفي : كان أبو مسلم مؤدّب عبد الملك ابن مروان قد نظر في النحو ، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه وأنكره ، فهجا أصحاب النحو ، فقال :

قَدْ كَانَ أَخْذُهُمْ فِي النَّحْوِ يُعْجِبُنِي حَتَّى تَعَاطُوا كَلَامَ الزَّبْجِ وَالرُّومِ
لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامًا لَيْسَ يُعْجِبُنِي كَأَنَّهُ زَجَلُ الْغُرْبَانِ وَالْبُومِ
تَرَكْتُ نَحْوَهُمْ وَاللَّهُ يَعِصِمُنِي مِنْ التَّقَحُّمِ فِي تِلْكَ الْجُرَائِمِ

فأجابه معاذ الهزاء أستاذ الكيساني :

عَاجَلْتُهَا أَمْرَدَ حَتَّى إِذَا شِئْتَ وَلَمْ تَعْرِفْ أَبَا جَادِهَا
سَمِيتَ مَنْ يَعْرِفُهَا جَاهِلًا يُصْدِرُهَا مِنْ بَعْدِ إِبْرَادِهَا^(٢)
سَهْلٌ مِنْهَا كُلُّ مُسْتَصْعَبٍ طَوْدٌ عَلَيْهِ فَوْقَ أَطْوَادِهَا

ذكر المسألة التي سمعها أبو مسلم عند معاذ الهزاء

قال إسحق بن الجصاص : جلس أبو مسلم مؤدّب عبد الملك بن مروان إلى معاذ بن مسلم الهزاء النحوي - وكان يبيع الهروى - وسمع معاذًا يناظر رجلا

(١) ذكره الزبيدي وذكر الخبر في الطبقات ٨٧ - ٨٨ .

(٢) في الطبقات : * طود علا القرن من أطواها *

في النحو ، فقال مُعَاذ : كيف تقول من « تؤزهم أزا » : يا فاعل افعَل ؟ وصلها
بـيا فاعل افعَل من إذا الموءودة سئلت .

فأجاب الرجل مُعَاذا ، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه فقام عنهم ، وأنشأ
الآبيات المقدم ذكرها :

* قَدْ كَانَ أَخْذُهُمْ فِي النَّحْوِ يَعْجِبُنِي *

— يقال يا آز آز ، ويا وائد إدد ، مثل قولك : يا واعد عد — ^(١)

وأنشد معاذ جوابا لأبي مسلم :

عَاطَلَتْهَا أُمْرَدٌ حَتَّى إِذَا

الآبيات المتقدمة . ولما سمع أبو مسلم الآبيات قال : والله إن زاد بيتا لأهجوته دون
النحاة ؛ ولأذكرن اسمه ظاهرا ، فلم يزد معاذ بعد ذلك شيئا على ما قاله من الآبيات .
وذكرت في أول ترجمته قصته مع الكيت مختصرة ، ثم وجدتها مبسطة ، ^(٢)
فأردت ذكرها هاهنا بمشينة الله وعونه :

قال محمد بن سهل راوية الكُتَيْب : صار الطرماح إلى خالد بن عبد الله القسريّ
إلى واسط فأمتدحه ، فأمر له بثلاثين ألف درهم ، وخلع عليه حُلَّتَى وَثْنَى لَا قِيَمَةَ
لَهَا ، فأراد الكُتَيْب قصده ، فقال مُعَاذ الهراء : لَا تَفْعَلْ فَلَسْتَ كَالطَّرِمَاحِ — وهو
أبن عمه — وبينكما بون ، أنت مضريّ ، وخالد يمتني متعصب على مُضَر ، وأنت
شيعيّ ، وهو أمويّ ، وأنت عراقيّ ، وهو شاميّ . فلم يقبل إشارته ، وأبى إلا قَصْد
خالد وقَصْدَه ، فقالت اليمانية لخالد : قد جاء الكُتَيْب ، وقد هجانا بقصيدة نونية ،

(١) قال السيوطي في البغية : « ومن هنا لحث أن أول من وضع التصريف معاذ هذا »

(٢) أورد الخبر ابن خلكان في ترجمته .

ونفر فيها علينا ، فخبسه خالد ، وقال : في حبسه صلاح ، لأنه يهجو الناس
ويتأكلهم ، فغم ذلك معاذاً ، فقال الأبيات المتقدمة :

* نصحتك والنصيحة إن تعذت *

وأجابه الكميت : « أراك كمهدى الماء ... » . البيت المتقدم ، ثم قال لمعاذ :
قد جرى القضاء على - فما الحيلة الآن ؟ فأشار عليه أن يحتال في الحرب ، وقال له :
إن خالداً فأنك لا محالة ؛ فأحتال بامرأته ، وكانت تجيئه بالأطعمة وترجع ، فلبس
ثيابها ، وخرج كأنه هي ؛ فلحق بمسلمة بن هشام ، فاستجار به .

وقال يصف خروجه إليه :

تَرَجَّتْ خُرُوجَ الْقِدْحِ قَدَحُ بْنُ مُقْبِلٍ إِلَيْكَ عَلَى تِلْكَ الْهَزَاهِرِ وَالْأَزْلِ^(١)
عَلَى ثِيَابُ الْغَانِيَاتِ وَتَحْتَهَا عَزِيمَةٌ رَأَى أَشْبَهَتْ سَلَّةَ النَّصْلِ^(٢)

قال معاذ : عرضت بقلي فقلتها ، وفيها عبرة :

أَفْ وَتَفَّ عاجِلاً آجِلاً^(٣) لِهَذِهِ الدَّارِ وَأَفْذَارِهَا
بَيْنَا ابْنُهَا يُرْضِيهِ إِقْبَالُهَا عَلَيْهِ إِذْ رِيْعَ بِإِدْبَارِهَا
فَسَلْبَتُهُ لَيْنَ مَيْسُورِهَا وَأَعْقَبَتُهُ ضَيْقَ إِعْسَارِهَا
مَا الْعَارُ إِلَّا فِي ارْتِبَاطِهَا وَتَرْكُهَا تُنْجِيكَ مِنْ عَارِهَا

(١) القدح : البهم حينما يشذب ويقوم ويعدّ لتركيب الريش والنصل فيه . وابن مقبل شاعر لخل ،

ذكره ابن سلام في الطبقات ، وابن قتيبة في الشعراء ، وكان وصافاً للقدح ، من ذلك قوله في صفة البهم :

غدا وهو مجدول فراح كأنه من الصك والتقليب في الكف أفلح
خروج من الغمى إذا صك صكة بدا والعبوث المستكفة تلح

والهزاهر : تحريك البلايا والحروب ، والأزل : الضيق والشدة . واليتان في طبقات الشعراء . (طبعة

المعارف ص ٢٦٩) مع اختلاف في الرواية . (٢) السلة : المضي والخروج ؛ من سل السيف

إذا أخرجه من غمده . سرعا . (٣) في بنية الوعاة : « يا أحمى عاجلاً » .

وَمَا تَقْلُ مِنْ نَحْوِ مُعَاذِ الْهَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ سَأَلَهُ : إِنَّمَا كُتِبُوا ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ﴾ بِيَاءٍ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ رَأْسُ آيَةٍ وَكُتِبُوا (وَيَسْقِينِ^(١)) بِغَيْرِ يَاءٍ لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ .

وسئل مُعَاذُ الْهَرَاءِ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : مَنْ الْجَاهِلِينَ أَوِ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟
قَالُوا : مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ ؛ قَالَ : أَمْرُؤُ الْقَيْسِ ، وَعَبِيدُ وَزْهَرٍ ؛ قَالُوا : فَمَنِ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟
قَالَ : الْفَرَزْدَقُ ، وَجَرِيرٌ ، وَالْأَخْطَلُ ، وَالرَّاعِي ؛ فَقِيلَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا رَأَيْتُكَ ذَكَرْتَ الْكُتَيْبَ فِيمَنْ ذَكَرْتَ ، قَالَ : الْكُتَيْبُ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

وَأَخْبَارُ مُعَاذٍ وَأَشْعَارُهُ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ أوردتُ مِنْهَا فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ مَا لَاقَ بِهِ .
قَالَ عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : رَأَيْتُ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ الْهَرَاءَ قَدْ شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ .
قَالَ : وَمَاتَ مُعَاذٌ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةً .

٧٦٢ - معبد بن هارون الأشنانداني^(*)

... ..
... ..

(*) لم يذكر المؤلف ترجمة لمعبد هذا ، وترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١١ : ٢٣٠ ،
والسيوطي في بغية الوعاة ٢٥٨ باسم : « سعيد بن هارون الأشنانداني » ، وترجم له ابن النديم
في الفهرست ٦٠ وابن الأنباري في الزهرة ، وابن الأثير في الباب ١ : ٥٣ ، والمؤلف في باب الكنى
باسم : « أبي عثمان الأشنانداني » ؛ وذكره ابن مکتوم في التلخيص كما أورده المؤلف هنا وزاد عليه :
« أبو عثمان ، لغوى راية ، بصرى المولد ، روى عنه أبو بكر بن دريد ، وكان واسع الرواية » . وقال
ياقوت : إنه مات سنة ٢٨٨ . والأشنانداني ، بضم الهمزة وسكون الشين : منسوب إلى أشناندان ،
ومعناه بالفارسية : موضع الأشنان .

(١) سورة الشعراء ٧٩ .

٧٦٣- المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود أبو الفرج
النهرواني القاضى المعروف بابن طرار^(*)

كان يذهب إلى مذهب محمد بن جرير الطبرى، وكان من أعلم الناس في وقته
بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب. ولى القضاء بباب الطاق نيابة عن ابن صير.^(١)
وروى عن الأئمة، وروى عنه الأئمة، أنشد القاضى أبو الطيب طاهر بن الطيب^(٢)

الطبرى قال : أنشدنا القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى لنفسه .
أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَاتَ الْأَدَبُ
أَسَاتَ عَلَى اللَّهِ فِي فَعْلِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبُ
بِحَازَاكَ عَنْهُ بَأْسَ زَادَنِي وَسَدَّ عَلَيْكَ وَجُوهَ الطَّلَبِ

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤ ، والأنساب ١٢٩ : ١٥٧٣ ، وبغية الوعاة
٢٩٤ - ٢٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٠٧ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٠ - ٢٣١ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٩ ، وابن خلكان ١٠٠ : ١٠١ ،
وشذرات الذهب ٣ : ١٣٤ - ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شبعة ٢ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ،
وطبقات القراء ٢ : ٣٠٢ ، وعيون النوارىخ ٣٩٠ ، والفهرست ٢٣٦ ، وكشف الظنون ٥٩٣ ،
واللباب في الأنساب ١ : ٢٣٤ ، ٣ : ٢٤٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٣ - ٤٤٤ ، ومعجم
الأدباء ١٩٠ : ١٥١ - ١٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠١ - ٢٠٢ . والنهرانى ضبطه
السمعانى بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو ، وهو منسوب إلى النهران : بليدة قديمة كانت
بالقرب من بغداد ثم تخربت . وطرار ، كذا ورد في الأصلين ، وفي ابن خلكان : « طرارا ، بفتح الطاء
المهمله والراء . وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة ؟ وبعضهم يكتبها بالهاء بدلا من الألف
فيقول : طرارة . » ويقال في نسبة أيضا الجريرى ، منسوباً إلى ابن جرير الطبرى .

(١) في تاريخ بغداد : « ابن صغير ؟ ؟ »

(٢) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر أبو الطيب الطبرى ؛ الفقيه الشافعى ؛ استوطن بغداد وحدث
ودرس وأفتى بها ، ثم ولى القضاء إلى أن توفي سنة ٤٥٠ بعد أن بلغ سنا عالية . تاريخ بغداد
(٩ : ٣٥٩) .

وذكر أحمد بن عمر بن رُوح^(١) أن المعافى بن زكريا حضر في دار لبعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب ، فقالوا له : في أى نوع من العلوم تتذاكر ؟ فقال المعافى لذلك الرئيس : خزانتي قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب ، فإن رأيت أن تبعث بالغلام إليها تأمره أن يفتح بابها ، ويضرب بيده أى كتاب قرب منها ، فيحمله ثم يفتحه ، وننظر في أى نوع هو ، فتذاكر وتجارى فيه ؟ قال ابن رُوح : هذا يدل على أن المعافى كان له أنسة بسائر العلوم . وكان أبو محمد الباقى^(٢) يقول : إذا حضر المعافى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها . وقال : لو أوصى رجل بثلث ماله أن يُدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يُدفع إلى المعافى ابن زكريا .

وسئل البرقاني^(٣) عن المعافى بن زكريا فقال : كان أعلم الناس ، ثقة .

ولد في سنة ثلاث وثلثمائة ، وقيل في سنة خمس وثلثمائة يوم الخميس لسبع خلون من رجب ، ومات رحمه الله في ذى الحجة من سنة سبعين وثلثمائة في يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة تسعين وثلثمائة^(٤) .

(١) هو أحمد بن عمر بن روح بن علي أبو الحسين النهرواني ، ذكره الخطيب وقال : « كتبت عنه بالنهروان ويبغداد ، وكان صدوقا دينا حسن المذاكرة مليح المحاضرة ، ينهل مذهب المعتزلة » . وتوفي سنة ٤٤٥ هـ . تاريخ بغداد (٤ : ٢٩٦) .

(٢) هو عبد الله بن محمد البخاري النحوي الفقيه الشاعر المعروف بالباقي ؛ تقدّمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ٣٩٦ .

(٣) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٧ .

(٤) كان أبو الفرج المعافى معاصرا لابن التميمي ، وقد ذكره وذكر مصنفاته فقال : « المعافى النهرواني القاضي في عصرنا ، وهو أبو الفرج المعافى بن زكريا ، من أهل النهروان ، أوحده عصره في مذهب أبي جعفر ، وحفظ كتبه ، ومع ذلك فهو متفنن في علوم كثيرة ، مضطلع بها مشار إليه فيها ، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجواب ... ، وله من الكتب في الفقه وغيره ما أنا ذاكره إلى وقتنا هذا : كتاب "التحرير والمنقح" في أصول الفقه . كتاب "الحدود والمعقود" في أصول الفقه . كتاب =

٧٦٤ — المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي (*)

سمع ميمك بن حرب ، وأيا إسحاق السبيعي ، وعاصم بن أبي النجود ، ومجاهد ابن رومي ، وسليمان الأعمش ، وإبراهيم بن مهاجر ، ومغيرة بن مقسم ، . روى عنه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ومحمد بن عمر القصبي ، وأبو كامل الجحدرى ، وأبو عبيد الله محمد بن زياد الأعرجي ، وأحمد بن مالك القشيري ، وغيرهم .

وكان علامة راوية للأدب والأخبار وأيام العرب ، موثقاً في روايته . قدم بغداد في أيام هارون الرشيد .

قال الرشيد للمفضل الضبي : ما أحسن ما قيل في الذئب — ولك هذا الخاتم في يدى وشراؤه ألف وستمائة دينار؟ فقال : قول الشاعر :

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي ^(٢)
بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْطَانُ هَاجِعُ ^(١)

= "المرشد" في الفقه . كتاب : "شرح كتاب المرشد" في الفقه . كتاب "المحاضر والسجلات" . كتاب "شرح الخفيف للطبري" . كتاب "الشافى في مسح الرجلين" . كتاب "الشروط" . كتاب "أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن" . كتاب "الرد على الكنى في مسائل" . كتاب "الرد على أبي يحيى البلخي في اقراض الإمام" . كتاب "الرد على داود بن علي" . كتاب "رسالته إلى العنبري القاضي في مسألة الوصايا" . كتاب في "تأويل القرآن" . كتاب "الرسالة في وأو عمرو" . كتاب "القراءات" . كتاب "المحاورة" في العربية . كتاب "شرح كتاب الجرمي" . كتاب "رسالة عمر" . وقال لى : إن له نيفا وخمين رسالة في الفقه والكلام والنحو وغير ذلك . ومن أحسن كتبه ما خلا المصنف تذكرة : كتاب "أنيس الجليس" يذكر فيه فضائل جمة وأخباراً مستحسنة ، وغير ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤ - ٥٥ ، والأنساب للسمعاني ٣٦١ | ، وبغية الوعاة ٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٦٨) ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢١ - ١٢٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٠ ، وطبقات الزبيدي ١٣٣ - ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، وطبقات الفراء ٢ : ٣٠٧ ، والفهرست ٧٣ - ٧٤ ، واللباب في الأنساب ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٦ : ٨١ ، ومراتب النحويين ١١٥ - ١١٦ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ - ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٤٩٨ ، والمصارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٤ - ١٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٦٩ ، ونزهة الألباء ٦٧ - ٦٩ .

(١) هو حميد بن ثور ، والبيت في ديوانه ص ١٠٥ .

(٢) رواية الديوان : « الأعادى » .

فقال : ما أُلقي هذا على لسانك إلا لِذهاب الخاتم . وحلّق به إليه ، فاشتريته
أم جعفر بألف وستمئة دينار وقالت : قد كنت أراك تُعجّب به ؛ فالفاه إلى الضبيّ
وقال : خذه وخذ الدنانير ، فما كنّا نهب شيئا ونرجع فيه .

قال علي بن عمر الحافظ الدارقطني : المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم
ابن أبي سالم بن ربيعة بن زياد بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السند بن مالك
ابن بكر بن سعد بن ضبة ، الراوية العلامة الكوفي ، وجدّه يعلى بن عامر ، كان
على نَراج الزّي وهَمْدان والمُهاجرين .^(١)

يروى المفضل عن عاصم بن أبي النّجود القراءات والحديث ، وعن أبي إسحاق
السّبيعي ، وسماك بن حرب وغيرهم ، روى عنه علي بن حمزة الكِسائي ، ويحيى
ابن زياد الفراء ، وغيرهم .

وقيل للمفضل : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به ؟ فقال : علمي به يمتنع
من قوله ؛ وأنشد عقيب هذا القول :

أبى الشّعْرُ إلا أن يفيءَ رديئُهُ عليّ ويأبى منه ما كان مُحْكَمًا
فيا ليتني إذ لم أجدْ حَوْكَ وشيهُ ولم ألك من فُرسانه كنتُ مُفْعَمًا

قال محمد بن سلام الجُمحي : « أعلم مَنْ وَرَدَ علينا بالشعر وأصدقُه من غير أهل
البصرة المفضل بن محمد الضبيّ الكوفي » .^(٢)

(١) الرّى : كانت مدينة عظيمة من بلاد الجبال ، وهى وطن نحر الدين الرازى ، وهمدان : مدينة
ببلاد الجبال ، وطن بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات . وماهين لم يذكرها ياقوت .

(٢) طبقات الشعراء ص ١٦ .

قال حبيب بن بسطام الوراق الأزدي البصري : أردت الخروج إلى البصرة إلى المفضل بن محمد لأكتب عنه ، فأقمت مدة أروض نفسي في ذلك ، ثم تحملت فوردت الكوفة ، ثم فكرت في أنه إن علم أني من أهل البصرة شئتني^(١) ، وإن عرف أني أزدي كان أشد بغضا ، فلقينته فسلمت عليه ، فرد عليّ ، [و] قال : يمين الرجل ؟ قلت : يمين من الله عليهم بالإسلام ، قال : والناس كلهم كذلك ، ثم قال : فلمن ولاؤك ؟ قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من أين أقبلت ؟ قلت : من أرض الهند — وكانت البصرة يومئذ تعدّ من الهند — فوريّت عن كلّ سؤاله ولم أكذب ، ولزيمته وخففت على قلبه ، فكنيت معه يوما في دكان رجل يبيع الخبط^(٢) والنوى ، إذ جاء أعرابي على ناقه رثة الأداة ، فأبركها قريبا ، ثم نزل فكشف عن وجهه كالدينار المشرق ، ثم سلم فرددنا عليه السلام ، فقال له المفضل : ممن الرجل ؟ قال : من طيّي ، فقال له المفضل — وكان قليل المنزح :

وما طيّي إلا نبيط تجمعت فقالوا « طيايا » كلمة فاستمرت

فاندفق الفتى بلسان كذاق السنان^(٣) ، فقال :

إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله

نسبنا فانتسب لنا ، فلم يجد المفضل بدا من أن يجيبه ، فقال : رجل من ضبة ، فقال الأعرابي : وإني لأكلم ضبيا منذ اليوم : والله ما أراه إلا ذنبا عجلت لي عقوبته ، يا أخا بني ضبة ، أتعرف الذي يقول :

إذا لقيت رجلا من ضبة فنكه قصدا في سواء السب^(٤)

* لي العراق عفاص الدبة^(٥) *

(١) في ب : « سبني » ، وسبني : سبني وشتمني . (٢) الخبط ، محرّكة : الورق الساقط

من ضرب الشجر . (٣) ذاق السنان : حدّ طرفه . (٤) السبة : الأست .

(٥) العفاص : صمام القارورة ، والدبة : وعاء الدهن والزيت .

ثم قال له : كيف علمك بقومك ؟ فقال : إني بهم أعلم ، قال له : فأى عماتك التي تقول :

من ابن الوائلي شفاء قلبي	لخلوة ليلة وبياض يوم
وأرفع باليمين ذبول إني ^(١)	بجنية أوسده شمالي
جنيًا من لذيق الظلم عذب ^(٢)	وأرشف من مجاج الظلم منه
ويسهل من قيادي كل صعب	وألصق بالحشا مني حشاه
على ركب كخنية ظهر قعب	والمس كفه جهما تعالى
تجحف ركبتي ضلوع جني	فيجمع منكبي إليه حتى
تنال غدائري تعفير ترب ^(٣)	ويسحبني على البوغاء حتى
حياتك من جميع الناس حسبي	أقول له فإدراك أبي وأمي

قال : فاطرق المفضل وإن جبينه ليسيل عرقا ، ووثب الأعرابي على راحلته وهو يقول :

وبأيدى الرجال تجزى الرجال	عثرات اللسان لا تستقال
فشراد اللسان داء عضال	فاجعل العقل للسان عقالا
ض وبالقول يستثار المقال	إن زم اللسان مبق على العر

فقلت له : ما حملك على مخاطبة هذا السفهه ، فقال : الحمد لله الذي ما طولت معه فيعرفني من خالتي القائلة لذلك .

(١) الإتب من الثياب : ما قصر فنصف الساق .

(٢) المجاج : الريق ؛ والظلم بالفتح : النحر .

(٣) البوغاء : الزربة الرخوة .

ويقال: إن المفضل بن محمد خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن،^(١)
فظفر به المنصور وعفا عنه، وألزمه المهدي.

وللهدي عميل الأشعار المختارة المسماة "المفضليات"^(٢)، وهي مائة وثمانية
وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه،
والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي، وأول النسخة لتأبط شرا:
* يا عيد مالك من شوق وإيراق^(٣) *

وللفضل من الكتب التي صنفها: كتاب "القصائد المختارة" التي ذكرتها.
كتاب "الأمثال"، كتاب "العروض"، كتاب "معاني الشعر".

وروى سليمان بن علي الهاشمي جمع بالبصرة بين المفضل وبين الأصمعي، فأنشد
المفضل قول أوس بن حجر:^(٤)

أيتها النفس أجلي بجزأ إن الذي تحذرين قد وقعا^(٥)
وذات هدم عار نواشرها نصمت بالماء تولباً جذا^(٦)

(١) أحد الأشراف الشعاع، خرج على المنصور بالبصرة بعد مقتل أخيه محمد، وانضم إليه خلائق
من العلماء والفقهاء وأعيان بني الحسن، ووقعت بينه وبين المنصور حروب انتهت بالقبض عليه ثم قتله
سنة ١٤٥. وأخباره في مقاتل الطالبين (٣٠٠ - ٣٨٦)، وانظر النجوم الزاهرة (٢: ٣).
(٢) شرح هذه المفضليات جماعة منهم أبو جعفر النحاس، وأبو علي المرزوقي، ويحيى بن علي
البريزي، والميداني صاحب جمع الأمثال، والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري (وطبع هذا الشرح في مطبعة
الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ٩١٤ م) وطبع المفضليات أيضاً في مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٧١
بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر وعبد السلام هارون.

(٣) بقيته: * ومر طيف على الأهوال طراق *
(٤) هو أوس بن حجر بن حناب، أشعر شعراء مضر في الجاهلية، وترجمته في الشعر والشعراء (١٥٤)
— ١٦١، والخزانة (٢: ٢٣٥).

(٥) ديوانه ١٣، والخبر مع البيت الثاني في الفاضل والمفضول ٨٢، وتصحيف العسكري
الورقة ٦٣ — ٦٤، ومعاني الشعر الكبير ٤١٢، ١٢٤٨.

(٦) الهدم: الخلق، والنواشر: عصب الذراغ. نصمت: سكنت. والتولب: الطفل،
والجذع: السبي الغداء.

فقطن الأصمى لخطئه — وكان أحدث سنًا منه — فقال له : إنما هو « تَوَلَّيَا جَدْعًا »
 فأراد تقريره على الخطأ ، فلم يفتن المفضل لمراذه ، وقال : كذلك أنشدته ، فقال
 الأصمى : حينئذ أخطأت ، إنما هو « تَوَلَّيَا جَدْعًا » فقال المفضل : « جدعا جدعا » ،
 ورفع صوته ، فقال له الأصمى : لو نفخت في الشبور ما نفعتك ، تكلم كلام النمل
 وأصب ، إنما هو « جَدْعًا » فقال له المفضل : ما الجدع ؟ فقال سليمان الهاشمي :
 اختارنا من نجمه يبنكا ، فاتفقا على غلام من بنى أسد حافظ للشعر ، فبعث
 سليمان إليه من أحضره ، فعرضاً عليه ما اختلفا فيه ، فصَدَّقَ الأصمى ، وصَوَّبَ
 قوله . فقال له المفضل : وما الجدع ؟ قال : السيءُ الغداء ، يقال أجدعته أمه .
 إذا أساءت غذاءه .

وذكره أبو عبيد الله المرزباني في كتابه فقال « المفضل بن محمد الضبي أبو العباس
 وقيل أبو عبد الرحمن ، هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي الريان
 من بنى تغلب بن السيد بن ضبة . قال المفضل الضبي : رأى جدى يعلى بن عامر
 في المنام كأن على بابه حبشية عوراء يلوح عليها سواد ، فأصبح فزعاً ، قال : فما
 أمسيت حتى بعث الحجاج إلى فولاني الزى » .

قال أبو الجواب الأعرابي : تنحنا على باب الهادي وقد مات فلم يبق بيا به أحد ،
 فإذا شيخٌ طويل جميل الوجه يُنشد :

خلت إلا من الذئب البلاد تحمل أهلها عنها فبادوا
 فكانت أمةً بلغت مداها لكل زروع مزرعة حصا

فقلت : من هذا ؟ فقيل : المفضل الضبي .

قال محمد بن سلام : « أعلم من ورد علينا من أهل البصرة المفضل بن محمد
 (١)
 الضبي الكوفي » .

وقال جهم بن خلف : قدم المفضل الضبيّ البصرة، وكان عالماً بالبحر والشعر والغريب وأيام الناس .

وقال عمر الجرجانيّ عن المفضل الضبيّ : إنه كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أكفر ما كتبته بيدي من هجائي الناس .

وقال العباس بن بكار الضبيّ : قلت للمفضل الضبيّ : ما أحسن اختيارك للأشعار ! فلوزدتنا من اختيارك ؟ فقال : والله ما هذا الاختيار لي، ولكن إبراهيم ابن عبد الله بن حسن ، استتر عندي ، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار ، فيأمرني ويحدثني، ثم حدث لي خروج إلى ضيعتي أياها ، فقال لي : اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها، فجعلت عنده قَطْرَيْنِ فيهما أشعار وأخبار، فلما عدتُ وجدته قد علّم على هذه الأشعار، وكان أحفظ الناس للشعر ، وأعلمهم به بجماعته وأخرجته ، فقال الناس : اختيار المفضل ^(١) .

وأخبر أبو زيد عن المفضل قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بياحمري ^(٢) ، فلما رأى شدة الحرب التفت إلىّ فقال لي : يا مفضل أنشدني شيئاً تصيب به ما في نفسي ^(٣) ، فأنشدته :

(١) الخبر ذكر مفصلاً في الأغاني ١٧ : ١٠٩ ، ومقاتل الطالبين ٢٧٢ : وابن أبي الحديد

٣٢٤ : ١

(٢) باحمري : موضع بين الكوفة وواسط ؛ وهو إلى الكوفة أقرب . قال ياقوت : « وبها كانت الواقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن ؛ فقتل إبراهيم هناك ، فقبّره بها إلى الآن يزار ؛ وإياها عني دعل بن عليّ بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بياحمري لدى الغريات

(٣) الأبيات في الأمالى ١ : ٢٥٨ ، وحامسة بن الشجرى ٨ ، وانظر الآتى ٥٧٥ .

تصيب به ما في نفسي ، فأنشدته :
 ألا أيها النّاهي فزارة بعدما
 أجدت لحرب إنما أنت حالمٌ
 أبي كل ذي وتريبت بوتره
 ويمنع منه النوم إذ أنت نائمٌ
 أقول لفتيان كرام تروّحوا
 على الجُرْد في أفواههم الشكائمُ
 فقوا وقفة من يحى لا يحز بعدها
 ومن يُحترَم لا تتبعه آلاوائهم

قال أبو حاتم : وفي هذه القصيدة :

وما أنت إن باعدت نفسك عنهم
 لتسلم مما بعد ذلك سالمٌ

قال المفضل : لحمل إبراهيم حتى خرق الصفوف ، وانضم عليه القوم ، فقلت :
 ذهب ، ثم خرج إلى فقال لي : يا مفضل ، أما أنت فما عدوت ما في نفسي .

قال أبو حاتم : والشعر لأرطاة بن سُهَيْبَة ، أو قتب بن حصن الشَّمَخِي .

وللفضل أخبار مع المهدي ، وأخبار مع الرشيد ومع جماعة من الشعراء ، ليس
 هذا موضع استقصائها ، وإن أتح الله في الأجل استقصيت أخباره في مصنف
 مفرد أسميه " المفضل في أخبار المفضل " إن شاء الله تعالى ، لأنني أذكر فيه
 أخباره مفصلة مفصلة ، مع كل من له خبر ، والله أعلم .

(*)

٧٦٥ — المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي

ضبي ، حدث عن عمر بن شبة ، ومحمد بن شداد المسمعي ، ويعقوب بن إسحاق

ابن أبي إسرائيل . وله كتاب " ضياء القلوب " في تفسير القرآن العزيز وغيره من

(*) ترجمته في نغمة الوعاة ٣٩٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢٤ — ١٢٥ ، وتلخيص ابن مكتوم
 ٢٥١ ، وابن خلكان ١ : ٤٦٠ (في ترجمة ابنه أبي الطيب) ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٥٤ —
 ٢٥٥ ، وطبقات المفسرين ٣٢١ ، والفهرست ٧٣ — ٧٤ ، وكشف الظنون ٢١٦ ، ١٠٩١ ،
 ومراتب النحويين ١٥٧ — ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٣ . وذكر ابن قاضي
 شبة أنه مات سنة ٣٠٠ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن وفاته كانت سنة ٢٩٠ .

(١) كان من رجال المعتزلة ، وتوفي سنة ٢٨٧ ؛ لسان الميزان (١٩٩ : ٥) . (٢) هو يعقوب
 ابن إسحاق بن إبراهيم ، روى عنه المفضل بن سلمة ؛ وانظر تاريخ بغداد (١٤ : ٢٩١) .

الكتب في الأدب، وكان فهِمًا فاضلاً، رَوَى عنه محمد بن يحيى الصُّولِيّ، وزعم أنه سمع منه في سنة تسعين ومائتين .

قال : وكان منزله بباب نُرَاسان ؛ وأبوه سَلَمَة بن عاصم صاحب الفراء .
وابنه أبو الطيب بن المفضل بن سَلَمَة ؛ كان أحد شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان المفضل كوفي المذهب في النحو، مليح الخط، وكان في جملة الفتح بن خاقان أولاً .
لقى ابن الأعرابي وغيره من العلماء ، واستكثر من الرواية ونقل اللغة ،
واستدرك على الخليل في كتاب "العين"، وحكاة في كتاب كبير ألفه وسماه "البارغ".
ولما قرأ ابن مقلّة هذا الكتاب على ابن دُرَيْد كان ابن دُرَيْد يقول في بعض ماركه :
صدّق أبو طالب، وفي بعض الرّد يقول : كذب أبو طالب . ومات أبو طالب
قبل إتمام هذا الكتاب .

والذي خرج منه : الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء .
فن تأليفه : كتاب "البارغ" هذا . كتاب "ضياء القلوب" في معاني القرآن ،
مفرد . كتاب "معاني القرآن"، مفرد . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الفارغ فيما تَلَحَّنُ
فيه العامة" .^(٢) كتاب "البلاد والزرع والنبات" كتاب "خَلَقَ الإنسان" . كتاب
"آلة الكاتب" .^(٣) كتاب "المقصود والمسدود" . كتاب "المسلاهي"^(٤) . كتاب
"المدخل إلى علم النحو" . كتاب "جلاء الشُّبّه" . كتاب "الخط والقلم" .
كتاب "عمائر القبائل"^(٥) ، لطيف .

(١) هو أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة الضبي الفقيه الشافعي البغدادي ، توفي في المحرم سنة ٣٠٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٦٠) .

(٢) طبع في ليدن سنة ١٩١٥ ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وأخرى مصورة .

(٣) في الفهرست : كتاب "ما يحتاج إليه الكاتب" .

(٤) في الفهرست "العود والملاهي" .

(٥) في الفهرست : "جواهر القبائل" ؛ وزاد ابن النديم : كتاب "المطيب" ، وكتاب "الأنوان والبرارج" ، وكتاب "الرد على الخليل ، وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والتصحيح" .

وكان المفضل بن سامة متصلاً بإسماعيل بن بلبل الوزير^(١) ، فبلغه أبياتا كان
 هجاه بها ابن الرومي ، فحفظها إسماعيل على ابن الرومي في نفسه ، وكانت سبب
 حرمانه إياه ، على كثرة صلات إسماعيل الشعراء ؛ فقال ابن الرومي في المفضل
 هذه الأبيات^(٢) :

لو تَلَفَّفتَ في كِساءِ الكِساىِ وتَلَبَّستَ فَرُوةَ الفَرَّاءِ
 وتَخَلَّلتَ بالخليل وأُخِّى نسيبويهٍ لَدَيْكَ رَهْنَ سِباءِ
 وتَلَوْتَ من سَوادِ أبي الأَسَدِ ودَ تَخَصَّصَا يُكْنَى أبا السَّوداءِ
 لأبي الله أن يَعُدَّكَ أهلُ العَدِ يَمِ إلّا من جُمْلَةِ الأغْيَاءِ

(١) هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني ، وزير المعتمد ، جمع له السيف والقلم ؛ وكان كريما
 متجعلا ، مدحه البحرى وابن الرومي ؛ ومن مدائح ابن الرومي فيه قصيدته التونية ؛ ومنها قوله :
 قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ولكن منه شيبان
 كم من أب قد علا بآبن ذرا شرف كما علا برسول الله عدنان
 وكان أبو الصقر قد غمزه ناس في نسبه ، وقالوا : إنه دعى في شيبان ، فظن أنه يهجوهم بما قال ، وأنه
 عرّض بأنه دعى ، فأعرض عن ابن الرومي ، وتوصل ابن الرومي إلى إفهامه صورة الحال ، فلم يقبل في ذلك
 قول قائل ، فهجاه ابن الرومي وأخفش في هجائه ، فن ذلك قوله :

عجب الناس من أبي الصقر إذ وُلِّدَ سى بعد الإجارة . الديوانا
 إن للفظ كيمياء إذا ما مس كلبا أساره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٩ ، ونسبها المؤلف في الجزء الثاني ص ٥٧ إلى ابن شقير ، يقولها
 في سلة ، أبي المفضل . وانظر ابن خلكان (١ : ٤٦٠) .

وللفضل شعر كثير ؛ منه ما كتب به إلى أبي الحسن علي بن يحيى المنجم^(١) في يوم
نيروز^(٢) :

يا بن الجاحجة الغر الميامين	ومن يزين به فعل الدهاقين
ومن تجود على العافين راحته ^(٣)	بنائيل من عطاء غير ممنون
اسلم لنا كل نوروز يمتعنا	فيه الإله بإعزاز وتمكين
واشرب عقارا كريح المسك ما نسبت	إلى الكروم محاماة على الدين ^(٤)
صفراء كالذهب المسبوك إن مزجت	أحالها المزج درأ غير مكنون
تجلو السرور إذا ذبقت وتكشف ما	يخن من زن عن كل محزون
وانعم بأحمد أبقاه الإله لنا	فهو الأغر من الغر الميامين
وقر عينا بعبد الله إن لله	مشابها منك تعلية على الهون
واسعد بشالهم يحيى فإن له	فعال مقتبل الخيرات ميمون
وتمم الله ما ترجو وتأمله	عليك في رابع السادات هارون

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم، كان نديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده، ثم انتقل إلى من بعده من الخلفاء، واتصل بالفتح بن خاقان، وعمل له خزانة كتب أكثرها حكمة، وكان رابية للأشعار والأخبار، حاذقا في صنعة الفناء، وصنف عدة كتب ؛ منها كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين، وعاش إلى أن خدم المعتمد على الله، وتوفي سنة ٢٥٧ هـ . ابن خلكان (١) : ٣٥٦ .

(٢) النيروز والنوروز، فارسي معرب ؛ قال إدي شير : « هو أول يوم من السنة الشمسية ، ولكن عند الفرس عند تولد الشمس أول الحمل » . وانظر المعرب ص ٣٤٠ .

(٣) ب : « العلات » .

(٤) العقار، بضم العين : الخمر .

وكتب المفضل بن سامة إلى عبد الله بن المعتز — وقد انصرف المفضل من الحج :

أقول بشور واشتياقي مُبرِحٌ ودُمعي عنه مُستَهْلٌ وقاطر
ألا هل إلى أرض العراق ومائه سبيلٌ وإخواني الذين أعاشرُ
إلى الله أشكوما ألاق من الجوى ومن طول وجِدٍ تحثويه الضمائرُ
وقد طال ليل بعد بُعيدٍ أحبتي وما طوله إلا لأنني ساهرُ
إذا هبَّت الرِّيحُ الشمال هفًا لها فوادي حنينًا نحوهم فهو طائرُ
يحدد لي شوقًا إليهم وفرحةً بقربي منهم أن تسيّر الأباعرُ

وهي طويلة مدح فيها وأحسن .

وقال أحمد بن أبي طاهر يهجو المفضل بن سامة بن عاصم :^(١)

إن المفضل نقصه في نفسه^(٢) ونعاليه قد حط فضل أبيه
ولو أن كل مفوهٍ ومفهٍ^(٣) يهجو ما بلغ الذي هو فيه
ولقد أزدت هجاءه وكفيت^(٤) باللؤم منه لو أنه يكفيه
ومني يقل شهرًا علمت بأنه من تن راحته تمرُّ بفيه
فهو الخمس لا المفضل إنه بأبيه إن نسبوه غير شبيه
وكان نكهته روائح عِرضه بخليسه بالنثن في مكروه

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر؛ صاحب كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء، توفي سنة ٢٨٠ . وانظر ترجمته في معجم الأدباء (٣ : ٨٧ — ٩٨) ، والأبيات في طبقات ابن قاضي شعبة .

(٢) ابن قاضي شعبة : « من نفسه » .

(٣) ابن قاضي شعبة : « بنظامه » .

(٤) ابن قاضي شعبة : « فيه » .

وله فيه :

يا أبا طالب طلبت يسأو أنت فيه كفايض للباء
 أين بطء الحمير من سابق الخيل مل وأرض موطوءة من سماء!
 لي كُفء سِوالك فارجع إلى قد ريك يا غث لست من أكفائي
 كنت أضحوكتني فأصبحت من مض فيك للشعر مُحكمة الفوغاء
 وتعديت فوق قدرك لما قلت قد عدّني من الأعداء
 أبغرض يعافه الكلب نننا لم يزل عرضة لمس الهجاء
 خلّت أنى أراه كفئاً لعرضى أو أجازى فماله يجزاء
 إن ذكرى سمّ بيفيك وحي وهو داء ما إن له من دواء
 هبك أدبرجت في كساء الكساءى وألّست فروة الفراء
 وبسّلع الخليل حنكت في المنه يد فأصبحت أفصح الفصحاء
 لست إلا غثاً غثيثاً ثقیلاً الرّ و ح أعمى تُعدّ في البصراء

قال محمد بن عبد الواحد : بكَرْنَا يوماً إلى أبي العباس ثعلب ، ولم يك بعدُ نخرج ،
 وكان في المجلس حَدَّاقُ البصريين والكوفيين ، فتذاكروا قبل خروج أبي العباس
 الجُدَّ والجُدَّ ، ففرغوا منه ، فقال أبو موسى الحامض : والحدّ ، بالكسر : شطُّ البحر
 وغيره ، فتضاحك الجماعة ؛ وقال له المعبدى^(١) : أكلت البيض بَحْتاً^(٢) ، وقال

(١) في ب : « فتضاحكوا » .

(٢) البحت : الخالص الذي لا يخالطه غيره .

أَبْنُ كَيْسَانَ ، وَضَحَكَ مَعَ الْقَوْمِ ، وَضَحَكَ أَبُو طَالِبِ الْمَفْضَلِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَاصِمِ
(١) وَبِرْمَةٍ ، وَمَنْ حَضَرَ مِثْلَ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَتَضَاحَكُوا وَاشْتَهَرُوا وَهُوَ سَاكِتٌ ؛
كَأَنَّهُ حَجَرٌ .

ثُمَّ نَزَعَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لَهُ أَبْنُ كَيْسَانَ : يَا سَيْدِي الْجَدُّ : الشُّطُّ !
فَمَا نَطَقَ حَتَّى لَا يَسْ نَعْلِيهِ ، وَرَجَعَ ، وَجَاءَنَا وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنْ جُلُودٍ ، قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ
الدَّهْوَرُ ، فَقَالَ خَذُوا ، فَأَمَلِي : « أَمَا الشُّطُّ فَهُوَ فِيهِ الْجَدُّ وَالْجَدُّ وَالْجَدُّ » . وَرَفَعَ بِهَا
صَوْتَهُ - فَبَلَغَ أَبُو مُوسَى السَّمَاءَ ، وَصَارَ هَوْلَاءُ فِي الْحَضِيضِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : قَلِيلًا قَلِيلًا
حَتَّى يَنْصَرِفَ الشَّيْخُ ، فَلَمَّا قَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَخَلَا مَعَهُمْ أَلْتَفَتْ إِلَى الْمَعْبُودِيِّ وَقَالَ :
أَلَيْسَ حَدَّثْتَنِي أَمْسَ أَنَّكَ كُنْتَ فِي الْحَمَامِ فَنِمْتَ ، بَغَاءَ شَيْخٍ خَضِيبٍ فَعَلَكَ !
ثُمَّ أَلْتَفَتْ إِلَى أَبْنِ كَيْسَانَ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنْتَ تُتَكَلَّمُ مَعَ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ ! أَلَيْسَ كَانَ
بُنْدَارٌ يَمِغْجُكَ ! (٢) ثُمَّ أَلْتَفَتْ إِلَى أَبِي طَالِبِ الْمَفْضَلِ بْنِ سَلَمَةَ وَقَالَ لَهُ : وَأَنْتَ أَيْضًا !
قَدْ كُنْتَ أَظُنُّ أَنَّكَ تُفْلِحُ ، وَأَنَّكَ تَكُونُ بَعْضَ نُدَمَاءِ الْخُلَفَاءِ ، وَلَكِنْ كَيْفَ
أَظُنُّ بِكَ هَذَا وَأَبُوكَ مَا كَانَ يُحْسِنُ حِرْفًا وَاحِدًا مِنَ النُّحُوفِ ، فَكَيْفَ تُفْلِحُ أَنْتَ !
وَأَلْتَفَتْ إِلَى الْأَنْبَارِيِّ فَقَالَ لَهُ : يَا أَنْبَارِيُّ ، حَدَّثَنِي فَلَانُ الْعَسْكَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ لَكَ
مِيزَانٌ فِي كَمِّكَ ، فَسَنَجَةٌ لَكَ وَسَنَجَةٌ لِمُسْتَقْبُضٍ ، وَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُرُ إِلَى التَّبَاطُفِ فَنُؤَاخِرُ
فِي بَيْتِ الْخَمَارِ ، ثُمَّ أَلْتَفَتْ إِلَى أَبْنِ الْخَضِرِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنْتَ أَيْضًا ، يَا مِسْخَ
تَصَحَّبَ هَذَا السَّيِّدَ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً مَا سَأَلْتَهُ قَطُّ إِلَّا عَنِ الْمَوْتِ !

(١) هو محمد بن جعفر الصيدلاني المعروف ببرمة ، تقدمت ترجمته للزواف في هذا الجزء ص ٨١ .

(٢) هو بندار بن عبد الحميد ، تقدمت ترجمته للزواف في الجزء الأول ص ٢٩٢ .

٧٦٦ — المفجع الأديب البصري اللغوي النحوي الكاتب (*)

ولقبه أشهر من اسمه، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله . لقي ثعلباً^(١)
وأخذ عنه وعن غيره، وكان شاعراً شيعياً، وله قصيدة يسميها الأشباه، يمدح فيها^(٢)
علياً كرم الله وجهه وبنيه .

وله مع أبي بكر بن دريد مهاجاة ومواقفة، وله أخبار [ذكر عمر بن شيران
بعضها في كتابه]، ساذكر شيئاً منها هاهنا إذا وقعت في يدي .^(٣)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٣، والفهرست ٨٣، وكشف الظنون ٣٩٧، ومعجم الأدباء ١٧ :
١٩٠ — ٢٠٥، وقيمة الدهر ٢ : ٣٣٤ — ٣٣٧، ونقل ياقوت عن المرزباني : أنه لقب بالمفجع
ليت قاله، وذكر أنه مات قبل سنة ٣٣٠ .

(١) كذا ذكره المؤلف، وفي الفهرست : « محمد بن عبد الله »، وفي معجم الأدباء : « محمد بن أحمد
أبن عبيد الله » . وفي بنية الوعاة : محمد بن أحمد — وقيل محمد بن عبد الله البصري » .

(٢) في الأملين : « الأشباح » وصوابه من الفهرست، ومعجم الأدباء . قال ياقوت : « وله قصيدة
ذات الأشباه، وسميت ذات الأشباه لقصد فها ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في محفل
من أصحابه : « إن تنظروا إلى آدم في علوه، ونوح في همه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته،
وعيسى في سته، ومحمد بن عبد الله في هديه وحلمه فانظروا إلى هذا المقبل »، فتطاول الناس، فإذا هو
على بن أبي طالب عليه السلام، فأورد المفجع ذلك في قصيدته، وفيها مناقب كثيرة، وأولها :

أيها اللأثمى لحبي علياً قسم ذمياً إلى الجحيم خزياً
أجبر الأنام عرضت لازل مت مذوداً عن الهدى مزوياً

ثم أورد ياقوت أبياتاً من هذه القصيدة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب .

وله من التصنيف : كتاب "الترجمان في معاني الشعر" ^(١) أجود كتاب .
كتاب "المنقذ في الإيمان" ^(٢) . كتاب "أشعار الجوارى" ^(٣) ولم يتمه . كتاب
"عرائس المجالس" ^(٤) .

٧٦٧ - مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي ^(*) المقرئ
يكنى أبا محمد ، أصله من القيروان ، وسكن قُرطبة . من أهل التبصر
في علوم القرآن والعربية . حسن الفهم ، جيد الدين كثير التأليف في علوم القرآن
والعربية .

ولد لسبع بقرين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، عند طلوع الشمس
أو قبل طلوعها بقليل ، وكان مولده بالقيروان ، وسافر إلى مصر ، وهو ابن ثلاث
عشرة سنة ، وأختلف في مصر إلى المؤذنين بالحساب ، ثم رجع إلى القيروان وأستكمل
بها علومه ، ثم نهض إلى مصر ثانية ، بعد أن أكل القراءات بالقيروان سنة سبع

(*) ترجمته في إشارة العين ٥٥ ، وبغية المنتم ٤٥٥ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ - ٣٩٧ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٥١ - ٢٥٤ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٥١ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٠ -
١٢١ ، والديباج المذهب ٣٤٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٦٠ - ٢٦١ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ٢٥٦ - ٢٥٨ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٩ - ٣١٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٥٧ -
٥٨ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٧ - ١٧١ ، والنجوم الزاهرة
٥١ : ٥

(١) قال ياقوت : « يشتمل على ثلاثة عشر حداً ، وهي حدّ الإعراب ، حدّ المدح ، حدّ البخل ،
حدّ الحلم والرأى ، حدّ الفضل ، حدّ المال ، حدّ الاعترا ب ، حدّ المطايا ، حدّ الخطوب ، حدّ النبات ،
حدّ الحيوان ، حدّ الهباء ، حدّ اللغز » . وهو آخر الكتاب .

(٢) قال ياقوت : « يشبه كتاب الملاحن لابن دريد ؛ إلا أنه أكبر منه وأجود وأنقى » .

(٣) في الأصلين والفهرست : « الحراب » ، وما أثبتته بن ياقوت .

(٤) وذكره ابن النديم أيضا : كتاب « غريب شعر زيد الخيل » .

وسبعين وثلاثمائة ، فخرج حجة الفريضة عن نفسه ، ثم عاد إلى القيروان ، وبقى عليه شيء من القراءات ، فعاد إلى مصر ثالثة في سنة اثنتين وثمانين ، فاستكمل ما بقى عليه ، ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين ، وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين ، ثم خرج إلى مكة ، فأقام بها إلى آخر سنة تسعين ، وجمع أربع حجج متتالية نوافل ، ثم قدم من مكة في سنة إحدى وتسعين إلى مصر ، ثم قدم من مصر إلى القيروان في سنة اثنتين [وتسعين] ، ثم قدم الأندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين ، وجلس للإقراء بجامع قرطبة ، فانتفع به جماعات من الناس . ونزل أول ما قدم قرطبة في مسجد النخيلية في التواقين عند باب العطارين ، فأقرأ به ، ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى الجامع الزاهر ، وأقرأ فيه حتى أنصرفت دولة آل عامر ، فنقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الجامع بقرطبة ، وأقرأ فيه مدة الفتنة كلها ، إلى أن قلده أبو الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس ^(١) بن عبد الله ، وكان قبل ذلك يستخلفه القاضي يونس ابن عبد الله على الخطابة ، وكان ضعيفا عليها ، على أدبه وفهمه ، وبقى خطيبا إلى أن مات — رحمه الله .

وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا ، مشهورا بالصلاح وإجابة الدعوة ، من ذلك ما حكاه عنه أبو عبد الله الطبري المقرئ قال : كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة ، وكان له على الشيخ أبي محمد مكي تسلط ، كان يدنو منه إذا خطب فيغمزه ، ويخصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلثم ويتوقف ، بقاء ذلك الرجل

(١) هو القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ، قلده الخليفة هشام بن محمد المرواني القضاء سنة ٤١٩ هـ ، وهو شيخ قد زاد على الثمانين ، وكان من أهل العلم والفقہ بالحديث ، كثير الرواية ، وافر الحظ من اللغة والعربية ، توفي سنة ٤٣٩ هـ . (المرقبة العليا ص ٩٦) .

في بعض الجمع ، وجعل يُحَدِّثُ النَّظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَيُفَعِّمُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مَعَنَا وَنَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُقَرِّئُ فِيهِ قَالَ لَنَا : اأْمْنُوا عَلَى دَعَائِي ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ ، اكْفِنِيهِ . فَأَمْتْنَا ؛ قَالَ : فَأَقْعِدْ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، وَمَا دَخَلَ الْجَمَاعَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

تَوَفَّى مَكِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ السَّبْتِ ، عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَدُفِنَ صُحْبَى يَوْمَ الْأَحَدِ لِلْيَلْتِنِ خَلَّتَا مِنَ الْحَزْمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ وَدُفِنَ بِالرَّبَضِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ ؛ ذَكَرَ وَفَاتُهُ ابْنُ حَيَّانٍ وَغَيْرُهُ وَذَكَرَ تَصَانِيفَهُ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

تَبَيَّنَتْ تَصَانِيفُ مَكِّيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْقَبْسِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ . فَمِنْ تَصَانِيفِهِ : ” الْهُدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ ” فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ وَأَنْوَاعِ عُلُومِهِ ، سَبْعُونَ جُزْأً . ” مُتَخَبُّ حُجَّةِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ ” ، ثَلَاثُونَ جُزْأً . كِتَابُ ” التَّبَصُّرَةِ ” فِي الْقُرْآنِ ، خَمْسَةُ أَجْزَاءَ . كِتَابُ ” الْمَوْجُزِ فِي الْقُرْآنِ ” ، جُزْأً ؛ كِتَابُ ” الْمَأْثُورِ عَنْ مَالِكٍ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ ” ، عَشْرَةُ أَجْزَاءَ . كِتَابُ ” الرِّعَايَةِ لِتَجْوِيدِ الْقُرْآنِ ” ، أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ . كِتَابُ ” اخْتِصَارِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ” ، أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ . كِتَابُ ” الْكَشُوفِ عَنْ وَجْهِ الْقُرْآنِ وَعِلْمِهَا ” ، عَشْرُونَ جُزْأً . كِتَابُ ” الْإِيضَاحِ لِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ ” ، ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ . كِتَابُ ” الْإِيحَازِ فِي نَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ ” ، جُزْأً . كِتَابُ ” الزَّاهِي فِي اللَّحْقِ الدَّالَّةِ عَلَى أَصُولِ مُسْتَعْمَلِ الْإِعْرَابِ ” ، أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ .

(١) التَّبَيَّنَتْ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْفَهْرَسُ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَحْدَثُ مَرْوِيَّاتُهُ وَأَشْيَاخُهُ ؛ كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الْحِجَةِ ؛

لَأَنَّ أَصَانِيدَهُ حِجَّةٌ لَهُ ، (مُسْتَدْرَكُ تَاجِ الْعُرُوسِ) .

كتاب "التنبية على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه" ؛ جزآن . كتاب
 "الاتصاف فيما رده على أبي بكر الأدفوى" وزعم أنه غلط فيه في كتاب الإبانة ؛
 ثلاثة أجزاء . كتاب "الرسالة إلى أصحاب الأنطاكى في تصحيح المذ لورش" ،
 جزآن . كتاب "الإبانة عن معانى القرأة" ، جزء . كتاب "انتخاب كتاب
 الجرجانى فى نظم القرآن وإصلاح غلطه" ، أربعة أجزاء . كتاب "الوقف على
 كلا وبلى فى القرآن" ، جزآن . كتاب "الاختلاف فى عدد الأعشار" ، جزء واحد .
 كتاب "الاختلاف بين قالون وأبى عمرو" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين
 قالون وابن كثير" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين قالون وابن عامر" ؛ جزء .
 كتاب "الاختلاف بين قالون وعاصم" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين قالون
 وحمة" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين قالون والكسائى" ، جزء . كتاب
 "التبيان فى اختلاف قالون وورش" ، جزء . كتاب "شرح رواية الأعشى^(١) عن
 أبى بكر عن عاصم" ، جزء . كتاب "شرح الإدغام الكبير فى المخارج" ،
 جزء . كتاب "اختصار الألفات" ، جزء . كتاب "شرح الفرق لحمة وهشام" ،
 جزء . كتاب "بيان الصفائر والكبائر" ، جزآن . كتاب "شرح اختلاف
 العلماء فى قوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ^(٢)) " ، جزء . كتاب "الاستيفاء
 فى قوله عز وجل : (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ^(٣)) فى هود" ، جزء . كتاب "الاختلاف
 فى الذبيح من هو" ، جزء . كتاب "الاختلاف فى الرسم من «هؤلاء» والحجة لكل
 فريق" ، جزء . كتاب "دخول حروف الجز بهضمها مكان بعض" ، جزء . كتاب
 "تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بنى آدم" ، جزء . كتاب "الياءات المشددة

(١) هو عبد الحميد بن أبى أويس المعروف بالأعشى (انظر طبقات القراء ١ : ٣٦) .

(٢) سورة آل عمران : ٧ .

(٣) فى سورة هود : ١٠٧ .

في القرآن والكلام“ ، جزء . كتاب ”بيان إعجاز القرآن“ . كتاب فيه ”بيان اختلاف العلماء في النفس والروح“ ، جزء . كتاب ”شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب مالك ، والحجة في ذلك“ ، جزء . كتاب فيه ”شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى : ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾^(١)“ جزء . كتاب ”شرح قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٢)“ ، جزء . كتاب شرح قوله تعالى : ”﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾^(٣)“ ، الآية ، جزآن . كتاب في ”مسائل الإخبار بالذي وبالألف واللام“ . كتاب فيه ”أصول الطاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن“ ، جزء . كتاب فيه ”الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في النحو“ ، جزء . كتاب ”التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل“ ، جزء . كتاب ”الاختلاف بين أبي عمرو وحزمة“ ، جزء . كتاب ”اختصار الأدغام الكبير على ألف ، باء ، تا ، نا“ ، جزء . كتاب فيه ”شرح مشكل غريب القرآن“ ثلاثة أجزاء . كتاب ”شرح الرءات على قراءة ورش وغيره“ جزء . كتاب ”اتفاق القراء“ ، جزء . كتاب ”المدخل إلى علم الفرائض“ ، جزء . كتاب ”اختلاف القراء في إاءات الإضافة وفي الزوائد“ ، جزء . كتاب ”اختصار الوقف على كلاً وبلى ونعم“ جزء . كتاب ”منع الوقف على قوله : « إِنَّ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى »^(٤)“ جزء . كتاب ”شرح الاختلاف في قوله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾^(٥)“ جزء . كتاب ”شرح معنى الوقف على : ﴿ لَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾^(٦)“ كتاب فيه ”الرد على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطأ والحن في شهر رمضان وغيره“ جزء . كتاب ”بيان العمل في الحج من أول الإحرام

(٢) سورة الذاريات : ٥٦ .

(٤) سورة التوبة : ١٠٧ .

(٦) سورة يونس : ٦٥ .

(١) سورة الحج : ١٣ .

(٣) سورة الأعراف : ١٧٩ .

(٥) سورة المائدة : ١٠٣ .

إلى الزيارة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم“، جزء . كتاب ”فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً“، جزء . كتاب ”التذكرة لاختلاف القراء السبعة“، جزء . كتاب ”قسمة الأحزاب“، جزء . كتاب ”منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع“، جزءان . كتاب ”التهجد في القرآن“، أربعة أجزاء . كتاب ”قوله تعالى : (مِنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي)“^(١)، جزء . كتاب ”دعاء خاتمة القرآن“ . كتاب ”شرح حاجة وحوائج وأصلها“، جزء . كتاب ”إصلاح ما أغفله ابن مسرة في قراءات شاذة“، جزء . كتاب ”شرح العاراية والعرية“، جزء، كتاب ”الاختلاف في قوله تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا)“^(٢)، جزء . كتاب ”شرح قوله تعالى : (شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ...)“^(٣) الآيات الثلاث“، جزء . كتاب ”وجوه كشف اللبس التي لبس بها أصحاب الأنطاكى في المد لورش“ . كتاب ”شرح قوله تعالى : (فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَ)“^(٤)، جزء . كتاب ”فرش الحروف المدغمة“ جزءان . كتاب ”شرح التمام والوقف“ أربعة أجزاء . كتاب ”تفسير مشكل المعاني والتفسير“ خمسة عشر جزءا . كتاب ”علل هجاء المصاحف“ جزآن . كتاب ”ما أغفله القاضي منذر ووهم فيه في كتاب ”الأحكام“، جزآن . كتاب ”الرياض“ مجموع، خمسة أجزاء . كتاب ”المتقى في الأخبار“ ، أربعة أجزاء . كتاب ”الترغيب في النوافل“ جزء . كتاب ”الترغيب في الصيام“، جزء . كتاب ”متقى الجوهر في الدعاء“ جزء . كتاب ”الموعظة المنبهة“، جزء . كتاب ”معاني السنين الفحطية والأيام“

(١) سورة النساء : ٢٣ (٢) سورة فاطر : ٣٢

(٣) سورة المائدة : ١٠٦ (٤) سورة الشعراء : ٦١

جزء . كتاب "إسلام الصحابة" ، مختصر جزء . كتاب "المبالغة في الذكر"^(١) .
كتاب "تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه" .

(١) قال ابن مكنوم : « سمع مكى بن أبى طالب بمكة شرفها الله من أبى الحسن أحمد بن فراس العبيسي وأبى طاهر محمد بن محمد بن جزي العجيني ، وأبى القاسم السفطى ، وأبى الحسن بن رزيق البغدادى ، وأبى بكر أحمد بن إبراهيم المرزى ، وأبى العباس النسوى . وسمع بمصر من أبى الطيب بن علق ، وقأ على القزاز وعلى ابنه طاهر ، وسمع بالقيروان من أبى محمد بن أبى زيد الفقيه وأبى الحسن القاسى وغيرهما . وكان من الصلحاء الأولياء ، أشدنى له شيخنا الحافظ البارع أبو حيان ، وقد أنشدها له أيضا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن على بن عبد السلام الأنصارى المعروف بابن شق الليل :

قل لمن يبنى المرا والجسلا	فى البراهين وذكر البدلا
وحكايات الأحاديث التى	تورث العجز وتبدى الكسلا
وبك دمع عنك انحرافات ولا	تكثر المزح أنى والمزلا
هل يجوز الجهل عند العلبا	أم يجوز الحق عند العقلا !
أين من يمشى على الماء ولم	تخش منه قدماه البسلا
أولت الرمل بالماء فإن	شاء زبدا رقه أو عسلا
أو يكون الطير فى جو السما	فإذا أوى إليه نزلا
أو يجمع البيت فى يوم لقد	كذب النافل فيما قسلا
بعد قول الله فى الوحى قلن	يلفوه دون جهد وبلا
هذه الأخيار لا أصل لها	لا ولا فرع بها متصلا
ألفتها عصابة صوفية	تستهى الأكل وتأبى العملا
من عدا القرآن والعلم فقد	خالف الله وخان الرسلا
أنزل الله كتابا واضحا	حسبنا لا نبغ عنه حولا
ثم مناج النبى المصطفى	فيه الله هدايا السبلا
مالنا واخوض فى غيرهما	أو بغير العلم نغنى بدلا
يوم تجزى كل نفس سمعيا	يندم المسره على ما فعلا
فالزموا السنة لا تبدعوا	واحدروا الزيف وخافوا الزلا
فاز من زج عن النار إلى	جنة الفردوس خير منزلا
بقصور فى العلا من ذهب	تجسد الحور بها والحسلا

وقال أيضا : « وقد وقفت على قصيدة فى الرد على أبيات تحكى هذه لأبى عبد الله بن شق الليل المذكور على وزنهما ورديها ، وقد عدتها فوجدتها مائة وستين بيتا تقصر فى حسن النظم عن هذه الأبيات ، وقد تلاها بشرح فقه حكايات يمكن المنازعة فى صحتها ، وهو عدى فى جزء بخطى والحمد لله » .

(*)

٧٦٨ — مكّي بن ريان بن شبة الماكسينيّ أبو الحرم النحويّ الضرير
نزيل الموصل، ولد بماكسين، وكان أبوه ريان يعاني عمل الأديم الذي تُصنع
منه الأنطاع الماكسينية، وكان في أكثر أوقاته يكون أجيرا لرجل من ماكسين،
يعرف بأبي طاهر النطاع، له يعمل، ومات وعنده عدة صنّاع، هو أحدهم
— أخى ريان.

ولما قديم أبو الحرم إلى حلب، قاصدا زيارة البيت المقدس، نزل عند
يوسف بن رافع بن تميم^(١) في مدرسته، واجتمعت به، وكان ولد أبي طاهر النطاع
هذا، المقدم ذكره في حلب في خدمة بعض أمرائها؛ ممّن لى به اتصال، فتعرّف
إليه، وسأله سؤالي مراعاته، فسألني ذلك وقال: هو ولد لرجل كان له علينا فضل،
وسألت ولد أبي طاهر هذا، وكان اسمه أبا القاسم — عن مكّي بن ريان هذا — قتل
لى: «كان أبوه يكون عند أبي أجيرا في عمل الأنطاع ومعاونة الجلود ودينها وصبغها،
وكان فقيرا ذا عيال، ولما مات لم يُخلف شيئا، وخلف ولده هذا، وأختين له وأما،

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩٧، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٤٩، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٤٦،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٤، وابن خلكان ٢ : ١٢١ — ١٢٢، والذيل على الروضتين ٥٨ — ٥٩،
وشذرات الذهب ١١ : ٥، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٥٨ — ٢٥٩، وطبقات القزاة ٢ : ٣٠٩،
ومرآة الجنان ٤ : ٤ — ٥، وممالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٥، ومعجم الأدباء
١٩ : ١٧١ — ١٧٣، ونكت العميان ٢٩٦ — ٢٩٧. وريان، ضبطه ابن خلكان بفتح الراء
وتشديد الياء المثناة، والماكسيني : منسوب إلى ماكسين، وهي بلدة من أعمال الجزيرة، على نهر الخابور.
(١) هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، المعروف بابن شداد، ولد بالموصل سنة ٥٣٩،
ونشأ بها، ثم ولى القضاء بالبصرة، ثم نزل بغداد، ودرس بالمدرسة النظامية، ثم عاد إلى الموصل، ودرس
بها، ثم حج سنة ٥٨٣، وزار بيت المقدس والخليل، ثم دخل دمشق، واتصل بخدمة السلاط
صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤، ثم ولى قضاء العسكر والحكم بالقدس، ثم ولى قضاء حلب بعد وفاة
صلاح الدين، وتوفي سنة ٦٢٧. (ابن خلكان ٢ : ٣٥٤ — ٣٣٠).

فتنصّجرت به أمّه ، وأسمّته كلاماً أحوجه إلى الخروج عن ما كسين ، وقصد الموصل ،
وقرأ بها وطلب » ؛ انقضى كلامه .

وكان أبو الحرّم قد طلب بنفسه في الموصل ؛ حتى شدا أشياء من القراءات
والأدب ، ثم رحّل إلى بغداد ، فلقى بها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب
النحوى .

وقال بعض متأخري المؤرّخين من أهل الموصل : إنه سمع من تلاميذ مكي
ومن أخ له [أنه] ما دخل إلى بغداد إلا بعد موت ابن الخشاب بنجمة أعوام .
[ولقى بها] أبا الحسن علي بن عبد الرحيم السّلميّ المعروف بابن العصار ، وأبا
البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباريّ وغيرهم ، فأخذ عنهم ، وعاد إلى الموصل ،
وتصدّر للإفادة بها ، فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ، ثم خرج إلى الشام في آخر عمره
بنيّة زيارة بيت المقدس ، واجتاز بحلب وأنا بها ، واجتمعنا فرأيت كلامه لم
يكن في غاية الجودة والتحقيق ، وكان إذا حوِّق في أمر ممّا يجري من أنواع
الأدب نزق وأظهر الغضب فراراً من العيّ عن الجواب ، ورأيتّه يعيب على
صاحب " الصّحاح " أشياء يُعفى عن مثلها ، ويهمل من معاييه ما هو أشدّ من
ذلك ممّا واخذه به العلماء .

ولما وصل إلى دمشق ، ونقل ما يقول من الكلام في العربية إلى تاج الدين
اليكندى زيد بن الحسن ، تعجب من بعض كلامه ، وعرف من نقل إليه عنه
الغلط فيما نقله ، وقال : ما هو أبو الحرّم وإنما هو أبو الحرّم — وكان زيد صاحب
نادرة — ولما خرج أبو الحرّم إلى الشام كره ذلك بنو أتابك زنكي ، المستولون
على الموصل لكراهم في بيت آل أيوب المستولين على مصر والشام ، وخشّوا
منه أن يستخفّ فينطق بشيء من أمورهم التي يسمعها عنهم عند إقامته عندهم ؛

فلما عاد لم يعيش إلا أياما قلائل ، فيقال إنهم أُسروا إليه مأكلا كان سبب موته ؛
والله أعلم .

وكانت وفاته بالموصل في سابع شوال سنة ثلاث وستمائة ، ودفن بها .

٧٦٩ — مكّي بن محمد بن مروان النحويّ المصريّ أبو القاسم^(*)

نحويّ مذكور مشهور ، كان في المائة الخامسة للهجرة ، متصدرا لإفادة هذا
النوع من العلوم ، أنبأنا أبو طاهر السلفيّ في إجازته العامة : سمعت أبا الحسن عليّ
ابن محمد بن عليّ بن الحسين بن يحيى الحيريّ الكتبيّ بالثغر يقول : سمعت أبا القاسم
مكّي بن محمد بن مروان النحويّ يقول : سمعت القاضي أبا الحسين السّيرافي بمصر
يقول : بلغت كتبي المجلّدة أحد عشر ألف مجلد وسبعائة وعشرات ، ومن المنشور
ما إذا عوّلت على تجليده أردت ثلثمائة دينار . قال : وكان أبو الحسين الحيريّ هذا
أعرف الناس بالخطوط وأتمن الكتب ، وقد اشترت منه كثيرا ، وعلقت عنه
فوائد أدبية .

٧٧٠ — مكّي بن محمد بن عيسى النحويّ أبو القاسم^(**)

نحويّ مذكور مشهور في وقته ، أظنه كان من أهل سوسة^(١) ، والله أعلم .
أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفيّ في إجازته العامة سمعت أبا البركات عبد الواحد
ابن عبد الرحمن بن غلاب القضاعيّ السوسيّ بالثغر — يعني الإسكندرية — يقول :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥ .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٣٩٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٥ .

(١) سوسة : مدينة بناوى إفريقية ؛ أكثر أهلها حاكّة ينسجون الثياب السوسية .

سمعت أبا القاسم مكي بن محمد بن عيسى النحوي يقول: آخر ما سمع من عضد الدولة ابن بويه عند النزاع: (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ . هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ^(١)) .
وكان مكي هذا موجودا في وسط المائة السادسة، فإن أبا البركات الراوي عنه توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وبالإسناد عن السلفي قال: سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن غلاب بن البركي السوسي القضاعي بالثغر يقول: سمعت مكي بن محمد بن عيسى النحوي يقول: حضرت عند أبي علي الحضرمي القيرواني، وسأله ابن سابق الصقلي عن مسألة كلامية فقال: هذا السؤال في نفسه فاسد فصَحَّحْهُ ليصبح لك الجواب؛ ففجل ابن سابق وسكت .

٧٧١ - المتبجح بن نيهان الأعرابي التميمي^(*)

وهو من بني نيهان من طيء، لغوى أخذ عنه علماء زمانه، قال الأصمعي: سألت المتبجح بن نيهان عن السميندع فقال: هو السيد الموطأ الأكلاف .

٧٧٢ - المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر

ابن عبد الرحمن بن معاوية الأموي^(***) الأندلسي

من أولاد المستولين عليها، من بني أمية، ويعرف بالذاكرة، لأنه كان إذا لقي رجلا من إخوانه قال له: هل لك في مذاكرة باب من النحو؟ فلهج بهذه

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥، وطبقات الزبيدي ١١٢، وذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٥٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥، وتكملة الصلة ١: ٣٨٨، وطبقات الزبيدي ١٩٧ - ١٩٨؛ وما ذكره المؤلف يوافق ما في الطبقات .

(١) سورة الحاقة: ٢٨، ٢٩ .

الكلمة ، وأكثر منها حتى نُزِبَها . وكان له القدر النبيل ، والحظ الوافر في العربية وعلم الأدب ، مع التصاون والزاهة وحسن السمات ، وكان واسع العلم ، ولقد حضر عند ابن أبي عبدة ، وهو الجليل المنزلة في الدولة ، فأكرمه إكراما كبيرا ، وكان بين يديه سيف ، فقال له : يا سيدي يا أبا الحكم ، إن ذكرت في هذا السيف ما ذكرتَه العرب من أسرار أجزائه ، من رأسه إلى أسفله فهو لك ، فهد من يده إليه ، وأخذه والنجل باد على وجهه ، وبدأ يذكر قائمه ، وما قالته العرب فيه ، ثم بما يلي ذلك ، إلى أن انتهى ، وتركه بين يدي ابن أبي عبدة ، فعجب وعجب الحاضرون من سعة علمه ، وكثرة حفظه ، وأمر به ابن أبي عبدة أن يُخرج إلى غلامه ، فاستعفاه من ذلك ، فأبى إلا إخراجَه فأخرج ، ودعا بلحضر سيف آخر فركب به .

وسأل المنذر يوما محمد بن مبشر الوزير : كيف تأمر المرأة بالنون الثقيلة ، من « غزا يغزو » ؟ فأجال ابن مبشر فيها فكرة ، فلم يجبه له جوابها ، فقال له : يا أبا الحكم ، ما رأيتُ أشنع من مسألتك ، الله يأمرها أن تقس في بيتها ، وأنت تأمرها بالغزو !

ولأبي الحكم المنذر هذا شعر حسن ، يدل عليه هجاؤه لأبي محمد بن عبد الجبار الذي استولى على الأندلس ، وكونه خلصه من نصف النسب ، وقدم فيه بنصفه ، وهو قوله :

لئن كَرُمْتَ فروعك من قُرَيْشٍ لقد خَبِثَتْ فروعك من نَوَارِ
فنصفك كامل من كل مجيدٍ ونصفك كامل من كل عارٍ

٧٧٣ — منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبلوطي^(*)

من موضع يعرف بفحص البلوط^(١)، يكنى أبا الحكم، كان متفنا في ضروب من العلوم، وكانت له رحلة إلى المشرق، لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة، وجلب كتاب "الإشراف في اختلاف العلماء"، رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر، وكتاب "العين" رواية عن أبي العباس بن ولاد.

وكان يتفقه على مذهب داود الأصماني^(٢)، ويؤثر مذهبه، ويحتج لمقاتله، وكان جامعا لكتبه؛ فإذا جلس مجلس الحكم قضى بمذهب مالك وأصحابه، وكان عالما بالقرآن، حافظا لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، ووجوه حلاله وحرامه، كثير التلاوة له، حاضر الشاهد لآياته، وله فيه كتب مفيدة؛ منها كتاب "الأحكام"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ"؛ إلى سائر تأليفاته في الفقه، والرّد على أهل المذاهب.

وكان ذا علم بالجدل، حاذقا فيه، شديد العارضة، حاضر الجواب، ثابت المحجة، وكان جهر الصوت، حسن الترتيل، له منظر ندي، وخلق جميل، وتواضع لأهل الطلب، وكانت فيه دُعاة مستحسنة، وله خطب عجيبة، ورسائل بليغة، وأشعار مطبوعة، وولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة ثمان وثلاثين وثمانئة، وتوفي في سنة خمس وخمسين وثمانئة.

وكان مهيبا في مجلس نظيره، ولا حُفظ له جور في قضية، ولا نسب [إلى] غاية^(٣).

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٥٥٤، وبغية المنتمس ٤٥٠ — ٤٥٢، وبغية الوعاة ٣٩٨، وتاريخ علماء الأندلس ١٦: ٢ — ١٨، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٦، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٩ — ١٥٠، وصفة جزيرة الأندلس ١٤٠ — ١٤٢، وطبقات الزبيدي ٢٠٣ — ٢٠٤، ومطمح الأنفس ٣٧ — ٤٦، والمرقبة العليا ٦٦ — ٧٥، ومعجم الأدباء ١٩: ١٧٤ — ١٨٥، ونقح الطيب ١: ٣٤٥ — ٣٥٢.

(١) فحص البلوط: موضع بنواحي قرطبة. (٢) في الأصلين: «ولا بسبب غثائه».

٧٧٤ - منصور النحوى أبو الفوارس (*)

من الغرباء النحاة القادمين على مصر، تصدر لإفادة هذا النوع، وسمع بمصر من النسائي وغيره، وروى بها .

ذكره ابن الطحان المصري في "تاريخ الغرباء"، وقال: «حدثونا عنه»، وسماه: «النحوى» .

٧٧٥ - منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين أبو نصر التميمي السعدي الحلبي المؤدب المعروف بالدميك (**)

نحوى شاعر فاضل، انتقل عن حلب، وسكن بدمشق، وكان يعلم الصبيان بها في مسجد رحبة البصل ومسجد الرماحين، وله حكايات تستحل .

وصنف كتابا في الرد على أبي الفتح بن جني في "إعراب الحماسة"، وهو كتاب حسن جيد، يدل على تفضل في العربية، وجودة غوص، ملكته بخطه، والحمد لله حق حمده؛ وله أشياء منها :

غرامٌ على طولِ العبادِ يزيد	وحُبٌ على مَرِّ الزمانِ جديدٌ
وصبرٌ إذا حاولتُ أثني عِناهُ	ليصبح طوعاً صدٌّ وهو كنود
أبي القلبُ إلا أن يقيمه الهوى	ويُسليهِ التذكارُ فهو عميدٌ
فرثه على نايِ المنازلِ وفرةٌ	وجاد عليه بالصَّبابَةِ جيدٌ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩٨ - ٣٩٩، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٧، ومعجم الأدباء.

فأصاباه مراثيا قضيبٌ على نَقَا تهبُّ له ريحُ الصَّبا فيمِيدُ
أياسائقُ الأظعانِ من أرضِ جَوْشِنِ^(١) سَلِمَتْ وَلَيْتَ الحَصْبَ حيثَ تريدُ

وهي طويلة .

وكان مولده في سنة سبع وخمسين وأربعمائة ؛ وكان قد رأى في حديثه في النوم كأنه يخرج من فيه جواهر مختلفة الألوان ، وتصير طيوراً . وتوفي بدمشق سنة عشر وخمسمائة .

٧٧٦ — مؤرِّج بن عمرو أبو فيد السدوسي^(*)

صاحب العربية ، وهو مؤرِّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة ابن عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان .

كان بخراسان ، وقدم مع المأمون إلى بغداد ، وله كتاب في "غريب القرآن" ، رواه عنه أهل مرو ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد . وقد أسند الحديث عن سعيد بن الجراح وأبي عمرو بن العلاء ، وغيرهما . روى عنه من العراقيين أحمد بن محمد ابن أبي محمد اليزيدي .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٢ ، وإشارة التبعين الورقة ٥٥ ، وبغية الوعاة ٤٠٠ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٨ — ٢٥٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ — ٢٥٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٣٠ — ١٣١ ، وطبقات الزبيدي ٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٢٦١ ، وطبقات المقربين الورقة ١٣٢٨ — ٣٢٨ ب ، والفهرست ٤٨ ، وكشف الظنون ٥٩٤ ، ١٢٠٧ ، ١٣٩٩ ، ومراتب النحويين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، والمعارف ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩٦ : ١٩٦ — ١٩٨ ، ونزهة الألباء ١٧٩ — ١٨٤ . وفي ابن خلكان : « وقيل إن اسمه مرثد ، ومؤرِّج لقب له » ، وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٥ .

(١) جوشن : جبل في غربي حلب .

ذكر مؤرج أنه قديم من البادية ، ولا معرفة له بالقياس في العربية ؛ إنما كانت معرفة بالعربية قريحة ؛ قال : أول ما تعلمت القياس في حقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة .

وقال مؤرج : اسمي وكنتي غريبان ؛ اسمي مؤرج ، والعرب تقول : أرتج بين القوم ، وأرشت إذا حرشت ، وأنا أبو قيد ، والقيد ورد الزعفران ، ويقال : فاد الرجل يفيد فيدا إذا مات .

ودخل الأخفش على محمد بن المهلب ، فقال له محمد بن المهلب : من أين جئت ؟ قال : من عند القاضي يحيى بن أكرم ، قال : فما جرى ؟ قال : سألتني عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه ؟ فقلت له : النضر ابن شميل ، وسيبويه ، ومؤرج السدوسي .

قال المرزباني : « وجدت بخط اليزيدي — يعني محمد بن العباس — أهدى أبو قيد مؤرج السدوسي إلى جدي محمد بن أبي محمد ، كساء فقال جدي فيه يدهحه :

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرج	وأمنحه حسن الشاء مع الود
أغر سدوسي نماء إلى العلا	أب كان صبا بالمكارم والمجد
أتينا أبا قيد نؤمل سيبه	وتقدح زندا غير كاب ولا صلد
فأصدرنا بالزى والبذل واللها	وما زال محمود المصادر والورد ^(١)
كساني ولم أستكسه متبرعا	وذلك أحنى ما يكون من الرفيد
كسانيه فضفاضاً إذا ما لبسته	تروحت مختالا وجرت عن القصيد

(١) الها : جمع لوة ؛ وهي العطية ؛ وفي نزهة الألباء :

* فأصدرنا بالفضل والبذل والغنى *

كساء جمال إن أردت جمالة وثوب شتاء إن خشيت شبا البرد^(١)
 ترى حُبكا فيه كأت اطرارها فرنذ حديث صقله سل من غمد
 ساشكر ما عشت السدومي بره وأوصى بشكر لالسدومي من بعدى^(٢)

وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل ، والغالب عليه اللغة والشعر . وأنشد له
 [هارون بن] علي بن يحيى المنجم في كتابه " البارع " قوله :
 رُوعتُ بالبسين حتى ما أراعُ له وبالمصائب في أهلي وجيرانِي
 لم يترك الدهر لي علقا أضنُّ به إلّا اصطفاه بني أو بهجران
 قال [هارون بن] علي بن المنجم : وهذان البيتان لمؤرج ، وهما من أحسن ما قيل
 في معناهما .^(٤)

(١) معجم الأدباء : « من البرد » ، وابن خلكان : « أذى البرد » .
 (٢) قال ابن الأباري : « ولو كانت هذه الأبيات في مقابلة حلة من سندس الجنة لوفت بشكرها ؛
 لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ؛ ولقد كسا اليزيدي مؤرجا من ثياب ثنائه ما هو أنقى وأبقى من
 كسائه ؛ فرحمة الله عليهما » .
 (٣) تمكلة من ابن خلكان وكشف الظنون ؛ وهو هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ؛ كان
 حافظا راوية للأشعار ، حسن المداومة ، لطيف المجالسة ؛ صنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ،
 وجمع فيه مائة وواحد وستين شاعرا ؛ افتتحه بذكر بشار بن برد العقبلي ، وختمه بمحمد بن عبد الملك
 ابن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه ، وهو الذي ذيل عليه النعالي بكتاب البيعة ؛ وتلاه
 البانرزي في كتابه دمية القصر ، ثم الخطيري في كتابه زينة الدهر ، ثم العماد الأصمهاني في كتابه خريدة
 القصر ؛ وتوفي سنة ٢٨٨ ، (ابن خلكان ٢ : ١٩٤) .

(٤) قال ابن خلكان : « ومثلها في معانها لبعض المحدثين ؛ وهو قوله :
 وفارقت حتى ما أراع من النوى وإن غاب جيران علي كرام
 فقد جمعت نفسي على النأي تطوى وعيني على قصد الحبيب تنام
 ومن هنا أخذ ابن التعاويذي قوله :
 وما أنا قلبى لا يراع لفنائت فيأمنى ولا يلهيه حظ فيفرح

ولمؤزج في "الأأنواء" كتاب حسن . قال ابن النديم : « وجدت بخط أبي عبد الله بن المعتز : مؤزج بن بن عمرو النسابة ، من ولد مؤزج ، واسمه يزيد ابن الحارث بن قُور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس ، وكان أبو مؤزج من أصحاب الخليل ، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة ، في اليوم الذي توفي فيه أبو نواس . وله كتب منها : كتاب "الأأنواء" كتاب حسن . كتاب "غريب القرآن" . كتاب "جواهر القبائل" . كتاب "المعاني" . »

وذكر الحافظ أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري في تاريخه فقال : "مؤزج بن عمرو السدوسي ، أبو فيد البصري ، سمع مرة بن خالد ، وأبا عمرو بن العلاء ، وهارون بن موسى النحوي ، وهو أحد أئمة أهل الأدب ، روى عنه النضر بن شميل ، وكان يسكن مرو ، وقديم نيسابور ، وأقام بها ، فكتب عنه مشايخها . محمد بن المجل ، وعلي بن الحسن الذهلي ، وكان مع المأمون بمرو وقدم معه من العراق . »

(*) وردت الترجمة الآتية في حاشية الأصل (١ : ٢٧٠) ، ولم تذكر في ب ، ولم يذكرها ابن مكشور في التلخيص :

مظفر الأعمى الأديب المصري

كنيته أبو العز ، ولقبه موفق ، وهو مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض ابن عبد الرازق الميلاني الحنبلي .

له مصنفات في الأدب ، وعروض مختصر كاف ، أفاد جماعة بمصر ، وكان مسكنه بخط الجازين ، وتوفي في الحزم سنة ثلاث وعشرين وستائة ، وله شعر مشهور ، فته :

قالوا عشقت وأنت أعمى	فأبيا كحل الطرف ألى
وحلاه ما عايتها	فتقول قد شفتك وهما
وخيله بك في المنا	م فإ أطاف ولا المنا
من أين أرسل للفؤا	د وأنت لم تنظره مهما

٧٧٧ — موسى بن خاقان أبو عمران (*)

أديب نحوي متصدر لإقراء الأدب ، وكان جار أبي خيثمة ، وله رواية عن مشايخ صدة ، وكان ثقة .

٧٧٨ — موسى بن عبد الله الطرزي النحوي الإفريقي (**)

وطرزة مدينة من مدائن إفريقية . وكان يؤدب أولاد السلاطين هناك ، وكان شاعرا مجيدا عفيفا صالحا ، وهو من تلاميذ حسان الجاحظ .

ومنى رأيت بحاله	حتى كساك هواء سقا
والعين داعية الهوى	وبها يتم إذا استنما
وبأى جارحة وصل	ت لوصفه تزا ونظما
فأجبتني إلى موسى	العشيق إنصاتا وفهما
أهوى بجارحة المما	ع ولا أرى ذات المسمى

وله أيضا :

لي مدمع وصبي به	من فبضه وصبيه
وجوى غدا ولطى به	من حره ولطيه
ناديت من أمرى به	بجياة من أسرى به
صل مدقا تجرى به	بلواه في تجريه
يمضى على تدرييه	يفنى وما تدري به

وله :

لا تحسبوا في حلاه شامة طبع	على نضارة خد راق منظره
وإنما خده الصافي تخال به	سواد عينك خالا حين نظره

وترجمة المظهر هذا وردت أيضا في بنية الرواة ٣٩٢ — ٣٩٣ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٣ ، وشذرات الذهب ١١١ : ٥ — ١١٢ ، ومرآة الجنان ٤ : ٥٤ — ٥٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ — ١٥١ ، ونكت الحميان ٢٩٠ — ٢٩٣ ، والديان ، بالعين المهملة : منسوب إلى قيس عيلان .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٨ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٤٠٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٨ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ .

٧٧٩ — الموفق بن أحمد بن محمد المسكي^(*)

الموفق بن أحمد بن محمد المسكي الأصل أبو المؤيد خطيب خوارزم ، أديب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والفقه ، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ، وينشئ الخطب به ، أقرأ الناس علم العربية وغيره ، وتخرج به عالم في الآداب ؛ منهم أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي . وتوفي الموفق بخوارزم في حادي عشر صفر سنة ثمانى وستين وخمسمائة .

(**)

٧٨٠ — مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابوري

ذكره البأخرزي في كتابه وسجّع له فقال : « لوقلت إني لم أر مثله في عصرنا هذا معرفة بأصول الآداب ، وغوصاً على بحار المعاني الطامية العباب ، وصحبة لأئمة الصناعة ؛ الذين هم أسنة الفضل وكواهلهم ، وعندهم شفاء غليل الأدب وفيهم نواهلهم ؛ مثل محمد بن أبي يوسف الإسفزاری^(١) ، والحاج البيهقي^(٢) ، وشريح الشجري وغيرهم ، ممن لا أذكره لما نسبته إلى التريّد والاشتطاط ، ولا وصفت إلا بالتوثق والاحتياط^(٣) ، وقد صحبته مقتطفاً من تواره ، ومغترباً من ثماره ، ومغترباً من بحاره ، ورائعاً في رياض مجموعاته ؛ وكارعاً في حياض مسموعاته ، فكلمنا أزددت منه قرباً ، أزداد من فوائده قرطاً وقلباً ؛ وله نثر حسن ، تدلّك عليه خطبه ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ ، وما نقله المؤلف عن البأخرزي إنما هو عن ابن الكمال الهروي ؛ وانظر الدمية ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١) الإسفزاری ، بكسر الألف وسكون السين : منسوب إلى إسفزار ؛ وهي مدينة بين هراة وسمجستان .

(٢) في دمية القصر : « الحاج صلاح » .

(٣) الدمية « ولا وصفت بالإطراء والاحتياط » .

(٤) القلب : سوار المرأة ، وفي الدمية : « أزداد سمى من فوائده قرطاً » .

التي صدر بها كتبه ؛ وأما النظم فقلّما يعتاده ، ولو أرادَه لكان ميسرا على لسانه
لمرادَه ، فما تعلّل به على اشتعال الرأس ووهن العظم ؛ وكلال الخاطر عن تعاظم
النثر والنظم ، قوله الذي أنشدنيه لنفسه :

أبا قاسم خلقت عمرك كله فلا تك مغترا بما ترجف المني
فإن امرأ ناجي الثمانين عمره بعيد نجاة النفس من غلب الفنا
فوطّن على الترحال نفسك ثائبا ولا ترج إلا مرقد اللحد موطنا
وقوله أيضا :

يقولون قد أنفقت عمرك كله على أدب لم تحظ منه بطائل
فقلت لهم إذ كان أنسى وزيتي وكان إلى الصيد الكرام وسائل
وميزني عن زُمرة الجهل علمه فلست أبالي بالحطام المزابل

قلت : رأيت من تصنيفه : "شرح ألفاظ عبد الرحمن الهمداني" ، وهو في غاية
الجودة والإتقان ؛ وقد كان رحمه الله في النصف الأول من المائة الخامسة .

٧٨١ — مهلب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهنسي المصري النحوي (*)

يدعى المهدّب من أهل البهنسا ، إحدى كُور مصر القبليّة ، دخل مصر وقرأ
النحو على جماعة ؛ منهم أبو محمد بن برّي ، وهو آخر شيوخه ، وقرأ الفقه وتولى
حكم بلده ، وأقام به إلى أن دخل الغزّ البلاد ، وزالت دولة العلويين ، فتولى
الأحكام رجل كُردّي يعرف بالصدر عبد الملك بن درباس الماراني ؛ وكان
حافظا ، فصرف أكثر قضاة مصر ، واستتاب جماعة من الأكراد وغيرهم من الشاميين

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٥ ، وبقيّة الوعاة ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ .

القادمين مع الغزو، وكان أبو المحاسن ممن صُرف عن عمله ، ودخل إلى مصر ،
وتصدر بها لإقراء الأدب ، وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها ، وتأدب به ناس
كثير في المدة القريبة ، وعمل أبياتا حصر فيها العوامل حصرا جميلا .

سألت عنه ولده المدعو بالمجد على باب قنسرين بحلب فقال : مات شابا ،
وكان عمره يوم موته اثنتين وأربعين سنة ؛ وكان سبب موته أنه قصد عبد الرحيم
أبن على المدعو بالفاضل وزير الدولة الغزية ، وأعطاه قصة يطلب فيها رزقا ،
فوعده ذلك ، ثم إنه استدعاه بعد أيام ، فظن أن حاجته قد قضيت ، فلما حضر
عنده قال : خذ هذه الكلمات من " التذكرة " لأبي علي واحتل لي في إتمامها ،
ولم يذكر له شيئا من أمر رزقه ، فأخذ المجلدات ، وخرج عنه مغضبا حنقا على الزمان .
قال لي المجد ولده : وقد كنا عند توجهه إليه نتظر عودته بما يسره من أمر رزقه ،
قال : فلما عاد سألتناه عن أمره ، فالتقى المجلدات من كُتبه ، فقال : لهذه طُلبت ؛
ورفع وجهه ويديه إلى السماء وقال ، اللهم عجل الموت ، فقد كرهت الحياة — وكان
صائما — ثم إنه أفطر ونام ، ولا شك أنه وطئ في تلك الليلة أهله ، وأصبح إلى
الحمام ، وعاد إلى المنزل ، وقد تغير مزاجه فمات ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .
ذكره محمد بن محمد بن حامد ، فقال فيه : « هو من أهل المعرفة ، والبدائع
المستطرفة ، والوشائع المفوقة ، كان قاضيا بالهنسا ، حاضيا بالأنسة ، وصُرف
في الدولة الصلاحية الملكية الناصرية ، وله في معنى صرفه بيتان أنشدنيهما المذكور
سيدنا الأجل الفاضل وهما :

صُيرْتُ أَنَّى صِرْتُ مِنْ عِلَلٍ تَسْعُ وَأَنَّى أُعْرِبُ الْحَرْفَا
فَلَيْتَ لِي خَصْلَتَيْنِ : مَعْرِفَةً وَعُجْمَةً تَمْنَعَانِي الصَّرْفَا

وذلك إلى تولية صدر الدين العجم ، لمعرفة لهم .

٧٨٢ — موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الجواليقي

أبو منصور بن أبي طاهر^(*)

وقد تقدمه مهدي ومهتاب وهما بدمه . من ساكني دار الخلافة ، إمام في اللغة والنحو والأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي^(١) ، ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه ، وهو متدين ثقة ، غزير الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط ، صنف التصانيف وانتشرت عنه ؛ مثل : ” شرح أدب الكاتب “^(٢) ، و ” المعرب “^(٣) ، و ” تمة درة الغواص “^(٤) إلى مثل ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥ ، والأنساب ١٣٩ ، و بنية الوعاة ٤٠١ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١١ وتاريخ أبي الفدا ٣١ : ١٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٥٧ — ٢٥٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٤٢ — ١٤٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٢ — ٢٦٤ ، وكشف الظنون ٤٨ : ٧٤١ — ١٧٣٩ ، واللباب ١ : ٢٤٤ ، و مرآة الجنان ٣ : ٢٧١ — ٢٧٣ ، (وفيات ٥٣٩) ، والمستفاد الورقة ٧١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ — ٢٠٧ ، والمتنظم (وفيات ٥٤٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٧ ونزهة الألباء ٤٧٣ — ٤٧٨ ؛ وله ترجمة في مقدمة شرح أدب الكاتب للأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، و ترجمة في مقدمة تكملة إصلاح ما تفلط فيه العامة للأستاذ عز الدين التنوخي ، و ترجمة في مقدمة المغرب للأستاذ أحمد محمد شاكر . والجواليقي ؛ بفتح الجيم والواو : منسوب إلى الجواليقي ؛ وهو جمع جوالق .

(١) في دار الكتب المصرية منه نسخة مصورة بالتصوير الشمسي ؛ بخط ابنه إسماعيل ؛ كتبها سنة ٥٣٥ في حياة أبيه ، وكتب أبوه عليها في آخرها : « بلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخذة إسحاق سماعا » ، وطبع بمصر بمكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ .

(٢) طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ ، بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر .

(٣) سماه ياقوت : « التكملة فيما يلحق في العامة » ، وقال : أكل به ” درة القواص “ للحريري .

وقد طبع بدمشق سنة ١٣٥٥ ؛ بمطبعة ابن زيدون ؛ بعناية الجمع العلمي العربي وتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي عضو الجمع .

(٤) وذكره ياقوت من مصنفاته أيضا : كتاب ” العروض “ .

وخطه مرغوب فيه ، يتنافس الناس في تحصيله والمغلاة له ، وكان إماما للإمام المقتنى ^(١) يصلّي به ، وجرث له مع ابن التلميذ الطيب حكاية عنده ، وهو أنه لما حضر للإمامة بالمقتنى ، ودخل عليه أول دخلة ، فما زاده أن قال : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له ابن التلميذ — وكان قائما وله إدلال الصحبة والخدمة بالدار — ما هكذا يُسَلَّم على أمير المؤمنين يا شيخ ! فلم يُقبل ابن الجواليقي عليه وقال للمقتنى : يا أمير المؤمنين ، سلامي هذا هو ما جاءت به السنة النبوية ، وأسند له خبراً في صورة السلام ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم ، ولن يفك ختم الله إلا بالإيمان ، فقال له : صدقت وأحسنتم فيما فعلت ، وكأنما ألهم ابن التلميذ حجرا ، مع أنه كان ذا فضل ومشاركة .

وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه وأكثر ، وأخذ الناس عنه علما جما .
وكان مولده في سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفي رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، ودفن من يومه بباب حرب ، وصلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر .

^(٢)
قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ،
— وكان أنبه أولاد أبيه — : كنت في حلقة والدي أبي منصور موهوب بن أحمد

(١) المقتنى لأمر الله الخليفة العباسي ؛ واسمه محمد بن المستظهر بالله أحمد بن عبد الله ، كان عالما فاضلا دينيا حليبا شجاعا ، ولي الخلافة سنة ٥٣٠ ، وتوفي سنة ٥٥٥ ؛ (الفخرى ص ٢٧٠) .

(٢) هو أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنائم بن التليذ الطيب صاعد ، المعروف بابن التليذ النصراني

الطيب ؛ توفي سنة ٥٦٠ ؛ (وانظر ترجمته في ابن خلكان ٢ : ١٩٢ — ١٩٤) .

(٣) تقدمت ترجمته للأول في الجزء الأول .

يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه ، فوقف عليه شاب وقال : يا سيدي ، سمعت بيتين من الشعر ، ولم أفهم معناهما ، وأريد أن تسمعهما ، وتعزفني معناهما ، فقال : قل ، فأنشد :

وَصَلُّ الْحَبِيبَ جَنَّانِ اخْلُدْ أَسْكُنْهَا وَهَجْرُهُ النَّارُ يُصْلِبُنِي بِهِ النَّارُ
فَالشَّمْسُ بِالْقَوْسِ أُمْسَتْ وَهِيَ نَازِلَةٌ إِنْ لَمْ يَزُرْنِي وَبِالْحَوْزَاءِ إِنْ زَارَا

فلما سمعهما والدي قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة تسير الكواكب في البروج ، وذلك من صنعة مَنْ يعرف علمَ النجوم وتسييرها ، لا من صنعة أهل الأدب . فانصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد ، فاستحيا والدي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم ، ونهض وآلى على نفسه ألا يجلس في موضعه ذلك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسير الشمس والقمر ، ونظر في ذلك وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .

ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال أن الشمس إذا نزلت بالقوس يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت بالحوزاء كان في غاية القصر ، فكأنه يقول : إن لم يزرنني فالليل عندي في غاية الطول ، وإن زارني كان في غاية القصر .

٧٨٣ — ميمون الأقرن النحوي^(*)

من الطبقة الثانية ؛ أخذ عن أبي الأسود مع مَنْ أخذ ؛ وكان أبو عبيدة يقدمه على عنبسة بن معدان الفيل رقيقه في الأخذ عن أبي الأسود ، وكان أبو عبيدة يقول : أول مَنْ وضع النحو أبو الأسود الدؤلي^(*) ، ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ ، وطبقات الزبيدي ١١ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٤ ، ومراتب النحويين ٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٩ — ٢١٠ ، ونزهة الألباء ٦ .

ثم عبد الله بن أبي إسحاق ؛ وقال ذلك ، لأن عصرا واحدا جمعهم ، وإلا فقد تقدم زمان بعضهم على بعض في الأخذ والطلب . وعبد الله بن أبي إسحاق ليس من هذه الطبقة ؛ إلا أنه أدرك آخر عصرهم .

٧٨٤ — ميمون بن حفص أبو توبة النحويّ اللغويّ^(*)

كان أحد رواة اللغة والأدب ، وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ؛ روى عنه محمد بن الجهم السمرى ، وكان ثقة . قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : وكان يبغذاذ من رواة اللغة : الأمويّ ، وأبو توبة ميمون بن حفص ؛ وذكر آخرين غيرهما^(١) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٠ .

(١) إلى هنا ينتهي الجزء الرابع من تجزئة المؤلف ؛ قال : « تم الجزء الرابع من كتاب إنباء الرواة

على أنباء النعاة ؛ وذلك من أصل خمسة أجزاء ؛ يتلوه الجزء الخامس ، وأوله حرف التون » .

(حرف النون^(١))

٧٨٥ - ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي

أبو الفتح بن أبي المكارم الأديب^(*)

من أهل خوارزم ؛ كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية والشعر ، وأنواع الأدب ؛ قرأ ببلده على أبيه ، وعلى أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخطيب الأديب الفقيه ، وصنف مصنفات في علم العربية ، ودخل بغداد في سنة إحدى وستائة^(٢) حاجاً ، وحدث بشيء من تصانيفه بها ، وكان حنفي المذهب ، داعية إلى الاعتزال ، وله شعر منه :

وزند ندى فواضله ويرى ورند ربا خواضله نصير
ودر خلاله أبدا ثمين ودر نواله أبدا غزير

(*) ترجمته في إشارة النعين الورقة ٥٥ - ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ ، والجواهر المضية ٢ : ١٩٠ ، وابن خلكان ٢ : ١٥١ - ١٥٢ ، وروضات الجنات ٤ : ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، والفوائد البهية ٢١٨ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٣٩ ، ١٧٠٨ ، ١٧٤٧ ، ١٧٨٩ ، ١٨٠٤ ، والمستفاد الورقة ٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٢ - ٢١٣ . والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء وكسرها : منسوب إلى من بطرزالتياب ويرقها . قال ابن خلكان : « ولا أعلم : هل كان يتعاطى ذلك بنفسه أم كان في آباءه من يتعاطى ذلك فنسب له » .
(١) من هنا يبدأ الجزء الخامس من مجزئة المؤلف ؛ وأوله : « الجزء الخامس من كتاب إنباء الرواة على أنباء النعاة ؛ فيه ذكر من ورد اسمه فهم على ما يأتي ذكره ؛ وهو حرف ن ، و ، ه ، ي ، الكسبي ، والأبناء » .

(٢) ذكرها قوت منها : " المصباح " في النحو (وطبع في لنگاه بدون تاريخ) ، " والمغرب " في غريب ألفاظ الفقهاء ، و " المغرب في شرح المغرب " (طبع في حيدرآباد سنة ١٣٢٨) ، وشرح مقامات الحريري ، و " والإقناع " في اللغة ، و " والمقدمة المطرزية " في النحو ، و " مختصر إصلاح المنطق " .

وله أيضا :

تَعَامَى زَمَانِي عَنْ حَقَّقِي وَإِنَّهُ قَبِيحٌ عَلَى الزَّرْقَاءِ تُبْدِي تَعَامِيَا
فَإِنْ تَتَكْرَوُا فَضَلِّي فَإِنْ رِغَاءَهُ كَفَى لَذِيَّ الْأَسْمَاعِ مِنْكُمْ مَنَادِيَا

وله أيضا :

وإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أَرَى حَلِيفَ غَوَانٍ أَوْ أَلِيفَ أَغَانِي

ولد المطرزيّ في رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة بخوارزم، وتوفي بها في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستمائة ورثى — فيما قيل — بأكثر من ثلثمائة قصيدة .

(*) ٧٨٦ — ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركيّ أبو منصور

صهر أبي حكيم الخبيريّ^(١) ، وهو أبو الشيخ أبي الفضل ، من أهل درب الشاكرية ، أفنى عمره في جمع القراءات وطلب الإسناد ، وكانت له معرفة تامة باللغة . قرأ على الشيوخ ، وكتب اللغة والعربية ، وسمع الناس بقراءته الكثير ،^(٢) توفّي في طرّة شبابه ، ورأيت بخطه نسخة من "الجمهرة" لابن دريد في غاية الصحة والجودة والضبط ، ابتاعها عبد العزيز بن هلال الطليّريّ^(٣) الأندلسيّ ، من همدان من بيت أبي العلاء الحافظ الحمدانيّ ، وأحضرها إلى حلب ، فأرّبها معه بحلب ، ونقلها إلى دمشق ، ومات فأبيعت في تركته هناك .

ولد في ليلة الاثنين لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ؛ وتوفّي ليلة الأحد الرابع عشر من ذى القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ .

(١) هو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبيريّ ؛ تقدمت ترجمته للوف في الجزء الثاني .

(٢) طرّة شبابه : غضاخته ؛ ويقال : طرّة وطراوة وطراء .

(٣) الطليّريّ : بفتح أوله وثانيه : منسوب إلى طليّرة ، وهي مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة .

٧٨٧ — ناصر بن أحمد بن بكر الخوئي القاضي

الفقيه الأديب النحوي^(*)

نحوي بلده، قريب العهد، أدركه أبو طاهر السلفي الأصمهاني نزيب الإسكندرية. وروى عنه في رحلته إلى العراق، وروى عن أبي الحسين بن النقور، وأبي القاسم ابن البصري ونظرائهما من شيوخ بغداد، وبها تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وقرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي ببلده خوى^(١).

وله ديوان شعر، ومؤلفات في الأدب؛ منها كتاب "شرح اللع"، و"تسمية الأشياء". وولي قضاء بلده مدة؛ وكذلك أبوه من قبله وأخوه؛ وكان شيخ الأدب بديار أذربيجان بلا مدافعة؛ يُرحل إليه للأخذ عنه والقراءة عليه، ودخل خراسان في الطلب. وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة، وصلى عليه القاضي أبو بكر يحيى بن إبراهيم الكلي بالجامع بخراسان يوم الجمعة بعد فراغ الخطيب من الخطبة والصلاة، وصلى بصلاة من حضر الجمعة، وصعد منبر وعظه، وقرأ القاري: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(٢).

وروى هو حديث عبد الله بن عمرو في قبض العلم، وتكلم على الآية والخبر، وأن المراد بنقصان الأرض من أطرافها موت العلماء، وأورد من سيره، وحسن شيمه ما أبكى الناس؛ ثم أنشد:

(*) ترجمته في فية الوعاة ٤٠٢، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٦٤: ٢٦٥، وكشف الظنون ١٥٦٣، ومعجم الأدباء ١٩: ٢١١ - ٢١٢، ومعجم السفر ٤٠٨: ٤٠٩.

(١) خوى، بضم الخاء، وفتح الواو وتشديد الياء؛ إحدى مدن أذربيجان. (٢) سورة الرعد: ٤١ (٣) الحديث كما في صحيح مسلم ٨: ٦٠: "حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رموساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»".

نصيرُ ترابا كان لم نكنُ وعاءَ العلوم رُعاة الأمم
فتباً لعيش قصير الدوام ووجدان حظ قرين العدم

٧٨٨ — نَشْوان بن سعيد اللغوي^(*) اليمنى

المدعو بالقاضى ، فى زماننا الأقرب ، من قضاة بعض مخاليف اليمن الجبلية ، وكانت له فى الفرائض وقسمتها يد ، وكان عالماً باللغة هناك فى وقته ، وصنّف كتاباً فى اللغة على وزن الأفعال ، وسماه كتاب ” شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم “^(١) ، وهو كتاب جيد فى نوعه ، رأيت منه ست مجلدات من ثمانية ، وملكتُه والله الحمد ؛ فإنه وصلّ إلى^(٢) فى الكتب الواصلة من اليمن ، من كتب الوالد ، نغمّده الله بمفوه ورحمته وغفرانه ، وكانت عنده نسخة كاملة ؛ نبّه عليها بعض أهل اليمن ، ويعرف بسليمان الخلى^(٣) يتحلّ علم النحو . [وقزبه] الملك الكامل ملك مصر واليمن ، واستدعى الكتاب من ذى جبلة إلى مصر ، وشرع الوالد فى انتساخ نسخة أخرى منه ، فاحترمته المنايا قبل إتمامه ، فبقى منه التزيع الأخير ؛ والله يقدر بإتمامه بمناه وجوده ؛ إنه على كل شىء قدير .

(*) ترجمته فى إشارة التبعين الورقة ٥٦ ، وبقيّة الوعاء ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦١ ، وكشف الظنون ٢٠٦١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٧ — ٢١٨

(١) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣٠ ، و٣٨٥ ، و٥٩٨ — لغة ، وطبع الجزء الأول منه فى بريل سنة ١٣٧١ ، وفى مطبعة عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٥١ م ، وطبع منه منتخبات فى أخبار اليمن بعناية لجنة جيب سنة ١٩١٦ م .

(٢) أقام يوسف بن إبراهيم الففطى ، والد المؤلف فى ذى جبلة باليمن ؛ فى آخريات أيامه ، رغبة منه فى العزلة والانقطاع عن خدمة الملوك ؛ وانظر مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١١ .

(٣) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٢٢ — ٢٣ .

(٤) ذو جبلة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن وأزدها وأطيبها .

ولنشوان هذا شعر كشعر العلماء ، لا يخلو من تكلف ، وقد كتب على كل جزء من أجزاء كتابه هذا أبياتا من الشعر لم يكن حُلُو المذاق ، وقيل إنه في آخر عمره تحبّل على حصن في بلاده وملكه ، وسمّاه أهل ذلك العمل بالسلطان ، ومات في حدود سنة ثمانين ونحسمائة^(١) .

٧٨٩ — نصران النحوى^(*)

أستاذ يعقوب بن السكيت ، أخذ عنه يعقوب ، وقال نصران : قرأتُ شعرَ الكُتَيْبِ على أبي حفص عمر بن بَكَيْرٍ ، وكانت كتبُ نصران لابن السكيت حفظا والطومى^(٢) سماعا .

٧٩٠ — نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي^(**)

البصريّ المقرئ النحوى

أول العلماء في علم النحو ، قال بعض الرواة : إن نصر بن عاصم أول من وضع النحو وسبّبه ، وهو أول من أخذه عن أبي الأسود الدؤليّ ، وفتق فيه القياس ، وكان أنبل الجماعة الذين أخذوا عن أبي الأسود ، فنُسب أوله إليه ، وكان من التابعين ، ويقال : إنه دؤليّ ، ويقال إنه ليثيّ ، والله أعلم .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ ، وبغية الرواة ٤٠٤٥ ؛ والفهرست ٧٢ .

(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٠ — ٢١ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٦ ، وبغية

الرواة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ — ٢٦١ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢٧ ، وطبقات

القراء لابن الجزري ٢ : ٣٣٦ ، وطبقات الزبيدي ٩ — ١٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٨ ،

والفلاكة والمفلوكين ٦٤ — ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٢٤ ، وتزعة الألباء ١٧ — ١٨ .

(١) ونشره الأستاذ فون كريم : « القصيدة الحميرية » أو الذشوانية ، في طبقات ملوك اليمن ؛

وطبعت في ليبسك ، وانظر تاريخ العرب قبل الإسلام لزيدان ١٣١ — ١٣٢ .

(٢) عبارة الفهرست : « وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظا للطومى وسماعا » .

وكان من أقصد الناس طريقا في القراءة ؛ روى محبوب عن خالد الحذاء^(١)
قال : سألت نصر بن عاصم — وهو أول من وضع العربية — كيف تقرأ ؟
فقال : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) ، فلم ينون ، قال : فأخبرته أن عروة ينون ،
فقال بنس ما قال ، وهو للبئس أهل ؛ قال : فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق
عن قول نصر بن عاصم فما زال يقرأ بها حتى مات .

وكان نصر بن عاصم أحد القراء والفصحاء ، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء
والناس ، وروى عن عمرو بن دينار قال : اجتمعت أنا والزهرى ونصر بن عاصم ،
فتكلم نصر ، فقال الزهرى : إنه ليُفَلِّق بالعربية تفليقا .
وكان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من قراء أهل البصرة ، وأخذ القراءة عن
نصر بن عاصم^(٣) .

٧٩١ — نصر بن عبد الله الشيرازي النحوي اللغوي الخطيب

(*)
الأديب نجر الدين المعروف بابن مرير

فارس في اللغة والنحو ، وواحد شيراز في الأثبات للنحو ، الذي تشد إليه
الرجال من العالم ، له تصانيف في "شرح الإيضاح" وتفسير القرآن ، وغير ذلك في زماننا

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٦٩ : ٢
وطبقات المفسرين الورقة ٣٢٧ أ — ٣٢٧ ب ، وكشف الظنون ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٢ — ٢٢٥ ؛
واسمه في معجم الأدباء وبنية الوعاة : « نصر بن علي ... » .

(١) هو خالد بن مروان المجاشعي ، وولاهم ، أبو المنازل البصري ، يروى عن أبي عثمان النهدي ،
وعنه ابن سيرين وشعبة ، وكان يجلس إلى الحذائين فلقب بالحذاء ؛ مات سنة ١٤١ ؛ (خلاصة تذهيب
الكمال ٨٨) . (٢) هو عروة بن الزبير بن العوام ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، وروى
عن أبيه وعائشة ؛ مات سنة ٩٣ . (طبقات القراء لأبن الجزري ١ : ٥١١) .

(٣) حاشية ب : « مات سنة تسع وثمانين بالبصرة . في أيام الوليد بن عبد الملك ؛ وقيل سنة تسعين » .
قال ابن مکتوم : « روى نصر بن عاصم عن عمرو ومالك ، وروى عنه قتادة ، ويقال إنه أول
من نقط المصاحف ونسخها » .

هذا؛ وقيل إنه كان في سنة سبع وثمانين موجودا، وكان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها .

ومن مصنفاته: "الإفصاح في شرح الإيضاح" . "الموضح في علم القرآن" .
 "والمتمنى في علل القراءات" .

٧٩٢ — نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين
 النحوى أبو الفتح الإسكندريّ الغزوى^(*)

من أهل الاسكندرية، سمع بمصر ابن الكيزانيّ الفقيه الشاعر، وبدمشق
 أبا القاسم علي بن الحسن بن عساكر وغيرهما، وقدم بغداد في سنة إحدى وستين وخمسائة،
 وقرأ بها على أبي محمد بن الخشاب، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت، وروى بها
 شيئا من شعر ابن الكيزانيّ عنه، وعن ابن عساكر أحاديث . وروى عنه الشريف
 أبو الحسن علي بن أحمد الزيدى، وخرج إلى خراسان، وأقام بها بنيسابور؛ ويقال
 إنه توفي هناك .

(***)
 ٧٩٣ — نصر بن علي الجهضميّ اللغوى البصرى

من أصحاب الخليل؛ وهو أحد الأربعة الذين نجوا من أصحابه، في طبقة
 النضر بن شميل^(١)، وعلى مذهبه في الحديث الذى غلب عليه، وهو من ثقات المحدثين
 ونبلائهم .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٣، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٢، ومطبقات ابن قاضي شعبة

٢ : ٢٦٨ — ٢٦٩ .

(**) كذا ذكر المؤلف اسمه؛ وفيه نظر . والذي ذكره أبو الطيب اللغوى في مراتب النحويين من
 أصحاب الخليل هو علي بن نصر الجهضمي، وكذلك الزيدى في الطبقات ص ٤٧، والسيوطى في البقية
 ٣٥٨، والمزهر ٢ : ٤٦٣؛ وأما نصر الذى ذكره المؤلف فهو ابنه، ولم يكن من أصحاب الخليل .
 (١) هم سيبويه والنضر بن شميل وعلي بن نصر ومؤرج السدوسى .

٧٩٤ - نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحوي^(*)

من أهل الحلة المزيديّة . كان حافظاً للقرآن ، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة والعربية ، ويعرف بابن الخازن . قدم بغداد ، واستوطنها مدة ، وقرأ بها على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة النحوي ، وعلى غيره . وسمع الحديث من مشايخ ذلك الوقت كأبي الفرج بن كليب ، وتكلم في روايته وتقديره عند القراءة ، وهجرت روايته لذلك ، ومات قبل سن الرواية ، ولم يرو شيئا ، وتوفي شابا ببلدة الحلة في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ستمائة ، ودفن عند مشهد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام بكر^(١) بلاء .

٧٩٥ - نصر بن محمد بن مبادر النحوي^(**) أبو العز

من أهل النيل ، كان شيخا أدبيا ، فاضلا عارفا بالنحو واللغة ، وكان متصدرا بالنيل ، وله شعر ، وكان يميل إلى التشيع ، فن شعره قوله :

هل الوجد إلا أن ترى العين منزلا	تمحل عنه أهله فتبدلا !
عقلنا به غُزِرَ الدُمُوعُ وطالما	عهدناه للغيث الأوانيس عقلا
إذا نحن أهلنا بذكراه أنشأت	مخائب دمع بالأسى تهلا ^(٢)
وإن نحن ألمنا به انبعث الجوى	لحملها داء من الهمم معضلا
أقول لمسلوب الجلادة لم يقل	خلا قلبه من لايح الشوق أو سلا
أظنك لو أشرفت بالنيل مائلا	على سبل أضفى به الدمع مسلا

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٣ .

(١) قال ابن مكنوم : « ذكره ابن النجار وتكلم فيه ، ووصفه بالكذب وخبث العقيدة ونحو ذلك ،

نعوذ بالله من سوء العاقبة وقبح الذكر ، ونحمده على العافية » .

(٢) تهلا ، أصله : « تهلان » ، أبدلت نونه ألفا للوقف ، والتوكيد للضرورة .

وَأَنْتَ مِنْ آثَارِ آلٍ مَعِيشَةٍ مَعَاهِدَ كَانَتْ بِالْمَكَارِمِ مِزْلًا
لَأَلْفَيْتَ مَا بَيْنَ الْخَوَانِجِ وَالْحِشَا فَوَادَا بِأَسْبَابِ الْغَرَامِ مَوَكَّلًا
وَعَادَيْتَ يَوْمًا بِالْكَأَبَةِ أَيْسَوْمًا وَسَارَيْتَ لَيْسًا بِالصَّبَابَةِ أَيْسَلًا
أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِ عَلَى مَا أُجِنُّهُ هَلْ أَنْتَ مَعِيرِي نَاطِرًا مَتَأَمَّلًا
أَرِيكَ عَمَلًا مَا أَحَاطَتْ رُبُوعُهُ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا مُفْضِلًا أَوْ مُفْضَلًا

(*)

٧٩٦ — نُصَيْرِ بْنِ أَبِي نُصَيْرِ الرَّازِيِّ

كَانَ عَلَامَةً نَحْوِيًّا، جَالِسَ الْكِسَائِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ .
وَلَهُ مَوْلاَتُ حِسَانٍ ، سَمِعَهَا مِنْهُ أَبُو الْهَيْثَمِ الرَّازِيُّ ، رَوَاهَا عَنْهُ بَهْرَاءُ ، وَكَانَ نُصَيْرُ
صَدُوقَ اللَّهْجَةِ ، كَثِيرَ الْأَدَبِ ، حَافِظًا . وَقَدْ رَأَى الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبَا زَيْدَ الْأَنْصَارِيَّ
وَسَمِعَ مِنْهُمَا .

(**)

٧٩٧ — نَصْرُونَ بْنِ فَتُوحِ بْنِ حُسَيْنِ الْجَزَرِيِّ الْمَصْرِيِّ

لَفُوتٌ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْقَطَّاعِ ، قَرِيبٌ مِنْ زَمَانِنَا ، أَدْرَكَهُ أَبُو طَاهِرٍ السَّائِقِيُّ ، وَقَالَ :
« سَمِعْتُ أَبَا الْعِزِّ نَصْرُونَ بْنَ فَتُوحِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَزَرِيِّ بِمِصْرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
عَلَى بْنَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّعْدِيَّ الصَّقْلِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْبَرِّ التِّيمِيَّ الْغَوْتِيَّ
يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ خُرَّازَانَ النِّجِيرِيَّ يَقُولُ : مَا أَلَّفَ
مِثْلَ كِتَابِ ابْنِ الْيَزِيدِيِّ الْمُرْجَمِ . » بِمَا انْفَقَ لِفُظِّهِ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ . وَكَانَ
الْيَزِيدِيُّ ثَقَّةً مَأْمُونًا فِي اللُّغَةِ .

« وَكَانَ نَصْرُونَ هَذَا مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ ابْنِ الْقَطَّاعِ الصَّقْلِيِّ ، قَرَأَ عَلَيْهِ
كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَرَضْتُ مَرَضَةً أَشْفَيْتُ مِنْهَا عَلَى الْمَوْتِ ،

(*) ترجمته في بغية الرواة ٤٠٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٤ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٤ ، ومعجم السفر للسلفي ٤١٦ : ٤١٧ .

وبعث فيها كتباً أدبية وغير أدبية ، ومن حملتها "صحيح البخاري" ،
و"صحيح مسلم" ، فذكرت ذلك بعد إفاقي من مرضى لأبي القاسم بن القطاع ،
فغضب عليّ غضباً شديداً وقال : كنت تقنع ببيع كتب الأدب ، ففيها عوض ،
وتترك عندك الصحيحين ! هل رأيت مسلماً يخرج الصحيحين من داره ! ولم يزل
يردد ذلك حتى استحييت من نفسي ، ومن الحاضرين ، وندمت غاية الندم .

٧٩٨ — النضر بن شميل بن نحرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير
السكبي الشاعر بن عروة بن حليمة بن جحر بن خزاعي بن مازن
ابن مالك بن عمرو بن تميم المصممي^(*)

من أهل مرو . كان عالماً بفنون من العلم ، صدوقاً ثقة ، صاحب غريب وشعر
وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية للحديث ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ،
ويكنى أبا الحسن ، وذكر أبو عبيدة في "مثالب أهل البصرة" قال : « ضاقت المعيشة

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وتاريخ ابن عساكر
٤٤ : ٤٨٢ — ٤٨٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٥ ، وتذكرة
الحفاظ ١ : ٢٨٨ — ٢٢٩ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٧ —
٤٣٨ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ١٦١ — ١٦٢ ، وشذرات الذهب
٢ : ٧ — ٨ ، وطبقات الزبيدي ٢٩ — ٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٧٢ — ٢٧٥ ،
وطبقات القراء ١ : ٢٤١ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٣) ، والفلاكة والمفلوكين ٦٤ — ٦٥ ،
والزهري ٥٢ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٥ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٣ ،
١٤٥٩ ، ومراتب النحويين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٦ ، ونزهة
الألباء ١١١ — ١١٦ .

(١) مرو ، وتسمى مرو الشاهجان : وهي قاعدة بلاد خراسان على نهر مرب فتحها الأحنف
ابن قيس في خلافة عمر .

على النضر بن شميل البصري بالبصرة ، فخرج يريد خراسان ، فشيعه من البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ؛ ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو عروضي أو أخباري ؛ فلما صار بالمربد جلس فقال : يا أهل البصرة ، يعز علي مفارقتكم ، والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم ؛ قال : فلم يكن فيهم أحد يتكفل له بذلك ، وسار حتى وصل خراسان ، فأفاد مالا عظيما .

وقال النضر : دخلت يوما على المأمون ، وعلى إزار مرقوع ، فقال : يا نضر ، ما هذا التقشف ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ وحز مَرَو كما ترى ، فأحببت أن أتبرّد بهذي الخلقان ؛ فخرى بنا الحديث في ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثنا هشيم بن بشير قال : حدثنا مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سداد من عوز » . قلت يا أمير المؤمنين ، صدق هشيم ؛ حدثنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي

-
- (١) الربد : من أشهر محال البصرة ، وكان سوقا للإبل ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه كانت مفانرات الشعراء ومجالس الخطباء . (ياقوت) .
- (٢) كيلجة ؛ ذكرها الجواليقي في المغرب ص ٢٩٢ وقال : « قال الأصمعي : تقول العرب : كيلجة وكيلكة وكيلقة وقيلقة ؛ واجمع كالج ؛ وقد أدخلوا الهاء في الجمع أيضا » . وفسرها صاحب المصباح بأنها كيل معروف لأهل العراق ثم قال : « وهي منا وسبعة أثمان منا ، والمنا : رطلان » .
- (٣) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ، ولد سنة ١٠٤ ، وتوفي سنة ١٨٣ . (تهذيب التهذيب ٣٩ : ١١) .
- (٤) هو مجالد بن سعيد بن عمير أبو عمرو الكوفي ، روى عن الشعبي وغيره ، ومات سنة ١٤٤ . (تهذيب التهذيب ٣٩ : ١٠) .
- (٥) العوز : الفقر وسوء الحال .
- (٦) هو عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي ؛ مات سنة ١٤٦ . (تهذيب التهذيب ١٦٦ : ٨) .

عن الحسن عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 «أيما رجل تزوج امرأةً لدينها وبها لها كان في ذلك سداد من عَوَزٍ» . قال : وكان المأمون
 متكئا ، فاستوى جالسا ، ثم قال : يا نصر ، كيف قال هُشيم : «سداد» ، ولم يقل
 «سداد» ، وما الفرقُ بينهما ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، السداد : القصد في الدين
 والسبيل ، والسداد ، بالكسر : من الثغر والثمة ، وكلُّ ما سَدَدَتْ به شيئا فهو
 سِدَادٌ ؛ قال : وتعرف ذلك العرب ؟ قلتُ : نعم ، قال الشاعر ، وهو العرجي^(١) :
 أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كرهية وسدادٍ تفر^(٢)

فقال : قبيح الله الخن ! قلتُ : يا أمير المؤمنين ، إنما لحن هُشيم ، وهو لحانة ،
 فاتبع أمير المؤمنين لفظه ، وقد تتبع أخبار الفقهاء ، ثم قال لي : ما مالك يا نصر ؟
 قلت : فريضة [لي بمرور^(٣)] أتمزّزها ؛ قال : أفلا أفيدك إلى مالك مالا ؟ قلت :
 إني لذلك محتاج ؛ فتناول الدواة والقرطاس ، وكتب شيئا ، ثم قال لي : يا نصر ؛
 كيف تقول إذا أمرت أن تُترب كتابا ؟ قال : قلت : أتربه ، قال : فهو ماذا ؟
 قلت : مُترب ، قال : فن الطين ؟ قلت : طنه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مطين ،
 قال : فن السحاة ؟ قال : قلت : اسنحه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مسحى ومسحوق ،
 قال : يا غلام ، أتربه وطنه ، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تبليغ معه ، وأمر
 بختمه ، وسيرني مع رسوله إلى الفضل بن سهل^(٤) ، فدخلت عليه ، فتناول الورقة

(١) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ؛ وصمى بالعرجي ؛ لأنه ولد بالعرج ؛ وهي قرية في واد
 من نواحي الطائف ، وهو شاعر مطبوع في النسيب ، أشعر شعراء بني أمية ؛ (وانظر ترجمته وأخباره في الأغاني
 ١٤٧ : ١٦٠) . (٢) بعسده .

كأنى لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسبي في آل عمرو
 (٣) تكملة من طبقات الزبيدي .

(٤) هو الفضل بن سهل المرخسي ؛ استوزره المأمون ؛ وكان له مشاركة في التنجيم ؛ ويميل
 إلى التشيع ؛ مات مقتولا سنة ٢٠٣ ؛ (ابن خلكان ٤١٣ : ١) .

وقراها وقال : قد أطلق لك أمير المؤمنين خمسين ألف درهم ، فما الخبر ؟ فأعلمته ، فقال : لحنت أمير المؤمنين ! قلت : إنما أخبرته لحن هشيم ، فأطلق لى ثلاثين ألف درهم من عنده ؛ قال : فأخذت بكلمة واحدة ثمانين ألف درهم .

توفي النضر بن شميل سنة ثلاث ومائتين ؛ قال : محمد بن حاتم المؤدب : مريض النضر بن شميل ، فدخل الناس يعودونه ، فقال له رجل من القوم : مَسَحَ الله ما بك ، فقال النضر : لا تنقل مَسَحَ ، ولكن قل : مَصَّحَ الله ما بك ، ألم تسمع قول الأعشى ^(١) :

وإذا ما الخمر فيها أَرَبَدَتْ أفل الإزبادُ فيها فصَّحُ ^(٢)

فقال الرجل : لا بأس ، السنين تعاقب الصاد وتقوم مقامها ، فقال النضر : إن كان هكذا في كل شيء ، فينبغي أن تقول لمن اسمه سليمان ؟ صايما ، وتقول : « قال رسول الله » ، وتقول لمن يكنى أبا صالح أبا صالح ؛ ثم قال : لا يكون هذا في السنين إلا مع أربعة أحرف ، وهى : الطاء ، والحاء ، والقاف ، والغين ؛ فيبدلون السنين صاداً في هذه إذا وقعت السنين قبلها ، وربما أبدلوا زايها ، كما قال : سراط ، وزرراط .

ذكره الحاكم بن البيهقي في تاريخ نيسابور فقال : « النضر بن شميل بن خرشة المازني أبو الحسن صاحب العربية ، سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد ، وحميذا وعبد الله بن عون ، وهشام بن حسان ، وغيرهم من التابعين .

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل ؛ يعرف بأعشى قيس ، ويكنى أبا البصير ، وينتهي نسبه إلى ربيعة ابن نزار ؛ (وانظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ٢١٢ - ٢٢٣) .

(٢) ديوانه : ٣٥ ، والرواية فيه : « امتصح » .

وروى عنه يحيى بن معين، وعلى بن المديني، وكافة من أدركه من أئمة عصره؛ وردّ نيسابور غير مرة، وأقام بها، وسمع منه النيسابوريون؛ منهم يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، وبشر بن الحكم العبدى، وعامر بن خدّاش، وأحمد بن عمرو الحرثى، ومحمد بن رافع، وأيوب بن الحسن؛ وغيرهم .

والذى صنفه النضر بن شميل من الكتب : كتاب فى الأجناس على مثال " الغريب " ، وسماه كتاب " الصفات " . قال على بن الكوفى : الجزء الأول منه يحتوى على خلق الإنسان والجسود والكرم وصفات النساء، والجزء الثانى يحتوى على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب ^(١) [والأمتعة] ، والجزء الثالث يحتوى على الإبل، والجزء الرابع يحتوى على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكتّاة والآبار والحياض والأرشية والدّلاء وصفة النحر، والجزء الخامس يحتوى على الزرع والكرم والغيث وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب والأقطار . وكتاب " السلاح " ، و " خلق الفرس " . وله بعد ذلك من التصنيفات المفردة بعد هذا الكتاب : كتاب " الأنوار " . كتاب " المعانى " . كتاب " غريب الحديث " . كتاب " المصادر " . كتاب " المدخل إلى كتاب العين " ^(٢) .

٧٩٩ — نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوى الكوفى ^(*)

سكن الرى، وحدث بها عن عدّة من أئمة الحديث؛ ذكره محمد بن إسماعيل البخارى . وقال يحيى بن معين : هو رازى ، وليس به بأس ، فقال له قائل :

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٤٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٣٠٣ — ٣٠٥ ، والتاريخ الكبير للبخارى ، وتلخيص ابن مكرم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٥٦٦ — ٥٦٧ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٧٥ — ٢٧٦ .

(١) من الفهرست . (٢) زاد فى الفهرست : كتاب " الجيم " .

كنت أظنه كوفيا انتقل إلى الزبي، قال لا، هو من أهل الزبي؛ ومحمد بن حميد^(١)
راوية عنه . ثم قال يحيى بن معين : قدّم نعيم بن ميسرة هاهنا بغدادا، فكتبوا عنه .

وقال يحيى : الرازيون لا بأس بهم : حكام بن سلم^(٢) ، والخليل بن زُرارة ، ونعيم^(٣)
ابن ميسرة ، وسامة بن الفضل الأبرش قاضيهما ، وقال أبو داود : نعيم بن ميسرة
ليس به بأس .

مات نعيم بن ميسرة النحوى بمدينة الرى سنة أربع وسبعين ومائة ؛ وقيل سنة
خمس أو ست وسبعين ومائة . وذكره الحافظ بن البيع فى تاريخ نيسابور ؛ فقال :
« نعيم بن ميسرة النحوى المرزوى » . حدث بنيسابور ، سمع أبا الأزهر ، وعمرو بن
دينار ، وسمع منه يحيى بن يحيى ، وعبد الوهاب بن حبيب العبدى بنيسابور .

(١) هو محمد بن حيد التميمي ؛ ذكره ابن حجر فيمن أخذ عن نعيم بن ميسرة ، وتوفى سنة ٢٤٨ .
(تهذيب التهذيب ٩ : ١٢٧) .

(٢) هو حكام بن سلم الكافى الرازى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال نصر بن عبد الرحمن
الوشاء : كتبنا عنه سنة ١٩٠ ، ومات بمكة . (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٢) .

(٣) هو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارى قاضى الرى ، مات بعد سنة ١٩٠ . (تهذيب
التهذيب ٤ : ١٥٤) .

حرف الواو

٨٠٠ — الوليد بن محمد التميمي^(*) المصري

أصله بصرى، ونشأ بمصر، ورحل إلى العراق لطلب العلم، وسمع عن العلماء وقتنا من كتبهم الحسان، وعاد إلى مصر، ولم يكن بمصر شيء كبير من كتب النحو واللغة قبله.

وقيل إنه خرج في أول أمره إلى مكة، فخرج وجاء إلى المدينة، فزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ورأى بالمدينة نحوياً متصدراً لإفادة النحو، وهو المهلب تلميذ الخليل، وهو الذي كان يهاجى عبد الله بن أبي عيينة، ولم يكن من الخدّاق بالعربية، فأخذ عنه ولاد ما عنده، وكان يسمعه يذكر الخليل شيخه، فراح ولاد إلى البصرة وأدرك الخليل بن أحمد، ولقيه وأخذ عنه وأكثر بالبصرة، وسمع منه الكثير ولازمه، ثم انصرف إلى الحجاز، ودخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقيه معلمه المهلب فناظره، فلما رأى منه المديني تدقيق ولاد للعاني، وتعليقه في النحو، قال: لقد ثقبت يا هذا بعدنا الخردل، وعاد الوليد (ولاد) بعد ذلك إلى مصر، ومعه كتبه التي استفاد علمها، وتصدّر بمصر وأفاد.

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٥، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٦، وطبقات الزبيدي ١٤٥،

وطبقات ابن قاضي شعبة ٢: ٢٨٣ — ٣٨٤.

(١) ولاد شهرة الوليد. وانظر بغية الوعاة.

حرف الهاء

٨٠١ — هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم

أبو طاهر خطيب حلب^(١)

فيه فضل وتميز، ووقار وسمتٌ وحسن هيئة، وكانت له يد في العربية والصالح. تصدّر ببسلده، وأفاد الناس، وحصل أصولاً حسناً، وكان له جماعة يلزمونه للاستفادة منه، ولحسن مفاكهته.

وصنف كتاباً في النحو وسماه "المن الخفي"، يرجع إلى علم القرآن، وصنف كتاباً في "المناجاة"، وكتب بخطه "شرح سيوييه" لأبي سعيد السيرافي، رأيته عند أولاده بحلب، ورأيت في تركته المخلفة عنه كتاب "سيوييه" يشبه أن يكون بخط أحد ولدي عثمان بن جني^(١)، وعليه خط أبي علي الفارسي، في عدة مجلدات، قد عدم أحدها، وكانت عنده أصول في الكتب الأدبية بخط المشايخ، وكانت نفسه شريفة — رحمه الله.

ورحل إلى الحجاز واجتاز ببغداد، وروى عنه بعض أهلها كتاب "المناجاة" له، وعاد إلى حلب.

وتوفي بها في أواخر جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقد قارب التسعين، ودفن ظاهر باب الأربعين في الموضع المعروف بالجبل^(٢)، في حظيرة له ولأهله، وهو قدام محرابها، وعنده أخوه علي بن أحمد بن عبد الواحد، ومن مات من أولاده — رحمهم الله أجمعين.

(*) ترجمته في بنية الرواة ٤٠٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦، وكشف الفنون ١٥٤٨، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٦٤، (وطبع خطأ باسم هارون).

(١) كذا في الأصلين؛ والذي ذكره ياقوت في معجم الأدباء (١٢ : ٩١) أن له من الأولاد ثلاثة : علي وعال وعلاء، وكلهم أدباء فضلاء، قد خرّجهم والدهم، وحسن خطوطهم؛ فهم معدودون في الصحيح الضبط، وحسن الخط. (٢) الجبل : بلد في شرق بيروت؛ ذكر ياقوت أنه من فروع يزيد بن أبي سفيان.

٨٠٢ — هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات

(*)

المعروف بابن الشجري النحوي نقيب الطالبين بالكرك

أحد أئمة النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو، وصنّف في النحو تصانيف .
وكان فصيحاً حلو الكلام ؛ حسن البيان والإفهام ، قرأ الحديث بنفسه على جماعة
من الشيوخ المتأخرين، مثل الحسين بن المبارك الصيرفي ، وأبي علي محمد بن سعيد
ابن نيهان الكاتب وغيرهما .

وكان مولده في سنة خمسين وأربعمائة ، وتوفى في يوم الخميس السادس والعشرين
من شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعمائة وخمسمائة ، ودفن من الغد في داره بالكرك ،
وصلى عليه علي بن الحسين الغزنوي . ولما أملى أماليه في النحو أراد ابن الخشاب
النحوي أن يسمّعها عليه ، فامتنع من ذلك ، فعاداه وردّ عليه في مواضع منها ؛
ووقف الشريف أبو السعادات على شيء من الرد ، فردّ عليه فيه ، وبين موضع

(*) ترجمته في إشارة التعيين ٥٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٣ ، وتلخيص ابن مكرم
٢٦٧ ، وبنية الوعاة ٤٠٧ — ٤٠٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٨٣ — ١٨٦ ، وشذرات الذهب
٤ : ١٣٢ — ١٣٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٨٠ — ٢٨٢ ، وفوات الوفيات
٢ : ٣٨٧ — ٣٩٠ ، وكشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٤١٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٥٦٣ ،
١٥٧٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧٥ — ٧٢٦ ، ومسالك الأبصار ج ٢ : ٣٠٩ — ٣١١ ،
ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٢ — ٢٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١ ، ونزهة الألباء ٤٨٥ —
٤٨٩ . والشجري ، بفتح الشين المعجمة والجيم وبعداء را : منسوب إلى شجرة ؛ وهي قرية
من أعمال المدينة .

(١) طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٩ . وذكر له ابن خلكان من المصنفات أيضاً : ” ما أنفق لفظه
وأختلف معناه “ ، ” وشرح اللغ “ ، ” وشرح التصريف لأبن جني “ ، ” وديوان الحماسة “ ، (وطبع
في حيدرآباد سنة ١٣٤٥) . وله أيضاً ديوان مختارات شعراء العرب ، (وطبع في مصر سنة ١٣٠٦
طبع حجر ، وطبع أيضاً بمطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٣٤٤) ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية
رقم ٥٨٥ أدب ، بخط المؤلف .

غاطه في كتاب سماه، "الانتصار"، وهو كتاب على صغر حجمه في غاية الإفادة، وملكته والحمد لله، بخطه رحمه الله. وقد قرأه عليه الناس.

أنبأنا محمد بن محمد بن محمد في كتابه قال: "أبو السعادات هبة لله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي النحوي، تقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن ولد الطاهر. أحد أئمة النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو، وكان معاصراً ابن الجواليقي، وأدرك أيامه، وتوفي بالكرخ سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة". وله تصانيف في النحو، وقد انتفع عليه جماعة، وله تلامذة، عباراته حلوة رائقة، نافعة نافقة، وكان حسن البيان والإفهام، وفضله أعلى من شعره، فمن نظمته قوله:

هل الوجد خاف والدموعُ شهوداً! وهل مكذب قول الوشاة بحوداً!
وحتى متى تعنى شئونك بالبكا! وقد جدَّ جدُّ للبكاء جليداً.
ولما نظر بعض الشعراء إلى لين شعره، وأنه دون قدره قال فيه:

ما فيك من نسبة النبي يسوى أنك لا ينبغي لك الشعرُ

٨٠٣ — هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب
أبو منصور الأديب النحوي الحلبي(*)

من أهل الحلة المزيديّة. كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية. قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحشاش، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقي المعروف بابن العصار وغيرهما وعاد إلى بلده الحلة، وقرأ عليه جماعة وتخرجوا به، وكان يقول الشعر.

توفي في سنة عشر وستمائة أو نحوها.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٧، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٧، ومطبقات ابن قاضي شعبة ٢:

٨٠٤ — هبة الله بن الحسن الأديب النحوى العلامة أبو بكر الفارسى المعروف بالعلاف^(*)

وكان من أفراد الزمان فى عصره فى أنواع من العلوم . قال أبو عبد الله
النيسابورى المؤرخ الحافظ : « ورد نيسابور — يعنى هبة الله بن الحسن الفارسى —
فى جملة الفقهاء الذين خرجوا إلى بخارى للصاهرة بين الأمير السديد عضد الدولة
وذلك سنة ستين وثلاثمائة . وكان أبو بكر الأديب قد قارب التسعين ، وما وخطه
الشيب ؛ حتى لآنى لما رأيته توهمته شابا ؛ فكنت أقول : مَنْ من هؤلاء أبو بكر
العلاف ؟ فأشاروا لى إليه . وله فى ذلك أشعار^(١) .

وتوفى بشيراز بعد الستين والثلاثمائة ، وهو ابن نيف وتسعين سنة .

٨٠٥ — هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغوى^(**)

فاضل فى اللغة ؛ وكامل وشاعر نبيل ؛ روى عنه الناس ؛ واستفادوا منه
علم اللغة . روى عنه أبو غالب شجاع بن فارس الدهلى . روى محمد بن محمد
ابن فارس الحربى المعروف بابن الشاروق القارى أبو بكر قال : أنشدنى أبو غالب
شجاع بن فارس من حفظه ، قال أنشدنى أبو الحسن هبة الله بن الحسن الحاجب
اللغوى لنفسه من حفظه :

(*) ترجمته فى بنية الرواة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٦٧

(**) ترجمته فى بنية الرواة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٦٨ ، وطبقات ابن قاضى شعبة

٢ : ٢٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٧١ — ٢٧٢ ، ونزهة الأنبا ٤٢١ — ٤٢٣

(١) ذكر منها ما قوت الأبيات التالية :

إلام رفيم يظلمنى شـبابى	ويلبس لى حلك الغراب !
وأمل شعرة يبيض تـبدو	بدت البدر فى خلل السحاب
وأدعى الشيخ مثلنا شـبابا	كذى غلما يملل بالسراب
فيا ملل هنالك من مشبى	ويا نجل هنالك من شـبابى !

بِالسِّلَةِ مَلَكَ الزَّيْمَا نَ بَطِيحًا بِي كُلِّ مَسْلَكِ
 إِذْ أَرْتَقَى دَرَجَ الْمَسِيرَةِ مَدْرِكًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُ
 وَابْدَرُ قَدْ فَضَحَ الظَّلَا مَ فَيْسَرُهُ فِيهِ مُهْتَكٌ ^(١)
 وَكَأَنَّمَا زُفَرُ النُّجُومِ بِمِ بِلْمَعِهَا شُعْلٌ تَحْزُكُ
 وَالغَيْمِ أَحْيَانًا يَلُومُ ^(٢) حَ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُتَمَسِّكٌ
 وَكَأَن تَجْعِيدَ الرِّيَا حَ لِدَجَلَةٍ ثَوْبٌ مُفْتَرِكٌ
 وَكَأَن تَشَرَّ الْمِسْكِ يَنْدُ مَفْحٌ فِي النَّسِيمِ إِذَا تَحْزُكُ
 وَكَأَنَّمَا الْمُنْشُورُ مُضْ نَفْرٌ الدُّرَاهِبُ مَشْبُكٌ
 وَالنُّورُ يَبْسُمُ فِي الرِّيَا ضَ فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ سَرَكُ
 شَارَطَتْ نَفْسِي أَنْ أَقْوَمَ مَ بِحَقِّهَا، وَ«الشَّرْطُ أَمْلَكُ»
 حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلُ مِنْ يَهْزِمًا وَجَاءَ الصَّبِيحُ بِضَحْكُ
 وَاهِ الْفَتَى لَوْ أَنَّه ^(٣) فِي ظِلِّ طَيْبِ الْعَيْشِ يُتْرَكُ!
 وَالدَّهْرُ يَحْسِبُ عُمُرَهُ فَلَا إِذَا أَهَاهُ الشَّيْبُ قَدْ لَكُ ^(٤)

٨٠٦ — هَارُونَ بْنُ الْحَائِكِ الضَّرِيرُ الْبَغْدَادِيُّ النُّحْوِيُّ ^(*)

صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . صحبه وأخذ عنه وأكثر ؛ حتى وُزِنَ عنه علماء وقته بميزانه في النحو .

(*) ٨٠٦ — ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ ، وطبقات الزبيدي

١٠٩ — ١١٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٧١ — ٢٦٢

(١) في الزهدة ومعجم الأدباء : « عنه » . (٢) في الزهدة ومعجم الأدباء : « يوج » .

(٣) في الزهدة ومعجم الأدباء : « ويح » . (٤) يقال : فذلك حسابه إذا أنهاه وفرغ منه .

وكان عبيد الله بن سليمان الوزير قد وجه إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم ، فأبى عليه فقال : تُتَفَذُّ إلى بعض أصحابك ، فوجه إليه بهارون الضرير ، فاستحضر عبيد الله بن سليمان ، الزَّجَاجَ وقال له : أريد أن أصطفي أفضلكما في العلم ، فتساءلا . فقال الزجاج لهارون : كيف تقول : ضربت زيدا ضربا ؟ فقال له : ضربت زيدا ضربا ، فقال له : كيف تَكْنِي عن زيد [وعن] الضرب ! فأخذه ولم يجبه . وصار في يده ، وانقطع انقطاعا قبيحا ، فوجد عبيد الله بغيته ، ونال محبته في ثعلب — وكان عاتبا عليه في شيء بلغه عنه — وصرف هارون ، واحتبس الزجاج مكيدة لثعلب حتى بلغه أفضل مبالغ النحويين .

وجواب هذه المسألة : « ضربته إياه » ، وهذا من أول النحو ؛ وما كان هارون ليذهب عليه ذلك ؛ ولكن إذا أراد الله أمرا فلا مرد له .
(٣) وحضر هارون الضرير هذا يوما في أيام الجمعة في الجامع الغربي بمدينة السلام ، فأثاه ضرير بصري ، فسأله عن مسألة فأجاب عنها على مذهب الكوفيين ، فقال له البصري : أخطأت ، فضربه بعكازه فأدماه ؛ فأستغاث البصري بالسلطان ، فأتى شُرطى فقبض عليه ؛ وصار به إلى مجلس المجاشعي صاحب الشرطة — وكان قد استخلف على الشرطة رجلا من المعجم — فقال له : ما تقول ؟ فقال : كنت [جالسا] أقي الناس في علوم القراءات والنحو واللغة ؛ فأثاني ضرير سيئ الأدب ، وسألني عن مسألة ، فأجبتة عنها ، فتجهّم لي الجواب بالخطئة ، فأدبته مجازاة له على سوء فعله ؛ فبينما أنا على حالي إذ أثنى آت فقال : السلطان يدعوك ؛ فقال له المعجمي : وأنت يا ابن الزانية ضربتني مرة ! ودعاه بالدرة فضربه بها ثلاثين ، وحبسه . فلما وقف المجاشعي على خبره أطلقه ، وأنكر على المعجمي ما كان فيه .

(١) الخبر في طبقات الزبيدي . (٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) الخبر أيضا في طبقات الزبيدي . (٤) من طبقات الزبيدي .

وذكر أن سبب منيته، المجلس الذي جرى له مع الزجاج عند عبيد الله، فإنه حمل على قلبه، ومات عنها عقيبه . رحمه الله .
وله كتاب "الهاشمي" . وكتاب "العلل" .

وأصل هارون يهودي من أهل الحيرة ؛ وهو من غلمان ثعلب . وتناظر يوما هارون والمبرد فقال له : أراك فهما فلا تكبر ؛ فقال : يا أبا العباس ، أبذل جهدي في النحو ؛ لأنه خبزنا ومعاشنا ، فقال له المبرد ؛ إذا كان خبزك فكابر إذا كابر !

٨٠٧ — هارون بن الحارث أبو موسى السامري اللغوي^(*)

إمام متصدر بسر من رأى ؛ كان في زمن أبي عبيد القاسم بن سلام . روى ورؤى عنه ، وتصدر للإفادة .

وهو معدود في مشايخ الكوفيين في الطبقة الثالثة من أهل اللغة الكوفيين .

٨٠٨ — هارون بن موسى أبو عبد الله العتكي^(***)

وقيل أبو موسى القارئ النحوي الأعور . من أهل البصرة ؛ روى عنه الأئمة ورؤى عنه .

قال أبو العباس الوراق : كان هارون يهوديا ، فطلب القراءة ؛ فكان رأسا . وقال سليمان بن الأشعث : كان هارون الأعور يهوديا وحسن إسلامه ، وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو ؛ فناظره إنسان يوما في مسألة فغلبه هارون ؛ فلم يدر

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦١ ، وطبقات الزبيدي ١٤٢

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٦ : ٤ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣ — ٥ وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ ، والشعور بالعود ٢١٤ — ٢١٥ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٤٨ ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٦٣ ، وترجمة الألباء ٤١ — ٣٢ . والعتكي ، بفتح العين والتاء : منسوب إلى العتيك ؛ بن من الأزدي ؛ وهو عتيك ابن النضر بن الأزدي .

المغلوب ما يصنع، فقال له : أنت كنت يهوديا فأسلمت ! فقال له هارون : فبئسما صنعت ! فغلبه أيضا في هذا .

وكان هارون صدوقا حافظا . وقال شعبة : هارون النحوي من أصحاب القرآن ؛ وكان هارون النحوي يتولى العتيك^(١) .

٨٠٩ — هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب
النحوي القرطبي أبو نصر^(*)

أصله من جريط ، سمع من أبي علي القالي البغدادى وغيره . كان رجلا صالحا صحيح الأدب ؛ يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس في طلب العلم ؛ ولقي شيوخا جللة .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر وطبقته ؛ وله تصنيف في " تفسير عيون كتاب سيويه " .

وقال رحمه الله : كنا نختلف إلى أبي علي البغدادى رحمه الله وقت إملائه " النوادر " بجامع الزهراء ، ونحن في فصل الربيع ؛ فبينما أنا ذات يوم من بعض الطريق ؛ إذ أخذتني سحابة فما وصلت إلى مجلسه رحمه الله إلا وقد ابتلت ثيابي كلها ؛ وحوالى أبي علي أعلام أهل قرطبة ؛ وأمرني بالدنو منه ؛ وقال لى : مهلا يا أبا نصر ؛ لا تأسف على ما عرض لك ؛ فذا شئ يضمحل عنك بسرعة بثياب غيرها تبدلها . وقال : قد عرض لى ما أبقى يجسمى ندوبا يدخل معى الفبر ؛ ثم قال : أنا كنت أختلف إلى ابن مجاهد رحمه الله ؛ فاذبلت إليه لا تقرب منه ، فلما انتهيت

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ — ٢٧٠ ، والصلة لابن بشكوال

(١) ذكر صاحب طبقات القراء أنه توفى قبل المسائين .

(٢) الادلاج ، بالتشديد : السير آخر الليل .

إلى الدرب الذى كنت أخرج منه إلى مجلسه ألقىته مغلّقا وعسر على فتحة ، فقلت : سبحان الله ! أبكر هذا البكور ، وأغلب على القرب منه ! فنظرت إلى سرب يجنب الدار فاقتحمته ، فلما توسطته ضاق بى ولم أقدر على الخروج ولا على النهوض ، فاقتحمته أشد اقتحام ، حتى نفذت بعد أن تحزقت ثيابى وأثر السرب فى لحمى حتى انكشف العظم ، ومن الله على بالخروج ، فوافيت مجلس الشيخ على هذه الحال ، فأين أنت مما عرض لى ! وأنشدنا :

دَبَّتْ لِلْجِدِّ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الْأَزْرَا^(١)
وَكَابَدُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْقَى وَمَنْ صَبْرًا
لَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكَلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا^(٢)
قال أبو نصر : فكتبتناها قبل أن يأتى موضعها فى نوادره .

وتوفى أبو نصر يوم الاثنين لأربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة بعد وفاة ابن الحباب بشىء يسير .

٨١٠ — هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن هارون أبو غالب الأصبهاني الأديب^(*)

أخذ الأدب والنحو من أحمد بن شمر دان ، وسمع من جده ، وكان أديب أهل بلده ومفيدهم ، وكان عفيفا مستورا من بيت الرئاسة ، ومات رحمه الله بأصبهان فى أول رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٢٦٩ .

(١) الأبيات فى أمالى القالى ١ : ١١٣ بروايته عن أبي بكر بن دريد عن بعض العرب .

(٢) ذكر القصة ابن بشكوال فى الصلة ، وزاد : « وسلاني بما حكاه ، وهان عندي ما عرض لى من بلل الثياب ، واستكثر من الاختلاف إليه ، ولم أفارقه حتى مات — رحمه الله » .

٨١١ — هشام بن القاسم^(*)

كان عالماً بالرواية للأشعار ؛ قال الأصمعي^(١) : أدركت من [أرضى و]
فوق الرضا هشام ابن القاسم مولى بني غُبَر . وكان عالماً بالشعر .^(٢)

٨١٢ — هشام بن معاوية الضرير النحوي^(**)

صاحب الكسائي ؛ أخذ عنه . وله مقالة في النحو تُعزى إليه . يكنى
أبا عبد الله .

وله كتاب "الحدود" ، صغير ، لا يرغب الناس فيه . كتاب "المختصر" .
كتاب "القياس" .

وكان هشام بن معاوية يؤدب ولد الرحجي^(١) ، ويجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير .
وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب قد كَلَّمَ المأمون يوماً ، فَاجَّحَ في بعض
كلامه ، فنظر إليه المأمون ؛ فخرج وجاء بهشام النحوي^(٢) ، وكان يعلمه النحو .
وقال أبو نصر سندی بن صدقة : قد كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق ؛
من أبناء الكتاب ؛ وكان هشام النحوي يعرف أمرى معه ، فقال لي هشام يوماً :
يا أبا نصر ؛ رأيتُ في النوم كأنك بطيحت إسحاق وأنت تضربه ! فقلت : إن
صدقْتَ رؤياك نلتُ أملِي فيه ؛ فلم أزل به حتى خلوت معه ؛ فقلت :

ما رأينا كمثل رؤيا هشام لم تكن من كواذب الأحلام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٩ ، وطبقات الزبيدي ١١٣ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين ٥٧ ، وبغية الوعاة ٤٠٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٩ ، وابن
خلكان ٢ : ١٩٦ وطبقات الزبيدي ٩٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٨٣ ، والفهرست ٧٠
ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٩٢ ، ونزهة الألباء ٢٢٢ — ٢٢٣ ، ونكت الهميان ٣٠٥ — ٣٠٦ .

(١) تكملة من طبقات الزبيدي .

(٢) في الأصلين : « من وقوف » ، وضواب من الطبقات .

كان تأويلها - وقد يكذب الحَا
لم - فتكًا وشرب صفو المدام
في ندائهم كأوبة الأح
باب من حسن منطق وندام
فاقرحنا ، ونحن أنضاء سُكْرِ
من لقلب مُتَّسِمٍ مستهام
ذاك حتى إذا بدا وضغ الصب
ح ، ومال الصباح بالإظلام
جاذ لي أحد فدت نفسه نف
سي بما شئت من صنوف الحرام
ولقد كان - بعد بطح ونطح
واغتلام - ما تشتهي من غلام
قال أبو مالك الكندي : مات هشام النحوي سنة تسع ومائتين .

٨١٣ - الهيثم بن عدى الطائي الراوية الأخباري (*)

نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير . وأبوه أبو عبد الرحمن
عدى ، صحيح النسب في طي ، من ثعل ، وكان نازلاً بواسطة ، من خير الناس .
وولده الهيثم تعرض لمعرفة أصول الناس ، ونقل أخبارهم ، فوردت معائب القوم
مستورة ، فكريه لذلك .

ونقل عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطلب بشيء فحبس عدة سنين ؛ وقد كان
القول فيه تلبيساً عليه ؛ لبسه قوم صاهرهم فلم يرضوه .

وقيل إن الهيثم بن عدى كان يرى رأى الخوارج ؛ وكان له اختصاص بالمنصور
والمهدي والتشيد وروى عنهم .

قال الهيثم بن عدى : قال لي المهدي : ويحك يا هيثم ! إن الناس يخبرون
عن الأعراب شخاً ولؤماً ، وكرماً وسماحاً ، وقد اختلفوا في ذلك ؛ فما عندك ؟

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٥٠ - ٥٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وابن خلكان
٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٠٩ - ٢١١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٣٠٤ - ٣١٠ ،
وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٥٥٨ - ٥٥٩ .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، على الخبير سقطت ! خرجت من أهلى أريد ديار قرائب
لى ، ومعى ناقة أركبها ، إذ نذت فذهبت ، فحملت أتبعها حتى أمسيت ، فأدركتها
ونظرت ، فإذا خيمة أعرابي فأتيتها ، فقالت ربة الخباء : من أنت ! فقلت :
ضيف ، قالت : وما يصنع الضيف عندنا ! إن الصحراء لواسة ، ثم قامت إلى بر
فطحنته ، ثم عجنت وخبزت ، ثم قعدت فأكلت ، ولم البث أن أقبل زوجها معه
لبن ، فسلم ثم قال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، حيّاك الله ! ثم قال : يا فلانة ،
ما أطعمت ضيفك شيئا ؟ قالت : نعم ، فدخل الخباء فلأقعبا من لبن ، ثم أتانى به ،
فقال لى : اشرب ، فشربت شرابا هنيئا ، فقال : ما أراك أكلت شيئا ! وما أراها
أطعمتك ، فقلت : لا والله ، فدخل عليها مفضبا فقال : ويلك ! أكلت وتركت
ضيفك ! قالت : وما أصنع به ! أطعمه طعامى ! وجارها الكلام حتى شجها ، ثم أخذ
شفرة ، ونرج إلى ناقتى فبحرها ، فقلت : ما صنعت عافاك الله ! فقال : لا والله
ما بيئت ضيفى جائعا ، ثم جمع حطباً وأجج ناراً ، وأقبل يكبب^(١) ويطعمنى ، ويأكل
ويبقى إليها ، ويقول : كُلي لا أطعمك الله ! حتى إذا أصبح تركنى ومضى ، فقعدت
مغموماً ، فلما تمالى الظهر أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر أن ينظر إليه ، فقال :
هذا مكان ناقتك ، ثم زودنى من ذلك اللحم ومما حضره .

ونرجت من عنده فضممتنى الليل إلى خباء ، فسلمت فردت صاحبة الخباء
السلام وقالت : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، فقالت : مرحبا بك وحيّاك الله !
عافاك الله ! فنزلت فعمدت إلى بر فطحنته ثم عجنته ، ثم اختبزت خبزاً روتها بالزبد^(٢)
واللبن ثم وضعتها بين يدى ، وقالت : كل واعذر ، فلم البث أن أقبل أعرابي كرية
الوجه ، فسلم فرددت عليه السلام ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، قال :

(١) التكبيب : عمل اللحم شراح . (٢) الخبزة : عجين يوضع فى الحلة حتى ينضج .

وما يصنع الضيف عندنا؟ ثم دخل إلى أهله فقال : أين طعامي ؟ قالت : أطعمته للضيف ، فقال : أنطعمين طعامي الأضياف ! فتجأريا الكلام ؛ فرفع عصاه فضرب بها رأسها فشجها . فجعلت أضحك ، فخرج إلى فقال : ما يضحكك ! فقلت : خير ، فقال : لتخبرني ، فأخبرته بقضية المرأة والرجل اللذين نزلت عليهما قبله ، فأقبل علي وقال : إن هذه التي عندي أخت ذلك الرجل ، وتلك التي عنده أختي ؛ فبت متعجبا وانصرفت .

وحضر أبو نواس إلى الهيثم بن عدى الطائي وسأله عن مسألة ، فنقاعد عن جوابه ، فقام عنه مغضبا ؛ فقبل للهيم : هذا أبو نواس ؛ وقد تعرضت لسانه فسير إليه من يترضاه ويسأله الإمساك عن هجوه ؛ فقال : أما ما مضى فلا سبيل إلى استعادته ؛ وكان الذي قاله فيه عند قيامه عنه :

يا هيثم بن عدى لست للعرب ولست من طيء إلا على شغب^(١)
إذا نسبت عديا من بني نعل فقدم الدال قبل العين في النسب
وقال أيضا :

أتيت الهيثم بن عدى أرجوا . حلوم ، وكنت أمنحه الصفاء^(٢)
فأعرض هيثم لما رآني كأني قد ذمت الأدياء
فقلت له اطمئن فلست أهجو دعي ما توضحت السماء^(٣)

قال الهيثم بن عدى : استعملت على صدقات بني فزارة ، بخاءني رجل منهم ، فقال : أريك عجبا ! فقلت : بلى ؛ فانطلق بي إلى جبل شاهق ؛ فإذا فيه صدع ، فقال لي : ادخل ، فقلت : إنما يدخل الدليل ، قال : فدخل فاتبعته ؛ ودخل

(١) ديوانه ١٧٥ (٢) مع اختلاف في الرواية .

(٣) رواية الديوان :

وقد آليت أن أهجو دعيأ ولو بلغت مروءة السبا.

معنا أناس؛ فكان وبما ضاق الجبل واتسع، وإذا نحن بضوء فدنوننا منه، وإذا
تحرق ذاهب في الأرض وإذا عكا كيز في الجبل؛ فجذبناها فإذا هي سهام عاد؛
وإذا كتاب منقور في الجبل مقدار إصبعين أو أكثر وإذا هو كتاب بالعربية :

ألا هل إلى أبيات سفع بذى الآوى لوى الرمل فاصدقن النفوس معاد
بلادنا كانت وكنا نحبها إذ الناس ناس والبلاؤ بلاد

وروى الهيثم بن عدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عنه وهو كثير .
أنا إذا كر بن كامل الخفاف عن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار بن الصيرفى عن
القاضى أبى الهيثم على بن المحز التنوخى ، عن أبى عبيد الله محمد بن عمران بن موسى
المرزبانى عن محمد بن الفتح القلانسى حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يا عائشة أنشدنى شعر ابن غريص اليهودى » ، قالت : فأنشدته عليه السلام :
إن الكريم إذا أردت وصاله لم تلف حبلا واهيارث القوى^(١)

(١) ورد الخبر فى الأغانى (٣ : ١١٧ طبع دار الكتب المصرية) بهذه الرواية : « عن الزهرى
عن عروة عن عائشة قالت :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثى عليك وإن من أنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال صلى الله عليه وسلم : « ردى على قول اليهودى فأنله الله ! لقد أتانى جبريل برسالة من ربى :
أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجده له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفى العقد
(٢٧٥ : ٥) فى باب فضائل الشعر : « وسمع النبی صلى الله عليه وسلم عائشة وهى تشد شعر زهير بن جنتاب
تقول :

ارفع ضعيفك لا يحبل بك ضعفه يوما فتدركه عواقب ما جنى

يجزيك أو يثى عليك فإن من أنى عليك بما فعلت كن جزى

فقال النبی صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » .

وقد أورد صاحب الأغانى أيضا فى (٣ : ١١٨) القصيدة ، وليس فيها سوى البيتين الأخيرين .

أرعى أمانته وأحفظ عهده جهدى فيا بى بعد ذلك ما أتى
ارفع ضعيفك لا يحرّبك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمتى
يجزيك أويثنى عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جرى

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال لى جبريل عليه السلام ^(١) آتفا :
يا محمد ، من أوليته حسنا فكافأك ، فذاك ؛ فإن عجز وشكر فقد كافأ » .

وذكر أحمد بن أبى طاهر أن الهيثم بن عدى مات بفم الصلح ^(٢) ؛ غرة المحرم
سنة ست ومائتين .

(١) آتفا ، أى الآن ؛ وفى حديث آخر : " أنزلت على "سورة آتفا" .

(٢) فم الصلح : موضع مضاف إلى نهر كبير اسمه الصلح ؛ فوق واسط . وفيه بنى المأمون
بيوران ونسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرها (ياقوت) .

فهرس التراجم

[بحسب ورودها في الكتاب]

(حرف الفاء)

الصفحة	رقم الترجمة
٥	٥٤١ — الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي
٦	٥٤٢ — الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الخراساني
٧	٥٤٣ — الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك، أبو العباس اليزيدي
٩	٥٤٤ — الفضل بن محمد بن علي بن الفضل النحوي
٩	٥٤٥ — فرسان بن لييد بن هوال العائشي أبو علي
٩	٥٤٦ — الفقعسي، (واسمه محمد بن عبد الملك الأسدي)

(حرف القاف)

١٠	٥٤٧ — القاسم بن إسماعيل المعروف بأبي ذكوان
١٠	٥٤٨ — القاسم بن أحمد بن علي السابزواري الخراساني
١٢	٥٤٩ — قاسم ثابت السمرقسطي اللغوي
١٢	٥٥٠ — القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوي
٢٣	٥٥١ — القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري أبو محمد
٢٧	٥٥٢ — القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني النحوي
٢٨	٥٥٣ — القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة
٢٨	ابن قطن بن دعامة، أبو محمد الأنباري
٢٨	٥٥٤ — قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير أبو عمرو النحوي
٢٩	الأندلسي

الصفحة	رقم الترجمة
٢٩	٥٥٥ — القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني النحوى
٣٠	٥٥٦ — القاسم بن محمد ، أبو محمد الديمرقي الأصبهاني النحوى
٣٠	٥٥٧ — القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود النحوى
٣٠	القاضى الكوفى
٣١	٥٥٨ — القاسم بن القاسم الكيال الواسطى النحوى
٣٤	٥٥٩ — القيلوى النحوى
٣٥	٥٦٠ — قتادة بن دعامة السدوسى
٣٧	٥٦١ — قتيبة النحوى الكوفى
٣٧	٥٦٢ — القمى

(حرف الكاف)

٣٨	٥٦٣ — كيسان ، (واسمه معرف بن دهشم اللغوى)
٣٩	٥٦٤ — الكرنباى
٤٠	٥٦٥ — الكشى
٤٠	٥٦٦ — الكيشى
٤١	٥٦٧ — كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام الضرير النحوى
٤١	ظهري الدين

(حرف اللام)

٤٢	٥٦٨ — الليث بن نصر بن سيار الخراسانى اللغوى النحوى
٤٣	٥٦٩ — لغذة الأصبهاني

(حرف الميم)

(حرف الألف فى آباء المحدثين)

٤٤	٥٧٠ — محمد بن أحمد بن سهل الحنفى العدل النحوى الواسطى
٤٤	أبو غالب المعروف بابن بشران

رقم الترجمة	الصفحة
٥٧١ —	محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب النحوى اللغوى ... ٤٦
٥٧٢ —	محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحوى اللغوى ... ٤٧
٥٧٣ —	محمد بن أحمد بن الحسين الميذى أبو عبد الله ... ٤٧
٥٧٤ —	محمد بن أحمد بن سلم الخراسانى التميمى أبو الفتوح ... ٤٨
٥٧٥ —	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور ... ٤٨
٥٧٦ —	محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى ... ٤٩
٥٧٧ —	محمد بن أحمد بن جوامرد ... ٥٢
٥٧٨ —	محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائى النحوى ... ٥٣
٥٧٩ —	محمد بن أحمد بن على بن يزيد النحوى البارودى أبو يعقوب ... ٥٣
٥٨٠ —	محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو النيسابورى النحوى المعروف بأبى عمرو الصغير ... ٥٤
٥٨١ —	محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوى ... ٥٤
٥٨٢ —	محمد بن أحمد بن على النيسابورى الأديب ... ٥٥
٥٨٣ —	محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ... ٥٥
٥٨٤ —	محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد ابن على الحرشى الزكى ... ٥٦
٥٨٥ —	محمد بن أحمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم أبو يعقوب النحوى البغدادى ... ٥٧
٥٨٦ —	محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوى ... ٥٧
٥٨٧ —	محمد بن أحمد بن عبد الله النحوى ... ٦٠
٥٨٨ —	محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوى ... ٦١
٥٨٩ —	محمد بن إبراهيم بن خلف التميمى الأديب ... ٦٢
٥٩٠ —	محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب الفزرائى أبو عبد الله ... ٦٣

رقم الترجمة	الصفحة
٥٩١ — محمد بن إبراهيم بن أبي عامر أبو عامر الصوري النحوي	٦٣ ...
٥٩٢ — محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشي اللغوي الأندلسي	٦٣
٥٩٣ — محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائي	٦٤
٥٩٤ — محمد بن إبراهيم بن عبد الله	٦٥
٥٩٥ — محمد بن إبراهيم النحوي القاضي المعروف بالعوامي	٦٥
٥٩٦ — محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحوي الحاسب الأندلسي	٦٥
٥٩٧ — محمد بن إسحاق بن علي بن داود البجائي بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزني النحوي اللغوي الشاعر	٦٦
٥٩٨ — محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النضر النحوي المصري	٦٨
٥٩٩ — محمد بن أرقم النحوي الأندلسي	٦٩
٦٠٠ — محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحوي	٧٠
٦٠١ — محمد بن أبي جعفر المنذري الخراساني اللغوي العدل أبو الفضل	٧٠
٦٠٢ — محمد بن أبي الحسن الأندلسي	٧١
٦٠٣ — محمد بن أبي العافية النحوي المقرئ الإشبيلي	٧٣
٦٠٤ — محمد بن أبي الفرج الكافي المالكي الصقلي أبو عبد الله المعروف بالزكي المغربي	٧٣
٦٠٥ — محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر	٧٤
٦٠٦ — محمد بن أبي الوفاء بن أحمد القرشي الموصل بن أبي طاهر العدوي أبو عبد الله النحوي	٧٧

(حرف الباء في آباء المحمدين)

٦٠٧ — محمد السعيد بن بركات النحوي البصري السعيد	٧٨
---	-----------

(حرف الثاء في آباء المحدثين)

٦٠٨ — محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر النحوى الواسطى ٨٠

(حرف الجيم في آباء المحدثين)

٦٠٩ — محمد بن جعفر الصيدلانى النحوى ٨١

٦١٠ — محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوى ٨٢

٦١١ — محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمذانى ٨٣

٦١٢ — محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التميمى النحوى المعروف بابن النجار ٨٣

٦١٣ — محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمى النحوى القيروانى المعروف

بالقزاز ٨٤

٦١٤ — محمد بن جعفر بن محمد الهمذانى أبو الفتح — وقيل أبو الحسن —

المعروف بابن المراغى، النحوى الأديب ٨٧

٦١٥ — محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى الكاتب

النحوى ٨٨

٦١٦ — محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى ... ٨٩

(حرف الحاء في آباء المحدثين)

٦١٧ — محمد بن الحسن بن الطش النحوى البنى ٩١

٦١٨ — محمد بن الحسن الأحول ٩١

٦١٩ — محمد بن الحسن بن دريد ٩٢

٦٢٠ — محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد

ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر المقوى

النحوى العطار البغدادى ١٠٠

٦٢١ — محمد بن الحسن بن المظفر أبو على النحوى اللغوى المعروف

بالحاتمى الكاتب ١٠٣

رقم الترجمة	الصفحة
٦٢٢ — محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي النحوي	١٠٥
٦٢٣ — محمد بن الحسن الطوبى أبو عبد الله الصقلي	١٠٧
٦٢٤ — محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر	١٠٨
٦٢٥ — محمد بن الحسن الجبلى النحوي الأندلسي	١١٠
٦٢٦ — محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولي الواعظ النحوي أبو بكر الأصبهاني	١١٠
٦٢٧ — محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني أبو جعفر الأديب النحوي اللغوي الأصبهاني	١١١
٦٢٨ — محمد بن أبي الحسن بن محمد الكوفي الأديب النحوي الفاضل أبو نصر	١١٢
٦٢٩ — محمد بن الحسن بن رمضان النحوي اللغوي	١١٢
٦٣٠ — محمد بن الحسين النحوي اليمنى	١١٢
٦٣١ — محمد بن الحسين بن علي الجففى أبو الفرج النحوي اللغوي	١١٣
٦٣٢ — محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم أبو الحسن العلوي المعروف بالرضى	١١٤
٦٣٣ — محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى المعروف بابن السراج المقرئ النحوي	١١٥
٦٣٤ — محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي	١١٦
٦٣٥ — محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي	١١٩
٦٣٦ — محمد بن حبيب	١١٩
٦٣٧ — محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي أبو حاتم البستي	١٢٢

(حرف الخاء في آباء المحمدين)

- ٦٣٨ — محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحوي الضمير ١٢٣
٦٣٩ — محمد بن خاف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي
القاضي المعروف بوكيع ١٢٤
٦٤٠ — محمد بن خطاب أبو عبد الله النحوي الأزدي الأندلسي ... ١٢٤
٦٤١ — محمد بن خلصة الشذوني أبو عبد الله البصير الأندلسي ... ١٢٥

(حرف الزاء في آباء المحمدين)

- ٦٤٢ — محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي ١٢٦
٦٤٣ — محمد الريمقي النحوي ١٢٦

(حرف الزاي في آباء المحمدين)

- ٦٤٤ — محمد بن زيد الطرطائي الصقلي ١٢٨
٦٤٥ — محمد بن زياد الأعمرابي أبو عبد الله ١٢٨

(حرف السين في آباء المحمدين)

- ٦٤٦ — محمد بن سعيد بن أبي عتبة أبو عبد الله القشيري النحوي
الأندلسي ١٣٨
٦٤٧ — محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي أبو الفتح ... ١٣٩
٦٤٨ — محمد بن سعدان أبو جعفر الضمير النحوي ١٤٠
٦٤٩ — محمد بن سليمان أبو موسى الحامض النحوي البغدادى ... ١٤١
٦٥٠ — محمد بن سالم الأطرابلسي الإفريقي النحوي المعروف بالعقعق ١٤٢
٦٥١ — محمد بن سنديلة النحوي الأصهباني ١٤٢
٦٥٢ — محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله البصري
الجمحي ١٤٣
٦٥٣ — محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف بابن السراج ... ١٤٥
٦٥٤ — محمد بن سدوس أبو عبد الله النحوي المكاتب الصقلي ... ١٥٠

(حرف الشين في آباء المحمدين)

٦٥٥ — محمد بن شقير أبو بكر النحوى ١٥١

(حرف الصاد في آباء المحمدين)

٦٥٦ — محمد بن صدقة المرادى النحوى الأطرلسى الإفريقى ... ١٥٢

(حرف الطاء في آباء المحمدين)

٦٥٧ — محمد بن طيفور السجاوندى الغزنوى المفسر النحوى اللغوى ١٥٣

٦٥٨ — محمد بن طاهر بن على بن عيسى أبو عبد الله الأنصارى

الأندلسى الدانى النحوى ١٥٣

٦٥٩ — محمد بن طومى القصرى النحوى ١٥٤

(حرف العين في آباء المحمدين)

٦٦٠ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج الأديب

الأصبهاني ١٥٥

٦٦١ — محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني أبو عبد الله اللغوى ١٥٥

٦٦٢ — محمد بن عبد الله الخطابي أبو بكر النيسابورى ١٥٥

٦٦٣ — محمد بن عبد الله أبو عبد الله الكوفى المعروف بابن قادم ١٥٦

٦٦٤ — محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى الكوفى

الأسدى المعروف بابن كاسة ١٥٩

٦٦٥ — محمد بن عبد الله المكفوف الأندلسى المعروف بابن الأصفر ١٦٢

٦٦٦ — محمد بن عبد الله المقرئ النحوى اللغوى الصقلى أبو بكر ... ١٦٣

٦٦٧ — محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن مكيال ... ١٦٤

٦٦٨ — محمد بن عبد الله المذكر أبو بكر الطائى ١٦٥

٦٦٩ — محمد بن عبد الله أبو الحسن الوزاق النحوى ١٦٥

٦٧٠ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى المعالى الواريى أبو عبد الله ... ١٦٥

رقم الترجمة	الصفحة
٦٧١ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعد	
١٦٥ ابن أبي بكر الكنجروذي — الفقيه الأديب النحوي — النيسابوري	
٦٧٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين	
١٦٦ ابن محمد البنجديسي — أبو عبد الله	
٦٧٣ — محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف ...	
١٦٨ — محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراساني — اللغوي — النحوي	
٦٧٥ — محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحوي — المعروف	
١٦٨ بالتدميري —	
٦٧٦ — محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده أبو نصر	
١٦٩ التيمي — الأصبهاني — النحوي — المعروف بسبويه	
٦٧٧ — محمد بن عبد الملك بن علي بن عيسى النحوي — أبو سعيد البغدادي	
١٧٠ — محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللغوي — الزاهد	
١٧١ المعروف بفلام ثعلب	
٦٧٩ — محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسي — أبو عبد الله	
٦٨٠ — محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية	
٦٨١ — محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبي — النحوي	
١٧٩ الكوفي	
٦٨٢ — محمد بن عمران بن موسى أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني	
٦٨٣ — محمد بن عمران بن مسيح أبو بكر الشيباني — النحوي — المعروف	
١٨٤ بالجعد	
٦٨٤ — محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة	
٦٨٥ — محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخي	
٦٨٦ — محمد أبو بكر بن علي بن أحمد الأذفوي — المصري — النحوي — المفسر	
١٨٨ — محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور النحوي — العتاني	
٦٨٨ — محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر النحوي — العسكري — المعروف	
١٨٩ بمبرمان	

رقم الترجمة	الصفحة
٦٨٩ — محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البرّ اللغويّ الصقليّ	١٩٠
التميميّ الغوثيّ	١٩٠
٦٩٠ — محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع اللغويّ القرطبيّ	١٩١
٦٩١ — محمد بن علي بن عبد الله الزوزنيّ أبو جعفر الأديب	١٩٣
٦٩٢ — محمد بن علي بن عمر الجبان أبو منصور اللغويّ الرازيّ	١٩٤
٦٩٣ — محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مسلم النحويّ	١٩٤
الأصبهانيّ	١٩٤
٦٩٤ — محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهرويّ النحويّ اللغويّ	١٩٥
٦٩٥ — محمد بن علي المراغيّ	١٩٦
٦٩٦ — محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد	١٩٦
ابن الفراء القزوينيّ أبو منصور	١٩٦
٦٩٧ — محمد بن عيسى أبو عبد الله العمانيّ النحويّ	١٩٧
٦٩٨ — محمد بن عاصم أبو عبد الله	١٩٧
٦٩٩ — محمد بن عاصم النحويّ المعروف بالعاصميّ القرطبيّ أبو عبد الله	١٩٧
٧٠٠ — محمد بن عطاء الله النحويّ القرطبيّ أبو عبد الله	١٩٨
٧٠١ — محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ	١٩٨

(حرف الفاء في آباء المحمدين)

٧٠٢ — محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان	٢٠٠
ابن الحكم العنبريّ الأصبهانيّ أبو عدنان الأديب الكاتب	٢٠٠
٧٠٣ — محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمدانيّ النحويّ	٢٠٠
٧٠٤ — محمد بن فرح الغسانيّ النحويّ	٢٠٠

(حرف القاف في آباء المحمدين)

٧٠٥ — محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباريّ	٢٠١
---	-----

(حرف الميم في آباء المحمدين)

- ٧٠٦ — محمد بن محمد بن محمد بن بنان ٢٠٩
- ٧٠٧ — محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص النحوى ٢١٠
- ٧٠٨ — محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحوى العراقى ٢١٢
- ٧٠٩ — محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقام البصرى ٢١٣
- ٧١٠ — محمد بن محمد بن مواهب الخراسانى النحوى العروضى الشاعر ٢١٣
- ٧١١ — محمد بن المحسن بن مهمل الكارزى أبو الحسن ٢١٤
- ٧١٢ — محمد بن مسعود بن محمد المالىنى الهروى أبو يعلى الأديب ... ٢١٤
- ٧١٣ — محمد بن مضاء النحوى القرطبى أبو عبد الله ٢١٥
- ٧١٤ — محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوى الأندلسى ٢١٦
- ٧١٥ — محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد
ابن جعفر بن عبد الجبار التميمى المروزى ٢١٦
- ٧١٦ — محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندى البرقى النحوى أبو بكر ٢١٨
- ٧١٧ — محمد بن ميمون النحوى الأندلسى المعروف بمركوش ٢١٨
- ٧١٨ — محمد بن المستنير أبو على المعروف بقطرب النحوى ٢١٩

(حرف النون في آباء المحمدين)

- ٧١٩ — محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدى الصائغ
الصواف أبو منصور ٢٢١
- ٧٢٠ — محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر السلامى أبو الفضل ... ٢٢٢

(حرف الواو في آباء المحمدين)

- ٧٢١ — محمد بن الوليد المصرى النحوى التميمى ٢٢٤
- ٧٢٢ — محمد بن الوليد النحوى القرطبى المعروف بالقشطالى
أبو عبد الله الأديب ٢٢٥

- رقم الترجمة
٧٢٣ — محمد بن واصل أبو علي المقرئ النحوي المؤدب الصفحة
٢٢٦
٧٢٤ — محمد بن واصل ، (والد أبي العباس المقرئ)
٢٢٦

(حرف الهاء في آباء المحمدين)

- ٧٢٥ — محمد بن هبة الله بن الوزاق النحوي أبو الحسن
٢٢٧
٧٢٦ — محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضري النحوي
٢٢٨

(حرف الياء في آباء المحمدين)

- ٧٢٧ — محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي
٢٢٩
٧٢٨ — محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباعي
٢٢٩
٧٢٩ — محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوي الأندلسي
المعروف بالقلقاط
٢٣١
٧٣٠ — محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح العسكري
اللفوي المعروف بالنديم
٢٣٢
٧٣١ — محمد بن يحيى الرباعي
٢٣٣
٧٣٢ — محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول
أبو بكر الصولي
٢٣٣
٧٣٣ — محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي أبو عبد الله
ابن أبي محمد
٢٣٦
٧٣٤ — محمد بن يحيى بن سعدان المؤدب أبو بكر البستي
٢٤٠
٧٣٥ — محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، أبو العباس المبرد
٢٤١
٧٣٦ — محمد بن يونس المجاري النحوي
٢٥٣
٧٣٧ — محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوي الأصهباني
٢٥٣
٧٣٨ — مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي اللفوي
٢٥٤
٧٣٩ — المبارك بن المبارك بن سعيد الوجيه بن الدهان ، أبو بكر
ابن أبي طالب بن أبي الأزهر النحوي الضريمر
٢٥٤

رقم الترجمة	الصفحة
٧٤٠ —	المبارك بن الفاجر بن محمد بن يعقوب النحوى أبو الكرم البغداذى ... ٢٥٦
٧٤١ —	المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد أبو السعادات بن أبي الكرم الجزرى الموصلى، المجد بن الأثير ... ٢٥٧
٧٤٢ —	المبارك بن هبة الله النحوى أبو المعالى ... ٢٦٠
٧٤٣ —	مخنف ... ٢٦٠
٧٤٤ —	مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب النحوى ... ٢٦١
٧٤٥ —	مسلم بن جندب الهذلى ... ٢٦١
٧٤٦ —	مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوى القرطبي أبو بكر ... ٢٦١
٧٤٧ —	مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعى السنجارى ... ٢٦٢
٧٤٨ —	مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب النهري النحوى ... ٢٦٢
٧٤٩ —	المسعدى اللغوى الراوية ... ٢٦٣
٧٥٠ —	مسعود الدولة النحوى ... ٢٦٣
٧٥١ —	محمود بن أحمد المخندى الدمشقى ... ٢٦٤
٧٥٢ —	محمود بن حسان النحوى المصرى ... ٢٦٤
٧٥٣ —	محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري ... ٢٦٥
٧٥٤ —	محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشيزرى الأديب النحوى ... ٢٧٣
٧٥٥ —	المحسن بن على بن كوجك أبو عبد الله الأديب ... ٢٧٣
٧٥٦ —	مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحى أبو الخير النحوى ... ٢٧٤
٧٥٧ —	مضارب بن إبراهيم النيسابورى أبو الفضل ... ٢٧٥
٧٥٨ —	المطهر بن سلار البصرى المعروف بالسروجى ... ٢٧٦
٧٥٩ —	معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمى البصرى ... ٢٧٦
٧٦٠ —	معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوى الإشبلى أبو عمرو النحوى اللغوى ... ٢٨٨

رقم الترجمة	الصفحة
٧٦١ — معاذ بن مسلم الهراء	٢٨٨
٧٦٢ — معبد بن هارون الأشناداني	٢٩٥
٧٦٣ — المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد أبو الفرج النهرواني	٢٩٦
٧٦٤ — المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي	٢٩٨
٧٦٥ — المفضل بن سامة بن عاصم أبو طالب اللغوي	٣٠٥
٧٦٦ — المفجع الأديب البصري اللغوي النحوي الكاتب	٣١٢
٧٦٧ — مكي بن أبي طالب حموش بن مختار القيسي المقرئ	٣١٣
٧٦٨ — مكي بن ريان بن شبة الماكيني أبو الحرم النحوي الضرير	٣٢٠
٧٦٩ — مكي بن محمد بن مروان النحوي المصري أبو القاسم	٣٢٢
٧٧٠ — مكي بن محمد بن عيسى النحوي أبو القاسم	٣٢٢
٧٧١ — المنتجع بن نيهان الأعرجي التيمي	٣٢٣
٧٧٢ — المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلسي	٣٢٣
٧٧٣ — منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبلوطي	٣٢٥
٧٧٤ — منصور النحوي أبو الفوارس	٣٢٦
٧٧٥ — منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين، أبو نصر التيمي السعدي الحلبي المؤدب المعروف بالديمك	٣٢٦
٧٧٦ — مؤرج بن عمرو، أبو فيد السدوسي	٣٢٧
٧٧٧ — موسى بن خاقان أبو عمران	٣٣١
٧٧٨ — موسى بن عبد الله الطرزي النحوي الإفريقي	٣٣١
٧٧٩ — الموفق بن أحمد بن محمد المكي	٣٣٢
٧٨٠ — مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابوري	٣٣٢
٧٨١ — مهلب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهسي المصري النحوي	٣٣٣

رقم الترجمة	الصفحة
٧٨٢ —	موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن الجواليقي أبو منصور
٣٣٥ ...	ابن أبي طاهر
٧٨٣ —	ميمون الأقرن النحوى
٣٣٧ ...	
٧٨٤ —	ميمون بن حفص، أبو توبة النحوى
٣٣٨ ...	

(حرف النون)

٧٨٥ —	ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوى الخوارزمي
٣٣٩ ...	أبو الفتح بن أبي المكارم الأديب
٧٨٦ —	ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركي أبو منصور
٣٤٠ ...	
٧٨٧ —	ناصر بن أحمد بن بكر الخوي القاضى الفقيه الأديب النحوى
٣٤١ ...	
٧٨٨ —	نشوان بن سعيد اللغوى اليمنى
٣٤٢ ...	
٧٨٩ —	نصران النحوى
٣٤٣ ...	
٧٩٠ —	نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثى البصرى المقرئ النحوى
٣٤٣ ...	
٧٩١ —	نصر بن عبد الله الشيرازى النحوى اللغوى الخطيب الأديب
٣٤٤ ...	نصر الدين المعروف بأبن مريم
٧٩٢ —	نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين النحوى
٣٤٥ ...	أبو الفتح الإسكندرى الغزاوى
٧٩٣ —	نصر بن علي الجهمضى اللغوى البصرى
٣٤٥ ...	
٧٩٤ —	نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحوى
٣٤٦ ...	
٧٩٥ —	نصر بن محمد بن مبادر النحوى أبو العز
٣٤٦ ...	
٧٩٦ —	نصير بن أبي نصير الرازى
٣٤٧ ...	
٧٩٧ —	نصرون بن فتوح بن حسين الجزرى المصرى
٣٤٧ ...	
٧٩٨ —	النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير
٣٤٨ ...	السكب الشاعر بن عمرو المازنى التيمى
٧٩٩ —	نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوى الكوفى
٣٥٢ ...	

(حرف الواو)

٨٠٠ — الوليد بن محمد التميمي المصري ... ٣٥٤

(حرف الهاء)

٨٠١ — هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم أبو طاهر خطيب حلب ٣٥٥

٨٠٢ — هبة الله علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات المعروف

بأبن الشجري النحوي ... ٣٥٦

٨٠٣ — هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب

أبو منصور الأديب النحوي الحلبي ... ٣٥٧

٨٠٤ — هبة الله بن الحسن الأديب النحوي العلامة أبو بكر الفارسي

المعروف بالعلاف ... ٣٥٨

٨٠٥ — هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغوي ... ٣٥٨

٨٠٦ — هارون بن الحائك الضرير البغدادى النحوي ... ٣٥٩

٨٠٧ — هارون بن الحارث أبو موسى السامري اللغوي ... ٣٦١

٨٠٨ — هارون بن موسى أبو عبد الله القاري النحوي الأعور ... ٣٦١

٨٠٩ — هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب النحوي

القرطبي أبو نصر ... ٣٦٢

٨١٠ — هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد

ابن هارون أبو غالب الأصبهاني الأديب ... ٣٦٣

٨١١ — هشام بن القاسم ... ٣٦٤

٨١٢ — هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي ... ٣٦٤

٨١٣ — الهيثم بن عدي الطائي الراوية الأخباري ... ٣٦٥

فهرس الأعلام المترجمة فى الحواشى

صفحة		صفحة	(١)
٥٠	أحمد بن سعيد بن على العجل بديع الزمان الحمدانى	١٥٩	إبراهيم بن آدم
٢١	أحمد بن سهل التميمى		إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعمانى
٣٠٩	أحمد بن أبى طاهر	١٨٨	أبو إسحاق الحبال
	أحمد بن على بن إبراهيم أبو الحسين الرشيد المعروف بابن الزبير		إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق
٧٨	الفسانى	٢٠٤	الكرمانى
٤٦	أحمد بن على بن خيران	٣٠٢	إبراهيم بن عبد الله بن حسن العلوى
	أحمد بن على بن محمد أبو الحسين الدامغانى	٥٣	إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى
٢٦٨	أحمد بن عمر بن روح التهرافى		إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو إسحاق
٢٩٧	أحمد بن عمرو بن مهبر أبو بكر الشيبانى المعروف بالخصاف	١٩٣	التركى
١٧٩	أبو أحمد القرظى = عبد الله بن محمد ابن أحمد المقرئ		إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسى
٢٢	أحمد بن القاسم (صاحب أبى عبيد)	٢١٦	أبى بن كعب
	أحمد بن محمد بن يشار العجوزى أبو بكر البغدادى	٢٠٦	ابن الأثير = على بن محمد عز الدين
٢٤٩	أحمد بن محمد بن عبد ربه		ابن الأثير = محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين
٢٣١	أحمد بن محمد بن المصنم المستعين بالله (الخليفة العباسى)	١٥٦	أحمد بن إسحاق اليلول
١٥٨	أحمد بن المقندر المعروف بالراضى (الخليفة العباسى)		أحمد بن جعفر بن مالك أبو بكر القطيعى
٢٠٣	أحمد بن يوسف التغلبى	٦٠	أحمد بن حرب الملهبى (صاحب الطليسان)
٢٢		٢٤٣	أحمد بن الحسين أبو الفضل المعروف بالبديع الحمدانى
		١٠٧	أبو أحمد الحسين بن موسى = الحسين ابن موسى

صفحة

- أبو البركات التكريتي = محمد بن أحمد
ابن زيد التكريتي
ابن بشران = محمد بن عبد الله
أبو بكر بن شاذان = محمد بن عبد الله
ابن عبد العزيز
أبو بكر الشبلي = دنف بن محمد
أبو بكر القطيبي = أحمد بن جعفر
أبو بكر بن المظفر السمعاني = منصور
ابن محمد
أبو بكر المنبلي ٧١
الهلول بن إسحاق بن الهلول ١٥٦

(ت)

- الترمذي = محمد بن عيسى
ابن التليذ الطيب = هبة الله بن
أبي القنائم
أبو نجيم = محمد

(ث)

- ثابت بن نصر بن مالك الخزازي ... ١٩

(ج)

- جعفر بن الفضل بن حنابلة بن الفرات
وزير الإخشيد المعروف بابن
حنابلة ٢٢٥
جعفر بن المتضد أبو الفضل المقتدر
بالله (الخليفة العباسي) ... ١٩٨
جهود بن محمد بن جهود أبو الحزم ١٦٢

صفحة

- الإخشيد = محمد بن طنج
أسماعيل بن منقذ ٢٧٣
أبو إسحاق الحبال = إبراهيم بن سعيد
أبو إسحاق المزكي = إبراهيم بن محمد
ابن يحيى
إسماعيل بن بلبل الشيباني ٣٠٧
إسماعيل بن يحيى المزني ٢١٧
أردشير بن بابك ٧٤
الأشعري = علي بن إسماعيل
أبو الحسن
الأشثاني = محمد بن الحسين أبو جعفر
الأعشى (ميون قيس) ٣٥١
الملك الأفضل = علي بن يوسف
امرؤ القيس ، حنّج بن حجر ... ١٣٥
أنو شروان بن خالد أبو نصر (وزير
المسترشد) ٢٦
أوس بن حجر ٣٠٢

(ب)

- الباهل = محمد بن أبي زرعة
البحري = الوليد بن عبيد
بختيار عز الدولة بن معز الدولة بن أحمد
ابن بويه الديلمي ٨٧
البدهي = علي بن محمد أبو الحسين
بدیع الحفي ٢٦٩
البدیع الحمداني = أحمد بن الحسن
أبو الفضل
البدیع الحمداني العجل = أحمد
ابن سعيد

صفحة
٩١ حنين بن إسحاق
حيوس = محمد بن سلطان أبو الفتيان

(خ)

٣٤٤ خالد بن مروان المجاشعي
الخصاف = أحمد بن عمرو
أبو خيران = أحمد بن علي بن خيران

(د)

الدامغاني = أحمد بن علي بن محمد
أبو الحسين
أبوداود المؤيدي = سليمان بن نجاح
٢٣٨ دعلج بن علي بن رزين الخزازي
١٢٣ دعوان بن علي الجبائي أبو محمد
دغفل بن حنظلة بن يزيد الشيباني
٣٧ (النسابة)
٢١٢ دلف بن جحدر أبو بكر الشبلي
أبو دلف المجلي = القاسم بن عيسى

(ر)

الراضي = أحمد بن المقندر
الرويانى = محمد بن هارون
ابن رائق = أبو محمد بن رائق
رئيس الرؤساء = علي بن الحسين

(ز)

ابن الزبير الفسافي = أحمد بن علي
ابن إبراهيم
زيد بن عبد الله بن رفاعة ١٦٩

صفحة

(ح)

٩٤ الحارث بن حنزة الشكري
الحبال = إبراهيم بن سعيد
٦٩ حبيب بن أوس أبو تمام الطائي
الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبو علي
١٠٠ ابن شاذان
أبو الحسن بن بويه = معز الدولة
أبو الحسن الحصري = علي بن
عبد الغنى
أبو الحسن بن الدش = علي بن
عبد الرحمن
٣٣ الحسن بن علي الضبي المعروف بابن وكيع
١٩٠ أبو الحسن بن عمر بن منكود
أبو الحسين بن الياز القرطبي = يحيى
ابن إبراهيم
١٣٥ الحسين بن الضحاك
الحسين بن علي بن زيد أبو علي
٥٤ النيسابوري
٥٥ الحسين بن الفضل البجلي
١٤٤ الحسين بن فهم
الحسين بن موسى بن محمد أبو أحمد
١١٤ (والد الشريف الرضى)
الحصري = علي بن عبد الغنى
٣٥٣ حكام بن سلم الكافى
الحكىمي = محمد بن أحمد بن قریش
٢٣٨ حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلی
جندج بن حجر = امرؤ القيس
ان حنابة = جعفر بن الفضل بن
حنابة

صفحة

الطواري = عيسى بن محمد بن أحمد
أبو علي
أبو الطيب بن المقفل = محمد بن
المقفل

(ظ)

المالك الظاهر = علي بن الحاكم
بأمر الله

(ع)

عاصر بن شراحيل الشعبي ... ٣١
عاصر بن عبد الملك المسمى ... ٣٦
عباس بن عبد العظم المنبري ... ١٧
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس ... ١٢٨
عبد الرحمن بن سلام (أخو محمد بن
سلام) ... ١٤٣
ابن عبد ربه = أحمد بن محمد بن
عبد ربه
عبد الرحمن بن واقد الواقدي أبو مسلم ٢٢٦
عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم ٩٦
عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيق
أبو الحسن المري ... ١٠٥
عبد العزيز بن محمد بن محمد العاصمي
الخشعي أبو محمد ... ١٧٠
عبد الله بن أحمد بن حنبل ... ١٤٠
عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي أبو الفضل ٢٥٨
عبد الله بن أحمد المهزبي أبو هفان ... ٨١
عبد الله بن إسماعيل بن ميكال ... ١٦٤

صفحة

(س)

ابن سكينه = عبد الوهاب بن علي
الصوفي

السلامي = محمد بن عبد الله

سلمة بن الفضل الأبرش ... ٣٥٣
سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم
الطبراني ... ٦٣
سليمان بن داود الشاذكوني ... ١٤٢
سليمان بن نجاح أبو داود المؤيدي ١٠٥
السميساطي = علي بن محمد
سهل بن عثمان بن فارس العسكري ... ٢٩
سيف الدولة = صدقة بن منصور

(ش)

الشاذكوني = سليمان بن داود
الشلي أبو بكر = دلف بن جدر
الشعبي = عاصر بن شراحيل
ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب

(ص)

صدقة بن منصور بن ديبس سيف
الدولة ... ٢٧

(ط)

طاهر بن الحسين انزاعي ... ١٥
طاهر بن عبد الله أبو الطيب الطبري ٢٩٦
أبو طاهر الواعظ = محمد بن علي بن
محمد الواعظ أبو طاهر
طرفة بن العبد ... ١٣٤
طغتكين بن أيوب بن شادي ... ٢٠٩

صفحة		صفحة	
	علي بن الحاكم بأمر الله المعروف بالملاك الظاهر (الخليفة الفاطمي) ٤٦		أبو عبد الله الحكيم = محمد بن أحمد ابن قريش
	علي بن الحسن بن أحمد أبو القاسم رئيس الرؤساء المعروف بأبن سبله ١٧٤		عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان = الرجي
	علي الدارقطني ٩٥	٢٩	عبد الله بن عمران الأسدي
	أبو علي بن شاذان = الحسن ابن أحمد بن إبراهيم		عبد الله بن القادر أبو جعفر المعروف بالقائم بأمر الله (الخليفة العباسي) ٢٢٧
	أبو علي الطوماوي = عيسى بن محمد ابن أحمد		عبد الله بن المعتز الشاعر (الخليفة العباسي) ١٧٩
	علي بن عبد الرحمن أبو الحسن ابن الدمشقي ١٠٥		عبد الملك بن درباس الماراني قاضي مصر ١٩٢
	علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الحسن الحسني ٢٦٨	٥٧	عبد الواحد بن محمد بن أحمد البلخي
	علي بن عبد الغني أبو الحسن الحضرمي علي بن محمد أبو الحسن البديهي ١٠٦		عبد الوهاب بن علي الشيخ أبو محمد الصدوق المعروف بأبن سكينه ٢٥٨
	علي بن محمد أبو الحسن البديهي ١٠٧		عبد الله بن محمد بن أحمد المقرئ أبو أحمد القرظي ١٠٣
	علي بن محمد السيماطي ١٦٧		العجوزي = أحمد بن محمد بن بشار أبو بكر
	علي بن محمد عز الدين أبو الحسن المعروف بأبن الأثير ٢٦٠		الرجي (عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان) ٣٥٠
	علي المكتفي بالله بن المعتضد (الخليفة العباسي) ١٤٦		عروة بن الزبير بن القوام ٣٤٤
	أبو علي النيسابوري = الحسين ابن علي بن زيد		عزل الدولة = بختيار بن أحمد الديلي
	علي بن يحيى النجم ٣٠٨		علان الشعوب ٢٨٥
	علي بن يوسف الملك الأفضل صلاح الدين الأيوبي ١٦٦		علي بن أحمد البصري أبو القاسم ٢٦٠
	عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ٢٨٢		علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري ١١٠
	أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف عمر بن محمد بن سيف ٩٣		علي بن أيوب بن الحسين أبو الحسين القمي ١٨١
	عمرو بن كلثوم التغلابي ١٣٦		

صفحة

(ك)

- ٢٢١ ... كرشاسب بن علي بن فرامرز ...
الكرمانى = إبراهيم عبد الله
٢٨٨ ... الكميث بن زيد الأسدي ...

(ل)

- ٢٢٩ ... الليث بن خالد أبو الحارث ...

(م)

- ابن ماسويه = يوحنا بن ماسويه
٢٦٠ ... المبارك بن كامل بن علي بن مقلد ...
ابن منكود = أبو الحسن بن عمر
٣٤٩ ... مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي ...
٧١ ... محمد بن أبان بن سيد ...
محمد بن أحمد بن أيوب المعروف
٢٠٥ ... بابن شنفوذ ...
محمد بن أحمد بن زيد التكريتي
٢٥٥ ... أبو البركات ...
٨ ... محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكمي
٥٥ ... محمد بن إسحاق بن خزيمه أبو بكر
١٤٢ ... محمد بن بكير بن واصل ...
٨٤ ... محمد بن الحسين أبو جعفر الأشثاني
٣٥٣ ... محمد بن حيد التميمي ...
٢١٣ ... أبو محمد بن رائق ...
٥ ... محمد بن أبي زرعة الباهلي
١٦٩ ... محمد بن زكريا الغلابي أبو جعفر
٣٤ ... محمد بن سلطان بن محمد أبو الفتيان
٣٠٥ ... محمد بن شداد المسمعي ...

صفحة

- ١٣٦ ... عنبرة بن عمرو بن شداد العبسي ...
أبو عوانة = الواضح بن خالد
٣٤٩ ... عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري
عيسى بن محمد بن أحمد أبو علي
٨ ... الطوماري ...

(غ)

- ابن الغازي = محمد بن عبد الله الغازي
الغزالي = محمد بن محمد
الغلابي = محمد بن زكريا

(ف)

- ١٣٤ ... الفتح بن خاقان (وزير المتوكل) ...
أبو الفتيان = محمد بن سلطان
٣٥٠ ... الفضل بن سهل المرني ...

(ق)

- أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد
ابن أيوب
القاسم بن عيسى بن إدريس
١٦ ... أبو دلف العجلي ...
القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر
١٣٥ ... قد بن مالك بن أريد الوالي ...
٢٨١ ... قطري بن الفجاءة المكنى بأبي نعام
القطيبي أبو بكر = أحمد بن جعفر
٣٣ ... قليج بن أرسلان بن مسعود ...
٣٨ ... قيس بن عبد الله، النافعة الجعدي ...

صفحة	محمد بن صالح المعروف بابن الطلاح	صفحة
٣٠٦	٧	محمد بن طنج المعروف بالأخشيذ ؛
٨	محمد بن طنج المعروف بالأخشيذ ؛	
١٩٤	٢٢٥ (مؤسس الدولة الإخشيدية) ...	
محمد بن هارون الرشيد المعروف	١٠٧	محمد بن عبد الله السلاوى ...
٢٣٧ بالمعتصم (الخليفة العباسى) ...	محمد بن عبد الله أبو الطيب المعروف	
٢٣٦	٢٤٢ باليوسفى الكاتب ...	
١٧٣	٢١٦ محمد بن عيسى الجبار أبو منصور ...	
المزنى = إسماعيل بن يحيى	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو بكر	
المستعين بالله = أحمد بن محمد بن	٩٣ ابن شاذان	
المعتصم	٦٦ محمد بن عبد الله الغازى	
الملك المستنصر = معد بن الظاهر	٢٠٢ محمد بن عبد الله ؛ ابن أخى ميمى ...	
مسعود بن عبد الواحد الحصى	٧٠ محمد بن عبد الملك الزيات	
٥٣ أبو منصور	محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله	
أبو مسلم الكجى = إبراهيم بن عبد الله	١٧٠ ابن بشران أبو بكر القرشى ...	
ابن مسلم	محمد بن عيسى الترمذى (صاحب الجامع	
ابن مسلمة = على بن الحسن	٢١٧ فى الحديث)	
أبو مسلم الواقدى = عبد الرحمن	٢٨٨ محمد بن كعب القرظى	
ابن واقد	محمد بن المتوكل أبو عبد الله المعتز بالله	
مظفر الأعشى المصرى البصير ...	١٥٨ (الخليفة العباسى)	
٣٣٠	٧٣ محمد بن محمد أبو حامد الغزالى ...	
٢٥٣ المظفر بن الأنطس	محمد بن محمد بن الحسن أبو المعالى	
أبو المعالى الوركاني = محمد بن محمد	١١١ الوركاني	
ابن الحسن	محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين	
المعتز بالله = محمد بن المتوكل	٢٦٠ المعروف بابن الأثير	
المعتصم = محمد بن هارون	١٧٠ محمد بن محمد بن محمد بن محمد البراز ...	
معد بن الظاهر أبو تميم ، المستنصر بالله	محمد بن المستنصر بالله المعروف بالمقتضى	
٤٦ (الخليفة الفاطمى)	٣٣٦ لأمر الله (الخليفة العباسى)	

صفحة		صفحة	
	أبو هاشم الجبائي = عبد السلام		معد بن المنصور ، أبو تميم المعز
	ابن محمد الجبائي	٨٦	لدين الله الفاطمي
	هبة الله بن أبي الفنائم المعروف	١٧٢	معز الدولة بن بويه أبو الحسن ...
٣٣٦	بابن التليد		المغيلي = أبو بكر المغيلي
١٣	هرثمة بن أعين		المنتسدر بالله = جعفر بن المعتضد
٢٧٧	هشام بن عروة		المقتنى لأمر الله = محمد بن المستظهر
٣٤٩	هشيم بن بشير بن القاسم السلي ...		بالله أحمد بن عبد الله
	أوهفان = عبد الله بن أحمد المهزي		المكتفى بالله = علي بن المعتضد
	(و)		المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير
	الواثق بالله = هارون بن محمد	٢١٦	الأندلس
٣٦	الوضاح بن خالد الإشكري أبو عسوانة		أبو منصور = نصر بن داود
٢٤٤	الوليد بن عبيد أبو عبادة البحتري ...	٢١٦	منصور بن محمد الفقيه أبو بكر السمعي
	(ي)		ابن منقلد = أسامة بن مرشد أبو المظفر
	يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي	٦١	منية الكتابة
١٠٥	أبو الحسين المعروف بابن البياز	٦٩	موسى بن محمد بن حدير الحاجب ...
٢٥٨	يحيى بن سعيد القرطبي أبو بكر ...		(ن)
٢٢٩	يزيد بن المهلب		النايفة الجعدي = قيس بن عبد الله
١٠	يعقوب بن أحمد النيسابوري ...	١٠٢	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ
٣٠٥	يعقوب بن إسحاق بن إسرائيل ...	٣١	نصر بن داود الصاغاني أبو منصور
١٠٧	يوحنا بن ماسويه		أبو نعمة = قطري بن الفجاءة
٢٢٠	يوسف بن رافع بن تميم		(هـ)
	اليوسفي الكاتب = محمد بن عبد الله	٣٣٩	هارون بن علي بن يحيى المنجم ...
٣١٤	يونس بن عبد الله القاضي	١٣٤	هارون بن محمد المعتصم ، الخليفة العباسي

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
٥	حرف الفاء
١٠	» القاف
٣٨	» الكاف
٤٢	» اللام
٤٤	» الميم
٣٣٩	» النون
٣٥٤	» الواو
٣٥٥	» الهاء
٣٧١	نهرس التراجم
٣٨٧	» الأعلام المترجمة في الحواشي